

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research

Badji Mokhtar University - ANNABA-



جامعة باجي مختار - عنابة

الكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: الإعلام والاتصال

مخبر بحث: دراسات وأبحاث في الاتصال

التخصص: الإعلام والاتصال - الاتصال التنظيمي -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في الإعلام والاتصال
الموضوع:

دور الاتصال المسؤول في تبني السلوك البيئي

- دراسة ميدانية بمديرية البيئة الطارف -

إشراف الأستاذة : مومن لامية

إعداد الطالبة: هادف خديجة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
صوالحية الزهرة	أستاذ التعليم العالي	باجي مختار - عنابة	رئيسا
مومن لامية	أستاذ التعليم العالي	باجي مختار - عنابة	مشرفا ومقررا
يخلف لمياء	أستاذ محاضر أ	باجي مختار - عنابة	عضوا مناقشا
بوشوشة حميد	أستاذ التعليم العالي	جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 3	عضوا مناقشا
نواري أمال	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشريف مساعدي سوق أهراس	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء:

الى والدي الغالي

حتى تعلم أنني للعهد وفية، وإني لا انهمز للشدائد وإن كانت جلية، وأن الليث لا يأتي من صلبه إلا حرة أبية، وإنك يا والدي قرة عيني وأنفاسي ونبضي، صدقا أنني اليوم فخورة كوني ريحانتك يا غالي.

الى والدي الغالية.....

لا انكسار ولا انهمام بوجودك يا عزيزتي، أنت قوتي في الحن و الصعاب، باختصار أنت قدوتي وأنت نوري ومنير لسعادتي، دمت تاجا على رؤوسنا أطال الله بعمركما.

الى سندي و دعمي إخواني و أخواتي و ابنة أختي

الكل باسمه وجميل معنى لأسمه، لكم عملي نظيرا لدعمكم لي طيلة التسجيلات، لولاكم لما استطعت استكمال مشواري دمتم لي زهور عمري.....

*الى من تفر العين برؤيتهم أقاري من العائلتين لأبي وأمي والكل باسمه خاصة جدتي حفظها العلي العظيم،والى الأحفاد: محمد شيهاب ومعاذ وقصي وأمير منتصر ومريم البتول وفرح

وإياد ومجيب ولينه*

*الى كل من ساندني ولو بدعاء من قريب أو بعيد، دون أن أنسى أصدقائي في الفضاء

الأزرق.*

شكر وعرفان

[رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ]
[سورة النمل، الآية 19]

أشكر الله عز وجل الذي رزقني الصبر، وأخذ بيدي
لإنجاز هذا العمل الذي أخذ من جهدي ووقتي الكثير، كما
أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتي الفاضلة المشرفة: مومن لامية
التي أشرفت على هذه الأطروحة، وأرشدتني بمختلف
التوجيهات، فكانت سراجاً أنارت لي ملامح السبيل بنصائحها وإرشاداتها،
وأشكر كذلك لجنة المناقشة التي تكبدت عناء قراءة هذه الأطروحة ومناقشتها،
فبارك الله في علمهم وصحتهم وجزاهم عني كل خير.
أسمى عبارات الاحترام والتقدير للأساتذة الكرام بقسم الاعلام والاتصال / عناية
وكذا الإداريين لكلية علوم الإنسانية والاجتماعية دون أن ننسى كافة العاملين
بمديرية البيئة لولاية الطارف وطلبتي الأعزاء.
كما أتوجه بجزيل الشكر لكل الأصدقاء رحمة وسامية ودالية وابتسام وخاصة من
تفضل عني بمعلومة أو بحرف أو بدعاء أو حفزني لاستكمال هذا العمل المتواضع
من قريب أو بعيد.

فہرس

المحتویات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
أ - د	مقدمة
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة	
10 - 6	• الإشكالية وتساؤلاتها
11	• أهمية الدراسة
12	• أسباب اختيار الموضوع
13	• أهداف الدراسة
33 - 14	• تحديد مفاهيم الدراسة
39 - 34	• المقاربة النظرية للدراسة
40	• نموذج الدراسة
الفصل الثاني: الاتصال المسؤول كتوجه إستراتيجي جديد في المؤسسة	
44	أولاً: مدخل الى الاتصال المؤسساتي
44	1- نشأة الاتصال المؤسساتي وعناصره
44	1-1 نشأة الاتصال المؤسساتي وتطوره
48-45	2-1 عناصر العملية الاتصالية
51-50	2- وسائل الاتصال المرتبطة بالاتصال المؤسساتي
58-52	3- أنواع الاتصالات داخل المؤسسة وخصائصها
53-52	3-1 أنواع الاتصال داخل المؤسسة
58-56	3-2 خصائص الاتصال داخل المؤسسة
59	4- شروط فعالية اتصال المؤسسة
62-60	5- أهداف الاتصال المؤسساتي ووظائفه
60	5- 1 أهداف الاتصال المؤسساتي
62-61	5- 2 وظائف الاتصال المؤسساتي
66-63	6- أهمية الاتصال المؤسساتي ومعوقاته
70-67	7- دور الاتصال المؤسساتي في تحقيق التنمية

90-71	ثانيا: مدخل الى الاتصال المسؤول
77-71	1- الاتصال المسؤول والمفاهيم المتقاربة
84-78	2- أنواع الاتصال المسؤول
87-86	3- مبادئ الاتصال المسؤول
90-88	4- وسائل الاتصال المسؤول في المؤسسة
91	ثالثا: العلاقات الاتصالية المسؤولة داخل المؤسسة
93-92	1- أهداف الاتصال المسؤول بالمؤسسة
94	2- طبيعة العلاقة بين المسؤول والموظف
95	3- اتصال المسؤولية الاجتماعية داخل المؤسسة
100-96	4- خطوات بناء إستراتيجية اتصالية خاصة بالاتصال المسؤول
101-100	5- قواعد وضع اتصال مسؤول جيد في تقرير التنمية المستدامة
106-101	6- فوائد تبني المؤسسات للاتصال المسؤول ورهاناته
103-101	6-1 فوائد تبني المؤسسات للاتصال المسؤول
106-103	6-2 رهانات الاتصال المسؤول
الفصل الثالث: السلوك البيئي ومحدداته	
	أولا: ماهية البيئة
115-110	1- مكونات البيئة ومشكلاتها
119-115	2- علاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية.
123-119	3- المدارس المفسرة لعلاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية
125-124	4- الاتفاقيات العالمية لحماية البيئة ومواردها
128-125	5- المجهودات البيئية والاقتصادية في الجزائر
131-128	5-1 حماية البيئة والتنمية المستدامة في التشريع الجزائري
134-131	5-2 الهيئات المكلفة بحماية البيئة في الجزائر
149-134	ثانيا: السلوك البيئي في المؤسسة
136-134	1- المفاهيم المتعلقة بالسلوك البيئي
137	2- العوامل المؤثرة في السلوك البيئي

143-138	3- محددات السلوك البيئي للمؤسسة
145-144	4- السلوكيات البيئية الواعية وحتمية تبنيها
149-146	5- نظام الإدارة المتكاملة كمنهاج للسلوك البيئي.
157-150	ثالثا: الاتصال المسؤول ودوره في تبني السلوك البيئي بمديرية البيئة لولاية الطارف.
151-150	أولا: مبررات توجه المؤسسة نحو الاتصال المسؤول من أجل تبني السلوك البيئي
152-151	ثانيا: معوقات الاتصال البيئي المسؤول في تبني السلوك البيئي
156-152	ثالثا: مساهمة الأطراف ذوي العلاقة في الحفاظ على البيئة.
157	رابعا: الإدارة المتكاملة والأداء البيئي ثنائية السلوك البيئي بمديرية البيئة
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية بمديرية البيئة لولاية الطارف	
162	1- نشأة مديرية البيئة ومراحل تطورها
167-163	2- مهام المديرية ومصالحها
168	3- الهيكل التنظيمي لمديرية البيئة لولاية الطارف
170-169	4- مجالات الدراسة
174-170	5- منهج الدراسة
175	6- مجتمع البحث
180-175	7- أدوات جمع البيانات
الفصل الخامس: الإجراءات الميدانية بمديرية البيئة	
239-182	أولا: عرض معلومات استمارة الاستبيان وتحليلها
245-240	ثانيا: عرض معلومات المقابلة وتحليلها
250-246	ثالثا: النتائج والتوصيات
252-251	خاتمة
271-254	قائمة المراجع والمصادر
304-273	الملاحق

فهرس الجداول
والأشكال البيانية
والملاحق

أولاً: فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحات
1	تعريف الجمعيات العالمية للسلوك البيئي	31
2	الفرق بين الاتصال الداخلي والاتصال الخارجي	55
3	أهداف الاتصال داخل المؤسسة	63
4	تعريف المنظمات للمسؤولية الاجتماعية	76
5	متغير الجنس	182
6	متغير السن	183
7	متغير المستوى الدراسي	185
8	متغير مكان السكن	187
9	متغير الخبرة المهنية	188
10	طبيعة الاتصال بين الموظف والمسؤول	190
11	اللغة المستخدمة في تبادل المضامين داخل مديرية البيئة لولاية الطارف	192
12	حرية انتقال المعلومات بين الموظفين داخل المؤسسة	194
13	أساليب تلقي المعلومات الخاصة بالمهام داخل مديرية البيئة	196
14	اقتراحات الموظفين داخل المؤسسة	198
15	نجاح العملية الاتصالية مهمة المستويات الإدارية	200
16	مدى الاهتمام بالأنشطة البيئية لمديرية البيئة لولاية الطارف	203
17	نوع الأنشطة البيئية لمديرية البيئة	205
18	مشاركة الموظفين في النشاط البيئي	207
19	طبيعة النشاطات البيئية لمديرية البيئة.	209
20	مساهمة الموظفين للحد من السلوكيات المضرة بالبيئة	211
21	الاقتراحات الموظفين لتجسيد السلوك البيئي بمديرية البيئة.	213
22	الممارسات الخضراء لمديرية البيئة من أجل المحافظة على المحيط.	215
23	ردود الموظفين اتجاه الممارسات الخضراء .	217
24	وسائل الاتصال المستخدمة لتبليغ عن الأنشطة البيئية.	218
25	ردود الموظفين اتجاه الوسائل الاتصالية المستخدمة.	220
26	تقييم الموظفين للوسائل الاتصالية المعتمدة في المجال البيئي	222

224	الاهتمام بالقضايا البيئية داخل مديرية البيئة.	27
226	أسباب اهتمام بالقضايا البيئية	28
228	ملاحظة سلوكيات مضرّة بالبيئة داخل مديرية البيئة	29
229	ردود أفعال الموظفين اتجاه السلوكيات الضارة بالبيئة داخل المؤسسة	30
231	الأطراف المسؤولة والمعنية عن التصرفات اللاواعية والمضرّة بالبيئة	31
233	الطرق الناجعة ومساهمتها في تفعيل النشاط البيئي	32
255	الأساليب الاتصالية ودورها في تبني السلوك البيئي	33
237	مديرية البيئة ومدى مصداقيتها لدى الجمهور	34

فهرس الأشكال البيانية:

رقم الرسم	عنوان الشكل البياني	الصفحات
01	أبعاد الأساسية لتبني السلوك البيئي	34
02	العملية الاتصالية في المؤسسة	49
03	مهام الاتصال الاجتماعي	85
04	أهداف الاتصال المسؤول داخل المؤسسة	93
05	استراتيجية الاتصال المسؤول داخل المؤسسة	98
06	محددات السلوك البيئي في المؤسسة	143
07	متغير الجنس	182
08	متغير السن	183
09	متغير المستوى الدراسي	185
10	متغير مكان السكن	187
11	متغير الخبرة المهنية	188
12	طبيعة الاتصال بين المسؤول والموظف	190
13	اللغة المستخدمة في تبادل المضامين داخل مديرية البيئة لولاية الطارف	192
14	حرية انتقال المعلومات بين الموظفين داخل المؤسسة	194
15	أساليب تلقي المعلومات الخاصة بالمهام داخل مديرية البيئة	196
16	اقتراحات الموظفين داخل المؤسسة	198
17	نجاح العملية الاتصالية مهمة المستويات الإدارية	200
18	مدى الاهتمام بالأنشطة البيئية لمديرية البيئة لولاية الطارف	203

205	نوع الأنشطة البيئية لمديرية البيئة	19
207	مشاركة الموظفين في النشاط البيئي	20
209	طبيعة النشاطات البيئية لمديرية البيئة.	21
211	مساهمة الموظفين للحد من السلوكيات المضرّة بالبيئة	22
213	الاقتراحات للموظفين لتجسيد السلوك البيئي بمديرية البيئة.	23
215	الممارسات الخضرية لمديرية البيئة من أجل المحافظة على المحيط.	24
217	ردود الموظفين اتجاه الممارسات الخضرية.	25
218	وسائل الاتصال المستخدمة لتبليغ عن الأنشطة البيئية.	26
220	ردود الموظفين اتجاه الوسائل الاتصالية المستخدمة.	27
222	تقييم الموظفين للوسائل الاتصالية المعتمدة في المجال البيئي	28
224	الاهتمام بالقضايا البيئية داخل مديرية البيئة.	29
226	أسباب اهتمام بالقضايا البيئية	30
228	ملاحظة سلوكيات مضرّة بالبيئة داخل مديرية البيئة	31
229	ردود أفعال الموظفين اتجاه السلوكيات الضارة بالبيئة داخل المؤسسة	32
231	الأطراف المسؤولة والمعنية عن التصرفات اللاواعية والمضرّة بالبيئة	33
233	الطرق الناجعة ومساهمتها في تفعيل النشاط البيئي	34
235	الأساليب الاتصالية ودورها في تبني السلوك البيئي	35
237	مديرية البيئة ومدى مصداقيتها لدى الجمهور	36

قائمة الملاحق:

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
01	استمارة الاستبيان	280-272
02	دليل المقابلة	283-281
03	الهيكل التنظيمي لمديرية البيئة	285-284
04	المراسيم القانونية	297-286
05	الحملات التحسيسية	302-298

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى الكشف على دور الاتصال المسؤول في تبني السلوك البيئي بمديرية البيئة لولاية الطارف، وذلك بتسليط الضوء على أهم أشكال الاتصال المسؤول ووسائله المعتمدة من أجل تغيير السلوكيات البيئية، ومعرفة الأطراف ذوي المصالح المعنيون بالسلوك البيئي الواعي والرشيد داخل مديرية البيئة وخارجها، والأهداف التي تسعى لتحقيقها هذه الأخيرة في إطار تجسيد وتطبيق التنمية المستدامة.

وقد ارتأينا في هذه الدراسة الى التركيز على الأبعاد والمؤشرات الى تمكننا من الوصول الى نتائج علمية من خلال اعتمادنا على الجانب النظري، وكذا الأدوات المنهجية بغية التحقق في الجانب الميداني، لذا اعتمدنا المنهج الوصفي لتشخيص الظاهرة ودراسة جوانبها من أجل التعرف على دور الاتصال المسؤول في تبني السلوك البيئي بمديرية البيئة لولاية الطارف، ثم تحليل وتفسير البيانات المتحصل عليها من طرف المبحوثين، كما تم استخدام أسلوب المسح الشامل لمجتمع الدراسة كونه أكثر توافقا وتناسبا مع موضوع وميدان دراستنا، أما عن أدوات جمع البيانات فقد تم الاعتماد على: الاستمارة والمقابلة والملاحظة وتحليل الوثائق من أجل الوصول لنتائج الدراسة.

وفي الختام، خلصت نتائج الدراسة الى العديد من النتائج والتي نذكر أهمها فيما يلي:

1. أن الاتصال المسؤول يلعب دوره في تبني السلوك البيئي داخل مديرية البيئة لولاية الطارف.
2. اعتماد مديرية البيئة لولاية الطارف على أشكال الاتصال المسؤول من أجل نشر ثقافة السلوك الواعي بغية المحافظة على البيئة والفرد.
3. أن مديرية البيئة تسعى الى صياغة استراتيجية اتصالية مسؤولة من أجل تبني السلوكيات البيئية.

الكلمات المفتاحية: الاتصال، الاتصال المسؤول، السلوك البيئي، مديرية البيئة.

Abstract:

This study explores the integral role of responsible communication in the facilitation of environmental behaviors within the Environment Directorate of El Tarf Province. It examines the primary mechanisms and approaches of responsible communication that are pivotal in influencing environmental behavior modifications. The study also aims to identify key stakeholders involved in conscious and prudent environmental practices both internally and externally to the Environment Directorate and to articulate the objectives that the directorate seeks to achieve within the framework of sustainable development implementation.

The research methodology was anchored in a comprehensive analysis of both theoretical frameworks and empirical methodologies to ensure the derivation of robust scientific outcomes. A descriptive research methodology was applied to examine the phenomenon in question and its various dimensions, with the aim of understanding the influence of responsible communication on the adoption of pro-environmental behaviors within the Environment Directorate of El Tarf Province. This approach was complemented by the analysis and interpretation of data collected from respondents. The study utilized a holistic survey method, deemed most compatible with the thematic and empirical scope of the research. Data collection tools included questionnaires, interviews, observations, and document analysis, designed to culminate in the attainment of the study's research objectives.

The study culminated in several pivotal findings, notably:

1. Responsible communication serves as a catalyst in fostering environmental behavior within the Environment Directorate of El Tarf Province.
2. The Directorate employs responsible communication as a strategic tool to disseminate a culture of environmental consciousness aimed at the preservation of both the environment and individual well-being.
3. The Directorate is proactively formulating a communication strategy grounded in responsibility to facilitate the embracement of environmental behaviors.

Keywords: Communication, Responsible Communication, Environmental Behavior, Environment Directorate.

مقدمة

مقدمة:

شكل موضوع البيئة وحمايتها في السنوات الأخيرة اهتماما عالميا بالغاً، نتيجة للمؤتمرات الدولية خاصة الفكرة التي طرحها نادي روما حول وجود محددات طبيعية تحد من النمو على كوكب الأرض، وتعرق التنمية على مستوى المؤسسات، والتي تمحورت في الإنتاج الزراعي، استغلال الموارد غير المتجددة بطريقة عشوائية، زيادة التعداد السكاني، الإنتاج الصناعي ومخلفاته السلبية، بل وامتدت تأثير هذه المحددات لتهدد الأجيال القادمة وعلاقتها بالبيئة، لهذا نجد تقرير "بروتلاند عام 1987"، كما سُمي أيضاً "مستقبلنا المشترك" والذي تم إعداده من قبل هيئة الأمم المتحدة للبيئة والتنمية، وفيه تم التطرق الى فكرة التنمية المستدامة التي تسعى إلى إشباع رغبة المجتمعات الحالية من الموارد، دون أن يضر ذلك بقدرات الأجيال الصاعدة للحصول على متطلباتها، ليمهد ذلك إلى انعقاد مؤتمر "استوكهولم" المعني بالبيئة الإنسانية (البشرية) عام 1972، الذي يعد المؤتمر الأول عالمياً للبيئة ومرشداً للإنسان حول كيفية التعامل مع مكونات البيئة بتحضر وتبني سلوكيات واعية وراشدة، كما مارس هذا المؤتمر نوعاً من الضغط على المؤسسات نحو إيجاد الحلول للتوازن بين حماية البيئة من جهة، والحفاظ على تحقيق أرباحها من جهة أخرى والتوجه نحو تحمل مسؤولية نشاطاتها مهما اختلفت طبيعته بغية تفادي الاختلال بالنظام البيئي.

لذلك فقد توجهت العديد من المؤسسات لاسيما ذات منفعة عامة منها إلى مراجعة سياستها الاتصالية من خلال تبني عناصره ومن بينها: رؤية المؤسسة ورسالتها ومحاولة الإقناع جمهورها الداخلي أو الخارجي بمدى مواكبة المستجدات إلى التغيير أو التقويم في مجال حماية البيئة، عن طريق تعميم هذه الرؤية والرسالة انطلاقاً من بيئتها الداخلية على مستوى العاملين بمختلف مستوياتهم بتوفير الجو الملائم لتجسيد منهج المسؤولية البيئية والاجتماعية في إطار تطبيق أبعاد التنمية المستدامة.

ومن أجل تشخيص الظواهر البيئية والمشكلات، نجد الاتصال المؤسساتي كركيزة أساسية في المؤسسات يعمل على خلق بيئة تنظيمية مشجعة للتبادل و تقاسم القيم والمعارف بين الأفراد داخل المؤسسة، لاسيما منها المتعلقة بالمجال البيئي، وعليه اهتم الدارسين والباحثين بالاتصال، خاصة وأنه انصب الاهتمام حول نمط اتصالي جديد يهتم بالأطراف ذوي العلاقة وضغوطاتهم حول التزامات المؤسسة بالبعد البيئي، ومحاولة كسب صورة وسمعة لدى الجمهور وضمان ديمومتها والتحلي بصفة المواطنة.

وعليه نشير الى جملة من السلوكيات الناجمة عن قلة الوعي والثقافة البيئية، كونها تؤدي بالضرر البيئي وبالتالي اختلال في نظامها، هذا ما يشوه سمعة المؤسسة في ظل التنافس الحاد للامتثال والتحلي بالقيم والاتجاهات البيئية الواعية من أجل حماية البيئة والمحافظة عليها، مع العمل على تنسيق و تضافر الجهود لمختلف الأطراف ذوي العلاقة بهدف تنمية الحس والوعي البيئي.

وعليه فالاتصال المسؤول يعمل على نقل الآثار البيئية والاجتماعية للمؤسسة، و توضيح سياستها البيئية اتجاه الأطراف الفاعلة، كما يعد سببا في تبني السلوكيات الواعية لدى الأفراد من خلال الابتعاد عن التضليل والغسيل الأخضر في الرسائل المنقولة وبكل مصداقية وشفافية، هذا ما يعزز في تقوية الروابط بين المؤسسة والمجتمع، لذا نحاول من خلال دراستنا استكشاف العلاقة بين كل من الاتصال المسؤول والسلوك البيئي بغية تحقيق التنمية المستدامة وتطبيق أبعادها.

وعلى ضوء ما سبق فقد اشتملت دراستنا على مقدمة وخمسة فصول ونتائج الدراسة وخاتمة:

الفصل الأول: تناول موضوع الدراسة وإشكالياتها، حيث خصص موضوع الدراسة لتحديد مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، وتحديد أسباب اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة، وأهميتها، إضافة إلى تحديد مفاهيم الدراسة، إضافة إلى المقاربة النظرية للدراسة والمتمثلة في: المقاربة الوظيفية.

الفصل الثاني: وتم تخصيصه للاتصال المسؤول كمقاربة حديثة في الاتصال المؤسساتي حيث تناول ثلاث عناصر أساسية:

خصص **العنصر الأول**: منه لعرض مدخل للاتصال المؤسسي ومتطلباته من حيث أهميته وعناصر العملية الاتصالية، وكذلك عناصر الاتصال المؤسسي، وأنواع الاتصال المؤسسي إضافة إلى وسائله ومعوقاته.

أما **العنصر الثاني**: فتطرق إلى الاتصال المسؤول وحتمية التحولات المؤسسية، أين تطرقنا فيه إلى الاتصال المسؤول والمفاهيم المتقاربة، وسائل الاتصال المسؤول في ظل التحولات المؤسسية، إضافة إلى أشكال الاتصال المسؤول وتبنيها داخل المؤسسة، ومبادئ الاتصال المسؤول وفعاليتها في نجاح المؤسسة و أخيرا أهمية الاتصال المسؤول في المؤسسة وتداعياته.

كما تطرق **العنصر الثالث**: من هذا الفصل إلى الاتصال المسؤول كتوجه استراتيجي جديد للمؤسسات، وقد تناولنا كل من أهداف الاتصال المسؤول، وخطوات بناء استراتيجية الاتصال المسؤول في المؤسسة، إضافة إلى قواعد تبني الاتصال المسؤول في إطار التنمية المستدامة، كما تطرقنا إلى الاتصال المسؤول ورهاناته.

الفصل الثالث: جاء بعنوان السلوك البيئي ومحدداته والذي نتطرق إلى ثلاث عناصر رئيسية:

العنصر الأول محور حول: ماهية البيئة، والتي سلطنا فيه دراستنا إلى مكونات البيئة ومشكلاتها، ثم علاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية من منظور الإسلامي، إضافة إلى المدارس المفسرة لعلاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية، والمؤتمرات الدولية لحماية البيئة ومواردها، وكذا المجهودات البيئية والاقتصادية في الجزائر، وحماية البيئة والتنمية المستدامة في التشريع الجزائري، آخر ما تطرقنا إليه الهيئات المكلفة بحماية البيئة في الجزائر.

أما في **العنصر الثاني**: قد تناول السلوك البيئي في المؤسسة، وفيه أشرنا إلى السلوك البيئي والمفاهيم المتقاربة، والعوامل المؤثرة في السلوك البيئي، أيضا محددات السلوك البيئي للمؤسسة، إضافة إلى

السلوكيات البيئية الواعية وحتمية تبنيها، وآخر النقاط كانت حول نظام الإدارة المتكاملة كمنهاج للسلوك البيئي.

كما تناول **العنصر الثالث**: الاتصال المسؤول والسلوك البيئي في المؤسسة ومن خلاله تناولنا كل من الاتصال المسؤول ومساهمته في تجسيد الثقافة البيئية، والاتصال المسؤول وفعاليته في تعزيز التربية البيئية، وكذلك الاتصال المسؤول ودوره في تحقيق الوعي البيئي، ثم الاتصال المسؤول وعلاقته بالأداء البيئي، وأخيرا الاتصال المسؤول والإدارة المتكاملة ثنائية السلوك البيئي.

الفصل الرابع: جاء تحت عنوان الإجراءات المنهجية بمديرية البيئة، فقد تم من خلالها تحديد عنصرين، ففي **العنصر الأول**: تم التطرق الى عرض عام لمديرية البيئة لولاية الطارف، وفيه تناولنا كل من نشأة مديرية البيئة ومراحل تطورها، ثم الهيكل التنظيمي لمديرية البيئة، ثم سياسة المديرية وبرامجها البيئية وأهدافها.

أما عن **العنصر الثاني** فقد ارتبط بالإجراءات المنهجية للدراسة وفيها تم تناول كل من مجالات الدراسة ثم منهج البحث ثم مجتمع البحث وأخير أدوات جمع البيانات.

الفصل الخامس: جاء معنونا ب: الإجراءات الميدانية بمديرية البيئة، إذ يتكون بدوره من ثلاثة عناصر أساسية:

العنصر الأول تم فيه عرض المعلومات وتحليلها.

والعنصر الثاني حول مناقشة المعلومات وتفسيرها كميا وكيفيا، إضافة الى النتائج العامة والتوصيات

وأخيرا الخاتمة لتضم كل ما تم التطرق فيه حول الدراسة، فقائمة المراجع والمصادر التي اعتمدنا عليها.

وفي الأخير الملاحق التي تضمنت نموذج لاستمارة الاستبيان للدراسة والتي وزعت على الأساتذة

لتحكيماها، والمقابلة، والهيكل التنظيمي، وأيضا وثائق حول الحملات التحسيسية والتوعية من قبل المؤسسة

محل الدراسة.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي للدراسة

الإشكالية:

يعد تطبيق التنمية المستدامة كفكرة مركزية في المجتمعات ليس بالأمر الهين، خاصة في ظل التغيرات العالمية التي أثرت على الدول: كالعولمة والمواطنة والمشاركة والتقدم التكنولوجي والجودة الشاملة والاتفاقيات الدولية حول القضايا البيئية والمسؤولية الاجتماعية والمجتمع المدني وأدواره والإعلام بمختلف توجهاته.....، وما يميز هذه الحقبة بعودة ظهور المسألة البيئية من جميع النواحي، فكل هاته التغيرات فرضت على المؤسسات التي تنشط في مجال البيئة صياغة استراتيجيات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث تم إضفاء الطابع الرسمي على مفهوم التنمية المستدامة ونشره في تقرير برونتلاند عام 1987*، مما استوجب هذا الأخير على كافة المؤسسات مهما اختلف طابعها والتي لها تأثير مباشر أو غير مباشر على البيئة من إعادة النظر في تكييف أدائها مع المستجدات الدولية الحاصلة والتي تتدد وتكرر في مضامينها بالالتزام الأخلاقي والمجتمعي إزاء البيئة والمجتمع من خلال تبني ثقافة بيئية أساسها القيم والسلوكيات واعية وراشدة في التعامل مع المحيط.

وعليه فإن الاهتمام بالبعد الاقتصادي فقط لم يعد كافيا في الأداء من أجل تحقيق الريادة وتعزيز صورة المؤسسة في ظل المؤشرات العالمية الراهنة والمؤكد على حماية البيئة والمحافظة عليها وعدم الاستنزاف ثرواتها بطريقة غير عقلانية، وحتى تتمكن المؤسسات من ذلك وجب عليها اتخاذ مقاييس لتقييم الأداء الكلي بما يحققه التوافق بين الأهداف المرجوة ومتطلبات الجمهور المستهدف واحتياجاتهم، ومراعاتها للظواهر البيئية والاجتماعية في المحيط التي تنشط فيه، حيث بات البعد البيئي محورا رئيسا في إستراتيجية المؤسسات ذات خدمة المجتمعية ورهانا حقيقيا لها، فيدل على مدى التزامها بتحقيق المسؤولية الاجتماعية والبيئية من جهة وكذا بناء السلوك المسؤول من جهة أخرى، هذا الأخير الذي يعتبر استجابة لضغوط الأطراف ذوي المصالح والمهتمة بالمحافظة على البيئة، حيث يعتبر تقييم

المخرجات البيئية لأنشطة المؤسسة أولى الخطوات التي تساعد على تصميم الأدوات المناسبة للقضاء على الآثار السلبية الناجمة أو الحد منها والابتعاد عن الغسيل الأخضر، كما يمكنها من تحديد السلوكيات البيئية بما تسمح هذه الأخيرة من تصحيح سلوكيات لاوعية اتجاه المحيط وترشيدها، وهذا ما جاء به تقرير مؤتمر ستوكهولم¹ عام 1972 الذي نص على أن*: "للإنسان حق في الحرية والمساواة. وفي ظروف معيشية مرضية في ظل بيئة تتيح له نوعيتها للعيش في كرامة ورفاهية، وله واجب صريح في حماية البيئة وتحسينها لصالح الأجيال الحاضرة والمستقبلية".²

وقد كرس هذا المؤتمر كل من مفهومي: المسؤولية البيئية والاجتماعية والتنمية المستدامة كأدوات تفرض التزام المؤسسة اتجاه البيئة والمجتمع، مما يساهم ذلك في تكوين روابط وعلاقات ديناميكية وتفاعلية مع الأطراف ذوي المصالح، من أجل فتح باب النقاش والحوار للمشاركة في تحقيق الأهداف المسطرة من خلال تبني سياسة اتصالية كجسر للتبادل التنموي مع المحيط: أكان الداخلي أو الخارجي.

واستنادا ما توصلت إليه الأبحاث المهمة بأهمية الاتصال ودوره الجوهرى والركيزة الأساسية في تطبيق الاستراتيجيات المتعلقة بالحفاظ على البيئة عبر المستويات المختلفة لهذه الأخيرة انطلاقا من اتخاذ القرارات وإعطاء التعليمات وصياغة وتشكيل خطة العمل الى غاية المستوى التنفيذي الذي يتم فيه نشر المعلومات وتوزيعها الى الأطراف المعنية*، ويعد عنصر الاتصال عنصرا هاما لكن في هذا السياق يبرز

*تقرير بروننلاند: يعتبر وثيقة تم صياغتها من قبل اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة.

¹ مومن لامية، هادف خديجة، دور الاتصال المسؤول في إدارة الموارد البشرية الخضراء قراءة في تقارير دولية، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد6، العدد4، ديسمبر2022، ص155.

*مؤتمر ستوكهولم: كأول مؤتمر بيئي سجل حضور 113 دولة من بينها الجزائر، حيث خرج بإعلان حول: "البيئة الإنسانية" يتضمن 26 مبدءا وخطة عمل تتكون من 109 توصية تدعو الى التعاون في اتخاذ تدابير من أجل حماية الحياة و مواجهة مشكلات البيئة.

² برني لطيفة، دور الإدارة البيئية في تحقيق مزايا تنافسية للمؤسسة الصناعية دراسة حالة مؤسسة EN.CABISKRA، العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007/2006، ص 24.

*الأطراف المعنية: والمقصود بهم الأطراف التي تتعامل معهم المؤسسة والتي لديهم التأثير عن قرارات المؤسسة نتيجة ممارسة ضغوطاتهم.

مفهوم الاتصال المسؤول بشكل واضح والمرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسؤولية البيئية والاجتماعية، إذ يحمل في مضامينه كافة الرسائل المتعلقة بالجوانب المجتمعية والموجهة للأطراف ذوي العلاقة، والتي يتضح من خلالها مدى التزام المؤسسة اتجاههم بطريقة أخلاقية ومسؤولة.

ويكمن الرهان الأكبر للاتصال المسؤول في المسؤولية المجتمعية من خلال كيفية إدراجه في النسيج الاجتماعي وهذا ضمن تطبيق المخطط التنموي الفعال بالتركيز على إستراتيجية اتصالية مسؤولة تعمل على نشر محتويات خضراء وتعزيز سلوكيات مستدامة تعكس صورة جيدة، كما يساهم في إضفاء صورة المواطنة والشفافية والمصادقية تترجم كلها في السلوكيات منها البيئية والتي تعزز بدورها التربية والثقافة البيئية وهذا ما يؤدي للحد من الضغوطات على نشاط المؤسسة وتحويل التفاعلات وردود الأفعال إلى مكاسب إستراتيجية تدعم وجود واستمرارية المؤسسة وتعزز الشراكة المجتمعية.

وفي ظل التحولات التي عرفتتها المجتمعات بما في ذلك الاهتمامات البيئية في النهج العالمي الحديث، بعد ما استشعرت الدول بالمخاطر البيئية نتيجة للأوضاع الاقتصادية الجديدة خاصة منها ما تضرر بالبيئة وتمس صورة المؤسسة، والمتمثلة في الثغرات القانونية للحد من الجرائم المرتكبة في حق البيئة خاصة النصوص والمواد القانونية مضمونها حول العقوبات في حق كل مرتكب سلوك يهدر الثروات البيئية أو عن طريقه تحدث المشكلات البيئية كالتلوث وغيرها كما وفي آن نفسه غياب صورة الردع في التشريعات ولو كانت للمؤسسات والأفراد كجهات مسؤولة عن حماية البيئة، بعد ما تمت تضافر المجهودات وتعالى الأصوات مفادها المحافظة على المحيط ومن الجهود العالمية المندادية بحماية البيئة نجد جوهانسبورغ في قمة جنوب إفريقيا 2002 وقمة كوبن هاغن المنعقدة في الدانمارك عام 2009 هذا بالإضافة إلى العديد من الاتفاقيات والاجتماعات والقوانين، كلها ركزت على سن منظومة بيئية عالمية لحمايتها مما ولد ذلك جماعات الضغط باسم القانون مثل جمعية حماية المستهلك وجمعية

حماية البيئة وكلها تؤيد وتؤكد على التوجه العالمي لمواجهة أي ممارسات خاطئة، بالإضافة إلى الثغرات غياب ثقافة بيئية وهذا الأمر ورد في الذكر الحكيم قوله تعالى: (كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)¹.

والجزائر على غرار بلدان العالم تواجه هي الأخرى العديد من الأخطار البيئية والتحديات جعلتها تحتل المرتبة الرابعة من حيث التلوث البيئي، لذا دأبت للانضمام والسعي إلى الاتفاقيات الدولية كونها توطر النظام العالمي وتحمي الإنسان والطبيعة والحيوان من الأضرار البيئية المحدقة بهم، فقد جاء تقرير حالة ومستقبل البيئة في الجزائر عام 2005 أن أوضاعها متدهورة ما جعلها تضع سنويا 570 مليون دولار والسبب راجع إلى الإهمال البيئي حسب دراسة أجراها البنك العالمي، وعلى المستوى الوطني نجد الجمعية الوطنية لحماية البيئة قد كشفت في 23 نوفمبر 2005 أن الجزائر تنتج سنويا 1.14 طن من النفايات، غير أن مشاريع معالجتها لم تحقق النتائج المطلوبة والمسطرة.²

خاصة وأنها تعمل ضمن تعاون دولي ومحلي لحماية الحياة ومواجهة المشكلات البيئية المتفاقمة، بالاعتماد على المؤسسات ذات العلاقة والموزعة على 58 ولاية من بينها ولاية الطارف حيث نجد لهذه الأخيرة مديرية البيئة واحدة من مديريات الإستراتيجية لوزارة البيئة، نظرا لما تقوم به من مهام وأعمال ونشاطات لحماية البيئة، وكله راجع لما تزخر به ولاية الطارف من ثروات ومحميات طبيعية مصنفة عالميا كل هذه الميزات جعلت من مهمة المديرية محل الدراسة تنشط ضمن بيئة تعاني من تدهور بيئي طبيعي وتدهور في الوعي المجتمعي الذي يجب تشخيصه وعلاجه للوصول إلى تبني سلوك بيئي فعال.

¹ سورة البقرة، الآية 60.

² وزارة تهيئة إقليم البيئة، تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر، 2001-2002، ص 94.

وعليه جاءت هذه الدراسة باحثة في إشكاليات التنمية المستدامة منها مشكلة الاتصال المسؤول ودوره في تبني السلوك البيئي في مديرية البيئة محل الدراسة والذي يمهد لجملة من الرهانات خاصة في ظل ظهور عوامل متعددة ساهمت بشكل كبير في دعم هذا التوجه الحديث منها الاتفاقيات والتشريعات الدولية وضغوطات الأطراف ذوي المصالح نظرا لاهتمامها بالمشكلات البيئية، ما جعل المؤسسات اليوم تتبنى إستراتيجية الاتصال المسؤول كحتمية ضرورية لإعادة بناء السلوك الواعي والرشد في التعامل مع المحيط لجميع عناصره، وهيكله أنظمتها الإدارية نظرا للنقص الكامن في تبني الطرق والأساليب الحديثة التي تمكنها من تحقيق أهدافها وتحسين الانطباعات عنها.

ومن أجل مسايرة التطورات الجديدة الرامية لحماية البيئة والمحافظة عليها وتعزيز مفهوم المؤسسات الصديقة للبيئة، اتجهت أغلب المؤسسات الى تبني القيم البيئية، لتصحيح سلوكياتها اتجاه المحيط، حيث يعتبر الاتصال بشكل عام والاتصال المسؤول بشكل خاص أحد الاستراتيجيات الهامة، لتجسيد المسؤولية البيئية والاجتماعية، والتي تساهم في تبني السلوك البيئي.

وانطلاقا مما سبق تتلخص إشكالية ، دراستنا للوقوف على دور الاتصال المسؤول في تبني السلوك البيئي بمديرية البيئة لولاية الطارف، فمن خلال التراكم المعرفي والدراسات السابقة تتجلى معالم الإشكالية التي تحاول دراستنا الإجابة عليها في الإشكال الآتي:

- كيف يساهم الاتصال المسؤول في تبني السلوك البيئي لدى موظفي مديرية البيئة لولاية الطارف؟.

ومنه تتفرع الأسئلة الثانوية التالية:

1. ما طبيعة الاتصال المسؤول المعتمد في المؤسسة محل الدراسة؟
2. فيما تتمثل وظائف الاتصال المسؤول المتعلقة بترسيخ ثقافة السلوك البيئي الواعي؟
3. فيما تتمثل الوسائل الذي يعتمد عليها القائم بالاتصال المسؤول بمديرية البيئة ؟

4. ماهي العوائق التي تواجه الاتصال المسؤول والتي تحول دون تبني السلوك البيئي بمديرية

البيئة؟

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية موضوع الدراسة حول: دور الاتصال المسؤول في تبني السلوك البيئي - دراسة ميدانية: مديرية البيئة- ولاية الطارف، خاصة وأن للاتصال (بصفة عامة) أهمية في المؤسسات، ناهيك عن الاتصال المسؤول (بصفة خاصة) الذي يعد من بين المواضيع التي تثير الاهتمام من قبل الدارسين والباحثين، والتي نوجزها في التقاط التالية:

- تكمن أهمية موضوع الدراسة من أهمية الاتصال بالمؤسسة، نظرا لما يقدمه من إضافة لحقل الإعلام والاتصال، ومواكبته لتطورات مستمرة في مختلف المجالات والحقول مختلفة بغية تجسيد التنمية المستدامة.
- يستمد موضوع الدراسة أهميته من خلال اهتمام الباحثين والدارسين بالمفاهيم الحديثة بالتنظيم ومحاولة ممارستها وتطبيقها على أرضية الواقع، خاصة مع تنامي دور المؤسسات وتزايد الوعي بالقضايا المجتمعية الراهنة، لاسيما على مستوى نشاطاتها البيئية والمجتمعية والاقتصادية.
- ترجع أهمية موضوع الدراسة نتيجة لتزايد ضغوطات الأطراف ذوي العلاقة في الآونة الأخيرة، واهتمامهم بالبعد البيئي وتحمل المؤسسات لمسؤوليتها البيئية والاجتماعية اتجاههم، بهدف تبني سلوكيات واعية لحماية البيئة والمحافظة عليها.
- تمكن مديرية البيئة من صياغة وإعداد سياسة وإستراتيجية اتصالية مسؤولة تنعكس بالإيجاب على جمهورها الداخلي والخارجي بغية تحسين صورتها ومن ثم تحقيق أهدافها، بالتنسيق مع الأطراف ذوي العلاقة لتجسيد التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية.

- محاولة إثراء معلوماتنا بخصوص القضايا الراهنة من أجل الارتقاء الذاتي في المشوار العلمي والعملية.
- مساعدة الباحثين مستقبلا في الدراسات والمتعلقة بموضوع أطروحتنا سواء في الجانب النظري أو الميداني من خلال إضافتنا لمرجع جديد حول: الاتصال المسؤول والسلوك البيئي.

أسباب اختيار الموضوع:

يرجع اختيار الموضوع لهذه الدراسة بالتحديد لمجموعة من الأسباب منها الموضوعية والذاتية، تشكل في مجملها وفحواها دافعا أساسيا في اكتشاف أبعاد الموضوع و التي نلخصها كالاتي:

✓ الموضوعية:

- قلة الدراسات المتعلقة بالمتغيرين: الاتصال المسؤول والسلوك البيئي خاصة منها الجزائرية.
- التدهور البيئي الذي نشهده يوما بعد يوم، والذي يؤكد ضرورة الاهتمام بالقضايا البيئية.
- يرجع سبب اختيار مديرية البيئة لولاية الطارف كمؤسسة محل الدراسة كونها ولاية تزخر بالتنوع البيولوجي ومن المفروض تكون الرائدة في مجال التوعية والتثقيف البيئي نظرا لإمكانياتها السياحية والمناطق الطبيعية وذات مصادر مائية: كالأسماك وكل ما يرتبط بالمائيات، وكذا المتعلقة بمجالي الفلاحة والزراعة ناهيك عن مختلف المؤسسات التي من شأنها مخرجات أدائها تتنافى وإستراتيجية المتبناة لمديرية البيئة باعتبارها الأنسب للتبادل مع الأفراد وتبنيهم للسلوكيات البيئية الواعية.

✓ الذاتية:

- ميول الباحثة لدراسة الاتصال المسؤول كمفهوم حديث في المؤسسة الجزائرية.

- شغف الباحثة للمجال البيئي، خاصة وهو يواجه تحديات و صعوبات كثيرة تحوم حول التنمية المستدامة انطلاقا من فكرة الكل يحمي البيئة.
- رغبة الباحثة في التعرف عن مدى اهتمام مديريات البيئة وخاصة منها مديرية البيئة لولاية الطارف بتحديد احتياجات المواطن في المجال البيئي ومدى إدراجها ضمن سياستهم البيئية.

أهداف الدراسة:

- من البديهي أن أي دراسة بغض النظر عن مجال تخصصها وطبيعتها تتأسس على جملة من الأهداف التي يسعى الباحث إلى الوصول لها وتحقيقها، لذا قد تم تسطير أهداف دراستنا كالاتي:
- إبراز أهمية ودور الاتصال المسؤول في تبني السلوك البيئي بمديرية البيئة لولاية الطارف.
- إلقاء الضوء على جوانب السلوك البيئي بمديرية البيئة لولاية الطارف من خلال رصد ممارساتها الفعلية نحو تصحيح السلوكيات الضارة والحد من تأثيراتها على سمعة المؤسسة.
- الكشف عن مدى وجود وعي وتنقيف بيئي لدى المورد البشري داخل مؤسسة محل الدراسة، وتوضيح رؤيته في المجال البيئي لإدلاء بسلوكيات مستدامة للجمهور الخارجي.
- التطرق إلى أهم معوقات الاتصال المسؤول بمديرية البيئة لولاية الطارف من أجل تصميم إستراتيجية اتصالية فعالة .
- المساهمة بدراستنا في إثراء المكتبة الجزائرية من ناحية، وإثراء تخصص الإعلام والاتصال من ناحية أخرى.
- محاولة الربط بين الاتصال المسؤول كتوجه جديد والاهتمامات الايكولوجية التنموية انطلاقا من الرهانات والتحديات السائدة.

- فتح آفاق بحثية جديدة لدراسة الاتصال المسؤول وعلاقته بمفاهيم مؤسساتية: كالمواطنة، إدارة

الجودة البيئية، الإدارة البيئية، السلوك المستدام، صورة المؤسسة الرقمية، الموارد البشرية

الخضراء وغيرها.

مفاهيم الدراسة:

تشكل المفاهيم النظرية الخلفية والمسلك لتوجه مسار البحث ومنهجيته، على اعتبار أنها تتطرق للقضايا البحثية التي تطرحها الدراسة وتثيرها، لذا يعد تحديد المفهوم خطوة جوهرية ورئيسية في البحث العلمي، ناهيك في العلوم الإنسانية والاجتماعية، على اعتبار أن هناك مفاهيم تحمل أكثر من معنى، وعليه فمن خلال ما أشرنا إليه سنعالج في هذا العنصر كل من المفاهيم الأساسية لهاته الدراسة:

1) الاتصال المسؤول:

نلاحظ أن مفهوم الاتصال المسؤول مركب من شطرين هما: الاتصال والمسؤولية لذا سنتطرق لكليهما.

الاتصال لغة:

من الواضح والجيد أن نستهل دراستنا بقراءة لغوية لمصطلح الاتصال لكي نتمكن من ملامسة المعنى الذي تخفيه الكلمة وهي ذات دلالات مهمة في أمهات المعاجم اللغوية والتي نبرزها كالاتي:

تعود جذور كلمة communication إلى اللاتينية وهي مأخوذة من كلمة communis التي تعني الشيء المشترك، وكلمة commun تعني الاتصال بين الأفراد بغية الوصول إلى اتفاق عام.

كما ورد في لسان العرب لابن منظور "الاتصال والوصلة ما اتصل بالشيء قال الليث كل شيء اتصل بشيء فيما بينهما وصلة أي اتصال وذريعة ووصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضد الهجران ولقد وصلنا لهم القول والوصل خلاف الفصل".¹

وبهذا المعنى فالاتصال لا يقتصر فقط على الصلة والعلاقة والبلوغ إلى هدف معين، وإنما ينحصر أيضا في المشاركة.

اصطلاحا:

اختلفت التعريفات للاتصال حسب الباحثين و الكل تطرق للاتصال من وجهة نظره ومن حيث تخصصه، ومهما كانت أوجه فإن التوافق يكاد يكون قائما بين الدارسين حول مضامينه، ومن اجل دراسة موضوعنا لا بد أن نعرض في بعض التعريفات:

عرف فضيل دليو الاتصال بأنه: " تلك العملية التي تهدف إلى تدفق البيانات والمعلومات اللازمة لاستمرار العملية الإدارية، عن طريق تجميعها ونقلها في مختلف الاتجاهات داخل الهيكل التنظيمي وخارجه".²

نستنتج من خلال هذا التعريف بأن الاتصال عبارة عن عملية يتم من خلالها تدفق البيانات والمعلومات حسب المستويات المدرجة في الهيكل التنظيمي مما يساهم ذلك في نجاح العملية الإدارية.

أما ناصر قاسيمي فقد عرفه على أنه: " يشمل كل العمليات التي يتم من خلالها إبلاغ الرسالة بين أطراف التنظيم من جماعات وأفراد سواء داخل التنظيم الرسمي أو غير رسمي".³

¹ ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، ج 6، دار الفكر العربي، بيروت، 2012، ص 936-937.

² فضيل دليو، الاتصال مفاهيمه نظرياته ووسائله، ط 1، دار الفجر، القاهرة، 2003، ص 16.

³ ناصر قاسيمي، دليل مصطلحات علم الاجتماع تنظيم و عمل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص 5-6.

نلاحظ من خلال هذا التعريف بأنه: قد ركز على العمليات الاتصالية في مجملها كونها تحدد التنظيم بنوعيه: الرسمي وغير الرسمي مع إيصال الرسالة بين مختلف الأطراف.

كما يعرف تشارلز كولي الاتصال بأنه: الميكانيزم الذي عن طريقه توجد العلاقات الإنسانية وتتمو وتتطور والرموز العقلية بواسطة الوسائل، ونشر هذه الرموز عبر المكان واستمراريتها عبر الزمان، وهي تتضمن تعبيرات الوجه والإيماءات والإشارات ونغمات الصوت والكلمات والطباعة والخطوط الجديدة والبرق والتلفزيون وكل التعابير التي تعمل بسرعة وكفاءة على قهر بعدي الزمان والمكان.¹

نلاحظ من خلال هذا تعريف تشارلز كولي للاتصال يشير إلى الوسائل التي تعمل على نسج العلاقات الإنسانية، من خلال الفهم المشترك لما تتضمنه من رموز، كما أشار إلى القدرة الهائلة لهذه الوسائل في تخطي للحدود الزمانية والمكانية وهنا نتحدث عن العولمة التقنية وقدرتها على التفاعل عبر التخطي للسياقات.

كما أكد كل من الباحثين فراس ومونج وراسل أن الاتصال في المؤسسة مفهوم مستقل عن بقية المفاهيم الأخرى، وذلك لاعتقادهم وقناعتهم بضرورة استعمال مفهوم الاتصال كأداة تحليلية تفسيرية للسلوك البشري داخل المؤسسات، وإذا كان رواد مدرسة العلاقات الإنسانية التي جاءت على أنقاض مدرسة الإدارة العلمية، فإن موضوع الاتصال في المؤسسة أو التنظيمي لم يصبح مفهوما محددا أو مستقلا عن بقية المفاهيم السلوكية الأخرى.²

¹ عبد الرزاق الدليمي، المدخل إلى وسائل الإعلام و الاتصال، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان/ الأردن، 2011، ص27.

² الخشاب احمد، احمد التكلوي، المدخل السيكلوجي للإعلام، دار الكتب الجامعية، القاهرة، 1974، ص 176-177.

كما يعرف الاتصال بأنه: ذلك النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية والانتشار لفكرة أو موضوع معين أو منشأة أو قضية، عن طريق انتقال المعلومات والأفكار والآراء من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات، باستخدام رموز ذات معنى موحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى كل من الطرفين.¹

إجرائيا:

نعرف الاتصال بأنه تلك العملية التي يتم من خلالها التبادل والتفاعل، عبر وسائل وأدوات معينة غرضها تحقيق هدف ما، كنقل وإيصال المعلومات أو تشارك في الخبرات أو تبني سلوكيات معينة

المسؤولية

لغة:

يعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية المسؤولية على أنها: التزام المرء نحو الغير وهي أنواع فمنها المسؤولية المدنية كالأب الذي يسأل عن فعل ابنه القاصر والمسؤولية التعاقدية وتنشأ عن عدم تنفيذ التزام أو عن التقصير في تنفيذه، والمسؤولية الجنائية وتقتضي بتوقيع العقوبة على المقترب جريمة أو جنحة طبقا لأحكام القانون.²

اصطلاحا:

تعد المسؤولية حقل من حقول المعرفة الواجب الاهتمام بها علميا وتطبيقها واقعا نظرا لما تساهم به في تأطير المهام أو العمليات داخل المؤسسات وتحكم علاقاتها بجمهورها الخارجي، لذا عرفت المسؤولية من عدة جوانب والكل حسب تخصصه، لذا ستعرج في دراستنا بعض التعريفات وهي كالآتي:

¹ نيفين أحمد غباشي، ديناميكية العلاقات الداخلية و صورة المنشأة و آليات إدارة الأزمات، دار النهضة العربية، القاهرة/ مصر، 2008، ص131.

² أسماء شرفة، البيئة و المنظمة-منظور اتصالي-، دار الأيام للنشر و التوزيع، عمان/الأردن، 2021، ص ص 185-186.

وعن المسؤولية في الجانب الديني يقول الله سبحانه وتعالى (أن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً)¹، وهنا يتضح من قوله سبحانه وتعالى أن المسؤولية الإلهية في خلق البشر تعود للخالق المدبر لشؤونهم ولا حديث وتفسير في ذلك.

أما عن رسول الله صل الله عليه وسلم يقول: (كلكم راع و كل راع مسؤول عن رعيته)، ومن هنا نستنتج بأن المسؤولية في الإسلام تعني أن الفرد المكلف مسؤول عن كل شيء يدخل في مهامه بأي جانب من الجوانب، لذا نلاحظ أن المسؤولية أصلاً ليست وليدة دراسات وأبحاث جديدة وإنما هي ثقافة أصيلة في الإسلام، وهذا ما تبادر عن حديث رسولنا الكريم.

إجرائياً:

نعرف المسؤولية من خلال قراءتنا عن هذا المصطلح أنها: تحمل الفرد نتيجة أفعاله وقراراته أو التزاماته وسلوكياته ومطالباً على كل أمر سبق فعله قد يتصف بالسلب أو الإيجاب، وهذا ما نحاول إسقاطه في دراستنا حول المسؤولية التي نتحملها إزاء البيئة والمجتمع من خلال تبادُلنا وتفاعلنا وعن كل مضمون نحاول مشاركته مع الأطراف والهيئات، لذا من الضروري أن يلتزم الفرد بما يصدر عنه أكان القول أو الفعل.

الاتصال المسؤول: يعرف على أنه: هو ذلك الاتصال الذي يأخذ بعين الاعتبار الجوانب البيئية والاجتماعية والمجتمعية في الرسائل وطرق نقل الرسائل الاتصالية التي تواجهها المؤسسات الاقتصادية للأطراف ذوي العلاقة بها والتي تعكس التزامها اتجاههم²، ويشمل الاتصال المسؤول نقطتين أساسيتين:

- التزام المؤسسة بتوجه التنمية المستدامة واحترام التزامها من خلال المسؤولية الاجتماعية والبيئية.

¹ سورة الإسراء، آية 36.

² جريوة عادل، سميرة كافي، إستراتيجية الاتصال المسؤول كمسعى لتحقيق التنمية في ظل تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة، مجلة تنوير للدراسات الآداب و الإنسانية، مجلد 02 العدد 02، 2018، ص 94.

- اعتماد إستراتيجية الاتصال الداخلي لتحسين العمل حول منهج التنمية المستدامة بالمؤسسة وكيفية تطبيقها.

إلا أن هناك من يؤكد على الاتصال المسؤول بأنه: لا يعني ضرورة ارتباطه بالمعيار الأخلاقي، لأن خاصية المسؤولية يستقيها من الظروف الراهنة المتصلة بالواقع الاقتصادي، أي الاتصال والتفاعل مع الواقع وتحضير ردود الأفعال قبل وقوع الفعل بحد ذاته، وهو ما يمثل نقطة تحول في مسار الاتصال البيئي المسؤول، لاسيما من ناحية المرسل الذي يجب أن يراعي عامل تقبل رسالته الاتصالية البيئية من قبل المستهدف بغض النظر عن شكل أو مضمون الرسالة الاتصالية البيئية.¹

وحتى يتسنى لنا وصف الاتصال المسؤول، من الضروري أن لا يكون لهذا النوع من الاتصال آثار سلبية اتجاه البيئة والمجتمع(المجتمعي) فيما يتعلق بمضمون الرسالة الاتصالية و شكلها، مع مراعاة مدى نجاح الأداة المستخدمة في نقل الرسالة و إيصالها، كما يجب أن تكون الرسالة البيئية الموجهة تتسم بالمصادقية والنزاهة قابلة للتحقيق و أن تراعي الجوانب البيئية والاجتماعية على حد سواء.

أما مجلة " **L'éconovateur** " تعرف الاتصال المسؤول: هو اتصال يقيم النتائج البيئية الاجتماعية والمجتمعية للمؤسسة، حيث تضع هذه النتائج في المتناول من خلال رسائل اتصالية تنفذها وتديرها بطريقة مسؤولة.²

¹ Solange Hémerly Jauffret, Consultane & Fondatrice de Vedacom communication responsable, sur le site Disponible : www.vadacom.fr

² Sauveur Fernandez, communication responsable- la révolution éthique publicitaire-, magazine de éconovateur. Mars/avril 2011,p3.

إجرائيا: يمكن أن نعرف الاتصال المسؤول على أنه: ذلك الاتصال الذي يعمل على ترجمة التزام المؤسسة ومسؤوليتها اجتماعيا وبيئيا وأخلاقيا اتجاه الأطراف ذوي العلاقة، باعتبار المؤسسة نسق مفتوح على مختلف السياقات مما ينعكس ذلك بالإيجاب عن صورتها وسمعتها، وهذا ما سنتطرق له من خلال دراستنا حول الاتصال المسؤول وأدواته في المؤسسة محل الدراسة.

2- السلوك البيئي:

السلوك لغة:

يرجع الأصل اللغوي لمصطلح السلوك الى الفعل الثلاثي سلك أي تصرف، والسلوك يعني الاستجابة الكلية التي يبديها الكائن الحي إزاء المواقف التي يواجهها.¹

والسلوك من مصدر سلك طريقا، وسلك المكان، يسلكه سلكا وسلوكا وسلوكه غيره وفيه، وأسلكه إياه وفيه وعليه.²

اصطلاحا:

أما السلوك قد سبق واختلف التعريفات كما هو متعارف عليه أنه يتم الاختلاف بتعدد التخصصات لذا نشعر في تبيان ذلك كما يلي:

السلوك هو كل ما يقوم به الفرد من أنشطة مختلفة، وما يؤديه من أفعال وردودها في حياته اليومية الخاصة وفي علاقته مع الآخرين، وهو مجموعة من التصرفات الداخلية أو الخارجية التي يسعى عن طريقها الفرد لتحقيق عملية التوفيق بين مقومات وجوده، ومقتضيات الإطار البيئي الذي يعيش داخله.¹

¹ أحمد زكي بدوي، صديقة يوسف محمود: المعجم العربي الميسر، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1990، ص 448-449.

² ابن المنظور، مرجع سابق، ص 255.

السلوك هو: " ذلك الجزء من تفاعل الكائن الحي مع بيئته.² والسلوك حسب "سكينر" يعد مجموعة من استجابات ناتجة عن مثيرات المحيط الخارجي طبيعيا كان أو اجتماعيا.³

أو هو: " سيرورة الإنسان ومذهبه، وفي علم النفس هو الاستجابة الكلية التي يبديها كائن حي إزاء أي موقف يواجهه ".⁴

كما هناك من يعرف السلوك على أنه: " سلسلة متعاقبة من الأفعال وردود الأفعال التي تصدر عن الإنسان في محاولاته المستمرة لتحقيق أهدافه وإشباع رغباته المتطورة والمتغيرة، كذلك هي الأفعال والاستجابات التي يعبر عنها الإنسان عن قبوله أو رفضه لمحاولات التأثير الموجهة إليه من عناصر المناخ المحيطة به سواء كانت عناصر بشرية أو مادية ".⁵

والسلوك الإنساني يتأثر بعمليات الاتصال والإنسان، والإنسان هو هدف الإدارة ووسيلتها، فالإنتاج يتم لإشباع حاجة الإنسان، والإنسان نفسه صانع الإنتاج والمتحكم فيه، وحتى تفهم الإدارة كيفية التعامل مع الإنسان، فيجب ان تتكون لدى الإدارة في منشآت للقدرة على مايلي:

- فهم السلوك الإنساني ومعرفة العوامل والمحددات المؤثرة فيه.
- التنبؤ بالسلوك المستقبلي أي المتوقع.
- السيطرة أو التأثير في السلوك بحيث يتجه إلى تحقيق ما تريده الإدارة.⁶

¹ المخاطر عائشة، الاتجاهات و الممارسات السلوكية للمرأة القطرية نحو مشكلة التلوث البيئي، رسالة ماجستير، معهد البحوث العلمية، جامعة عين الشمس، القاهرة، 2000، ص 15.

² الخطيب جمال، تعديل السلوك القوانين و الإجراءات ، مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض، 1990، ص 20.

³ محمد هاني محمد، السلوك التنظيمي الحديث، دار المعنز للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص 174.

⁴ القاموس المدرسي، منشورات نوميديا للنشر والطباعة، قسنطينة، د س ن، ص 138.

⁵ علي السلمي، السلوك التنظيمي، مكتبة غريب، مصر، 1979، ص 55.

⁶ محمد أبو حمرة، الاتصال الإداري والإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 101.

إذ نستنتج من هذا التعريف أن السلوك يقصد به: التفاعلات والاستجابات التي تصدر عن الشخص نتيجة احتكاكه بغيره من الأشخاص أو نتيجة احتكاكه في المحيط الخارجي من حوله.

إجرائيا:

نعرف السلوك على أنه مجموعة من الاستجابات التي تصدر من الفرد إزاء موقف معين نتيجة تعرضه لمثير ما في بيئته، وقد تكون الاستجابات مكتسبة من خلال التعلم والاندماج والملاحظة، وقد يكون السلوك سوي أو غير سوي وهذا ما سنتعرض له من خلال دراستنا عن بعض السلوكيات التي يتبناها الفرد إزاء محيطه منها الواعية ومنها المضرة بالبيئة.

البيئة لغة:

لقد أدى الاستخدام المكثف لمصطلح البيئة على كافة المستويات وفي العديد من المجالات المعرفية إلى تباين في تحديد معنى موحد لها إلا أنه رغم الاختلاف بين الباحثين و الدارسين فإنه يتم الاتفاق في التعريف لها يكون منحصر بين زاويتين: الأولى والمتخصصون في الشؤون البيئة والثانية متمثلة في تحديد مفهومها من الناحية القانونية. وعليه سنخرج في بعض التعريفات من شأنها تعمل على تأطير دراستنا وهي كالآتي:

يرجع في الأصل اللغوي لكلمة " البيئة " في اللغة العربية الى الجذر " بؤأ " أي حل ونزل وأقام، والاسم عن هذا الفعل هو البيئة، وقد ورد في لسان العرب : باء الشيء يبوء بؤءا وتبؤءا فيقال أبات بالمكان " أقمت به وبؤأتك بيتا " اتخذت لك بيتا ويقال تبؤأ و نزل وقام ومنه المعنى والدلالة اللغوية للبيئة يتمثل في مكان العيش والإقامة سواء كان هذا المكان مستقرا للإنسان أو الحيوان،¹

¹ جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار النوادر، الكويت، 2010، ص 30.

فنستنتج من خلال هذا التعريف أن: البيئة يقصد بها النزول والإقامة والحلول في مكان ما. كما ذكر في كل منها قوله: " وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا و طهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود".¹

وأيضا قوله سبحانه و تعالى: " و كذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء"²، وقوله تعالى: " وأوحينا الى موسى و أخيه ان يتبؤا لقومكما بمصر بيوتا"³.

ونلاحظ أن معنى التبوء أو البيئة أي المكان والإقامة، غير أن للبيئة محل في حديث النبوي الشريف بقوله عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليمات: "من كذب عليا متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"⁴.

أي ينزل منزله من النار، وهذا التبوء هو الحلول والنزول والسكن، ويمكن أن يؤخذ منه أن البيئة هي المحل والمنزل والسكن، وهذا ما سنلاحظه خلال بقية الدلالات لتومض البيئة.

نجد كذلك اللغات الأجنبية هي الأخرى أعطت للبيئة دلالة وهي كما يلي:

أما عن اللغة الإنجليزية: فنلاحظ ان البيئة " **Environment** " أيضا لها دلالة لغوية و يقصد بها مجموعة الظروف المحيطة بالإنسان من ماء و هواء و تربة و حيوان و ظروف المحيطة بهذه الكائنات الحية.

أي في اللغة الإنجليزية دلالة البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان يؤثر فيه و يتأثر به.

أما عن اللغة الفرنسية فكان لها أيضا نصيبا في معجم Larousse والبيئة بعبارة **Environnement** أي مجموع من العناصر الطبيعية والصناعية اللازمة لحياة البشر، وإضافة لهذا لما

¹ سورة الحج، الآية 26.

² سورة يوسف، الآية 56.

³ سورة يونس، الآية 87.

⁴ الإمام مسلم، صحيح مسلم، كتاب المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله-ص، حديث رقم 4.

تقدم في معجم **Le petit robert** التعريف السابق ضف له العوامل الكيميائية والحيوية والاجتماعية والتي لها تأثير مباشر على حياة الكائنات الحية.¹

أما عن عناصر البيئة كذلك كان لها محلا من كلام الله سبحانه، بداية من قوله: " والله خلق كل دابة من ماء"²، و كذلك: " والله أنبتكم من الأرض نباتا"³.

كما أوصى الله سبحانه وتعالى المسلمين على البيئة بقوله: " وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما"⁴

اصطلاحا:

وهنا نركز على تعريف البيئة وكذلك من الناحية القانونية وتبيان اختلاف وجهات النظر فيها، وهي كما يلي: عرف المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة **UNEP** البيئة بقوله: "تعتبر البيئة مجموعة الموارد الطبيعية والاجتماعية في وقت معين من اجل إشباع الحاجات الإنسانية".⁵

البيئة في العلوم:

كما يرتبط مدلول كلمة البيئة بنمط العلاقة بينها وبين مستخدميها، فعندما نقول البيئة الاجتماعية فإننا نعني الوسط الذي ينشأ فيه الفرد، ويحدد شخصيته وسلوكياته واتجاهاته، والقيم التي يؤمن بها، أما عندما نقول البيئة المناخية فنقصد بها ظروف الطقس والمناخ التي يتأثر بها الإنسان، وتتأثر بها الكائنات الحية الأخرى التي تشاركه الحياة على كوكب الأرض، وعندما نقول البيئة الطبيعية فنقصد بذلك الوسط أو

¹ تركية سايج، حماية البيئة في ظل التشريع الجزائري، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، 2014، ص 18.

² سورة النور، الآية 45.

³ سورة نوح، الآية 17.

⁴ سورة الفرقان، الآية 63.

⁵ رمضان عبد المجيد، حماية البيئة في الجزائر، دور الجماعات المحلية و المجتمع المدني، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، 2018، ص 30.

المكان الذي يعيش فيه الكائن الحي أو غيره من المخلوقات وهي تشكل في لفظها مجموعة الظروف والعوامل التي تساعد الكائن الحي على بقائه ودوام حياته.¹

عندما نقول البيئة الثقافية، فإننا بذلك نشير إلى المعرفة والعقائد والفن والقانون والأخلاق والعرف، وكل العادات التي يكتسبها الإنسان في حياته، وكذلك الأمر عندما نتحدث عن البيئة النفسية نقصد بها الناس وطبيعة شخصيتهم و البيئة الجغرافية تشير إلى طبوغرافية الأرض والمناخ، والبيئة المعمارية تشير إلى الأبنية والفضاءات المعمارية .

أما عن البيئة في الاتفاقيات الدولية: نلاحظ أن مؤتمر ستوكهولم قد أعطى للبيئة معنا واسعا وشاسعا، بحيث يعني "أنها رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان و تطلعاته".

من خلال التعريفين نستنتج أنه قد اتفقا على أن البيئة: عبارة عن مجموع من الموارد سواء المادية والطبيعية والاجتماعية موجودة تلبية وإشباع لحاجة الفرد ورغبته.

البيئة الفقه القانوني:

عرفت البيئة في الفقه القانوني من خلال اعتماده على ما قدمه علماء البيولوجيا والطبيعة من تحديد للبيئة ومكوناتها بأنها ذات مفهومين يكمل كل منها الآخر: أولهما البيئة الحيوية وهي كل ما يختص لا بحياة الإنسان نفسه من تكاثر ووراثة فحسب بل يشمل أيضا علاقة الإنسان بالمخلوقات الحية الحيوانية والنباتية التي تعيش في صعيد واحد، وثانيهما البيئة الطبيعية فتشمل موارد المياه والفضلات والتخلص

¹ ابتسام الملكاوي، جريمة تلويث البيئة، دار الثقافة، عمان 2008، ص 27.

منها، والحشرات وتربة الأرض والمساكن والجو ونقاوته أو تلويثه والطقس وغير ذلك من الخصائص الطبيعية للوسط.¹

أما البيئة في التشريع الفرنسي: قد عرف المشرع الفرنسي البيئة من المادة الأولى من القانون الصادر في 10-07-1976م والمتعلق بحماية الطبيعة بأنها: " مجموعة من العناصر التي تتمثل في الطبيعة والفضائل الحيوانية والنباتية والهواء والأرض والثروة والمظاهر الطبيعية المختلفة".

إذ نستنتج من خلال هذا التعريف أن المشرع الفرنسي قد حصر مفهوم البيئة فقط في العناصر الطبيعية دون الإشارة للعناصر التي لها علاقة بتدخل الإنسان.

أما عن البيئة في التشريع المصري: نلاحظ أن المشرع المصري في تعريفه للبيئة كان أكثر اتساعا مقارنة بالمشرع الفرنسي حيث أضاف العناصر التي لها علاقة بالإنسان وممارساته، وبرز ذلك في الفقرة الأولى من المادة الأولى من قانون البيئة المصري بأنها: "المحيط الحيوي الذي يشمل الكائنات الحية وما يحويه من مواد وما يحيط بها من هواء وماء و تربة وما يقيمه الإنسان من منشآت"²

ويتضح لنا من خلال هذا التعريف أن شمل حتى التنظيمات التي يؤسسها الإنسان وهذا ما لم يبرز في التشريع الفرنسي.

البيئة في التشريع الجزائري:

عرفت البيئة بموجب المادة 04 من القانون 10-03 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة بأنها: " تتكون من الموارد واللاحيوية والحيوية كالهواء والجو والماء والأرض وباطن الأرض والنبات والحيوان بما في ذلك التراث الوراثي وأشكال التفاعل بين هذه الموارد، وكذا الأماكن والمناظر والمعالم

¹ ابتسام الملكاوي، مرجع سابق، ص26.

² ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، الإسكندرية، منشأة المعارف، 2002، ص39.

الطبيعية". نلاحظ من خلال التعريف للبيئة فإن المشرع الجزائري قد ركز على ضرورة بيئة آمنة وخالية من الأضرار بهدف استمراريتهم وضمان تطورهم، مما ألزم في هذا كل من الدولة والأفراد المحافظة عن مكونات البيئة.

البيئة في الإسلام:

دعا الإسلام إلى الحماية البيئة والمحافظة عليها، وجعلها نظيفة طاهرة من كل تلوث ومنع الفساد فيها بأي شكل من الأشكال، ففي قوله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: "ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون".¹

وفي ذلك إشارة بوضوح إلى الدمار الذي يحدث في البر والبحر نتيجة تدخل الإنسان بنشاطاته على البيئة وعلى الرغم من أن كلمة « بيئة » لم يرد ذكرها في القرآن الكريم أو في السنة النبوية الشريفة، إلا أنه إذا أخذنا مفهوم البيئة الذي يحددها بأنها: الأرض وما تضمه من مكونات غير حية ممثلة في مظاهر سطح الأرض من جبال وهضاب وسهول ووديان وصخور ومعادن وتربة و موارد مياه ، ومكونات حية ممثلة في النباتات والحيوانات برية النشأة سواء كانت على اليابسة أو في الماء وما يحيط بالأرض من غلاف يضم الكثير من العناصر الأساسية اللازمة لوجود الحياة على سطح الأرض، نجد أن البيئة بهذا المفهوم الأرض ومن عليها وما حولها قد ورد ذكرها في القرآن الكريم في أكثر من (199) موضع.

أما العلماء المسلمين فقد استخدموا كلمة البيئة استخداما اصطلاحيا منذ القرن الثالث الهجري ، وربما أن ابن ربه - صاحب العقد الفريد - هو أقدم من نجد عنده المعنى الاصطلاحي للكلمة، والذي ير إلى الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه الكائن الحي، كما يشير إلى المناخ الاجتماعي.²

¹ سورة الروم، الآية 41.

² عادل ربيع، التوعية البيئية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 69.

إجرائيا:

نعرف البيئة هي المجال والمحيط الذي يستقر فيه الفرد ويتفاعل فيه مع باقي الكائنات الحية وتضم جميع العناصر الحيوية واللاحوية، مع ضمان تفاعل مستمر بين كل مكوناتها.

السلوك البيئي:

دوما ما تختلف التعريفات بالنسبة للباحثين لذا نجد هناك من يتطرق ويشير للسلوك البيئي الى أنه: كل أشكال السلوك وردود الأفعال والاستجابات التي يبديها الأفراد عندما يتعاملون مع المواقف البيئية المختلفة، وذلك ضمن محيطهم البيئي العام والخاص، الضيق والقريب منهم.¹

كما هناك من يعرف السلوك البيئي بأنه: عبارة عن تفاعل نشط بين الفرد وبيئته ولكن جزء من هذا النشاط عبارة عن محاولات استكشافية بسيطة توجه الفرد في بيئته.²

تعريف السلوك البيئي في المؤسسات: حسب مقارنة العلوم الاقتصادية

1/تعريف السلوك البيئي حسب النظرة التقليدية:

ينظر في الاقتصاد للسلوك البيئي من زاوية أن المشاكل البيئية والتلوث متداخلين، فالتلوث يعتبر كتدهور لظاهرة اقتصادية خارجية، أين يمكن تعريفه على أنه: " تكلفة اجتماعية لا تعوض، بمعنى أنه يتحملها الغير دون أن يكونوا أطراف في المعاملات"³

¹ حنان احمد ظاهر، الإدراك البيئي مرحلة المراهقة و علاقته بعجز المتعلم و مهنة المستقبل، رسالة مقدمة لنيل رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة دمشق، سوريا، 2013-2014، ص43

² احمد العتيق، الإدراك البيئي لدى الطفل، مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية، القاهرة، 2001، ص33.

³ Sylvander Bertil : le marché des produits biologiques et de la demande, papier de recherche, INRA du mans, septembre1998.

ومن هنا نلاحظ أنه يترتب على العمليات الإنتاجية التي تقوم بها المؤسسات في شكل منتجات لا يتم تسويقها كسلعة نائية، كون سعرها لا يعكس الآثار الخارجية لهذه المنتجات، حيث تتأثر بهذه المنتجات بعض المؤسسات الأخرى والمجتمع، الذين سيدفعون ثمن هذه الآثار الخارجية بأشكال مختلفة إلى درجة استعدادهم لدفع مبالغ نقدية معينة من أجل التقليل من حدة هذه الآثار المخلفة.

إذ يتجلى من خلال التعريف السابق مفهومين أساسيين:¹

- نشاط المؤسسة يجب أن يحدث لرفاهية بالنسبة للمجتمع أو يساهم في الإنتاج للمؤسسات الأخرى من خلال تقليل من درجة الآثار السلبية للعمليات الإنتاجية.
- التحسين في الإنتاج يجب أن يكون غير معوض: مسبب الآثار الخارجية والذي يؤثر على رفاه أو الإنتاج الآخرين لا يقوم بدفع أو استلام أي تعويض لنشاطه بقيمة تعادل التكلفة الناتجة عن نشاط الآخرين.

وهنا نستنتج أن السلوك البيئي بالنسبة للنظرة التقليدية للاقتصادية ما هو إلا عملية حسابية اقتصادية، حتى وأن تبادر أن فيه جزء كبير يعتمد على النظرة الاقتصادية إلا أننا بإمكاننا أن نتبنى هذه التعريفات لوجود جسر من الأدبيات الأخلاقية، فمن الضروري صياغة الإستراتيجية على المدى البعيد والأخذ بعين الاعتبار الأجيال المستقبلية.

2/ تعريف السلوك البيئي حسب النظرة الجديدة:

لقد تم الاهتمام بمصطلح التنمية المستدامة في هذه النظرة مقارنة بالنظرة التقليدية كونه الأمر يهتم بحماية البيئة، بالتنمية المستدامة في مفهومها أوسع وأشمل من السلوك البيئي بالنسبة للمؤسسات،¹ كوننا

¹ الحاج حسين، اقتصاديات البيئة، مجلة جسر التنمية، العدد 26، الكويت 2004، ص7.

بصدد معالجته في دراستنا، إذ نجد من خلال مبادئها أنها تسعى إلى تحقيق الثقافة البيئية تمكن من تبني سلوك بيئي واعي من خلال:²

- 1- الحفاظ على البيئة الطبيعية.
- 2- توظيف البيئة العادية بعيدا عن البيئة.
- 3- نشر الوعي بالبيئة الثقافية والاجتماعية والحضارية.
- 4- التعريف بالتوازن البيئي.
- 5- حماية البيئة من صيغ التلوث والاستنزاف.
- 6- ربط البيئة الطبيعية بالبيئة الثقافية في إطار التوازن البيئي لتحقيق التنمية المستدامة.
- 7- استخدام التكنولوجيا النظيفة.
- 8- توازن التشغيل بين الأجيال الحالية والمستقبلية.
- 9- تحقيق التنوع البيولوجي وفق قمة الأرض 1992.

كافة المبادئ أنت فيما يخص التنمية المستدامة والتي من شأنها تاطير السلوك اتجاه البيئة والمحافظة عليها وهذا ما تؤكدته النقاط التالية:

- التعريف باليوم العالمي للبيئة 5 يونيو من كل عام وهو اليوم الذي عقد فيه أول مؤتمر دولي للبيئة في السويد في يونيو 1972.
- الدعوة لمواجهة المخاطر البيئية الجديدة مثلا تآكل طبقة الأوزون وتغير درجة حرارة الأرض مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية.

¹ Beat Burgenmeier : Ecomomie de développement durable, 2eme édition, de boeck, Bruxelles, 2005, p226.

² Kolk Ans, Mauser Anniek : the evolution of the environmental management, from stage models to performance evaluation, Business Strategy and the Environment, vol11,n=1, 2002, p14.

ولكي نشير أكثر لتعريفات السلوك البيئي من خلال الخبراء في التسيير والاقتصاد سندرج مجموعة

منها في الجدول التالي:

الجدول رقم (1) يوضح: تعريف الجمعيات العالمية للسلوك البيئي (سلوك حماية البيئة)

الجمعية	التعريف المقترح
كفاح الطبيعة	الحامية للبيئة هي تلك المؤسسات التي تحاول إيقاف الاضطرابات المرتبطة بالاستهلاك و التدمير بشكل نائي.
هيئة 21	المؤسسات الحامية للبيئة تلك المؤسسات المسؤولة التي تختار شعار التنمية المستدامة
Cooper / lybrand	حماية البيئة من طرف المؤسسة تعني: - خفض استهلاك المواد الأولية. - خفض استهلاك الطاقة. - خفض المطروحات الجوية. - خفض كمية أو أضرار النفايات. - استعمال مواد مسترجعة. - تمديد مدة عمر المنتجات.
Green peace	حماية البيئة تعني امتلاك آثار إيجابية فقط على البيئة، مع انه لا يوجد حماية البيئة

أصدقاء الأرض	حقيقة من طرف المؤسسة حماية البيئة من طرف المؤسسة غير موجودة، فالمؤسسة عند قيامها بعملية الإنتاج تنشأ
Reseau Ecole Nature	حماية البيئة من طرف المؤسسة، هو الحد من تخريب البيئة و تقضيل التحسينات حتى على حساب عوامل أخرى كتعظيم الفائدة.
وكالة وطنية لحماية الطبيعة	المؤسسات وحماية البيئة هما مفهومان مرتبطان فعلى كل حال المؤسسة مجبرة على حماية البيئة بفعل التشريع، لكن يمكننا اعتبار أن المؤسسات الحامية للبيئة هي تلك التي تستوعب مفهوم التنمية المستدامة
Wwf	حماية البيئة من طرف المؤسسة تعني: الحفاظ على موارد كوكبنا أي: المواد الأولية - سيرورة الإنتاج - التعليب - التوزيع - التغليف - إفراغ النفايات - خفض التلوث و التبذير - إدخال منتجات محترمة للبيئة - احترام التشريعات - تمويل مشاريع الحفاظ على البيئة سواء التعليمية أو التربوية. - استعمال مواد قابلة للتجدد و مستدامة على المدى القصير كما على المدى الطويل.

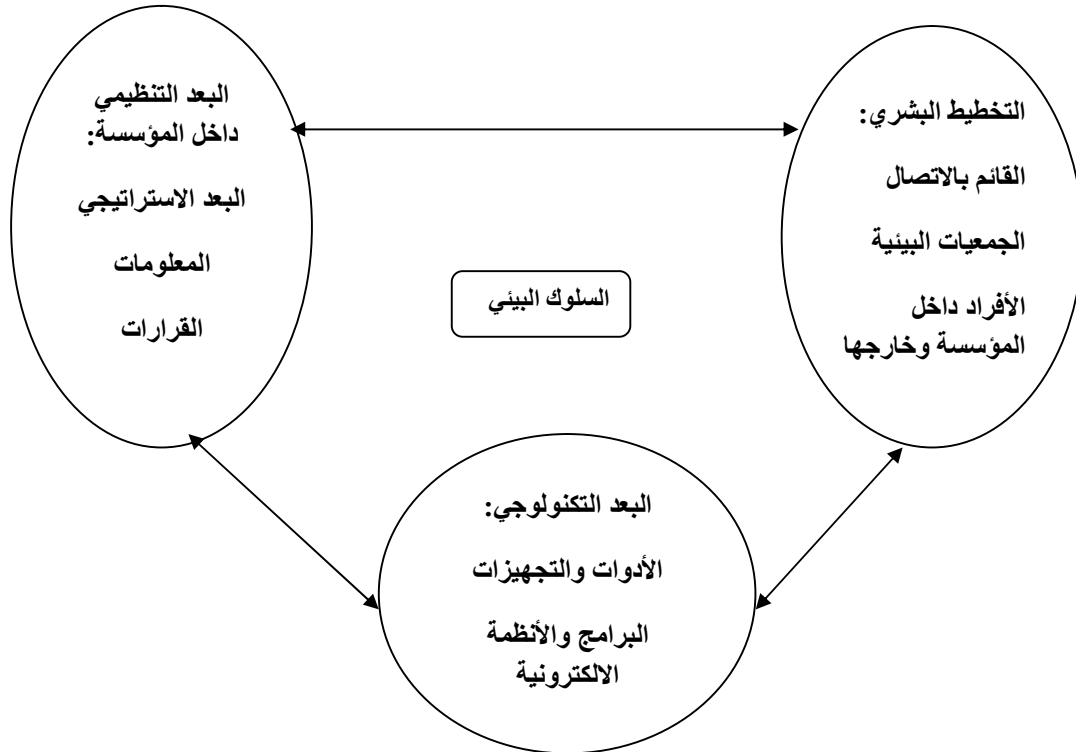
Source :Emmanuelle Reynaud : les déterminants de comportement de protection de l'environnement des entreprises thèse de doctorat, institut d'Administration des Entreprises, Marsrille, 1977, p29.

نستنتج من التعريفات السابقة أنه يقصد: بالسلوك البيئي الربط بين كل من البعد الاقتصادي والبيئي كالقضاء على التلوث وتحسين المحيط بأقل قدر ممكن من الاستغلال للموارد والإعلان عن القيم والسلوكيات جديدة تحمي البيئة وتقلل من الأضرار بعيدا عن ضغط القوانين والتشريعات، ومن أجل الوصول إلى ذلك لابد من تبني سلوك بيئي بالمؤسسة مل الدراسة كمحصل لكل من:

- دراسة البعد البيئي ضمن التخطيط الاستراتيجي للمؤسسة.
- التشجيع والتحفيز للمورد البشري على تبني السلوكيات تحمي البيئة داخل المؤسسة.
- إعادة توجيه التكنولوجيا في إدارة الأزمات البيئي.

ومن خلال ما سبق حول السلوك البيئي نستنتج الشكل التالي:

الشكل رقم (1) يوضح: أبعاد السلوك البيئي الواعي



من إعداد الباحثة اعتمادا على معلومات النظرية

المقاربة الوظيفية كمنظور للدراسة

تعد النظرية العلمية نسفا فكريا استنباطيا متسقا حول ظاهرة أو مجموعة من الظواهر المتجانسة، والذي يحوي إطارا تصوريا ومفهومات وقضايا نظرية توضح العلاقات بين الوقائع وتنظمها بطريقة دالة وذات معنى، كما أنها ذات دلالة بعد إمبريقي، بمعنى: اعتمادها على الواقع ومعطياته، وذات توجيه تنبئي (أي: يساعد على فهم الظاهرة ومستقبلها ولو من خلال التعميمات احتمالية)¹.

ومن المتعارف عليه أن حقل الإعلام والاتصال يمثل جزءا لا يتجزأ من مختلف العلوم التي تعتمد في بحوثها على النظريات الاتصالية والاجتماعية، ونظرا لتعدد الظاهرة وتشعبها بمختلف الظواهر الاتصالية، فإن أهمية الظاهرة الاتصالية في البحث ترجع إلى أنها تمد الباحث بالإطار التصوري لبحثه الذي يساعده على تحديد الأبعاد والعلاقات التي من الواجب دراستها في الظاهرة، وتوضح له الطريق لجمع المعطيات وتبويبها وتصنيفها ثم تحليلها، فهي تعد بمثابة الخطة ونقطة البداية من خلالها ينطلق الباحث والتي تنطوي على السياق الكلي والعام الذي سيجري البحث من خلاله.

واستنادا عما سبق فقد اعتمدنا في دراستنا على المقاربة الوظيفية، أين يتناول اتجاه التحليل الوظيفي دراسة التنظيم الاجتماعي بوصفه مجموعة أنساق اجتماعية رئيسية، وأخرى فرعية تضم المصالح والوظائف.....الخ، كما اهتمت المقاربة الوظيفية بدراسة التنظيمات الاجتماعية كأنساق فرعية ضمن نسق كلي وعام أي المجتمع.

إذ تعود الأصول الأولى للمدرسة الوظيفية إلى القرن الثامن عشر لمفكرين مشهورين في علم الاجتماع من أمثال: " فولتير " و "روسو" و "هوبز"، حيث تم الاعتماد في العديد من دراساتهم على مبدأ: العلاقة الوظيفية بين المتغيرين أحدهما مستقل والآخر تابع، كما أن الدافع الحقيقي لاستعمال اصطلاح

¹ عبد المعطي عبد الباسط، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص10.

"وظيفة" برز نتيجة ظهور علماء اجتماع في القرن التاسع عشر مثل " أوغست كونت " و " هيربرت سبنسر"، حيث شبهوا المجتمعات الإنسانية بالكائن الحي، وذلك من خلال التشابه الكبير بين بنية المجتمع وبنية المادة الحادة، فكل منهما لديه أنظمة واضحة ومحددة، ولكل ظاهرة لها أسبابها ووظائفها، وقد قام " راد كليف براون" بتشبيه الحياة الاجتماعية بالحياة العضوية، إلا أنه حاول تجنب أفكار "دور كايم" التي تركز على ضرورة إشباع الحاجات المتعددة للكائن الاجتماعي، واستخدم محلها الظروف الأنسب لوجود الكائن الاجتماعي وبقائه، كما أن " دور كايم" لم يعتمد على الأفكار الغائية ولم يلجأ إلى أسلوب المشابهة البيولوجية الذي اعتمده كل من "سبنسر" و"راد كليف براون".¹

هذا وقد تعددت الدلالات التي تنطوي عليها الوظيفية واختلفت، منها ما يشير إلى مدى ما يقدمه الشخص للجماعة، أو إلى ما تقدمه جماعة من الجماعات لأعضائها، كدور المؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل دور الأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام والمؤسسات بمختلف نشاطاتها للمجتمع، وهنا نلاحظ أنه يمكن سحب المجال البيولوجي إلى المجال الاجتماعي كمفهوم (الجسم الاجتماعي)، ومنها ما ارتبط بمفهوم (الغائية) الذي يعني أن لكل ظاهرة غاية وهدف تسعى لتحقيقها وفق نظام ثابت ومحدد، وهنا نستشهد بقول برغسون: " أن غاية الحياة واحدة وبسيطة، أما الوسائل المؤدية إليها فهي مركبة ومعقدة، كما أن لمفهوم الوظيفة دلالة واضحة في ترابط الظواهر الاجتماعية بعضها ببعض في نسق وظيفي يحدد المهام والواجبات والحقوق، وطبيعة التفاعلات والنشاطات الداخلية وكيفية وطرائق توجيهها وغاياتها المتعددة".

إن تحديد مفهوم الوظيفية على أساس أنها: "الدور الذي يلعبه عنصر من عناصر النسق الاجتماعي في الحفاظ على هذا النسق واستمراره بمعنى أن مفهوم الوظيفة يهتم بتحليل العلاقة بين النظام ككل

¹ خضر زكرياء، النظريات الاجتماعية المعاصرة، مطبوعات جامعة دمشق، 1989، ص 127.

الوحدات المكونة لهذا النظام.¹، فنظرة الوظيفية لا تكثرث لنشوب الصراع أو بضرورة التغيير بل تسعى للحفاظ على البناء الاجتماعي وتوازنه داخل التنظيمات، أي تؤكد على قيم التساند والتناغم من أجل تحقيق التماسك بين مختلف الأنساق الفرعية والعلاقات السائدة في البناء الاجتماعي.

وضمن هذه المقاربة يأتي موضوع دراستنا ليرى الاتصال المسؤول كتوجه حديث أو أسلوب يعتمد عليه لتبني سلوك بيئي في مديرية البيئة لولاية الطارف، ومن أهم المقاربات أكثر توافقا وتناسبا بشكل كبير مع دراستنا والتي شكلت منطلقا أساسيا للبحث نجد المقاربة الوظيفية كونها تعكس منظورا وظيفيا للاتصال المسؤول على اعتبار أن وظيفته تتحدد في عملياته والدور الذي يؤديه داخل مديرية البيئة من أجل تبني السلوك البيئي، وقد اهتمت المقاربة الوظيفية بدراسة التنظيمات الاجتماعية فهي تنظر للمجتمع باعتباره كلا تنظيميا تفسر عناصره بالوظائف التي يؤديها.

وفي هذا إن الاتصال بصفة عامة والاتصال المسؤول بصفة خاصة له وظيفة هامة يؤديها في مجال التكامل والضبط الاجتماعي والتنظيمي، حيث اهتم أهل الاختصاص بالقوة الرابطة لاتصال داخل المؤسسة ودوره في بناء العلاقات وتوجيهها وتحسين الأداء الفردي والجماعي لأعضاء التنظيم والمؤسسات على اختلاف أهدافها²، كما يرى باحثون آخرون مثل "بيتس" و"كلود هيرير" و"بورترز" بأن البحوث الميدانية قد وضحت إمكانية إسهام الاتصال في المؤسسة (أو التنظيم) في حل مشاكل التنسيق والتخطيط والعلاقات الإنسانية والتنفيذ والمراقبة إلى جانب تنمية موارد البشرية للمؤسسة.³ كما لا ننسى الإشارة للسلوكيات والاتجاهات التي يتم تبنيها داخل المؤسسة نتيجة التبادلات.

وفي هذا يتفق الباحثون على جملة من المسلمات الخاصة بالنظرية الوظيفية وهي:

¹ فهمي محمد السيد، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1955، ص53.

² الطاهر اجعيم، واقع الاتصال في المؤسسة الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006، ص27.

³ رشتي جيهان احمد، نظم الاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1972، ص92.

1. النظر الى المجتمع على أنه نظام يتكون من عناصر مترابطة، وتنظيم لنشاط هذه العناصر بشكل متكامل.

2. يتجه هذا المجتمع في حركته نحو التوازن ومجموع عناصره تضمن استمرار ذلك بحيث لو حدث خلل في هذا التوازن، فإن القوى الاجتماعية سوف تنشط لاستعادة هذا التوازن.

3. كل عناصر النظام والأنشطة المتكررة فيه تقوم بدورها في المحافظة على استقرار النظام.

4. الأنشطة المتكررة في المجتمع تعتبر ضرورة لاستمرار وجوده، وهذا الاستمرار مرهون بالوظائف التي يحددها المجتمع للأنشطة المتكررة لتلبية حاجاته.¹

وإذا أردنا تطبيق المسلمات التي جاءت بها النظرية الوظيفية على موضوع ضمن مجال الإعلام والاتصال، يمكن القول أن النظرية الوظيفية تنظر إلى الإعلام والاتصال كنسق اجتماعي يشكل جزءا هاما من البناء الاجتماعي، كونه جزءا من الكل، أي نسق فرعي ضمن النسق الاجتماعي الكلي، كما أنها تنظر إلى الاتصال باعتباره مكونا من أجزاء مترابطة، أي أن النسق يتكون من أجزاء متعددة تمثل جوهر عملية الاتصال، وتتساند للمحافظة على بقاءه، ثم التعرف على مدى إسهام النسق الإعلامي في توازن المجتمع.²

فالنسق يعد مجموعة من العلاقات والأجزاء والأدوار المخولة بكل عنصر حتى تتكامل الوظائف دون إحداث أي خلل في المجتمع، والمجتمع بدوره في نظر الوظيفيون عبارة عن مجموعة أنساق تتضامن مع بعضها البعض لتحافظ على استقرار البناء الاجتماعي وتوازنه، النظام الإعلامي والاتصالي في المجتمع

¹ مي عبد الله، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، بيروت، 2006، ص 175.

² حسني إبراهيم عبد العظيم، النظرية السوسيولوجية وقضايا الإعلام والاتصال، 2011، على الشبكة :

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=264036>، (تاريخ الزيارة 2023/02/24، على الساعة 16.30).

يعد نظام فرعي له وظائفه وأدواره، ويساهم في الحفاظ على استقرار المجتمع من خلال تضامنه مع باقي الأنساق الفرعية الأخرى: كالنظام السياسي، الثقافي، الاقتصادي، الديني.....الخ.¹

وتأسيساً على ذلك فإن مديرية البيئة تعد نسق وتنظيم اجتماعي مفتوح على المحيط البيئي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي بحكم صلتها المباشرة بالبيئة المحيطة بها، ومديرية البيئة كذلك تعد نسقا منظما، كما تعتبر مركب ووظيفي، والاتصال المسؤول له وظائف في تعريف العناصر المترابطة والمختلفة مع بعضها البعض للمحافظة على توازن النظام واستقراره، ويؤكد في ذلك كل من "كوهن" و"كاتر" على ضرورة النظر الى الاتصال وعلاقته بالنسق الاجتماعي الذي يحدث فيه ووظيفته الخاصة التي يؤديها في إطار ذلك النسق،² وعليه نقول أن الاتصال المسؤول قد يتخذ شكلا كمتغير المستقل يؤثر في السلوك البيئي كمتغير تابع.

وانطلاقاً من استخدام التحليل الوظيفي في دراسات الاتصال (ومنها ما نتطرق إليه بخصوص موضوعنا الاتصال المسؤول كنمط اتصالي) فإن التحليل الوظيفي يركز على ظاهرة معينة تحدث داخل النظام الاجتماعي، كما أن التحليل الوظيفي يسعى إلى توضيح بأن الظاهرة الإعلامية أو الاتصالية تساهم في استقرار النظام وبقائه، وعليه فالتحليل الوظيفي كما أشار تشارلس رايت إليه أنه يهتم بدراسة المهام التي تؤديها أي ظاهرة من الظواهر في النظام الاجتماعي.³

إذ تبرز أهمية الاتصال في المؤسسة من خلال الدور الوظيفي ويقصد المهتمون بالاتصال وخاصة منهم الأمريكيون مثل فراس وراسل بوظيفة الاتصال ومدى انتهاج هذا الأخير في مختلف الظروف

¹ جلولي مختار، إسهامات التيار الوظيفي في مقارنة الظاهرة الإعلامية والاتصالية، مجلة مواقف للبحوث والدراسات في المجتمع التاريخ، مجلد 14، العدد 01، جامعة ابن خلدون تيارت، 2019، ص 247.

² الطاهر أجعيم، المرجع السابق، ص 40.

³ ليني سويقات، الإعلام المحلي وأبعاده التنموية في المجتمع، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص علوم الإعلام و الاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2009-2010، ص 31.

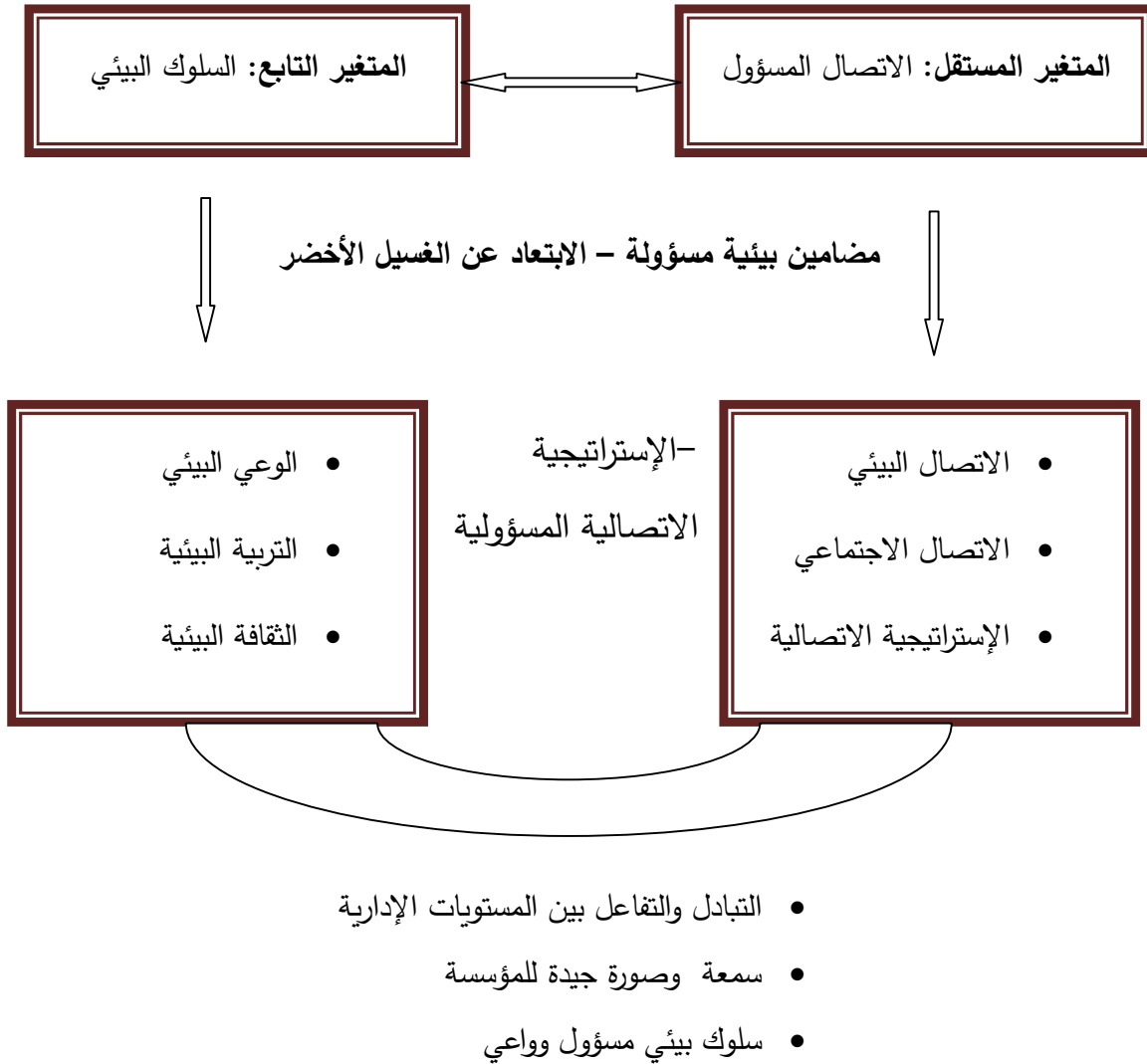
لتحقيق عدة أهداف معينة وتأثير الاتصال في عملية التنظيم والإدارة بصفة عامة، وهذا ما نحاول استنتاجه من خلال دراستنا إسقاط موضوعنا حول مسلمات المقاربة الوظيفية من خلال معرفة دور الاتصال المسؤول في تبني السلوك البيئي، ويمكن ملاحظة هذا التأثير في عدة جوانب تنظيمية أو إدارية أو سلوكية في مخلف مستويات الإدارية، مما يبرر القول بأن الاتصال لهذه الاعتبارات له عدة وظائف وأدوار تعكس الأهمية الإنسانية والتنظيمية والاقتصادية والثقافية..... وغيرها.¹

وبالرغم من الأسس التي يركز عليها التحليل الوظيفي في دراسة الظواهر الاتصالية والتنظيمات، إلا أنها وجهت بعض الانتقادات الى النظرية الوظيفية على اعتبار أن التحليل الوظيفي يتصف عموما بنوع من الغموض، انطلاقا من فكرة الأنساق الفرعية تتكامل أدوارها من أجل استقرار النسق الكلي وتوازنه، فهذا لا يقدم شيئا جديدا، خاصة حينما يوصف نسق اجتماعي بأنه "وظيفي" وبالتالي أن كان التطبيق المفاهيم الوظيفية أمرا صعبا للباحثين والمهتمين في الدراسات الأمبريقية إلا أن هذا التطبيق ليس مستحيل.

واستنادا على ما سبق أن مديريات البيئة في الجزائر على وجه العموم، ومديرية البيئة لولاية الطارف على وجه الخصوص تعتبر تنظيم اجتماعي تتفاعل وتتبادل مع جمهورها الداخلي والخارجي، ودراسة الاتصال والاتصال المسؤول بها لابد وأنه يتطلب تتبع أبعاد كل من المسؤولية البيئية والاجتماعية وكذا التنمية المستدامة التي تتبنى مفاهيم الوظيفة والدور الذي تؤديه تلك الأساليب المسؤولة اتصاليا من أجل تبني السلوك البيئي بمديرية البيئة، مما يضمن لها الديمومة والاستمرارية وبناء علاقات تبادلية مع الأطراف ذوي المصالح بغية تحسين صورتها وسمعتها.

¹ الطاهر أجعيم، المرجع نفسه، ص 40.

الشكل () يوضح: نموذج الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة

الفصل الثاني:
الاتصال المسؤول كتوجه
إستراتيجي جديد في
المؤسسة

تمهيد:

للاتصال دور فعال وبارز في تكوين العلاقات وربطها بين الأفراد والجماعات ببعضها البعض في المؤسسة أكان إطار رسمي أو غير رسمي الذي ينشطون فيه، فهذا الأخير يعمل على توطيد الروابط وتشجيع على التفاعلات مهما كانت صلاتهم المختلفة وترشيدها نحو تقديم خدمات أفضل للمؤسسة من أجل تنميتها تطويرها وضمان سمعتها بتوجه مسؤول من خلال الاستثمار في الموارد المشروعة والمتاحة، إذ تولي المؤسسات الحديثة مهما اختلفت أنواعها بأهمية الاتصال مع الجمهور الداخلي من أجل نقل وإعطاء صورة وسمعة جيدة للمؤسسة لدى جمهورها الخارجي.

الأمر الذي فرض على المؤسسات بالاعتماد على استراتيجية اتصالية وفق المرتكزات الرئيسية للمسؤولية البيئية والاجتماعية والتنمية المستدامة في البيئة الداخلية والمتمثلة في الموظفين والإداريين والإطارات بغية تحقيق الأهداف المسطرة مع المراعاة لمنتظرات الأطراف ذوي العلاقة، وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل من خلال التطرق الى الاتصال المؤسساتي وماهيته الى الاتصال المسؤول كتوجه جديد للمؤسسات في بناء علاقاتها وتعزيز سمعتها.

أولاً: مدخل الى الاتصال المؤسساتي1/ نشأة الاتصال المؤسساتي وعناصره1-1 نشأة الاتصال المؤسساتي وتطوره:

إن عملية الاتصالية معقدة ولا تقتصر فقط على نقل الآراء والمعلومات وتلقيها، بل هي أصعب من ذلك بكثير باعتبار أن المضمون الاتصالي غالباً ما يحمل في طياته الكثير من المعاني والأفكار التي قد لا تصل كما هي إلى متلقي الرسالة.

لذا فالاتصال مر بالعديد من المراحل منذ نشأته سواء في عناصر أو عملياته أو وسائله وقد تطورت بتطور حياة الأفراد وتعايشهم داخل الجماعات، أما عن الاتصال داخل المؤسسة فقط كانت للدارسين رؤى ووجهات النظر مختلفة والكل حسب تخصصه، إذ عبروا عن ذلك من خلال مدارس ونظريات للاتصال في الفكر الإداري أهمها: المدرسة الكلاسيكية، مدرسة العلاقات الإنسانية، النظرية الحديثة في التنظيم.¹

والاتصال في المؤسسة يختلف عن معناه العام فهو يقتصر على تبادل المعلومات داخل المؤسسة أو بين المؤسسة ومحيطها وله عدة أنواع بناء على مجموعة من المعايير مما يجعله متنوعاً ومهما في حياة المنظمة، وقد تطورت النظرة إلى الاتصال في المؤسسة عبر مختلف المدارس الفكرية ليصل إلى أهميته ودوره الحالي بدءاً بالأتوقراطي الذي يعتمد على إطاعة المرؤوسين وتطبيق كل ما يصدر من الإدارة العليا إلى تشاركي ما بين مسيري المنظمة ومرؤوسهم لتحقيق التوازن بين المساهمات والمغريات المقدمة من ولأفراد.

¹ منيرة جمادي، الاتصال في المؤسسة وتطوره عبر المدارس الفكرية الإداري والتنظيمي، مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد، المجلد 01، العدد 01 مارس 2019، ص 43-

1-2 عناصر العملية الاتصالية داخل المؤسسة:

من أجل نجاح العملية الاتصالية لابد من التطرق للعناصر التي تتطلبها والتي سنلخصها كما يلي:

- **المرسل/المصدر:**

وهو منشئ الرسالة أو المصدر وقد يكون فردا أو جماعة أو منشأة أو مؤسسة، ما هناك من يجزم بأنه الطرف الأول للعملية الاتصالية قد يكون: مدير أو موظف أو المؤسسة في حد ذاتها والذي يقوم بنقل المعلومات أو الأفكار أو المعاني وذلك حسب الهدف المسطر.¹

- **المضمون/الرسالة:**

ويقصد بها الفكرة أو المعنى أو المحتوى الذي ينقله المصدر الى المتلقي ويتضمن كل ما يريد إيصاله والتي تتعلق بمواضيع معينة يتم تعبيرا عنها لفظيا أو رمزيا، و تتوقف فاعلية الاتصال و نجاحه على الفهم والاستيعاب المشترك بين الأطراف من خلال الفهم لما تحمله الرسالة من دلالة، مما يشترط في هذا البساطة وعدم التعقيد خاصة في الألفاظ المستعملة، وهنا يتم تقسيم الرسائل المعتمدة داخل المؤسسة الى ثلاثة أصناف وهي كما يلي:

1- **الرسائل المكتوبة:** كالتعليمات، اللوائح، الإعلانات، المراسلات الإدارية بين المستويات، ومع البيئة الخارجية.

2- **الرسائل الشفهية:** ويقصد به الحوار والنقاش بين الأطراف داخل المؤسسة وخارجها، وعادة ما يتم الاعتماد على الاتصال الشخصي، وبالنسبة لمؤسسة محل الدراسة ونظرا لمحدودية الموظفين

¹ علاء عبد الغني محمود، إدارة المنظمات، ط1، دار صفاء للنشر و التوزيع، الأردن، 2011، ص 349.

فانه يتم اعتماده بدرجة الأولى، فان الرسالة تمثل الخطوة الرئيسية التي يتطلب الأمر إيصالها الى

المرسل بطريقة مفهومة وواضحة ودقيقة.¹

• الرسائل غير اللفظية:

ويقصد بها كل ما هو غير لفظي وغير منطوق كالتعبير الوجه والوضعية الجسمية ودلالة الرموز والحركات ضف الى الألوان وغيرها، كما تلجأ المؤسسة الى هذا النوع من الرسائل من أجل تدعيم وتعزيز كل ما هو لفظي ومكتوب من أجل تحقيق الغاية الأسمى للعملية الاتصالية وتحقيق التغذية العكسية من المضامين وان كانت غير منطوقة.

• الوسيلة/القناة:

ترتبط الأداة ارتباطا وثيقا بمحتوى المضمون للعملية الاتصالية، لذلك نجد أنماط مختلفة للاتصال ومعه تختلف الوسائل ، فالاختيار الأنسب للوسيلة يعد سببا في نجاح التواصل بين الأطراف وقدرتها على النقل دون التحريف أو التشويش أو التزييف، ومثال ذلك: الاتصال المباشر عن طريق الاجتماعات والحوار، الاتصال عبر الهاتف، الاتصال المكتوب عبر التعليمات وغيرها من الأنماط الاتصالية داخل المؤسسة.

• المتلقي/المستقبل:

وهنا نتحدث عن المتلقي والذي بدوره يستقبل المحتوى ويقوم بتحليله وتفسيره وترجمته الى معان معينة، وقد يكون شخص أو مؤسسة أو مجموعة، والمتلقي في حد ذاته قد يتحول الى المصدر في حالة الأخذ والرد، ومن هنا نستنتج أن للمتلقي ثلاثة أمور في استقباله للرسالة وهي كما يلي:

¹ خليل محمد حسن الشماع، مبادئ الإدارة مع التركيز على إدارة الأعمال، دار المسيرة النشر والتوزيع، عمان، 1999، ص206.

1- استقبال الرسالة.

2- فك الرموز وتحليلها لدلالات معينة.

3- الاستجابة للمضمون.

4- الرد عن المرسل بسلوك معين اتجاه رسالته.

• رجع الصدى/التغذية الراجعة

ويعرفها البعض بأنها: رد فعل الذي يحدث لدى المستقبل نتيجة عملية الاتصال مبينا هل حققت الهدف المطلوب أو لا؟¹، وتتمثل في عملية استيعاب الرسالة بشكل صحيح وفهمها بدقة ووضوح، وتكون في شكل عملية الاتجاه المتبادل لإرجاع الرسالة والإجابة عن المرسل، وهنا يتضح للمرسل بأن هدفه من العملية الاتصالية قد تحقق، وقد يتخذ رجع الصدى إحدى الأشكال التالية:

1- قد تكون التغذية العكسية/الراجعة إيجابية أو سلبية، في حالة كانت إيجابية قد تحفز المصدر

على الديمومة في تقديم المضامين والمحتويات توجي بالغرض، مما يقوي ذلك السلوك ويعزز

الاتجاه نحو الرسائل المقدمة، أما إذا كانت سلبية فإنها توضح للمرسل بإعادة صياغة لرسائله

أو تغيير محتوياتها وفقا لمنتظرات المتلقي.

2- قد تكون التغذية العكسية/الراجعة نابعة من إحساس المتلقي بفاعلية المضمون وتأثيره، وقد

يكون التفاعل ناتج عن تبادله مع غيره من المتلقين فحسب.

3- قد تكون التغذية العكسية/الراجعة مؤجلة كما هو الحال في الاتصال الجماهيري ووسائله، أو

فوري وأني في حالة الاتصال الشخصي.

4- ويتيح رجع الصدى وظائف مفيدة لكل من المرسل والمتلقي على حد سواء، فهو يتيح

للمرسل فرصة قياس مدى نجاح رسائله ونجاعتها في التأثير على المستقبل واستيعابه، كما

¹ يوسف مجد القاضي، السلوك التنظيمي، ط1، الأكاديميون للنشر و التوزيع، عمان، 2015، ص210.

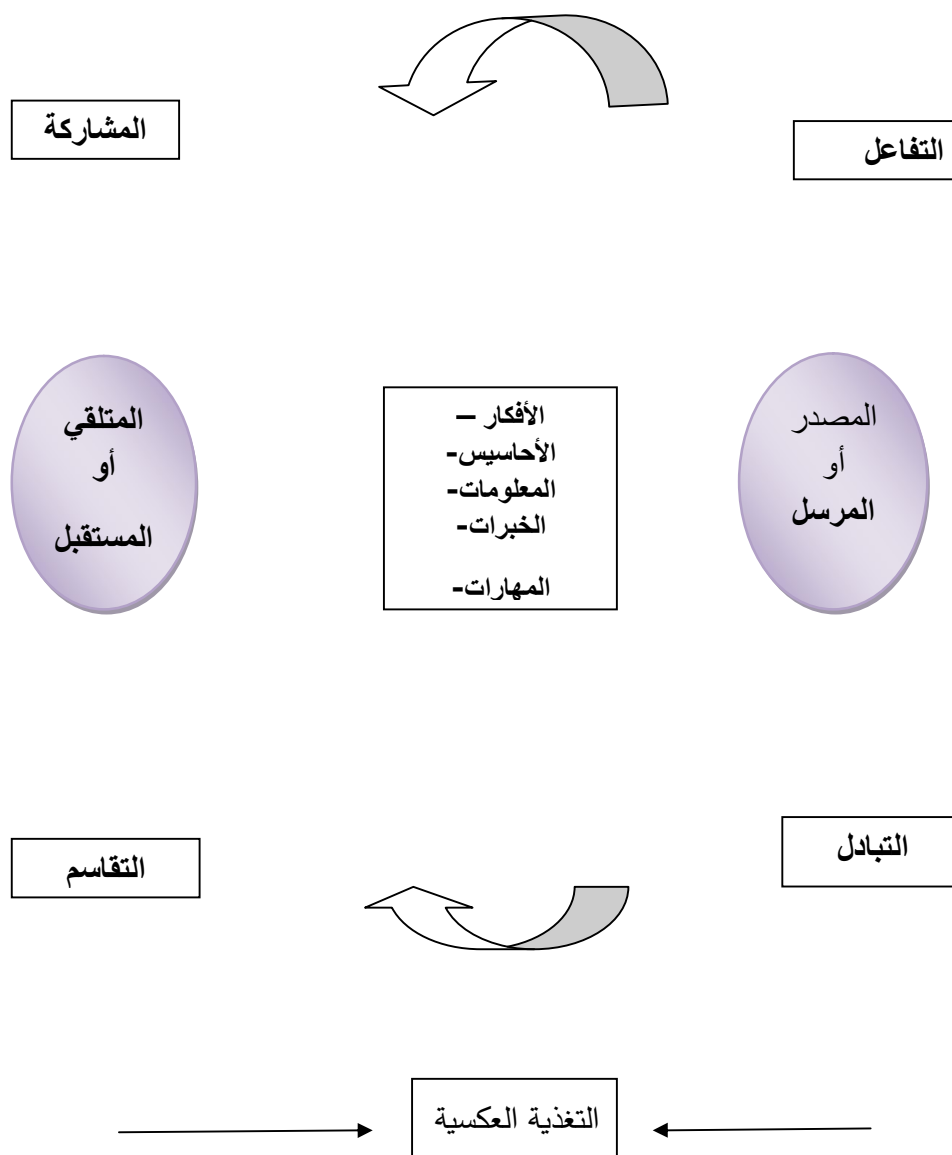
يتيح للمتلقى التأثير في عملية الاتصال إما بنجاحها أو فشلها من خلال التغذية العكسية، فمثلا إذا أشار رجع الصدى الى أن الرسالة غير مفهومة بالقدر المناسب، فإن المرسل بإمكانه إعادة تقديم الرسائل بأساليب متنوعة، أو عبر قنوات أخرى كي تحقق أهدافها بشكل أفضل.¹

• التأثير

يعتبر التأثير أساس وجوهر التغذية العكسية أو الراجعة في عملية الاتصال، ويأتي على مرحلتين الأولى: تكمن في إحداث التغيير لدى المرسل إليه، والثانية في تغيير السلوك أو تبنيه وقد يكون بشكل دائم أو مؤقت، وعليه من خلال عناصر العملية الاتصالية تطرقنا الى تصميم نموذج لمراحلها كما هو موضح في شكل أسفله.

¹ حسن عماد مكاوي ، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998، 52.

الشكل رقم (2) يوضح: العملية الاتصالية في المؤسسة



من إعداد الباحثة اعتمادا على معطيات النظرية

2/ وسائل الاتصال المرتبطة بالاتصال المؤسساتي

يشهد العالم في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصال بروز مؤسسات حديثة تعتمد بشكل أساسي على وسائل الرقمية في إدارة سمعتها، وساهم في هذا البروز التطور والتقدم التكنولوجي في مجال الاعلام والاتصال خلال القرن الماضي، وظهور مجتمع معرفي من أجل التداول والتقاسم للمعلومات دون قيود أو عراقيل من بينها المعلومات البيئية والاجتماعية، فالיום يجب على جميع المؤسسات والتي تعمل في مختلف المجالات لاسيما الناشطة في المجال البيئي أن تجد سبل لإنشاء علاقات فعالة وناجحة مع أطراف ذوي العلاقة، دون أن ننسى الوظيفة الإدارية التي ظهرت للتعامل مع مثل هذه المهمة هي الاتصال المؤسساتي بفضل الوسائل الاتصالية الخاصة بها والتي بدورها ستساهم بشكل مباشر في تحسين صورة المؤسسة، لذا يمكن للمؤسسات أن تستخدم أدوات لا حصر لها لتحقيق أهداف ووظائف الاتصال المؤسساتي على اختلاف أنواعه، لكل منها ظروف استخدامها ومزايا توظيفها، وكذا جمهورها الخاص، ومن الأمثلة على الأدوات الكثيرة.

- وسائل تتعلق بهوية المؤسسة:

من اختيار اسم مميز شعار مثير ورمز جاذب للانتباه اللازمة الموسيقية، توقيع المؤسسة، الفيلم المؤسساتي، أدوات خاصة بالعلاقة مع وسائل الإعلام البيان الصحفي، الملف الصحفي، الندوة الصحفية، الحوار الصحفي، الرحلات الصحفية المنظمة إلى أقسام المؤسسة، وثائق منشورة كتيب الترحيب دليل المؤسسة، التقارير السنوية، مجلة المؤسسة.

- أدوات ترتبط بأنشطة الاتصال الحداثي والعلاقات العامة:

من بينها التنظيم والمشاركة في الأبواب المفتوحة والمعارض والندوات الرعاية والأدبية، تنظيم أنشطة غير ربحية حملات تشجير تنظيف الغابات والشواطئ التبرع بالدم تنظيم زيارات دعم ومساندة للمرضى في المستشفيات ولفئات الهشة في المجتمع.

- أدوات رقمية (الموقع الإلكتروني):

مدونة المؤسسة صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، خدمة البث المباشر.

- أدوات ترتبط بالاتصال المؤسسي الداخلي:¹

لوحات الإعلانات الاجتماعات وورشات العمل الجماعي، المنشورات والمطبوعات الداخلية تنظيم الأنشطة الترفيهية والثقافية والرياضية الرحلات الموجهة والزيارات المبرمجة للموظفين التي تسهم في زيادة التماسك الداخلي الرسائل الشخصية والجماعية، صندوق الأفكار، وغيرها من الأدوات والوسائل التي يمكن أن يتيحها الإبداع الإنساني والتطور التكنولوجي والاتصالي.

¹ جمال درير، الاتصال المؤسسي: الماهية والأهمية، مداخل منشورة ضمن كتاب جماعي رهانات الاتصال الحديثة في المؤسسة الجديدة بين النظرية والتطبيق دراسات

وأبحاث، ألقا للوثائق للنشر والتوزيع، 2022، ص82

3/ أنواع الاتصال في المؤسسة وخصائصه

1-3 أنواع الاتصال في المؤسسة:

1/ من حيث المضمون:

• الاتصال الرسمي:

وهو ذلك النوع الذي يتم الاعتماد فيه على وسائل رسمية من خلال المستويات الإدارية الرسمية والمقررة في الهيكل التنظيمي، بالاعتماد على التعليمات واللوائح والقرارات المكتوبة، ويشترط ان تكون واضحة ودقيقة، وذات فعالية في نقل المعلومات، وأن تتم الاتصالات وفقا لخطوط السلطة والمسؤولية.¹

كما نجد شبكة الاتصالات الرسمية والتي تتم من خلالها جميع الاتصالات الداخلية والخارجية والمتدفقة في جميع المستويات والاتجاهات، كما تشمل شبكة الاتصالات الرسمية سياسات المؤسسة وتوضيحها، وخططها وبرامجها

• الاتصال غير الرسمي:

يبني هذا النوع من الاتصال على وجود روابط إنسانية تولي أهمية للجانب العلائقي والاجتماعي والنفسي بين المستويات الإدارية داخل المؤسسة، وهذا ما سنتطرق إليه في الأدبيات التنظيمية، من سماتها أنها مكمله للاتصال الرسمي، الحيوية والديناميكية، المرونة، التباين، العمل الجماعي، قوة العلاقات الشخصية في المؤسسة، تساعد على التفاوض، كما تعمل على روح الفريق وتقوي التماسك الجماعي، تخفف من الضغوطات النفسية والاجتماعية للمورد البشري.

¹ بشير العلاق، نظريات الاتصال: مدخل متكامل، دار اليازوري العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص307.

2/ من حيث الاتجاه:• الاتصال النازل (من الأعلى الى الأسفل):

وهنا نقول أنه يتجه من الرئيس (الإدارة العليا) الى المرؤوس (المستويات الدنيا) ويتضمن هذا النوع كل ما يتبادر في استراتيجية المؤسسة أو القرارات والتعليمات الواجب إتباعها والتقييد بها داخل المؤسسة، ونقل وتبيان النظام الداخلي والثقافة المؤسساتية وكذا الهيكل التنظيمي وتفسيره للمورد البشري والذي من خلاله يتحدد الاتصال وأشكاله.

• الاتصال الصاعد (من الأسفل الى الأعلى):

وهنا نوضح انه يتجه من المرؤوس (المستوى التنفيذي) الى الرئيس (الإدارة العليا) ويتضمن هذا النوع كل ما يتعلق بالشكاوي وانشغالات الموظفين أو اقتراحات وآراء أو تقارير تفسر طريقة العمل وسيره، حيث يساعد هذه الاتصالات في التأكد من وصول المعلومات بطريقة جيدة خاصة فهمها واستيعابها، هذا ما يعكس للمورد البشري داخل المؤسسة الثقة والرضا والولاء خاصة إذا تم معالجة كل المحتويات والرسائل الصاعدة.

• الاتصال الأفقي:

وهنا يعبر عن ذلك الاتصال والتواصل الذي يتم في نفس المستوى الإداري أكان الاستراتيجي أو التكتيكي أو التنفيذي، مما يساهم في تبادل الخبرات وتقاسمها والتفاعل من خلال تعزيز أساليب الاتصال، والأجدر من هذا أنها تهدف الى تقديم توصيات وملاحظات وانتقادات من شأنها تحسين استمرارية العمل وسيرورته.

3/ من حيث النطاق:

• الاتصال الداخلي:

يرتكز الاتصال الداخلي على مجموعة من القيم والممارسات التي تحدث داخل المؤسسة مهما اختلفت طبيعة نشاطها أو حجمها، غايته إدراك الموظفين وتعريفها بسياسة المؤسسة وتحفيزهم على الالتزام والانضباط بالمبادئ السائدة فيها حتى يكونوا فاعلين، ففي النهاية تسعى كل مؤسسة الى كسب ولاء موردها البشري واستقطاب الأنسب للعمل مما يخدم ذلك سمعتها تحسين صورتها، فإننا قد نجد عدة الدراسات تؤكد على أن الاتصال الداخلي المرجعية الأساسية للاتصال المؤسسي، كونه يشخص الظواهر الإعلامية والاتصالية، فالاتصال الداخلي من الأساس مهمته تكمن في تعزيز الثقة الموظفين بالمؤسسة وإعطائهم مؤشرات تنظيمية على أساسها ينجح التواصل مهما كان شكله مما يعود بالنفع على المردود المهني.

• الاتصال الخارجي:

يعرف الاتصال الخارجي علة أنه: "مجموعة المعلومات والنشاطات التي ترسلها المؤسسة الى المحيط الخارجي، بهدف إمداده بالمعلومات المتنوعة تبعا لتنوع الجمهور الذي تخاطبه" أي أنه يرمز هذا النوع الى جميع العمليات الاتصالية للمؤسسة وعلاقتها بالمحيط الخارجي كالزبائن، المستهلكين، الأسرة الإعلامية، الموردين، الجمعيات، مؤسسات بمختلف نشاطاتها..... غايتها الأساسية دعم سمعة المؤسسة. والاتصال الخارجي إذا ما أحسن استخدامه بمثابة القوة التي تستطيع من خلالها تحقيق أهدافها ولا شك أن هناك بعض المؤسسات التي تتناسى الدور الديناميكي والتفاعلي الذي يلعبه الاتصال الخارجي، فهذا الأخير يتوقف نجاحه باختيار الأشخاص ذوي الخبرة والمهارات الاتصالية والتي من شأنها تحسين صورة المؤسسة وتحقيق ميزتها التنافسية ورفع من مكانتها في محيطها الخارجي.

الجدول رقم (2): يوضح الفرق بين الاتصال الداخلي والاتصال الخارجي

التعريف	الجمهور المستهدف	الوسائل المستخدمة	الأهداف
الاتصال الداخلي	كل الفاعلين داخل المنظمة و المنتسبين لها	المراسلات الداخلية التقارير، المحاضر لوحة الإعلان....الخ	إعلام تحفيز، تطوير الشعور بالانتماء للمؤسسة
الاتصال الخارجي	الموردين و الزبائن البنوك و أصحاب المصالح	الإشهار، الفواتير وسائل الاعلام المراسلات الخارجية	التواصل مع الشركاء بطريقة فعالة، استقطاب زبائن جدد

La source : Fadila Said Mahmoudche, **communiquer efficacement en interne**, Edition El

Dar El Othmania, Alger, 2011, p35.

نستنتج من خلال الجدول أعلاه أن الفرق بين الاتصال الداخلي والخارجي في كل من تعريفهما وكذا الوسائل المستخدمة وحتى الأهداف التي سطرت، ولكن رغم الاختلاف إلا أنها يعتبران من أهم مقومات نجاح أي مؤسسة إذا أحسنت صياغتهما من ضمن الإستراتيجية المتبناة، وهذا ما لابد أن نشير إليه في المؤسسة محل الدراسة خاصة في المحتويات والمضامين الاتصالية لابد و أن تكون مسؤولة و أخلاقية.

2-3 خصائص الاتصال داخل المؤسسة:

يتسم الاتصال بجملة من الخصائص نجملها في ما يلي:

- الاتصال عملية مستمرة:

الاتصال عملية إنسانية فهي تتطور بتطور النشاط الإنساني، لذلك يعتبر الاتصال عملية ملازمة للإنسان ومستمرة ببقائه "فان كان الاتصال قد بدأ بدائيا في ممارسته و دلالاته الرمزية عبر الإشارات الصوتية والحركية، والوسائل غير اللفظية لنقل الرسائل، فان تطور اللغة أوجد فهما جديدا لعملية الاتصال ومضمونه، ومن ثم أصبحت الكتابة إحدى المنجزات الكبيرة للإنسان في عملية الاتصال ونقل الرسائل المعرفية، وتبادل الخبرات الثقافية والإنسانية"¹.

- الاتصال عملية ديناميكية:

مما هو متعارف عليه أن الدينامكية تكون نتاج عن التفاعل والتبادل بين الأطراف العملية الاتصالية بعامل التأثير، وهذا ما اتضح في كتاب خضرة عمر المفلح²، بأن عملية الاتصال: "تتضمن تفاعلا بين المرسل والمستقبل، الأول يؤثر، والآخر يتأثر، ولا تتوقف عملية الاتصال عند هذا الحد، بل قد يتبادل الطرفان الأدوار بينهما، وبذلك فان عملية الاتصال متغيرة من حيث المكان والزمان".

- الاتصال عملية اجتماعية:

مادام الإنسان بطبعه اجتماعي فمن الضروري أن يتواصل مع غيره لذلك يعد الاتصال: "عملية اجتماعية معقدة تنطوي على عملية أخرى هي التفاعل الاجتماعي، وهذه العملية في مجملها تقوم على

¹ البياتي ياس خضير، الاتصال الدولي و العربي - مجتمع المعلومات و مجتمع الورق، ط2، دار الشروق، عمان، الأردن، 2010، ص19.

² المفلح عمر خضرة، الاتصال والمهارات والنظريات وأسس عامة، ط1، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص24.

الاتصال، وبدون الاتصال لا يحدث التفاعل الاجتماعي الذي هو في الأساس إحداث تغييرات في سلوك الفرد و الجماعة".¹

وهنا نستنتج أن الاتصال يهيكل العلاقات الاجتماعية بين الأطراف من خلال التبادل والتفاعل، وقد أشارت الأبحاث الى أهمية العلاقة والترابط بين الظاهرة الاتصالية والظاهرة الاجتماعية، والتي يعتبر كل منها مؤثرا على البقية، فلا يستطيع أن يحدث إحدى الظاهرتين بدون الأخرى (الاتصالية/الاجتماعية).

- الاتصال عملية بيولوجية:

يؤكد المشابقة في كتابه نظريات الاتصال بأنه عملية بيولوجية من خلال مايلي: " الاتصال كعملية بيولوجية تتصل الى حد كبير وأساسي بوظائف الجهاز العصبي، ووظائف الحواس المختلفة، وتنتج عنه استجابة"². نستنتج من خلال هذا أن المتلقي يقوم بفك الرموز وترجمة المعاني للمحتويات والمضامين وفقا لإدراكه لها، لذا نجد في معظم الحالات أن الرسالة الاتصالية ترتبط بأكثر من حاسة، فمثلا أثناء مشاهدة التلفزيون تتفاعل كل من الحواس التالية: السمع و البصر وكذا نتيجة الحواس تصل لمرحلة القراءة.وبعد انتهاء عملية يستجيب الجهاز العصبي برد فعل معين.

- الاتصال نظام من الرموز:

حسب مفهوم وايت White أن الرمز Symbol : "هو شيء يكسب قيمته أو معناه مما يستخدمونه، فالمعنى ليس أصيلا في الرمز وإنما ينشأ معنى الرمز مع التفاعل الإنساني، كما ينبغي علي

¹ إكرام احمد الأهواني، الاتصال بين العولمة و المحلية في إعداد الطفل ثقافيا، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2011، ص ص 142-143

² بسام عبد الرحمن المشابقة، نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص122.

ويثريه، وهو ما يسمى التفاعل الرمزي، والذي يعد الشكل المثالي من التواصل المميز والملائم للحياة الاجتماعية وأداته في البقاء والاستمرارية¹

لذا نلاحظ من خلال مفهوم وايت أن الاستجابة وعملية التأثير والتأثير ترتبط بمدى فهم المعاني والرموز المتضمنة في الرسائل الاتصالية بين الطرفين وترجمتها، فالعملية الاتصالية لا تتحقق إلا باستخدام رموز المشتركة بين الطرفين.

كما تمتاز العملية الاتصالية ببعض المميزات أيضا وهي كالآتي :

- الاتصال كعملية يتسم بالتلقائية.
- الاتصال يعتبر ظاهرة اجتماعية لها ميزة الانتشار.
- يعد الاتصال عملية واقعية وموضوعية.
- يساهم الاتصال كعملية في تحقيق الترابط الاجتماعي.
- للاتصال ميزة الجاذبية.

فالالاتصال كعملية تلقائية، فالفرد يجد نفسه في حالة التواصل سواء مع ذاته أو مع غيره كونه اجتماعي بطبعه، لذا فهو بحاجة إلى ربط العلاقات مع أفراد بيئته، فتنتج صلات اجتماعية تمكن من تحقيق التماسك بين أفراد المجتمع، فكل اتصالاتهم تعكس ردود أفعالهم وواقعهم، مما تتوسع شبكة المعارف والخبرات وتحقيق الاحتياجات، وهنا نؤكد على ميزة الجاذبية في الاتصال.

¹ الحكيم فواز منصور، سوسيولوجيا الاعلام الجماهيري، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص26.

4/ شروط فعالية اتصال المؤسسة:

لابد أن ندرك بأن الاتصال ليس مجرد عملية أو إجراءات عادية يتم القيام بها، بل هي عملية

فنية وعلمية أيضا، ولكي ينجح الاتصال لابد وأن يستوفي شروط أهمها:

4-1 التخطيط الجيد للاتصال:

لابد وأن نحلل المشكلة أو الظاهرة تحليليا كفيما، من أجل وضوحها وهذبه هي المرحلة الأولى نحو التواصل والاتصال، وغالبا ما يرجع شل الاتصالات الى عدم تخطيط الحكم أو الكافي، وعدم الأخذ بالأهداف والاتجاهات من العملية الاتصالية، كما لابد وأن يتم اختيار الوسيلة الأنسب.

4-2 استشارة الآخرين أثناء تخطيط الاتصالي:

وفي هذه المرحلة لابد على قائم بالاتصال ان ينقل أو يستشير غيره من الموظفين داخل المؤسسة، من أجل التأكد بدقة الرسالة ووضوحها، وعدم استعمال الأسلوب الغامض أو فيه نوع من اللبس من أجل تحقيق الهدف من العملية الاتصالية، والغرض من استشارة القائم لغيره دلالة على إدماج الجميع في عملية التخطيط الاتصالي.

4-3 التمكن من المهارات الاتصالية:

لكي ينجح القائم بالعملية الاتصالية لابد وأن يتمكن بعدة مهارات منها الإنصات والتحدث والكتابة والحوار وسرعة البديهة، وأهمها التحدث ومن خلالها يعمل على إيصال المضامين كما يجب وفق هدف العملية الاتصالية، وكذا أن يجيد مهارة الإنصات حتى يمكن من فهم الطرف الآخر، ويفتح له مجال التعبير عن اتجاهه أو أفكاره اتجاه القضية أو الموضوع أو الظاهرة.

وعن مهارة الإنصات يقول هاملت: " امنح كل شخص أذنك مع قليل من صوتك".

4-4 مرة الظروف المحيطة:

لكي تنجح العملية الاتصالية لابد أن يتم إدراك كل الظروف والتأثيرات السلبية من خلالها لا تتحقق فعالية الاتصال، وأهمها لابد ان يتم اختيار وسائل الاتصال وفق الجمهور المستهدف وطبيعة الرسالة الاتصالية.

4-5 التغذية العكسية:

وذلك بمتابعة الاتصال، إذ قد تضع الجهود دون معرفة القائم بالاتصال الى أي مدى نجاح الرسالة، ما لم يتابع خطوات العملية الاتصالية والتخطيط لفعاليتها وتطبيق شروطها، كما يتم التتبع لرجع الصدى.¹

5/ أهداف الاتصال المؤسساتي ووظائفه

5-1 أهداف الاتصال المؤسساتي:

باعتبار أن الاتصال يمثل الركيزة الأساسية داخل كل مؤسسة أو تنظيم، وبما انه عملية علائقية تفاعلية لكافة الأعضاء في البيئة الداخلية، من أجل تبادل وتقاسم وتشارك المعلومات والخبرات ونقل الأفكار والمعاني، فان الاتصال يعتبر من العمليات الهادفة لطالما تسعى لتحقيق جملة من الأهداف التالية:

_ يوضح للأفراد أدائهم الوظيفي ويعرفهم بالمهام المطلوبة منهم.

_ تحقيق التماسق والتفاهم بين المستويات الإدارية من أجل تبني ثقافة مشتركة.

¹ صيرينة رماش، الفعالية الاتصالية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2009،

_ السعي لتحقيق الثقة والرضا والاحترام بين المؤسسة وجمهورها خدمة للمجتمع.

_ تغيير آراء واتجاهات الأفراد نحو العمل.

_ يعمل على توجيه سلوكيات العمل نحو تحقيق أهداف المؤسسة وأهدافهم.¹

5-2 وظائف الاتصال المؤسسي

5-2-1 وظائف الاتصال داخل المؤسسة

يعتبر الاتصال في المؤسسة رافدا مهما لتحقيق التنسيق والانسجام بين أعضائها، من خلال ما يوفره من معلومات وبيانات وأفكار ومعان، تساهم في أداء مختلف العمليات الإدارية، فهو بذلك موجه لسلوك الأفراد وفق ما تقتضيه مصلحة المؤسسة، فعملية الاتصال في المؤسسة تُغطّي مجموعة من الهياكل والإجراءات حيث: تسمح لها بالتموقع والتموضع في بيئتها، وظيفتها الإرسال والاستماع وتبادل الرسائل. تهدف إلى تكييف مشروع المؤسسة، منتجاتها أو إجراءاتها مع القيود والفرص والتحديات الناتجة عن بيئتها.

لذلك نجد الاتصال في المؤسسة يشمل ثلاثة عناصر: بيئة المؤسسة ووظائفها وتحقيق أهدافها، وفيما يلي نستعرض أبرز مهام الاتصال على مستوى المؤسسات والخاصة بكل عنصر من العناصر التي يتضمنها الاتصال فيها.

¹ محمد رسلان الجبوسي، جاد الله جليلية، الإدارة علم وتطبيق، دار المسيرة النشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص 161.

5-2-2/ وظائف الاتصال المتعلقة بالوظائف الإدارية في المؤسسة:أ- التخطيط :

من المهم في أي مؤسسة أن تركز على الاتصال للحصول على المعلومات و البيانات التي تحتاجها، من أجل تشخيص المشكلات ودراستها واستنباط المؤشرات، وكذا التوقع والتنبؤ.

ب- التنظيم:

تمثل اتجاهات الاتصال مختلف المستويات الإدارية تبعا للهيكل التنظيمي لكل مؤسسة الخطة الأنسب واللازمة لتبادل المعلومات بين وحدات التنظيم، في ضوء تنوع الوظائف في المؤسسة وتباينها، بل وفي قطاعاتها وإداراتها المختلفة.

ت- التوجيه:

وذلك قصد تصويب سلوك العاملين لتحقيق الأهداف المسطرة والمرسومة، أي إرشادهم بطريقة مستمرة إلى الكيفية التي تمكنهم من ذلك، وتعتبر مهارة التوجيه من مهارات وسمات القائد المتميز داخل المؤسسة.

وبالنسبة لدراستنا لكي يكون الاتصال مسؤول وأخلاقي لابد أن يتمركز حول الوظائف الثلاث داخل المؤسسة : التخطيط والتنظيم والتنفيذ بغية تلقين وتكوين وتدريب الموظفين خاصة في الثقافة التنظيمية وما تحمله البيئة الداخلية من القيم والسلوكيات خاصة منها البيئية والاجتماعية.

جدول رقم(3): يوضح أهداف الاتصال في المؤسسة

الوظيفة	التوجه	مجال التركيز القطري والبحث	الأهداف
الانفعال	المشاعر	الرضا ومعالجة الصراع وتخفيف حدة التوتر وتحديد الأدوار	زيادة درجة القبول للأدوار التنظيمية
الدافعية	التأثير	النفوذ والسلطة والمواكبة، التعزيز، نظرية التوقع، وتعديل السلوك	الالتزام بالأهداف التنظيمية
المعلومات	تقني	اتخاذ القرارات، ومعالجة المعلومات ونظرية اتخاذ القرارات.	توفير البيانات اللازمة لاتخاذ القرارات
الرقابة	البنية	التصميم التنظيمي	توضيح الواجبات والسلطة والمسؤولية

المصدر: اعتماد محمد علام، جلال إسماعيل حلمي: علو اجتماع التنظيم، مكتبة الأنجلو المصرية،

مصر، 2013، ص92.

يظهر من خلال الجدول أعلاه أنه: على الرغم من التباين والاختلاف في وجهات النظر للباحثين والدارسين حول أهداف الاتصال داخل المؤسسة إلا أنها مرتبطة ببعضها البعض، لذلك يمكننا القول بان تحقيق أهداف الاتصال مرتبطة بأهداف العامة للمؤسسة.

6/ أهمية الاتصال المؤسسي ومعوقاته

1-6 أهمية الاتصال المؤسسي:

يعتبر الاتصال من المفاهيم والأنشطة الرئيسية والضرورية لأي مؤسسة أو تنظيم سواء تعلق الأمر بنشاطاته داخل المؤسسة أو بمحيطها خارجها، إذ يندرج هذا النشاط ضمن جميع المهام والوظائف مهما

اختلفت المستويات الإدارية بجميع أشكاله وأنماطه وهذا يعود منذ نشأة البشرية، وفي جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية: الأسرة، والمدرسة، والمجتمع والمؤسسات الاجتماعية. لذا سنعرف الاتصال في المؤسسة ومن خلاله نستنتج عناصر العملية الاتصالية وأشكالها وخصائصها إذ نضفي عليها سمة الأخلاق والمسؤولية نظرا لتناسقها بموضوع دراستنا.

لذا يعرف مارتيا لالاتصال في المؤسسة على أنه: "يعتبر عملية نقل رسالة من شخص الى آخر في المنظمة يتم باستخدام اللغة والإشارات أو المعاني أو المفاهيم للتأثير على السلوك".¹

نستخلص من خلال هذا التعريف أن الاتصال يعد بمثابة نظام مدخلاته الأفكار والمعلومات والآراء وغيرها وعملياته تتم من خلال التبادل والتشارك بين الأطراف داخل المؤسسة عن طريق المعاني ومخرجاته حدوث التأثير أو السلوك بمثابة هدف للعملية الاتصالية .

أما ويليام سكوت عرف الاتصال من وجهة نظر إدارية قائلا: "الاتصال هو عملية تتضمن نقل أو تسلم الأفكار، بحيث تشتمل على تغذية عائدة لهذه المعلومات، لغاية أو هدف تنفيذ أعمال تحقق معها أهداف المنظمة"².

ما نلاحظه من خلال هذا التعريف ضرورة انتهاز كل مؤسسة سياسة اتصالية من أجل الحفاظ على مكانتها وضمان تماسكها وترابط وحداتها المكونة لها باعتبارها نسق كلي للأنساق فرعية، وهذا ما يؤدي الى نجاح السياسة الاتصالية بما أنه هدفها إحداث تأثير أو تحقيق هدف ما كتغيير سلوك معين.

¹ Martial Pasquier, communication des organisation publiques, 2edition, librairie Eyrolles, Paris, 2017, p11.

² محمد أبو سمرة، الاتصال الإداري و الإعلامي، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص30.

2-6 معوقات الاتصال في المؤسسة

1/ معوقات متعلقة بالمرسل والمتمثلة في:

✓ عدم قدرة المرسل على صياغة الرسالة واضحة ودقيقة

✓ صعوبة تفاعل المرسل مع الآخرين

✓ إصدار الأحكام المسبقة تجاه المستقبل

✓ عدم قدرة للمرسل على تخطيط اتصالي

✓ عدم الاكتراث بالنتيجة من عملية الاتصال.¹

2/ معوقات متعلقة بالرسالة:

قد تتضمن الرسالة التي تم إرسالها بعض الأخطاء بعض المواد التي تقلل من وضوح الموضوع، وينتج عن ذلك أن تصبح الرسالة المستقبلية على درجة من عدم التيقن يطلق عليه التشويش، مثلما يحدث في العوائق التي ترتبط بالمؤثرات الخارجية مثل الضوضاء وارتفاع درجة الحرارة وشدة البرودة والتي تحول دون إمكانية حدوث الاتصال بصورة جيدة.²

3/ معوقات متعلقة بالمستقبل والتي تتمثل في:

✓ سوء التقاط الرسائل كالتسرع في التأويل المقصود بالحديث

¹ نادية منماني، واقع الاتصال الداخلي (الرسمي، اللارسمي) بين جمهور الأساتذة الجامعيين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، -اتصال- في التنظيمات -، كلية العلوم

الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة عنابة، 1997، ص 272.

² محمد سلامة غباري والسيد عبد الحميد عطية الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق المكتب الجامعي الحديث، مصر 1991، ص 31.

✓ عدم الانتباه للحديث ككل والتركيز على عناصر منتقاة، مما يؤدي إلى سوء تفسير المقصود بالرسالة إصدار الأحكام المسبقة تجاه المرسل، واتخاذ المواقف السلبية تجاه الرسائل الواردة إليه.

4/ معوقات متعلقة بالوسيلة تتمثل المعوقات التي تعترضها في:

الاختيار الخاطئ للوسيلة، حيث تفشل عملية الاتصال برمتها عندما يتم اختيار وسيلة اتصال غير ملائمة أو ضعيفة، أو غير متكاملة أو غير متجانسة الاستخدام الخاطئ للوسيلة، حيث قد تتوافر لدى الأفراد أو المؤسسات وسائل اتصال متعددة تقليدية ، وإلكترونية مثلا ويتم استخدامها بأسلوب سيئ إما بسبب الجهل، أو الإهمال أو سوء الإدارة بعد المسافة التنظيمية أو تعدد المستويات الإدارية في المنظمة ازدحام واختناق قنوات الاتصال سوء وضعف وسيلة الاتصال التي تؤدي إلى تشويه عملية الاتصال أو إضعافها.

5/ معوقات متعلقة بالتغذية العكسية يمكن إيجازها في:

✓ الافتقار إلى متابعة سير عملية الاتصال.

✓ وعدم الاكتراث بالنتائج المرجوة منها افتراض المرسل بأن التغذية العكسية غير ضرورية، وهذا ما يحصل في ظل الإدارات الديكتاتورية التي تقترض

✓ الالتزام الحرفي بالتعليمات دون أي مناقشة

✓ ضعف بني الاتصال التحتية أو سوء تصميمها بحيث تكون باتجاه واحد وليس اتجاهين.

✓ أما عن عوائق الاتصال داخل التنظيمات يكون عادة نتيجة القصور في ربط المؤسسة ببيئتها الخارجية، فالبيئة من تزود المؤسسة بالمعلومات عن الأطراف ذوي العلاقة.¹

¹ سلمان محمود العميان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، ط2، دار وائل للنشر، عمان، 2004، ص253.

الاتصال المؤسساتي ودوره في التنمية.

يعد الاتصال بمثابة أداة للتأثير في مختلف المجالات لاسيما منها الاجتماعي والسياسي من أجل التنمية، إذ يعزز المشاركة والتغيير الاجتماعي من خلال أدوات وأنماط الاتصال بين الأشخاص ووسائل الإعلام المجتمعية وتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، إن الاتصال من أجل التنمية ليس مكملاً لإدارة المؤسسات بل هو ممارسة مستعرضة تهدف إلى فتح الحوار مع الأطراف ذوي العلاقة من أجل تعزيز العلاقات وإحداث تأثير دائم.¹

كما عرفت التنمية: " بأنها عملية شاملة مستمرة اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية تهدف الى تحقيق تقدم مستمر في حياة الأفراد ورفاهيتهم وذلك من خلال مساهمة جميع أفراد المجتمع وعلى أساس التوزيع العادل لعائداتها".²

أما عن التنمية المستدامة هي بطبيعة الحال جزء من عملية الاتصال، علاوة ذلك انتشر استخدام المصطلح في إستراتيجية الاتصال المؤسساتي وانتشر في المجال الاقتصادي دون تصور في الإجراءات المطلوبة من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.³ لذا نستطيع القول بأن التنمية المستدامة هي عبارة عن سياسة فعالة لتبني السلوكيات والممارسات المستدامة وتطوير المؤسسات وتقديمها في المجتمعات، من خلال صياغة برامج وخطط لها علاقة بأبعاد التنمية المستدامة، والتنمية الحقيقية هي التي تصاغ على أسس علمية مخطط لها وفق إستراتيجية اتصالية دقيقة وواضحة لتلبية احتياجات الأجيال الحالية والأجيال القادمة، ابتداء من مشاركة المجتمع في عملية صنع واتخاذ القرار.

¹ Thomas Jenatsch et autres, communication pour le développement :un guide pratique, Direction du développement et de la coopération(DDC), Suisse, 2016,p10.

² خالد مصطفى قاسم، إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2007، ص 19.

³ Libaert Thierry : communication et développement durable : des relation ambiguës, communication et langages, n 150, 2006, pp 127-128.

وعليه فإن الاتصال: " العملية التي تنتقل بها الرسائل من مصدر معين إلى مستقبل واحد أو أكثر بهدف تغيير السلوك، وإن ثورة الاتصال لا تستطيع بمفردها أن تحقق تنمية اجتماعية أو اقتصادية ما لم يكن هناك مشاركة إيجابية لقيادات واعية مستنيرة وقوى بشرية كافية ورأس مال يمكن أن يحقق أهداف التنمية".¹

وحسب لإليزابيث لافيل عام 2009، فإن " الاتصال جوهر استراتيجيات التنمية المستدامة في المؤسسات، لأن التنمية المستدامة كما قيل هي ثورة ثقافية تتطلب أولاً وقبل كل شيء التغيير وإعادة التفكير في رؤية العالم والقيم".²

إضافة إلى ذلك فإن الإعلام والاتصال التنموي هو وسيلة من أجل إيصال معلومات ونقل الأخبار والحقائق لمختلف الجماهير لإحداث تغيير في مجال التنمية المستدامة سواء كانت بيئية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو أي نشاط من نشاطات الأفراد والمجتمع بشكل عام، وهو بذلك هو إعلام وإخبار الناس بوسائل الإعلام والاتصال أو عن طريق تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة للتأثير في سلوك الأفراد والجماعات وإحداث التغيير المطلوب لتحقيق التنمية المنشودة.³

أما للإعلام والاتصال "يمثل جزء أساسي من عملية التنمية ومورد هام لها، لذا لابد من فهم ومعرفة أهمية وسائل الإعلام والاتصال في تحقيق الأهداف التنموية، إيماناً بأن هناك وعي بأهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام في عملية التنمية حيث يتطور ليصبح جزءاً أساسياً من العملية التنموية

¹ خيري خليل الجميلي، الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث، المكتب الجامعي الحديث، إسكندرية، 1997، ص 69.

² Moumen Lamia, la communication et processus organisants : thèse en vue de l'obtention du doctorat, université de toulouse, 2014 , p118 .

³ محمد أبو سمرة، الاعلام التنموي، دار الراجية للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 17.

من خلال قيامها بدورها الفعال في الحث على المشاركة الإيجابية في تكوين الرأي والتعبير عنه، وذلك بالحرص على استمرار تدفق المعلومات الواضحة والصريحة والواعية".¹

كما تستخدم وسائل الاتصال عادة في سياق التنمية، تشجع كل ممارسات لتجسيد التنمية من خلال نشر المضامين التي تحفز الجمهور على دعم البرامج مضمونها تنموي، حيث أن أهداف الاتصال تهدف إلى زيادة الوعي بالاستدامة وتحسين المعرفة.

وهكذا، فإن التنمية المستدامة هي عملية شاملة من عمليات التوعية، بحيث أن وسائل الإعلام والاتصال تهتم البحث عن المشكلات التي تواجه المجتمع بقطاعاته ومؤسساته وبيئاته المختلفة، وتحاول إيجاد الحلول لها من خلال تقوم بتخطيط البرامج والحملات الإعلامية والاتصالية المستمرة وتنفيذها في فترة زمنية معينة تسهم هذه البرامج والحملات في القضاء على هذه المشكلات.²

وما ينبغي الإشارة هو أنه لا ينظر للاتصال كنشاط فحسب من أجل التنمية، كونه يعد سلوكا له الخصائص التالية:

- يعتمد الاتصال من أجل التنمية على الحوار، فهو أنسب مصطلح لتلخيص مفهوم الاتصال من أجل التنمية على عكس الاتصال المؤسسي الذي ينشر المعلومات بطريقة أحادية الاتجاه لجمهور كبير ومتنوع للغاية في كثير من الأحيان، فيستهدف جمهورا محددا في سياق اجتماعي وثقافي محددة بوضوح ، من أجل معرفة اهتماماتهم واحتياجاتهم، وتعزيز مشاركتها تبين أن الحوار يساهم بشكل أكبر في تغيير السلوكيات كتعليمات ومعلومات أحادية الاتجاه.

¹ منال طلعت محمود، 200.

² عاطف عدلي العبد، نعى عاطف عبد، الاعلام التنموي والتغيير الاجتماعي: الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007، ص66.

- يسعى الاتصال إلى المشاركة في التغيير الاجتماعي، فأدوات الاتصال تشكل وسيلة وليست غاية في حد ذاتها.

- معرفة الثقافة المحلية هي عنصر أساسي في الاتصال من أجل التنمية، ففي كل سياق ثقافة الحوار وأساليبها في نقل المعلومات وحساسياتها السياسات.

إن الاتصال من أجل التنمية هو أكثر من مجرد إستراتيجية يقوم على أساس تعزيز الحوار بين أكثر هي مختلف الأطراف وصناع القرار على جميع المستويات، كما يهدف إلى تعزيز وتطوير وتنفيذ السياسات والبرامج التي تعمل على خدمة المجتمع وحماية البيئة.

وبالتالي فإن "التنمية المستدامة موضوع يتطرق له من بين المواضيع في الاتصال، ويقوم هذا الأخير فيها برعاية الحوار بين المؤسسة وبين الجمهور من خلال تجسيد قيم المسؤولية البيئية والاجتماعية للمؤسسة، فضلا على أن نجاح الاتصال التنموي يحتاج إلى نظرة واقعية تراعي جملة من العوامل من أجل تحقيق التنمية، وبما أن التنمية المستدامة هي سيرورة من التغيير تستهدف طرق التفكير وأشكال السلوك مع الأفراد التي تتضح في الواقع، ومن هنا يمثل مفهوم التنمية أساسا في إقحام وإشراك المجتمع ضمن سيرورة التنمية المستدامة للمديرية البيئية، ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق ترسيخ وتلقين أسس وأبعاد الاستدامة داخل المؤسسة محل الدراسة، كما تعتبر دعائم الاتصال التي تهدف إلى التحسيس والتوعية من أجل تعزيز السلوك البيئي داخل مديرية البيئية من أهم وسائل نشر المفهوم وتداوله بهدف إدماجه.

ثانيا: مدخل الى الاتصال المسؤول.1/ الاتصال المسؤول والمفاهيم المتقاربة

• الاتصال البيئي:

يعرف الاتصال البيئي على أنه: الاستعمال الاستراتيجي والمخطط للعمليات والأنشطة الاتصالية، ومخرجات وسائل الاعلام من أجل النقل الفعال للسياسة البيئية الموضوعة لمشاركة الجمهور في وضع المشاريع الموجهة نحو الاستدامة البيئية.¹

كما يعرف أيضا: بأنه ذلك النوع من الاتصال الذي يسلط الضوء على كل المشاكل البيئية من بدايتها وليس بعد وقوعها، وينقل للجمهور المعرفة والاهتمام والقلق على بيئته من خلال مجموعة من قنوات الاتصال والتأثير الجماهيري التي يتم من خلالها الاتصال في نفس الوقت الى مجموعة ضخمة وغير متجانسة من الجمهور المستهدف وعلى نطاق جماهيري.²

كما انه يقصد به : مجموع الأنشطة الاتصالية الكاملة التي يمكن أن تحدث التغيير في المعارف والآراء والاتجاهات والسلوكيات التي لها علاقة مباشرة مع البيئة والمجتمع، باعتبار أن هذا التغيير ضرورة ملحة لمواجهة المشكلات البيئية، من خلال حشد طاقات وجهود المعنيين بالبيئة وتوجيهها لتحقيق أهداف معينة، كما أن الاتصال البيئي هو قاعدة أساسية للنجاح في تقليل من المخاطر التي تهدد البيئة.³

¹ شفيقة مهري، الاتصال المسؤول تموقع لنموذج جديد في الحقل الاتصال المؤسسي ي ظل تطبيق التنمية أبعاد التنمية المستدامة، مداخلة منشورة ضمن الاستكتاب الجماعي رهانات الاتصال الحديثة في المؤسسة الجزائرية بين النظرية والتطبيق دراسات وأبحاث، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، 2022، ص 117.

² جمال الدين على صالح، الاعلام البيئي بين النظرية و التطبيق، مركز الإسكندرية للأبحاث، القاهرة، 2003، ص 93.

³ محمود عبد العزيز، التغطية الصحفية لموضوعات البيئة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1988، ص 123.

نلاحظ من خلال التعريف أن الاتصال البيئي هو ذلك الاتصال المخطط له داخل المؤسسة من أجل تعديل أو تغيير في المعارف والاتجاهات الأفراد مسؤولة اتجاه البيئة، مما يقلل ذلك من التهديدات والمشكلات البيئة.

• الاتصال المستدام:

نعرف الاتصال المستدام على أنه ذلك: "الاتصال ذو العلاقة بالمسؤولية البيئية والاجتماعية والتنمية المستدامة للمؤسسات و تأثيراتها على المجتمع والبيئة والاقتصاد كأبعاد لها، حيث يركز هذا النوع من الاتصال على كل من عملية التوعية والإعلام البيئي المسؤول الموجه للأطراف ذوي المصالح وكذا التحسيس البيئي، مع الأخذ بعين الاعتبار إنجاز التقارير الخاصة بهم فيما يتعلق بالتنمية المستدامة والمسؤولية المجتمعية".

• الاتصال الايكولوجي:

إلا أنه يتقاطع هذا الأخير مع الاتصال الايكولوجي والمتمثل في مجمل العمليات والأنشطة الاتصالية التي يتم اختيارها وانتقاءها من أجل نجاحها عبر مراحلها ابتداء من قائم بالاتصال ثم صناعة الرسالة وتتبا لتغذيتها العكسية، والتي تنص بشكل خاص بالحد من آثار السلبية للأنشطة على البيئة داخليا وخارجيا.

• التنمية المستدامة:

عرفت التنمية المستدامة في مؤتمر البيئة والتنمية في ري ودي جانيرو البرازيلية والذي تم إقراره في المبدأ الثالث عام 1992 على أنها: "ضرورة انجاز الحق في التنمية بحيث تتحقق على نحو متساوي الحاجات التنموية و البيئية لأجيال الحاضر و المستقبل".¹

كما تعرف على أنها: "عملية مجتمعية واعية و دائمة موجهة وفق إدارة وطنية مستقلة من أجل إيجاد تحولات هيكلية وإحداث تغييرات هيكلية سياسية اقتصادية واجتماعية تسمح بتحقيق نمو مطرد لقدرات المجتمع المعني وتحسين مستمر لنوعية الحياة فيه".²

ولن يتم ذلك إلا من خلال وضع جملة من الأهداف التي يتم من خلالها التركيز على الأمد البعيد بدلا من الأمد القصير، وعلى الأجيال المقبلة بدل الأجيال الحالية، وعلى كوكب الأرض بأكمله بدلا من دول وأقاليم منقسمة، وعلى تلبية الحاجات الأساسية وكذلك على الأفراد والمناطق والشعوب المنعدمة الموارد والتي تعاني من التهميش".³

نستنتج من خلال التعريفات أن: التنمية المستدامة إستراتيجية تتبناها مختلف المجتمعات بما فيها المؤسسات من أجل إقرار المبادئ والتزامات فيما يخص الأبعاد التالية: الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من أجل تحقيق ما يحتاجه الفرد وفي بيئة آمنة كما لا تتغافل عن حقوق الأجيال الصاعدة.

¹ عثمان مجد غنيم، ماجدة أبو زنت، التنمية المستدامة من منظور الثقافة العربية الإسلامية، مجلة دراسات العلوم الإدارية، العدد 1، المجلد 36، الجامعة الأردنية، عمان/ الأردن، جانفي 2009، ص 23.

² سحر قدور الرفاعي، التنمية المستدامة مع تركيز خاص على الإدارة البيئية: إشارة خاصة للعراق، أوراق عمل المؤتمر العربي الخامس للإدارة

³ Marie Claude Smouts, Le développement durable, Edition Armand Colin, France, 2005, p4.

• المسؤولية البيئية:

تعرف على أنها: جملة التدابير والبرامج والخطط المؤسسية التي تضعها المؤسسة بهدف المنع أو التقليل من الأنشطة التي تشكل تهديدا على توازن الوسط الطبيعي.¹

كما هنا من يعرف المسؤولية البيئية على أنها: التزام المؤسسة بإجراءات حماية البيئة أثناء قيامها بأنشطتها الاقتصادية من خلال تقليص الأضرار البيئية، إذ تطبق برامج وإجراءات لحماية البيئة تتمثل في نظام الإدارة البيئية التي تعمل على زيادة فعالية الأداء البيئي للمؤسسة.

لذا نجد أن المختصين في الشؤون والأبحاث البيئية يؤكدون بأن المؤسسة المسؤولة بيئيا فهي تنتهج بالدرجة الأولى إستراتيجية ذات بعد بيئي من خلال الترشيد في الاستهلاك والمحافظة وحماية كل ما يؤدي بالضرر للمحيط واعتمادها على المؤشرات للأداء والسلوك البيئي: النفايات في أماكنها، عدم الإسراف في المياه، المشاركة في الحملات التحسيسية، خراجات ميدانية لنظافة البيئة، كما وجب عليها أن تشير فقط بأن المسؤولية البيئية ترتبط بالمسؤولية الاجتماعية فهي وجهان لعملة واحدة ومتلازمان وان حدث الفصل بينهما نظريا، فلا يمكن الفصل بين البعد البيئي عن البعد الاجتماعي في إطار التنمية المستدامة و تحقيقها. وهذا ما سيتضح لنا من خلال دراستنا كن الاتصال المسؤول مرتبط هو الآخر بكل من التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية والبيئية.

• المسؤولية الاجتماعية:

تعد المسؤولية الاجتماعية اختصارا RSE كاختصار للمصطلح باللغة الفرنسية: "la responsabilité social des entreprises"، والتي تتضمن دمج كل من الانشغالات البيئية والاجتماعية في أنشطة المؤسسات الاقتصادية، أما المصطلح باللغة الإنجليزية هو اختصار "CSR"

¹ أسماء شرفة، المرجع السابق، ص 186.

corporate social responsabilité"، وهناك من يستخدم مصطلح المسؤولية المجتمعية التي تعتبر أوسع نطاقا من مصطلح المسؤولية الاجتماعية.

ففي وقتنا الحالي لم يتفق على تعريف موحد للمسؤولية الاجتماعية بشكل محدد وقاطع يكتسب بموجبه قوة إلزام قانونية وطنية أو دولية، حيث لا تزال هذه المسؤولية تستمد قبولها وقوتها وانتشارها من طبيعتها الطوعية، ومن هنا تعددت صور الفعاليات والمبادرات بحسب طبيعة السوق، وطبيعة نشاط المؤسسة وأشكاله، وما تتمتع به كل مؤسسة من قدرة مواردها: المالية و البشرية.¹

وتبقى الرؤية السائدة للمسؤولية الاجتماعية بالنسبة لمؤسسات كتوجه حديث للمؤسسات في سياقنا رغم الاختلاف في وجهات النظر لتعريفها أو حتى أشكالها وسائلها، أما الاتحاد الأوروبي فيعرف المسؤولية الاجتماعية على أنها: أن تكون المؤسسة مسؤولة اجتماعيا، يقصد به الاستثمار في المورد البشري، البيئة والعلاقات مع الأطراف ذوي العلاقة، بعيدا عن الالتزامات القانونية.

لذا فهو يعرف المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة بأنها: "الإدماج الطوعي للاهتمامات الاجتماعية والبيئية، في جميع النشاطات المؤسسة التجارية، وعلاقتها مع الأطراف ذوي العلاقة".²

نستنتج من خلال هذا التعريف أن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة في شكلها المبسط هي عملية تطوعية أخلاقية، كما على المؤسسة أن تعير الاهتمام كل من لديها روابط وعلاقة أكانت مباشرة أو غير مباشرة، وهنا تتضح رؤية جديدة وفلسفة إدارية تنتهجها المؤسسات من أجل كسب صورة وانطباع جيد، وعليه سنعرف المسؤولية الاجتماعية والبيئية من خلال الجدول التالي:

¹ دحلان عبد الله صادق، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، مجلة العمل، العدد 49، بيروت مارس 2004، ص1.

² Promouvoir un cadre européen pour la responsabilité social des entreprises-Livre vert- commission européenne, 2001, p8.

الجدول رقم (4): يوضح تعريف المنظمات للمسؤولية الاجتماعية

المنظمة	التعريف المقترح
مكتب العمل الدولي	طريقة تنظر فيها المنشآت في تأثير عملياتها في المجتمع وتؤكد مبادئها وقيمها في أساليبها وعملياتها الداخلية وفي تفاعلها مع القطاعات الأخرى.
مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة	الالتزام المستمر من قبل مؤسسات الأعمال بالتصرف أخلاقيا والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم إضافة الى المجتمع المحلي ككل.
البنك الدولي	التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدام من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم والمجتمع المحلي لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التنمية في آن واحد.
الغرفة التجارية العالمية	جميع المحاولات التي تسهم في تطوع الشركات لتحقيق تنمية بسبب اعتبارات أخلاقية واجتماعية بالتالي فالمسؤولية الاجتماعية تعتمد على المبادرات الحسنة من رجال العمال دون وجود إجراءات ملزمة قانونا.

المصدر: شرف الدين زديرة وآخرون، تبني المسؤولية الاجتماعية والبيئية كتوجه لدعم نظام الإدارة البيئية

في منظمات الأعمال: نماذج عن شركات متميزة اجتماعيا، حوليات بشار في العلوم الاقتصادية ،

الجزائر، المجلد6، العدد1، 2019، ص79.

• الاتصال المجتمعي * La communication sociétale :

إن المجتمع اليوم بات ينتظر من المؤسسات مردودية اقتصادية وخدمانية ولكن كذلك التزامات مجتمعية: (بيئية، اجتماعية)، وذلك بعرض حال لكل نشاطاتها من طريقة تسيير، إدارة كل ظروف عمل وتأثيراتها على المحيط وكذلك المساهمة النشطة في حل مشاكل المجتمع، لذا سارعت المؤسسات لوضع استراتيجيات جديدة تتماشى ومتطلبات هذه المرحلة لتدارك الوضع موظفة في ذلك مساعي للتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية بسياسة اتصالية مسؤولة.

كما يعرف الاتصال المجتمعي بأنه: شكل من أشكال الاتصال، الذي تسعى من خلاله المؤسسات للتعبير والإعلام عن التزاماتها المجتمعية¹، وعلى مستوى استراتيجي ومدى بعيد وكذا الإجابة الملحة على ضغوطات الأطراف ذوي المصالح.

كما يشمل الاتصال المجتمعي مجموعة أفعال اتصالية، والتي تهدف الى التعريف بالالتزامات وتوجهات المؤسسة في المجال المجتمعي (بيئي، اجتماعي) كما هو يوجه لمختلف جماهير المؤسسة.

كما يذهب البعض من الدارسين من بينهم: **Gray et al** عام 1986 في تعريفه للاتصال المجتمعي بأنه: "سيرورة الاتصال لبعض جماعات المصالح و المجتمع بصفة عامة للآثار الاجتماعية والبيئية للنشاطات الاقتصادية للمؤسسات"

¹ Inria, Beatrice paguel-Florence, Communication sociétale et capitale- marque Benoit-Morceau- page3, FR/DOCS/00/14/59/19/PDF PARGUEL.b.AMF- V3.PDF

تاريخ المعاينة: 01:29 / 04/11 / 2023 سا

* الاتصال المجتمعي: يعتبر مفهوم و مصطلح حديث من ناحية التأصيل العلمي، و من حيث الممارسة العملية. ظهر هذا المفهوم بشكل لافت في أدبيات الفكر الإداري الغربي تزامنا مع مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات. بحكم التحولات التي شهدتها العالم من ظواهر كالتنمية المستدامة والعولمة، و يعد الاتصال المجتمعي آخر ما وصلت إليه تطور السياسات الاتصالية للمؤسسات و الذي يعني بالاعتبارات البيئية والاجتماعية أو بأخلاقيات الاتصال فكريا و تطبيقيا. (له بعد بيئي و اجتماعي).

نستخلص أن هذا النوع من أنواع الاتصال الذي يتوافق ويتقاسم مع الاتصال المسؤول كونهما يشتركان في نقل الآثار الاجتماعية والبيئية الناتجة عن الأطراف ذوي المصالح عن نشاطات المؤسسة، وهنا ما نلاحظه أن هناك بعد ضمنى غير معبر عنه والمتمثل في البعد الأخلاقي.

2/ أنواع الاتصال المسؤول وتبنيها داخل المؤسسة:

ينقسم الاتصال المسؤول من حيث تطبيقاته إلى نوعين أساسيين الاتصال البيئي والاتصال الاجتماعي، فالاتصال البيئي يعمل على نقل الآثار البيئية لأنشطة المؤسسة وخدماتها للأطراف ذوي الأطراف سواء داخل المؤسسة أو خارجها، وعليه تستعمل المؤسسة الاتصال البيئي حيث تطبقه المؤسسة من أجل نشر المعلومات البيئية حول تطبيق السياسة البيئية لإدماج مختلف العمال وتشجيعهم لتحقيق الأداء البيئي الفعال.

مهام الاتصال البيئي:

- تقديم المعلومات وتسهيل الحصول عليها للمتضررين بمشاريع التنمية وذلك بإحاطة جيدة للرسائل الموجهة إلى القائمين بالفعل.
- تحسيس المستفيدين من المشاريع وتشجيعهم على المشاركة في العملية البيئية.
- إدماج المستقبل "الجمهور المستهدف" في السير والبيئة وجعله عنصر فعال يتوفر له التدخل في المشاريع البيئية المسطرة إلى جانب المشاركين الآخرين "السلطة + الجمعيات".
- محاولة تقليص السلوكيات السلبية اتجاه البيئة وذلك عن طريق التأثير على المسؤولين السياسيين والسكان.
- الانتهاج أسلوب التوعية كوسيلة مجدية وفعالة لنجاح أكبر من نسبة المشاريع البيئية.
- استخدام تقنيات ووسائل حديثة في نشر الوعي على مختلف المواضيع والمشاكل البيئية.

- توفير طرق وأساليب فعالة للمجتمع للمساهمة في نشر الوعي البيئي.
- الاتفاق على الأفكار المشتركة والمعلومات بين المجتمعات المحلية والحكومية.
- توحيد وجهات النظر والأفكار الخاصة بالحقوق و الواجبات المترتبة على المجتمع ومؤسساته.¹
- التنوير، وذلك عبر تقديم المعلومات التي تساعد على اتخاذ القرار والتغيير إلى الأفضل.
- الدعوة إلى المشاركة بتغيير سلوك وتعزيز المشاركة الشعبية بعرض الخطط المتعلقة بالسياسة البيئية على الجماهير.²

أهداف الاتصال البيئي:

- تحقيق الوعي البيئي لتنمية الحس بالبيئة لدى كل متلقي للرسالة الاتصالية البيئية، حتى يصبحوا مواطنين فاعلين، ويكونوا من عوامل التنمية المستدامة المتواصلة بمحافظتهم على البيئة من خلال إثراء معارفهم والتأثير في اتجاهاتهم وسلوكياتهم تجاه البيئة عبر وسائل الإعلام المختلفة.
- إشراك جميع الفاعلين البيئيين بتداول المعلومات البيئية باعتبارها معلومات أساسية لفهم بيئتهم المحيطة بهم، وعدم حصر المعلومات البيئية لدى الأكاديميين والمختصين سواء كانت ايجابية تتضمن حلول لحماية البيئة، وطرق وسائل مبتكرة لعلاج البيئة، أو عبارة عن معلومات تشخيصية سلبية عن وضع البيئة، ومختلف العوامل المسببة للأزمة البيئية، والخروقات الأخلاقية التي تصيب البيئة من خلال رصد التقارير البيئية العالمية سنويا، فالمعلومة البيئية أصبحت حق من حقوق الإنسان حيث أصبحت حق من حقوق الإنسان، حيث أصبحت ضمن حقوق الجيل الثالث لحقوق الإنسان.³

¹ إستراتيجية الاتصال، مشروع ضمان الحقوق وتأهيل الأراضي من أجل تحسين المعيشة، الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة، 2011، ص ص 13-15.

² هويدا مصطفى، إسهام الاعلام في تنمية الوعي البيئي بالتطبيق على قضية التغيرات المناخية، مجلة الإذاعات العربية، العدد1، القاهرة، 2010، ص30.

³ أمال مهري، التوجه من الإعلام البيئي الى الاتصال المسؤول في إطار التنمية المستدامة لدى المؤسسة الاقتصادية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 19 ديسمبر 2014 ص245

- توعية الأفراد والجماعات البشرية بالمشكلات البيئية المؤدية إلى الاختلال بالتوازن البيئي وتشخيصها.
 - تحريك الرأي العام ضد القضايا البيئية أو معها، وتوعية الناس حول القضايا المحلية وتبيان مدى مشاركتهم بها.
 - تهيئة الفكر لمناقشة القضايا البيئية، وجعل الأفراد عناصر بناء في البيئة
 - وضع برامج وخطط تطوير التوعية والتثقيف البيئي وإنشاء جمعيات لأصدقاء البيئة، والطبيعة على أسس ومقاييس عالمية وأخرى محلية مبتكرة تتوافق مع خصوصيات المجتمع المحلي والبيئة المحلية.
 - تعريف الجمهور من خلال وسائل الاتصال والإعلام المتوفرة بالأنشطة الشعبية والرسمية المتعلقة بالبيئة والطبيعة، مثل: المؤتمرات والندوات والاحتفالات.
 - التركيز على أن الفرد مهما كان موقعه في المجتمع، وطبيعة عمله ومكان تواجده له دوره وتأثيره، ويستطيع أداء مهام وأنشطة تسهم في حماية البيئة والطبيعة.¹
- كما نجد أنواع من الاتصالات الأخرى تتعلق بالاتصال البيئي من بينها:

اتصال المخاطر:

يظهر هذا النوع من الاتصال عند القيام بالاتصال البيئي ضمن الاتصال الأزماتي على حد سواء ففي المؤسسة الصناعية يترجم الاتصال البيئي من خلال ما تخلفه المؤسسة من مسببات الخطر، هذا يعني أنها مجبرة في بعض الأحيان التصريح بالمخاطر الناتجة عن نشاطاتها وأن تعترف بها بشكل علني، وأن المؤسسة التي توظف اتصال المخاطر هي تعمل على وجه الخصوص على جانب الخطر الذاتي المرتبط بتطوير المواطنين لهذه المخاطر من خلال مفهوم الخطر فيحد ذاته يوجد اختلاف لهذا

¹ مسعودان نسمة، الإعلام و دوره في التثقيف البيئي في الجزائر، مجلة العلوم الإسلامية، العدد الحادي عشر، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، 2015، ص360.

يجب تدخل التشريعات والقوانين لتحديد مستوى الخطر والكشف عن أي معلومات سرية ومعاينة المنشأة المتسببة في الخطر، وإن مرحلة الإبلاغ عن المخاطر في الاتصال البيئي تشكل مسألة صعبة في المرحلة التصويرية للخطر فمجرد الإبلاغ عن الخطر سيثير ذلك نوع من القلق وعدم الاطمئنان فلا بد من التحكم في الأخطار.

الاتصال السياسي:

إن الاهتمام بالبيئة ومشاكلها في أي نشاط محلي منظم وكنسق سياسي باعتبار قضايا البيئية تمس المصلحة العامة ويتضح هذا من تشعب موضوعاتها كالتلوث، الطاقة، وسائل النقل الأنظف للمشاريع البيئية بإشراك المؤسسات العامة والخاصة من أجل تسيير أمثل ومنسق لمعالجة ظاهرة المخلفات الصلبة، يعني بالضرورة أن مسائل البيئية تتعلق بكيفية التسيير المحلي للمعيشة وبالتالي تكتسي الطابع السياسي، فتتأثر عمليات الاتصال البيئي من الجانب السياسي بالانشغالات البيئية ففي الواقع يجب على الفئات المنتجة المشاركة في مسألة اتخاذ القرار بشأن الحياة المحلية وبهذه الطريقة تنطوي أجهزة الاتصال البيئي على بناء علاقة ، مختلف هذه الفئات، وتترجم هذه العلاقة¹ في:

- صعوبة تقديم محتوى منطقي ورشيد.
- ضرورة وضع رسائل متعلقة بمواضيع أساسية وملحة في السياسة المحلية.
- مراعاة الجداول الزمنية للانتخابات عند اختيار منشورات عند المراجع البيئية بيانات صحفية، كتيبات وغيرها.

الاتصال الاجتماعي:

¹ شريفة جودي، رمانات الاتصال البيئي المسؤول في المؤسسة الاقتصادية، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، مجلد02، عدد12، 2018، 103.

يعتبر من أهم عناصر السياسة الاتصالية المسؤولة، فيتعلق بنقل الآثار الاجتماعية للمؤسسة للأطراف ذوي العلاقة من خلال توضيح آثار ونشاطات الاجتماعية اتجاه المجتمع، كما تستعمله المؤسسة أيضا في تطبيق الإجراءات التي تتعلق بالمسؤولية الاجتماعية على المستوى الداخلي للمؤسسة اتجاه العمال، فنظام الصحة والسلامة المهنية، يتطلب استعمال الاتصال الاجتماعي لتحسيس وتوعية العمال بالصحة والسلامة المهنية وترقية حمايتهم من الأمراض والحوادث المهنية، لذا سوف نتطرق إلى تعريف الاتصال الاجتماعي كونه يتفرع عن الاتصال المسؤول والذي يتجسد كممارسة عن طريق تطبيقاته.

يعتبر الاتصال الاجتماعي عملية تبادل المعلومات وتعديل الآراء والتصرفات والمعارف عن طريق الإقناع والتأثير وتكمن العملية الإعلامية في مخاطبة عقل الفرد وقلبه وأخلاقه، فالاتصال الاجتماعي من بين العلوم التي تعتمد عليها الدول لمواجهة هذه الآفات والمشاكل، فهو يعمل على بث ونقل القيم والعادات والتقاليد، وكل ما هو ذا قيمة في ثقافة أو حضارة البلد ثم العمل على المحافظة على السلوك الجيد والحرص عليه ودعوة المجتمع إلى التمسك به بما يحافظ على هوية المجتمع وتحقيق الترابط بين أفراد ونبذ السلوك السيئ المضر بالمجتمع.

كما تم تعريف الاتصال الاجتماعي بأنه: نشاط اتصالي فعال يمكن أن تستعمله المؤسسة الاقتصادية والصناعية في توعية وتحسيس عمالها وتدريبهم لتحقيق الوقاية والسلامة المهنية بهدف الارتقاء بصحة العمال حيث تعتبر مواضيع الوقاية والتوعية والتحسيس بالصحة والسلامة المهنية من أهم مواضيعه الاتصالية.

مهام الاتصال الاجتماعي:

• التوعية والتعليم:

حيث يرمي إلى التأثير على الرأي السائد بغية الوصول إلى تغيير السلوك المخل بالمصلحة العامة للفرد والجماعة فيتم التنبيه إلى خطوة بعض المشاكل النفسية فيكون لدى الفرد معرفة فتتار العقول وتتدفق ويعي الفرد خطورة، المشكلة، وبالتالي قد يقلع عن هذا السلوك وأحسن الأمثلة عن الدور التعليمي للحملات في بلادنا ما تقوم به مديرية البيئة حيث تقوم بحملات تعلم المواطن كيفية إغلاق أنابيب الغاز ووضع فتحات التهوية وغرس الأشجار ونظافة المحيط ... وكذلك معظم حملات وزارة الصحة التي تعلم المواطن بماهية المرض وكيفية الوقاية منه، ويمكن استعمال هذه الوظيفة الاتصالية في المؤسسات الاقتصادية بالتطبيق الفعال لنظام الصحة والسلامة المهنية.

• مكافحة المخاطر والآفات والمشاكل الاجتماعية:

تطورت هذه الآفات بتطور الحياة فلجأت الحكومات إلى التوعية للتقليل منها وتطهير المجتمع منها، فالاتصال الاجتماعي يهدف إلى التأثير بالإقناع لتفادي الآفات والأمراض وحفظ الصحة.

• ترقية سلوك الفرد وتنظيمه:

يعمل الاتصال الاجتماعي على جعل سلوكيات الفرد منظمة بالتالي جعل هذا السلوك ساميا مبنيا على النظام السنوي وهنا يتحقق مفهوم الاستقرار داخل المجتمع.

• إثراء معرفة الإنسان:

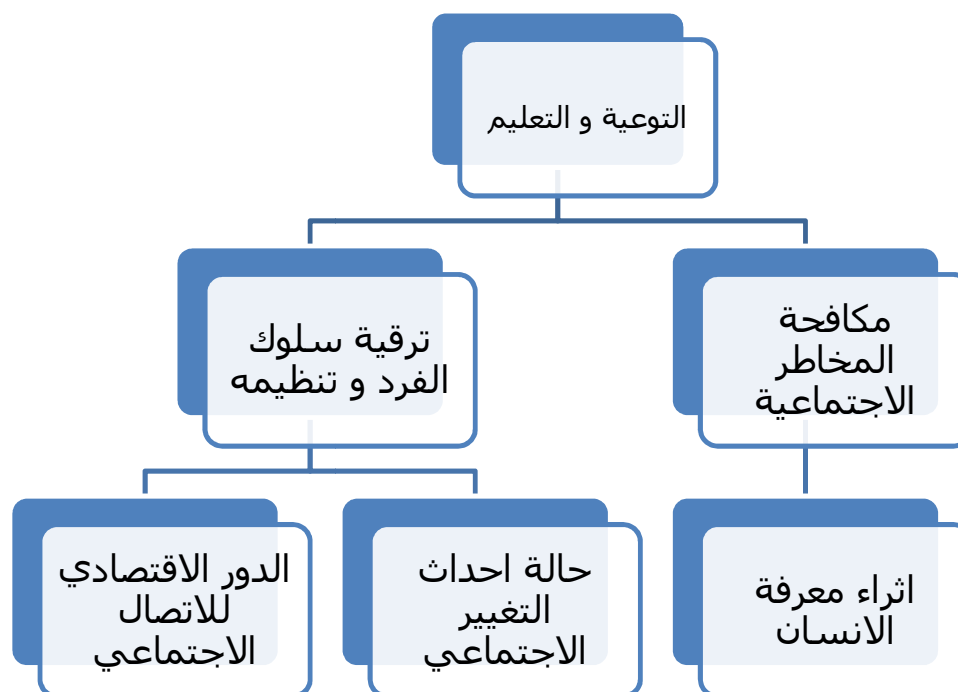
فالمعرفة الشخصية التي يكتسبها الفرد قد تكون في شكل معتقدات خاطئة وغير واسعة فيمكن للاتصال الاجتماعي أن يصححها وهكذا يكتسب الفرد معارف جديدة

• حالة إحداث التغيير الاجتماعي:

طبيعة المجتمع تتطلب التغيير وعليه فالتغيير ضرورة اجتماعية لأن الوضعيات المتزنة في المجتمع لا تؤدي إلى تغيير بمعنى أنه في عدم التوتر في العلاقة فإن التغيير لا يحدث ولا يمكن التحرك أو التطور لهذا لابد من صراع، وجعل الناس يطرحون تساؤلات للوصول إلى حل أو نتيجة، فمواضيع الاتصال الاجتماعي تعالج قضايا سائدة في المجتمعات بتقديم البدائل لمكافحتها وتغيير السلوك وهنا يبرز دور الإقناع.

• الدور الاقتصادي للاتصال الاجتماعي:

تخصص للآفات الاجتماعية ميزانيات باهظة من قبل الحكومات خاصة تكاليف المستشفيات في توفير الأدوية وغيرها من المستلزمات وكلها تؤثر سلبا على الاقتصاد الوظيفي، والاتصال الاجتماعي من خلال حملاته التحسيسية لوقاية من هذه المشاكل يوفر التكاليف الباهظة لاستغلالها في مجالات أخرى منه تحقيق الازدهار الاقتصادي. وعلى مستوى المؤسسة الاقتصادية يساهم الاتصال الاجتماعي بترقية الحفاظ على صحة العمال وسلامتهم من الحوادث المهنية وبالتالي تقليل الحوادث المهنية والأمراض.



من إعداد الطالبة اعتمادا على معطيات النظرية

3/ مبادئ الاتصال المسؤول وفعاليتها في نجاح المؤسسة

لتطبيق مبادئ الاتصال المسؤول ينبغي على المؤسسات الناشطة في المجال البيئي في ظل المنتظرات والمستجدات الحاصلة التقيد بالمبادئ والقيم التي من شأنها الحفاظ على سمعة المؤسسة وصورتها وهي كالآتي:

- استعمال تقنيات الاتصال مع الجمهور بطريقة مسؤولة ذات بعد أخلاقي.
- الابتعاد عن الخداع، الغش، التضليل، واعتماد الشفافية من خلال المطابقة بين الأقوال والأفعال الذي تأخذ التزامات كمية قابلة للقياس وصحيحة، لها مصداقية وموضوعية، ومن المحدد ان كانت التغيرات متعلقة بالتزامات المؤسسة فيما يعرف بالغسيل الأخضر الذي يعتبر كنوع من التلاعب بالجمهور وتضليله ببث معلومات لا تعكس صورة المؤسسة.
- الإعلام حول النشاطات المقدمة من قبل المؤسسة والمشاركة فيها من قبل الأطراف ذوي المصالح.
- ترويج للسلوكيات التي لها تأثير إيجابي على البيئة والمجتمع.
- عدم استخدام الأدلة والبراهين الايكولوجية والمواطنة حتى تجد المؤسسة حق مزايا إيجابية وهادفة.¹
- الأعمال بالحوار والنقاش مع الأطراف الفاعلة.
- كما نجد أن المؤسسات ذات خدمة المجتمعية تبني سمعتها من خلال تكوين علاقات صحفية مع وسائل الاعلام من أجل تحسين صورتها و بناء علاقة أساسها الثقة مع الفاعلين، ولكي تتجج ي ذلك لابد من انتهاج مجموعة من المبادئ وهي كمايلي:

- الأمانة والانفتاح: يعني أن تكون المعلومات المقدمة للصحفيين صحيحة.
- الابتعاد النهج الاتصالي الذي يؤول للغسيل الأخضر مما يفقد المؤسسة مصداقيتها.

¹ سحر ام الرثم ، الاتصال المسؤول كرهان حديث لتحقيق التنمية المستدامة في المؤسسة الاقتصادية، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 2022، المجلد 8، العدد 1، ص533.

- الثقة: خاصة فيما يتعلق بالقضايا البيئية والاجتماعية ونقل الخبر وفق الفنون الصحفية مما يساهم ذلك في كسب الصورة الحسنة.
- سرعة الاستجابة والالتزام بالتوقيت خاصة في ظل البيئة الرقمية استجابة للأطراف ذوي العلاقة مما ينعكس ذلك بتطبيق مؤشرات التنمية المستدامة.
- الموثوقية والاتساق: وهنا يقتصر على كل من يمارس الأخلاق في المهام، وطريقة استغلاله للمزيج في تقديم معلوماته بيئيا واجتماعيا بغرض الإقناع.¹
- التحلي بالقيم الثقافية لكل من المؤسسة والإعلام من أجل تحقيق الأهداف المسطرة.

كما حددت "agence de la Transition écologique" I Adem | ثلاث مبادئ للاتصال المسؤول تتمثل في :

1- التصميم البيئي لوسائل الاتصال:

استهلاك طاقة ومواد خام أقل، تجنب المنتجات الخطرة، إنتاج نفايات أقل تقليل التغليف الاعتماد على الدوائر القصيرة لتقليل النقل.

2- الحديث الأخلاقي :

يجب أن يكون محتوى الرسائل صادقا وشفافاً، لا غسيل أخضر، يجب ألا "تخدع" المحتويات المتلقي، " يجب أن تكون الصفات البيئية حقيقية وقابلة للتحقق من ناحية أخرى يجب ألا تشجع الرسالة نفسها السلوك غير المسؤول تجاه البيئة.

3- الحوكمة :

¹ هادف خديجة، عقبة سعيدة، الاتصال المسؤول والعلاقات الصحفية في المؤسسات -ثنائية الممارسة الأخلاقية والمجتمعية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 08/العدد/جوان 2023، ص

يتضمن ذلك تشجيع الحوار مع أصحاب المصلحة المستهلكين الموردين الموظفين، وإشراكهم في هذا النهج المسؤول فالتواصل المسؤول هو عمل الجميع والهدف من التسويق المسؤول والاتصال هو الحد من التأثير على البيئة، حيث يجب توفير خطاب يتوافق مع أنشطة الاتصال الخاصة التي تساعد في تحسين صورة الشركة كما يوفر الالتزام بنهج مسؤول للشركة فرصة لتحفيز الموظفين حول طموح مشترك وموحد، وموضوع مفضل لتحفيز الاتصال الداخلي.¹

5/ وسائل الاتصال المسؤول في المؤسسة:

تتعدد وسائل الاتصال عامة والاتصال المسؤول بصفة خاصة تتنوع أدواته نتيجة لإستراتيجية المؤسسات وسياساتها المنتهجة بغية التفاعل والتبادل مع المحيط من أجل تحقيق الغاية الأسمى والأهداف المسطرة والمتمثلة في: الديمومة والاستمرارية لذا نتطرق الى أهم وسائل الاتصال المسؤول بحكم دراستنا وكيفية إيصال المعلومات بطريقة مسؤولة وأخلاقية، ونقل كل ما يحتاجه الأطراف ذوي العلاقة، ومن بين تلك الوسائل ما يلي:

✓ التسويق الأخضر (التسويق البيئي، التسويق الايكولوجي):

تم التطرق لهذا المصطلح أول مرة في ندوة منظمة من قبل الجمعية الأمريكية للتسويق عام 1975 وعرف بأنه الآثار الإيجابية على التلوث البيئي، واستهلاكها للموارد الأخرى نتيجة للتسويق واستهلاك الطاقة، كما يشر إلى التزام المؤسسات بالسلع والخدمات والنشاطات صديقة للبيئة، والقيام بالأنشطة التسويقية في إطار الالتزام القوي بالمسؤولية البيئية، وضمن ضوابط محددة، للمحافظة على البيئة الطبيعية وعدم إلحاق الضرر بها، وهنا نستنتج انه تم التركيز على الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية

¹ شفيقة مهري، الاتصال المسؤول توقع لنموذج جديد في حقل الاتصال المؤسسي في ظل تطبيق التنمية المستدامة، مداخله منشورة ضمن الاستكتاب الجماعي رهانات الاتصال الحديثة في المؤسسة الجزائرية بين النظرية والتطبيق دراسات وأبحاث، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، 2022، ص 109.

وعدم الإسراف في استعمالها تخميناً في الأجيال الصاعدة وهذا ما تؤول إليه إستراتيجية الاتصال المسؤول من خلال بناء العلاقة مع مختلف الفاعلين في المحيط الخارجي.¹

✓ الإعلان البيئي:

يعد شكل من الإعلانات ذو توجه بيئي إذ يعتبر واسطة بين سياسات المؤسسات ذات فلسفتها البيئية وجمهورها، يتسم هذا الإعلان بالتركيز على ترويج قيم وثقافة استهلاك صديقة للبيئة، والابتعاد عن الابتذال الاستهلاكي السريع ويبرز دور تقنيات الاتصال في إبراز البيئة الصحية للمستهلك، وإقناعه بالمساهمة في حماية البيئة من خلال شراء واستخدام منتجات غير ضارة بالبيئة.²

فالإعلان البيئي وسيلة لنقل المحتوى البيئي للمستهلك بأن توجه المؤسسة توجه بيئي ويراعي احترام البيئة في منتجاتها وطريقة صناعتها بطريقة تقلل الأثر البيئي على البيئة والمستهلك، والتوجه للإعلان البيئي كطريقة للاتصال المسؤول هو توجه رائد لدى المؤسسات خصوصاً الأوروبية التي عت جيداً قيمة تأثير الإعلان البيئي كنشاط اتصالي مسؤول.

✓ تقرير المسؤولية البيئية والاجتماعية:

يعتبر نشر تقارير حول المسؤولية البيئية والاجتماعية استجابة لضغوطات مختلف الأطراف ذوي العلاقة، والتي تريد التعرف على السياسات البيئية والاجتماعية للمؤسسة بالإضافة الى أن بعض القوانين التي تفرض على المؤسسات التي تعمل في قطاعات معينة كالصناعة، والتي بدورها تؤدي الى تلوث البيئي، نشر التقارير مماثلة تعالج العديد من المواضيع: "الأداء المالي البيئي، نشاط مجلس الإدارة،

¹ ليلي سليمان، (2020/2019)، دور الاتصال في تفعيل الأداء البيئي للمؤسسات الصناعية الجزائرية-دراسة ميدانية للمؤسسة الوطنية للقنوات ENAC غرداية-، قسم علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال بيئي، جامعة باتنة 01-الحاج لخضر- 2020/2019، ص101.

² ثامر البكري احمد النوري، التسويق الأخضر، دار البازوري، 2007، ط1، الأردن، ص34.

العلاقة مع العمال والمجتمع والأطراف ذوي العلاقة"، إضافة الى الجهود المبذولة في مجال البيئة والوسائل المسخرة لذلك، كما تضم عادة مستخلص الإدارة الذي يتمثل في مجلة المديرية.

فأصبحت المؤسسة مطالبة بأن تفصح في إستراتيجيتها الاتصالية حول توجهاتها لتطبيق التنمية المستدامة وبأن تفصح عن أي نشاط أو ممارسة تتعلق بالبيئة أو المجتمع في سياستها الاتصالية ففي عام 1991 أعلنت أنيتا روديك " Anita Roddick تقول: " أحلم بوضعية المؤسسة التي يكون فيها كل مساهم ، يتهيأ لأخذ قلمه في كل مرة لوضع تقرير الحسابات السنوية للمؤسسة لكتابة بعض الأشياء مثل: " أن كل شيء في الحسابات السنوية للمؤسسة جيد، لكن أين هي تفاصيل التقرير البيئي ؟ وكيف بإمكانني المشاركة في المجتمع ؟ وأين هو التقرير الاجتماعي للمؤسسة ؟.

إذن من مقولة أنيتا نستخلص أن واقع ممارسة التنمية المستدامة وتطبيقها يتطلب الالتزام والتقدير بأكبر قدر من الشفافية والمصداقية وكذا الابتعاد عن التضليل والغسيل الأخضر، فالحصول على خطابات اجتماعية مسؤولة عن المؤسسة من خلال الموائيق الأدلة الموجهة والأخلاقية، هي شيء يثبت من خلال نشر المعلومات النوعية والمدققة والمراجعة للتشريعات واللوائح بدمج التزام المؤسسة لممارسات التنمية المستدامة، للإشارة تقرير مختلف من التنمية المستدامة، لا ينحصر فقط، في وضع أفضل الأنشطة الإيجابية التي حققتها المؤسسة في المجال البيئي والاجتماعي، بل وفي مجال علاقتها مع الجماعات المختلفة والأطراف ذوي العلاقة بها، فبالإضافة للتقرير السنوي للتنمية المستدامة الذي يشمل كلا من التقارير الاجتماعية والبيئية لأنشطة المؤسسة، فالرعاية والأعمال الخيرية تعتبر كأداة للاتصال تجاه الأطراف ذوي العلاقة بالمؤسسة.¹

¹ أمال مهري، المرجع السابق، ص 249.

فالإعلام والاتصال هو المفتاح الرئيسي لتطبيق التنمية المستدامة والنقاش مع مختلف الأطراف ذوي العلاقة بالمؤسسة، حيث أن هذه الممارسة تتطلب الوقت لتحقيق النتائج والأهداف المرجوة، فالمعلومات الاجتماعية والبيئية، على المستوى العالمي هي تحدي جديد بالنسبة للمؤسسات التي تسير في منهج التنمية المستدامة، والتي تسعى لتطبيق أبعادها حيث تتم مساعدتها في هذا الإطار بمبادرات دولية مختلفة كمبادرة التقارير العالمية "global reporting initiative".

ثالثا: العلاقات الاتصالية المسؤولة داخل المؤسسة

1/ أهداف الاتصال المسؤول بالمؤسسة.

للاتصال المسؤول أهداف كغيره من المفاهيم الاتصال المؤسساتي داخل التنظيم وخارجه، والتي تحدد نظرا لمحددات تنظيمية والتي سيطرت كما يلي:

1- الهدف المعرفي:

يتم ذلك من خلال نقل البيانات والمعلومات والإحصائيات والرموز عن المشاكل البيئية والاجتماعية في المحيط الذي تشغله المؤسسة مهما كان نشاطها، من أجل معالجته وتقديم الأفضل لجمهورها الداخلي والخارجي ثم إعادة التقييم من أجل صياغة إستراتيجية بيئية ناجعة.

2- الهدف الإقناعي:

يعتبر من الضروري الاعتماد على الاتصال الإقناعي لتوجيه سلوكيات الأشخاص والجماعات وتغيير تصرفاتهم انطلاقا من التعامل مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فالاتصال المسؤول وسيلة هادفة لضمان التفاعل والتبادل المشترك للقضايا ذات الاهتمام مع أصحاب المصالح، خاصة كل ما يتعلق بالمشكلات البيئية والاجتماعية ومحاولة إقناع الجمهور وأهميتهم بالنسبة للمؤسسة.

3- الهدف الرقابي:

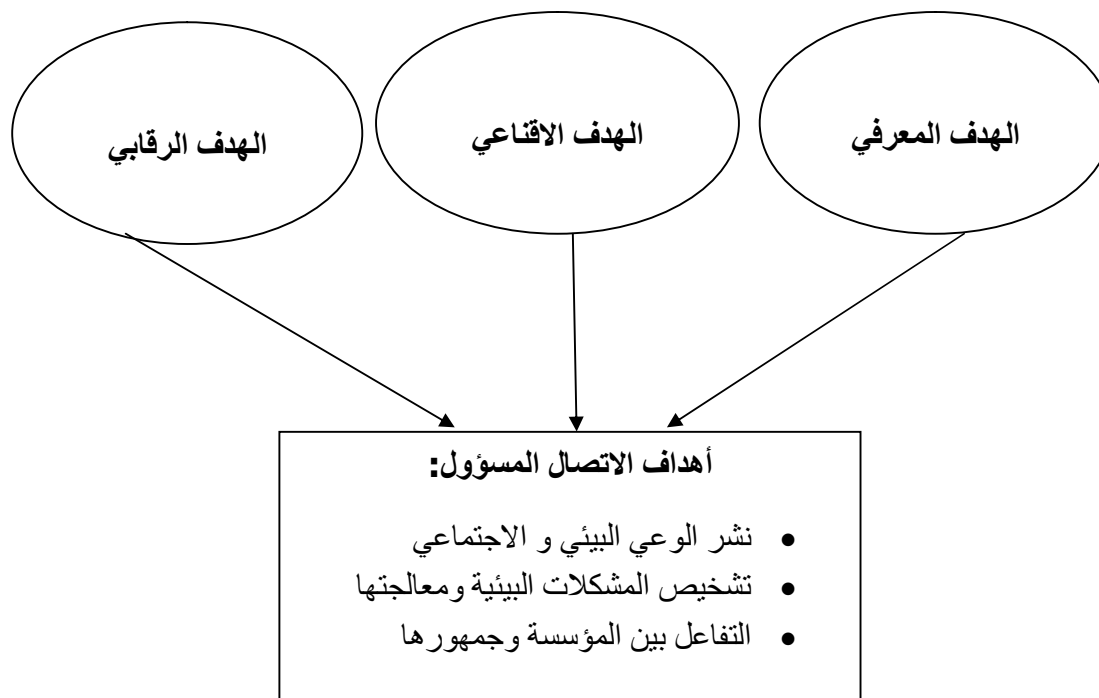
يعد الاتصال المسؤول وسيلة رقابية وإرشادية للموظفين داخل المؤسسة، من أجل التقيد ببعض اللوائح المنصوص عليها في البيئة الداخلية، والمحافظة على المحيط من خلال الأعمال ببعض السلوكيات الواعية والرشيطة.¹

كما أن الاتصال المسؤول هدف رئيسي والمتمثل في نشر الوعي البيئي والاجتماعي لدى الأفراد من خلال رفع مستويات الإدراك والمعرفة بالمشكلات البيئية والاجتماعية لدى مختلف شرائح المجتمع، كما لا ننكر مساهمة الاتصال المسؤول ودوره في زيادة التفاعل التبادل المجتمع مع محيطه عبر الرسائل المستدامة التي يقدمها.

ولكي تتسم هاته الرسائل بمصداقية وشفافية لابد أن يتم تدعيمها بالإيضاحات والأرقام والإحصائيات ميدانية لها علاقة مباشرة بالقضايا البيئية والاجتماعية والمجتمعية.

¹ عادل جريوة، المرجع السابق، ص100.

الشكل رقم(4) يوضح: أهداف الاتصال المسؤول داخل المؤسسة



من إعداد الباحثة اعتمادا على معطيات النظرية

2/ طبيعة العلاقات الاتصالية بين المسؤول والموظف.

إن نجاح المدير أو المسؤول في تأدية مهامه وإدارته يتوجب عليه عدم التقيد بأنماط سلوكية تجاه الموظفين معهم، كما يفترض أن يعمل على وجود بعض أنماط اتصالية مرنة وتبادلية في ردود أفعاله وتصرفاته وسلوكياته، والإدارة الذكية والفعالة هي التي تقوم بعملية الإنتاج بصورة مستمرة ودائمة وتطمح دائما للتحسين، مع الرغبة في تجسيد كل ما هو جديد للمؤسسات بصورة جذرية ومعرفة جوانبه المختلفة والاقتناع بإمكانية الاستفادة منه، لذا فالإدارة الفعالة دوما ما تكون على استعداد لتحمل المخاطر والأزمات في القيادة التي يجب أن تكون رشيدة ومسؤولة، حيث يتحمل المدير الناجح الأعباء الكثيرة والمختلفة، دون أن يصدر منه أي نوع من الانزعاج أو الفشل أو عدم القدرة على معالجة الأزمات وإدارة المخاطر، أو حتى إشعار الآخرين بما يقوم به من تحمل وعمل.

فالمدير الناجح هو ذلك الشخص الذي يقوم برعاية أعماله ومصالحه ومطالب الموظفين الذين يعملون معه كما أشار بعض الدارسين في الاتصال الاجتماعي بغية مشاركة المعارف والاتجاهات والسلوكيات بين مختلف المستويات الإدارية، كما يملك القدرة على تشخيص مشاكلهم ومعالجتها بأفضل الطرق، أو العمل على حلها من قبل الأخصائيين إذا تطلب الأمر ذلك، هذه المهمة الأساسية المطلوبة من كل مدير في أي تنظيم اجتماعي أو ميدان من ميادين العمل أن يتصرف وفق الأساليب الاتصالية المختلفة باختلاف المواقف والظروف وطبيعة العمليات التنظيمية.¹

- وحتى تكون العلاقات الاتصالية بين الرؤساء والموظفين ناجحة لأبد من :

1/ إيجاد نظام اتصالي فعال وصحيح يهدف الى تسهيل القيام بتقديم الشكاوى والطلبات والنظر فيها بالسرعة اللازمة لضمان تحقيق نوع من العدالة لجميع العاملين الموجودين داخل إطار المنظمة، وهنا قد

¹ عمر عبد الرحيم نصر الله، أنواع الاتصالات داخل المؤسسات والمنظمات المختلفة، (العلاقة بين أطراف عملية الاتصال)، موسوعة مقالات مهارات النجاح، متاح على الموقع: <https://sstt5.com> تاريخ الدخول: 2023/05/23، سا 17:45.

يتم تفعيل الاتصال غير الرسمي وكذا تطبيق مسلمات النظرية البيروقراطية والعلاقات الإنسانية داخل التنظيم.

2/ العمل وق مبدأ تكافئ الفرص مع كافة الموظفين من أجل القيام بتقديم المقترحات للعمل على تحقيق رسالة المؤسسة وهدفها، وفي نفس الوقت منحهم الشعور بالأمان وهذا ما يعزز فيهم الانتماء والولاء للوظيفي، كما تعمل على تأكيد بأهميتهم داخل التنظيم من خلال التوضيح بأن المقترحات التي قدمت من قبلهم تلقى أهمية لازمة وتخضع لدراسة من قبل المسؤولين، الأمر الذي يشعرهم بالثقة وأهمية ما يفعلونه وبعدم الاستهانة بهم وبآرائهم.

3/ من الضروري على المدير العام أن لا يكتفي بعمليات وممارسات الاتصال التي يقوم بها وبشكل رسمي أو سلطوي، عادة ما تكون مع رؤساء المصالح الذين يعملون معه مباشرة من أجل الاستفسارات أو التقارير أو التعليمات....الخ ، بل يجب أن يفتح دائرة علاقات للاتصال مباشرة مع الجميع إذا استطاع أن يفعل ذلك، وهذا من الممكن أن يحدث من خلال الاجتماعات العامة مع الموظفين أو اللقاءات أثناء فترات الراحة ومشاركة الموظفين بكل ما يمرون به داخل المؤسسة، فالعلاقات غير الرسمية تشعر الموظفين على اختلاف درجاتهم بأنهم يستطيعون الاتصال به.

3/ اتصال المسؤولية الاجتماعية داخل المؤسسة.

من المتعارف عليه أن كل عملية اتصالية تتكون من القائم بالاتصال، مستقبل رسالة، قناة، ورجع الصدى ولفهم سيرورة اتصال المؤسسة حول مسؤوليتها والتزاماتها الاجتماعية، سنعمل على استعراض مكانة القائم بالاتصال والمستقبل والقناة، كمكونات رئيسية لهذه العملية الاتصالية، في حين سنتعرض بالضرورة إلى المضمون التي تعتبر موضوع هذا النوع من الاتصال (المسؤولية الاجتماعية) وكذا رجع الصدى في خضم حديثنا عن المكونات الثلاثة الأولى.

غالبا، يتم التعامل مع اتصال المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات على أنه نمط اتصالي ومجال بحث يتصف بالتعقيد، قد يكمن هذا التعقيد من المؤسسة في حد ذاتها كونها في أغلب الظواهر الاتصالية تشكل مصدر المعلومات الاجتماعية، لكن في المقابل، يمكن أن يتعلق هذا التعقيد بالطريقة التي يستوعب بها أصحاب المصالح الرسائل التي تتكيف مع النشاطات والممارسات الاجتماعية والبيئية لمؤسسة معينة.

كما أننا نلاحظ اختلافا واضحا في تصور ورؤية بعض المسؤولين ومختلف الفاعلين داخل المؤسسات لنشاطات المسؤولية الاجتماعية والبيئية، التي تسعى إلى الاتصال بشأنها، وهذا قد يؤثر بطبيعة الحال على طريقة التناول مع مختلف المواضيع والظواهر المعبرة عن المنهج الأخلاقي والمسؤول، إضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤثر هذا الاختلاف على التصور الخاص بنوعية وطبيعة المواضيع وحتى المعلومات التي ينتظر من المؤسسة الاتصال بشأنها، قد لا يسلط الاتصال الاجتماعي الضوء على حقيقة أو كل نشاطات المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة، لأنه في كثير من الحالات والظروف قد تجد المؤسسة نفسها تعرض الصورة التي تتحرى الظهور بها وترسيخها على مستوى أذهان مختلف جماهيرها،¹ لذا لابد على مديرية البيئة لولاية الطارف ان تفعل نمط الاتصالي الذي بدوره يعبر عن مسؤوليتها الاجتماعية والبيئية.

4/ خطوات إستراتيجية الاتصال المسؤول في المؤسسة

يعد الاتصال المسؤول زاوية تقاطع بين حقل الاتصال والتنمية المستدامة، وتركز رؤية هذا النمط الاتصالي الجديد على المضمون والتقنيات لتقليل تأثيرات المؤسسة البيئية والاجتماعية، وعلى هذا الأساس فالاتصال المسؤول يقوم على 03 خطوات أساسية يمكن تجسيدها في:

¹ يونس زياتة، اتصال المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة الجزائرية: بين العمل التطوعي وتأثير أصحاب المصالح الخارجيين (دراسة حالة شركة فرتيال - عنابة)، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة باجي مختار، عنابة، 2020/2019، ص59.

أ- تحديد الرؤيا:

الاتصال المسؤول يعتبر طريقة لتحديد الأهداف البعيدة المدى للمؤسسة وكيفية الوصول إليها من خلال وضع خطة والطريق الموصل إليها، سواء اتجاه الجمهور الداخلي أو الخارجي. وتقوم الرؤيا في الاتصال المسؤول على تحقيق: لفاعلية - الفعالية - النجاعة - الجودة - التميز، فالرؤيا ترسم الصورة الذهنية للمنظمة في نقطة مستقبلية، وفي ظل الأزمات تقوم المؤسسات بوضع حصيلة للأزمة التي تم تجاوزها وتذكير الجمهور بشكل دوري بمسبباتها بتجميع قوى المؤسسات التي مستها الأزمة وإعادة الثقة في فاعليتها، حتى تتمكن في المستقبل من التصدي لازمات مماثلة. والاتصال المسؤول من خلال تعرضه لتأثيرات المحيطة بالمؤسسة والبيئة المحيطة بالأنساق يساهم في اكتشاف المؤشرات التي تعلن عن اندلاع الأزمة مهما كانت طبيعتها، وذلك عبر تبين كيفية تصدي المجتمعات لازمة فيروس كورونا المستجد.

ب- تحديد الرسالة:

والرسالة باختصار هي جملة تلخص التساؤلين: من نحن ؟ - ماذا نريد؟ فالرسالة هي التي تعكس تميز المنظمة بالنسبة للمؤسسات الأخرى، ويجب أن تحتوي على كل قيم المؤسسة القائمة على البعد الأخلاقي والإنساني وتحدد عمل المنظمة. تحوي كل المعلومات والبيانات والإحصائيات عن المشاكل والأزمة في المحيط الذي تشغله المؤسسات للجمهور المسؤول عن هذه العلاقة تلخص وتساهم في نشر الوعي الاجتماعي والبيئي لدى الأفراد من خلال رفع مستويات المعرفة بالقضايا البيئية والاجتماعية لدى قطاعات الجمهور المختلفة، كما يساهم في زيادة تفاعل الجمهور مع بيئته يجب أن تأخذ في الاعتبار جميع أصحاب المصلحة والمشاركة في بناء حوار معهم.

أن تكون مصممة بيئيا وتروج قبل كل شيء للخدمات المسؤولة تجنب الخداع الغش والتضليل واعتماد الشفافية، أن تروج لسلوكيات مسؤولة بعد تحديد أهداف الاتصال النهائية يجب ترجمتها إلى

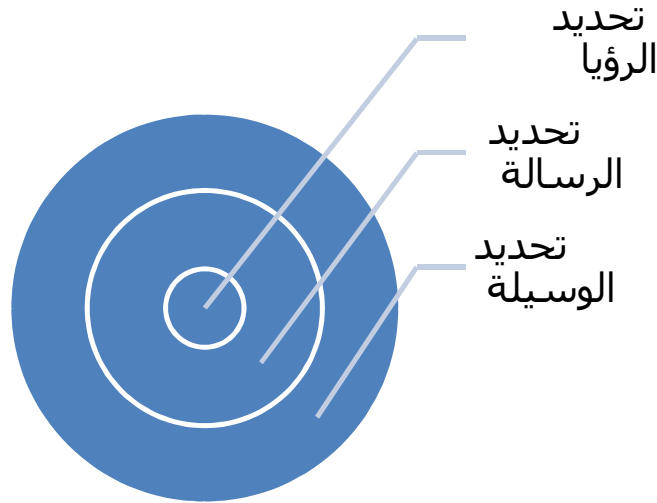
رسائل اتصال وتعيين المستقبلين للاتصال التي ترسل إلهم وتكيفهم مع المستقبلين هم أشخاص في المؤسسة أو مجموعات منسجمة من الأشخاص، والذين يستهدفون بالرسائل الاتصالية .

ث- تحديد الوسيلة:

يكون ذلك من خلال تحقيق فعالية أكبر للحملات الاتصالية بفضل استهداف رسائل أكثر تناسقا ووسائل أكثر تكيفا تحت على الإبداع وينتج عنها أكبر قدر من الوفاء والأمانة بفضل ثلة الأطراف ذوي العلاقة بالمؤسسة الذين انخرطوا في قيم المؤسسة وإشراك العاملين في عملية اتخاذ القرار .

فمن المبادئ الأساسية للاتصال المسؤول هي اختيار وسائل النشر التي تتكيف مع البيئة، خصوصا من خلال اختيار الدعائم وطرق الإنتاج.¹

الشكل رقم(5): يوضح إستراتيجية الاتصال المسؤول داخل المؤسسة



من إعداد الباحثة اعتمادا على معطيات النظرية

¹ أحمد بن عمارة، مومن لامية، الاتصال المسؤول كآلية أخلاقية لتعزيز الأداء الاجتماعي في المنظمات، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد: 22، العدد: 02، السنة 2022، مرجع سابق، ص98.

ومن نجاح المؤسسة في تفعيل إستراتيجيتها الاتصالية المسؤولة لابد أن تتوفر فيها العناصر التالية:

1/ تبني المؤسسات المفهوم الحديث ككيان مستقل لها:

أصبحت المؤسسة اليوم لا تنحصر في الناحية المادية فحسب، بل هي مؤسسة تهتم بما تقدمه للمجتمع من خلال الخدمات المجتمعية (بيئية، اجتماعية، ثقافية، تربوية.....)، وبالتالي فمهام المنظمات الأعمال أو المؤسسات تتجاوز أدوار الإنتاج والتحصيل، الى أدوار ومهام بيئية واجتماعية، كما تساهم في الارتقاء بالبيئة والمجتمع،¹ والسعي أن تكون مؤسسة مواطنة من خلال العمل على تجسيد التنمية المستدامة من خلال المسؤولية الاجتماعية، ومن أبرز الأمثلة ما تقدمه المديريات البيئية من حملات تحسيسية ووقائية وعلاجية للظواهر البيئية والاجتماعية، وتفعيل الاتصال التنموي كنمط الاتصال يهدف الى إشراك مختلف الأطراف الفاعلة. ولكي يتحقق ذلك يتوجب مايلي:

_ أن يكون التواصل مع الإدارة العليا للمؤسسة وبقية المستويات.

_ الاستعانة بأهل الاختصاص والخبراء والعاملين الأكفاء في مجال التخطيط والبحث والتطوير للتعامل مع المجتمع.

_ اعتبار الخطط والبرامج المتعلقة بالتنمية والمسؤولية منهاج إداري مع ضرورة تجسيده.

_ تسطير الأهداف حسب أولويات المؤسسة وما يتناسب مع الوسائل الاتصالية لتنفيذ رسالتها المسؤولة والتي تأخذ بعين الاعتبار كل العناصر للبيئة الداخلية والخارجية.

_ توفير كل ما يحتاجه العمل من مستلزمات خاصة المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال.

2/ تجسيد النهج التشاركي

¹ سعيد الربيعي، التعليم العالي في عصر المعرفة -التغيرات والتحديات، دار الشروق، الأردن، 2007، ص257.

3/ تجسيد مبدأ الشفافية نحو الأطراف ذوي العلاقة:¹

وتكون الشفافية من خلال نشر الثقافة والوعي البيئي للأطراف ذوي العلاقة، من خلال الإفصاح بالمعلومات والمعرفة البيئية والاجتماعية لدى الجمهور المستهدف، كما يساهم مبدأ الشفافية وتحقيقها تفاعل المجتمع مع بيئته، واجتناب التضليل من خلال نقل المعلومات والإحصائيات عن مختلف المشكلات البيئية والاجتماعية المسؤول عن هذه العلاقة.

4/ إضفاء الطابع الإنساني على العلاقات المهنية في المؤسسة

5/ اختيار الوسائل الأنسب

لابد أن تهتم المؤسسة بمدى ملائمة الوسيلة أكثر تكيفا ورسالة أكثر تناسقا مع تحديد الجمهور من أجل تحقيق فعالية الحملات الاتصالية.

6/ مبدأ الأخلاق بين المورد البشري داخل المؤسسة

7/:الابتعاد عن الغسيل الأخضر: والمقصود بها أن تبتعد المؤسسة عن تضليل المعلومات

5/ قواعد وضع اتصال مسؤول جيد في تقرير التنمية المستدامة :

- ✓ الموضوعية ووضوح المعلومات واستمراريتها.
- ✓ تخطيط الأهداف الاتصالية القصيرة، المتوسطة والطويلة الأجل.
- ✓ عرض نتائج تطبيق منهج التنمية المستدامة.
- ✓ عرض معلومة واضحة وشاملة وتعتمد على المقارنة من سنة لأخرى.

¹ منى بن عون، مساهمة الاتصال الداخلي في تجسيد المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، 2010، ص111.

- ✓ الشفافية في حالة تقدم المؤسسة في منهج التنمية المستدامة فهي جد ضرورية، أيضا الاتصال بالتساوي عن الصعوبات التي واجهتها المؤسسة في هذا المسعى.
- ✓ شرح عرض المؤسسة اتجاه مختلف الأطراف ذوي العلاقة وتوضيح أن المؤسسة تتفهم منتظراتهم
- ✓ دعوة الأطراف ذوي العلاقة للتفاعل والحوار مع المؤسسة.
- ✓ استعمال الدعائم الإلكترونية حيث تسمح بعرض تقرير التنمية المستدامة، وفتح قنوات إلكترونية للتفاعل مع الأطراف ذوي العلاقة بالمؤسسة.
- ✓ استعمال الإشهار الذي أصبح كفضاء مميز للمؤسسة، لكي تعلن وتبرر مسعاها للتنمية المستدامة لأكبر قدر من الجمهور.
- الحذر من الوقوع في الغسيل الأخضر من خلال الحذر من تضليل الجمهور بمسعى المؤسسة للتنمية المستدامة.¹

6/ فوائد تبني المؤسسات للاتصال المسؤول ورهاناته:

6-1 فوائد تبني المؤسسات للاتصال المسؤول:

- لتحقيق تكامل لتحمل المؤسسات مسؤوليتها البيئية والاجتماعية واللجوء الى تحقيق تناسق بين قراراتها وأنشطتها، مما ينعكس ذلك على المؤسسات بتحقيق فوائد هامة مثل:
- ✓ تشجيع عملية اتخاذ القرارات على أساس فهم مطور لتطلعات المجتمع، والفرص المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية ومخاطر عدم تحمل المسؤولية المجتمعية.

¹ مهري شفيقة، الاتصال وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية في المؤسسة الاقتصادية -دراسة حالة شركة اسمنت عين لكبيرة "سطيف"، مذكرة نيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام و الاتصال، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2011-2012، ص109.

- ✓ تحسين ممارسات إدارة المخاطر، من خلال مساهمة حياة الأزمة، مثل تفعيل الملتقيات والندوات
- التكوين عن بعد في ظل أزمة كورونا كبديل فعال للتعليم والتوعية .
- ✓ تعزيز سمعة المنظمة، وتشجيع وإعطاء ثقة للجمهور اتجاه هذه الأخيرة، من خلال الأدوار الاجتماعية والبيئية التي تقوم بها.
- ✓ تحسين تنظيم العلاقة مع الأطراف المعنية، مثل مصالح الصحة، محافظة الغابات، وغيرها
- لتعزيز ولاء الموظفين وروحهم المعنوية، وتحسين سلامة وصحة العاملين من الجنسين والتأثير الإيجابي للمنظمة علي الموظفين وتحفيزهم، من خلال الخرجات العلمية ومنح الدراسة للخارج وغيرها.
- ✓ تحسين اعتمادية ونزاهة المعاملات من خلال المشاركة السياسية المسؤولة، والمنافسة العادلة وانعدام الفساد من خلال خلق ترابط وثقة بين العامل والمسؤول والإدارة
- ✓ المساهمة في حيوية المنظمة علي المدى الطويل عن طريق تعزيز استدامة الموارد الطبيعية والخدمات البيئية مثل المساهمة في عملية - تعزيز سمعة وصورة المنظمة كعنصر فاعل في تغيير المجتمع نحو الأفضل، مثل محارب الجريمة والهجرة غير الشرعية، الجريمة المنظمة، التشجير محاربة التبذير الرياضة والإدمان والبروتوكول الصحي.
- ✓ وضع إستراتيجية إعلامية تربوية - اتصالية من أجل تثقيف الجمهور تعزيز اتخاذ قرار المشاركة الاجتماعية، والتشجيع علي تغيير السلوكيات، لأن جزءا كبيرا من المشاكل البيئية تعود إلى سلوكيات فردية وجماعية ضارة بالبيئة وتتضمن هذه الإستراتيجية أيضا تكوين المكونين في مجال التربية والإعلام والاتصال في مجموعات مستهدفة مسبقا لخلق التأزر وروح المبادرة الهادفة بين الجمهور .

✓ كما تستوجب التنمية المستدامة تحديد خطط الاتصال علي المستويات الإقليمية الاستغلال المحلي للتقنيات الجديدة للإعلام والاتصال من خلال إنشاء مواقع ويب مثلاً، وتطوير وسائل الإعلام التقليدية، فضلاً عن دعم وتطوير التربية في المدارس الرسمية والخاصة والمستجدية ووسائل الإعلام المجتمعية (الجوارية).

✓ يعتبر الوقت مورداً أساسياً للاتصال المسؤول : فالبحث عن سلوكيات جديدة تتعلق بالبيئة وتبنيها من طرف الجماهير يتطلب بعض الوقت من أجل بلورتها.

✓ يقوم بتسليط الضوء باستمرار علي دور عالم التربية، إذ من خلال التربية سيشكل سلوك واعي للمستقبل.

فالاتصال المسؤول أضاف لرسالة المؤسسة لمسة التصميم، التنفيذ، والسيطرة على البرامج التي تبحث نحو زيادة قبول الأفكار الاجتماعية كأسباب أو كتطبيق في المجموعات المستهدفة ومستخدم تجزئة السوق، بحوث المستهلك، مفهوم التطوير، الاتصالات، التحفيز، ونظرية التغيير لتعظيم استجابة المجموعة المستهدفة¹

2-6 رهانات الاتصال المسؤول بالمؤسسة

1- سمعة المؤسسة:

أصبحت مؤسسة اليوم مهما كان حجمها² تولي أهمية الأخذ بعين الاعتبار للمنتظرات الجديدة للأطراف ذوي العلاقة و خلق علاقة ثقة بينهما (داخلي و خارجي) وإلا ستعتبر المؤسسة غير مسؤولة، مما يؤثر ذلك على سمعتها و على سيرورة عملها، ونظراً للمخاطر التي تشكلها ضغوطات هذه الأطراف على صورة المؤسسة، جعل منها تتوجه في أنشطتها للتطبيقات الجديدة من أجل الاتصال المسؤول

¹ أحمد بن عمارة، المرجع السابق، ص 379-380.

² شريفة جودي، رهانات الاتصال البيئي المسؤول في المؤسسة الاقتصادية، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، مجلد 2، عدد 2، 2018، ص 103.

بالاعتماد على سياسة اتصالية مسؤولة تعمل على بث ونشر القيم تعكس استثمار مستدام وصورة إيجابية عن المؤسسة، وفي مختلف أوقاتها أو مراحل الأزمات التي تمر بها، خصوصا في ظل المنافسة القوية بين المؤسسات حول الالتزامات المسؤولة، مما يشير ذلك اهتمامات القائم بالاتصال ودوره في تحسين صورة المؤسسة مستغلا كل من: وسائل وأدوات نقل المضامين والمضامين في حد ذاتها من أجل فتح باب الحوار والنقاش وابتعاد فكرة اللبس عن المؤسسة.

2- الاتصال مع الأطراف ذو العلاقة بالمؤسسة:

مع تزايد الضغوطات على الأطراف ذوي العلاقة بالمؤسسة من المحيط الخارجي كضغوطات المجتمع المدني ووسائل الإعلام، والضغوطات على المستوى الداخلي أو الخارجي للمؤسسة، وفي هذا الإطار يعتبر التقرير السنوي حول حسابات المؤسسة وآثارها الاجتماعية والبيئية من خلال نشاطاتها المؤثرة وسيلة إستراتيجية للاتصال المسؤول حيث يعكس هذا التقرير شفافية المؤسسة تجاه الأطراف ذوي العلاقة بها.

فواقع ممارسة المؤسسة الاقتصادية لمفهوم التنمية المستدامة يتطلب الالتزام بأكبر قدر من الشفافية فللحصول على خطابات اجتماعية مسؤولة عن المؤسسة من خلال المواثيق الأخلاقية والأدلة الموجهة، هي شيء يثبت من خلال نشر المعلومات النوعية والمدققة والمراجعة للقانون بدمج التزام المؤسسة للممارسة التنمية المستدامة¹ ويعتبر الاتصال هو المفتاح الأساسي لتطبيق أي إستراتيجية في المؤسسة ناهيك إذا تعلق الأمر بالبيئية وهي بدورها أكبر تحدي للمؤسسة الاقتصادية، وتكمن علاقة الاتصال المسؤول بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية في المؤسسة الاقتصادية في الدور الأساسي في خلق صورة المؤسسة المواطنة التي تلتزم بمسؤوليتها الاجتماعية والبيئية من جهة، ومن جهة أخرى تتجسد هذه

¹ Alain chéneaux e G. Jacques. Rosé. L'Entreprise responsable :responsabilité sociale-Ethique Broché
- 13/02/2003.p205-206.

العلاقة في الحوار وخلق التقارب مع الأطراف ذوي العلاقة بالمؤسسة من خلال مبدأ الشفافية بكل ما يتعلق بتأثيرات المؤسسة سواء الداخلية أو الخارجية.

3- تحقيق فعالية أكبر :

يساهم الاتصال المسؤول بتحقيق فعالية أكبر للحملات الاتصالية المسؤولة، بفضل الاستهداف المحدد لرسائل أكثر تناسقا ووسائل أكثر تكيفا تحت على الإبداع و التميز، ينتج عنها أكبر قدر من الوفاء والأمانة بفضل ثقة الأطراف ذوي العلاقة وولائهم، والذين انخرطوا في قيم المؤسسة، كما يسمح الاتصال المسؤول أيضا بتحقيق الاقتصاد في الموارد، حتى وإن لم يكن المبدأ الأساسي له فمن المبادئ الأساسية للاتصال المسؤول هي اختيار وسائل النشر التي تتكيف مع البيئة و مضامينها، من خلال اختيار طرق الإنتاج والتنقل، في هذه الحالة فالاستثمار في الموارد يسمح بتخفيض التكاليف وبهذا تحقق المؤسسة فعالية أكبر.¹

4- تحفيز العمال:

يجب على المؤسسات تسطير وتحديد النقاط الأساسية للمردود الوظيفي الإيجابي الذي تستطيع الاستثمار فيه نتيجة لصياغة إستراتيجية الاتصال المسؤول، وهذا ما يسمح بتحفيز ودمج فريق العمل من خلال إعطائهم حق المشاركة و إبداء للآراء كخطة تسمح باستخراج المورد المعرفي والمكامن الباطنية من الخبرات والمهارات والكفاءة في العمل ودفعهم نحو الهدف المحدد إذ يعمل على تحقيق الالتزام بمسؤوليتهم، كما يتم منح العمال صلاحية اتخاذ القرارات في فترات معينة لتصويب بعض الهفوات الإدارية أو تقديم بعض الاقتراحات، كما يتم تحفيزهم من خلال إدراكهم بأن ما يقومون به من عمل فانه يشكل إضافة نوعية لعمل المؤسسة سعيا لتحقيق أهدافها.

¹ أمال مهري، مرجع سابق،

5- الوقاية من المخاطر القانونية:

يسمح الاتصال المسؤول بتقليل المخاطر القانونية على المؤسسات، من خلال توضيح منهجها ومسارها وتطبيقاتها المسؤولة في نشاطاتها لمنع التضليل أو الغسيل في المعلومات المقدمة من طرفها، والذي قد يمس سمعتها خصوصا فيما يتعلق بتقليل التكاليف الخاصة بالحملات الإعلانية والأضرار المتوقعة، فممارسة تطبيقات الاتصال تخفض من هذا النوع من المخاطر، فالشفافية وخصوصا في المجال القانوني ضرورية، بتوضيح التزام المؤسسة بتطبيق التشريعات والقوانين.

خلاصة:

يعرف الاتصال المسؤول بأنه الطريقة التي يجب أن تعمل بها المؤسسات لدمج الاهتمامات البيئية والاجتماعية في صنع القرار، وفي قيم وإستراتيجية المؤسسة وثقافتها، وكذا في مختلف الأنشطة والعمليات داخل المؤسسة وخارجها، ليتم تطبيق أحسن ممارسات اتصالية مسؤولة، هذه الأخيرة في نهاية الأمر تعبر عن تحمل المؤسسة مسؤوليتها اجتماعيا وبيئيا وبالتالي استجابة لمنتظرات الأطراف ذوي العلاقة.

فتطبيق إستراتيجية الاتصال المسؤول تنعكس بالإيجاب على البيئة ومكوناتها، وكذا المجتمع من خلال تحسين صورتها من جهة وبناء علاقة ثقة مع الجمهور من جهة أخرى، فالاتصال المسؤول يجعل من المؤسسة تتسم بصفة المواطنة والشفافية في نهجها الاتصالي المسؤول، فالبعد الأخلاقي الذي تلتزم من خلاله المؤسسة بمسؤوليتها في تبني السلوك البيئي بمديرية البيئة لولاية الطارف يعتبر في حد ذاته بمثابة عقد لتطبيق التنمية المستدامة بصفة عامة وعقد لحماية البيئة ونقل الآثار المجتمعية بصفة خاصة، ولتحقيق ذلك لابد من إتباع سياسة اتصالية خاصة اتجاه الأطراف ذوي الاهتمام بالقضايا البيئية والاجتماعية أسسها النزاهة والمصداقية والحوار والوضوح والابتعاد عن كل ما يضلل المعلومة أو المضمون البيئي.

الفصل الثالث:

الاتصال المسؤول والسلوك

البيئي في مديرية البيئة

لولاية الطارف

تمهيد:

أصبحت قضايا البيئة من اهتمامات الراهنة للباحثين والدارسين، ذلك نتيجة لتزايد الاستغلال غير العقلاني للموارد، مما خلق مشكلات بيئية وظواهر لاواعية من شأنها تهدد البيئة والفرد، لذا حظي الموضوع بالأهمية نتيجة لما له من انعكاسات على الإنسان وحياته، هذا ما جعل المؤسسات مرغمة على صياغة استراتيجيات من شأنها أن تتسم بالمواطنة والإدارة البيئية من خلال التزامها بالبعد الأخلاقي والبيئي في نشاطاتها، من بينها نشر الوعي البيئي والثقافة البيئية بغية تبني سلوكيات بيئية واعية.

الفصل الثالث: الاتصال المسؤول والسلوك البيئي في مديرية البيئة لولاية الطارف

أولاً: ماهية البيئة

1- مكونات البيئة ومشكلاتها

أ- مكونات البيئة

تشكل البيئة نظام كلي متكون بدوره من الأنظمة الفرعية كلها متكاملة و متفاعلة فيما بينها (الغلاف الهوائي، الغلاف الأرضي، الغلاف المائي)، أما عن العناصر التي تتكون منها البيئة فتتدرج ضمن مكونات التالية:

• البيئة الطبيعية:

والمقصود بذلك كل ما يحيط بالإنسان من عناصر حية أو غير حية، وليس له أي دخل أو تحكم في وجودها كالصخور، الحيوانات والتربة والنباتات وموارد المائية وغيرها.¹

• البيئة الاصطناعية:

ويقصد بها كل ما أنتجه الإنسان أو أضافه من خلال تبادله مع البيئة واستغلاله للموارد الطبيعية وخير الأمثلة عن ذلك: طرق النقل، المزارع، الهندسة العمرانية، المواصلات وغيرها من الأنشطة الإنسانية التي تؤثر على البيئة.²

• البيئة الاقتصادية:

تتكون بيئة العمل الاقتصادي من عدة السياسات من بينها: سياسات المالية و لاقتصادية و لنقدية، وكذا سياسات التوظيف والعمالة والضريبة والاستثمار والإنتاج وغيرها من السياسات، كما تهدف البيئة الاقتصادية الى حصر موارد الطبيعية والبشرية والمادية واستغلالها أحسن الاستغلال لإشباع أكبر قدر ممكن من حاجات الأفراد.

¹ عبد المقصود زين الدين، البيئة و الإنسان، دراسة في مشكلات الإنسان مع البيئة، الإسكندرية، 1997، ص 21.

² جمال أحمد الحسين، الإنسان و تلوث البيئة، دار الأمل للنشر و التوزيع، الأردن، 2004، ص 14.

ونظرا لانفتاح مديرية البيئة على محيطها الخارجي الذي يشهد بالمنافسة فيما يخص الممارسات والأنشطة البيئية بفعل عولمة القطاعات، مما اثر ذلك في أسلوب الإداري للمؤسسة، ما دفع هذه الأخيرة الى تغيير طريقة عملها هيكليا واستراتيجيا واعتماد على الاتصال المسؤول للتخلص من كل أنواع المركزية والبيروقراطية لدى الأفراد، وانتهاج نظام يتسم بالمرونة والديناميكية مع التحولات الاقتصادية العالمية من أجل تحقيق مسؤوليتها بيئيا واجتماعيا.

• البيئة الجمالية:

- التراث الوطني والمناطق الأثرية و التاريخية.
- المناطق الطبيعية وجمالية التضاريس.
- الصفات المعمارية للمباني القائمة.¹

• البيئة التكنولوجية:

وتتمثل في استثمار لنتاج التقدم والتطور التكنولوجي والعلمي داخل المؤسسة بغرض تسهيل تفاعل وتبادل المعلومات البيئية والاجتماعية بين الأفراد داخل المؤسسة ومحيطها الخارجي، وكذا تغيير معايير الأداء الوظيفي ومناهج تدريب الموظفين، ناهيك عن تطور أنظمة المعلوماتية كونها تساعد في صياغة القرارات واتخاذها داخل المؤسسة.

• البيئة الاجتماعية: وتتضمن مايلي:

أ. الخدمات الاجتماعية:

- مواقع المدارس ومعدلات استيعابها.
- المتنزهات والخدمات الإقليمية.

¹ شرفة أسماء، المرجع السابق، ص 20 .

- الخدمات الترفيهية والثقافية.
 - الخدمات الصحية والاجتماعية والدفاع المدني.
 - المواصلات العامة والداخلية.
- وفي هذا العنصر نركز على العلاقات الاجتماعية ودورها في تبني السلوك داخل المؤسسة وخارجها، من خلال المنافسة والصراع وكذا الإخلاص وتداول بعض القيم التي من شأنها أن توضح بأن المؤسسة وحدة اجتماعية هادفة لابد وأن تتفق مع محيطها الخارجي، من خلال المعاملات والتفاعلات عن البيئة الداخلية بغرض تحقيق أهدافها مراعاة لاحتياجاته والعمل على كسب ثقته مع تسهيل وصوله للمعلومات البيئية المرغوب فيها

ب. مناطق العمل و التجارة :

وتتضمن الأسواق والمصانع ومجمعات التجارة والتسويق والشركات.

ت. الخصائص الاجتماعية للسكان:

- الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعرقية.
- حجم السكان وتوزيعهم وأماكن تجمعاتهم ونشاطاتهم المختلفة.
- ظروف الإسكان والحياة المعيشية والإدارة.¹

● البيئة السياسية:

- طبيعة النظام السياسي.
- المناخ الديمقراطي والحرية الفردية.
- الوعي والمشاركة السياسية.

¹ أمين مزاهرة، بشير عريبات، التربية البيئية، دار المناهج، عمان، 2007، ص ص 19-20.

- الالتزام والانتماء السياسي.

- المؤسسات السياسية والدستورية.

- الرأي العام والرقابة الشعبية.

كل من هذه العناصر تشكل أطراف ضاغطة تؤثر عن نشاط المؤسسات وسيرورة أعمالها من خلال: جملة من القوانين والتشريعات والأنظمة الإدارية التي تفرضها الدولة والتي تعمل على توجيه وتسيير الموارد والأفراد مما تؤثر على نشاطهم مباشرة، لذا بات على المؤسسات أن تتكيف مع النظام السياسي السائد تقاديا للضغوطات المؤثرة سلبا عن صورتها الذهنية.

ب-المشكلات البيئية :

قبل أن نشرع في عرض موجز للمشكلات البيئية لابد وأن نعرف المشكلة البيئية، ثم نتطرق الى عوامل حدوثها، كونها هذه الأخيرة أصبحت تهدد البيئة وقد ظهرت في العديد من الأشكال نتيجة لاختلاف نشاطات الإنسان، وعليه سنعرف المشكلة البيئية كمايلي:

- والمقصود بها: بصفة عامة هو ما يطرأ على البيئة من عطل في أداء مهمتها في إنماء الحياة

ورعايتها وعلى رأسها حياة الإنسان، وذلك بأي سبب من الأسباب سواء أكان انهيارا في مكوناتها

أو اختلالا في توازنها أو اضطرابا في نظامها.¹

تطرقنا فيما سبق أنه يمكن أن يضطرب النظام البيئي ويختل توازنه بسبب عاملين أساسيين: عامل طبيعي والمتمثل في الكوارث الطبيعية بصفة عامة، وعامل بشري ينتج عن مختلف الممارسات التي يقوم بها الإنسان في مختلف مجالات الحياة، وبما أن العامل الطبيعي يحدث لعوامل خارجية عن نطاق وقدرة

¹ نوار وبرزق، دور مؤسسات التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي - دراسة ميدانية بثانوية مصطفى بن بولعيد بالشرية ولاية تبسة، رسالة ماجستير في علم اجتماع البيئة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منوري قسنطينة، 2009/2008، ص39.

الإنسان، لذا سيكون اهتمامنا منصبا على أسباب المشكلات البيئية التي هي بسبب الإنسان، لأنه هو المسؤول عن حدوثها وبالتالي لابد أن يتحمل مسؤوليته عن تداركها ومعالجتها.

في حقيقة الأمر أنه من الصعب رصد الأسباب التي أدت إلى حدوث مشكلات البيئة على شكل نقاط منفصلة عن بعضها البعض، وهذا راجع إلى العلاقات معقدة بين مختلف عناصر البيئة وترابطها، وبالتالي فإن أسباب المشكلات البيئية أيضا تتسم التداخل والتشابك فيما بينها، فقد نجد عامل واحد يمكن أن يتسبب في عدة مشكلات بيئية، كما قد نجد مشكلة بيئية واحدة تتدخل عدة عوامل في بروزها، وعموما لقد أجمع بعض الباحثين جملة من العوامل التي تتسبب في الاختلال بالنظام البيئي في العناصر التالية:

- نقص المعرفة والوعي عن البيئة وكيفية حمايتها وهو الأمر الذي يترتب عليه صعوبة إيجاد الحلول المناسبة لها، نتيجة لعدم وضوح العلاقة المشتركة بين الإنسان وبيئته.
- الاستعمال غير العقلاني للتكنولوجيا في البيئة، مما يعمل على استغلال المزيد من الموارد الطبيعية المستخدمة في المجال الصناعي، إضافة إلى ما ينتج عن عمليات التصنيع من مخلفات تضر بالبيئة (كالتلوث للماء والهواء والتربة والغذاء والضوضاء).
- تجاوز الاتجاهات والقيم والمعتقدات البيئية، التي تعد جوهر المشاكل البيئية، كون الاتجاهات تكتسب صفة الاجتماعية، وهي التي توجه سلوك الأفراد اتجاه البيئة وكيفية حمايتها
- النمو السكاني، حيث تزايد نمو والتعداد السكاني حيث أثر بالسلب على المعادلة من الطلب على السلع والخدمات المختلفة، وهو ما يؤدي إلى زيادة الإضرار بالبيئة نتيجة لزيادة الأعباء الإضافية على الموارد الطبيعية للبيئة¹، ومن مع ذلك ستبقى المجتمعات الريفية تعتمد على الزراعة كمورد

¹ زينة بوسالم، البيئة ومشكلاتها: قراءة سوسولوجية في المفهوم والأسباب، مجلة الرواق، العدد الثالث جوان 2016، ص 69.

أساسي وهذا ما يؤدي الى التدهور البيئي وبالتالي الى زيادة الفقر، ولهذا فان الحفاظ على البيئة

والحد من مظاهر الاجتماعية يشكلان هدفين أساسيين متوازيين لا يمكن الفصل بينهما.¹

- اختلال البيئة الاجتماعية، وهي تلك المتعلقة بنشاطات الإنسان والتي لها علاقة بالتنمية

الاقتصادية دون مراعاة لإمكانيات البيئة ومواردها، هذا ما ينعكس على السلوك الاجتماعي

والسياسي والاقتصادي اتجاهها.²

- التطور الصناعي، وما ترتب عنه من إنتاج مواد مختلفة عن البيئة لا تتحلل بسرعة، وإتباع

أساليب الزراعة المكثفة والتوسع في استعمال الأسمدة الكيميائية والمبيدات الحشرية، هذا ما يكون

سببا في إحداث المشكلات البيئية

إذا أمعنا التفكير في الأسباب التي أدت إلى ظهور المشكلات البيئية حسب بعض العلماء ، لوجدنا

أنها تتمحور حول سببين فقط، كلاهما مرتبط بالإنسان، ألا وهما النمو السكاني المتزايد والسلوك الإنساني

المضر بالبيئة، وعلى الرغم من وجود المشكلات البيئية نتيجة للكوارث الطبيعية، إلا أن أخطرها ناجمة

من صنع الإنسان، والتي تعاني منها كل من الإنسان والبيئة، والأسباب راجع الى قلة الوعي البيئي

بسلوكيات غير راشدة والي لها عواقب وخيمة.

2-علاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية:

لا ننكر أن هناك علاقة اعتمادية وتفاعلية بين الإنسان وبيئته من خلال التأثير والتأثير، كما أن

مصلحة الإنسان تكمن في بيئة آمنة وصحية وسليمة، وعليه أنشأ الله الإنسان في الأرض وورثه

لعمارتها ليكون سيدا على الكائنات الحية في الأرض، خلقه في أحسن تقويم وأودع فيه قدرات ذهنية

وجسدية وقابلية التكيف المستمر من أجل تحقيق سعادته في الدنيا ونجاته في الآخرة، وبذلك استحق أن

¹ كاظم مقدادي، المشكلات البيئية المعاصرة في العالم، قسم إدارة البيئة، كلية الإدارة والاقتصاد، 2007، ص35.

² عصام قمر، الخدمة الاجتماعية بين الصحة العامة والبيئة، دار السحاب لنشر والتوزيع، مصر، 2007، ص ص 21-22.

يكون خليفة الله في الأرض، فأوكل إليه وظيفة تعمير بيئة الأرض وإدارة عملية التغيير شرطاً أن يكون مسؤولاً من خلال تلك القدرات، هذا ما يحقق فيه الانسجام مع قوانين البيئة التي خلقها الله فيسيء بجهله إلى بيئته من خلال تبنيه لسلوكيات غير واعية، من أجل هذا نجد قانون الهي يحدد للإنسان السبيل الذي يبقيه دائماً بانسجام مع الطبيعة وقوانينها الإلهية.

والله سبحانه وتعالى هو خالق البيئة والكائن البشري، ولم يخلق الإنسان بمعزل عن البيئة، فهو عنصر مميز من عناصرها ومكون فريد من مكوناتها وعلى ضوء كل ذلك فإن علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية لا تتمثل في السيطرة أو علاقة مالك بمملوك، إنما هي علاقة أمين استؤمن عليها قال تعالى: (هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها)، أي بكل ما يعني ذلك من انسجام وتكامل وتوافق معها، وبكل ما يترتب عليه من سلوك يفترض أن الإنسان بفضل طاقاته الخلاقة، ومن خلال تفاعله مع البيئة سيواجه ظواهر وتغيرات مستمرة لكل منها يجب أن تمكث في إطار حدودها التي أوجدها بها الخالق، لأن هذا هو المنهج الكفيل وحده للاستمرار في الاستثمار بالخيرات الطبيعية عبر الزمان والمكان، ومن ثم ضمان البقاء للبشر عبر الأجيال أكانت الحاضرة والصاعدة، والخطوة الأولى في هذا السياق تتمثل في دعوة الإسلام إلى عدم استنزاف الموارد بطريقة غير عقلانية وعدم الإسراف، لذا قال تعالى: (كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين)¹ وقال تعالى: (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون)² وهنا تشير الآية الكريمة بوضوح إلى مشكلات بيئية كالتلوث وفساد البيئة في الجو والبحر هو نتاج لما يرتكبه الإنسان من تصرف سلبي لذا فهو يتحمل مسؤولية الضرر الذي يسببه ومن هنا برزت النظرة الدولية لحماية البيئة وتنميتها.

¹ سورة البقرة الآية 60.

² سورة الروم الآية 41.

ومن أهم جوانب المحافظة على البيئة وحمايتها في الإسلام أن يكون هناك تبادل وتفاعل إيجابي بين الإنسان وبيئته، وأن يكون ذلك التفاعل كاملاً ولا يقتصر على مكان محدد أو زمان معين، وليصبح جهد الإنسان موحداً وموظفاً توظيفاً تاريخياً وحضارياً في ضوء الدين الإسلامي، فلقد حفز الإسلام كل ما هو مفيد للبيئة الإنسانية والطبيعية، ووضع عقوبات على الضار للبيئة بكل جوانبها، وبهذا ضبط دائم لسلوك الإنسان نحو الخير والعطاء والتضحية اتجاه بيئته، والبعد عن الإثم والشر.

وبالتالي يشكل هذا ركناً من أركان حماية البيئة في الإسلام، وبما أن العلم والمعرفة بمثابة المدخل الصحيح للتربية بشكل عام، والتربية البيئية بشكل خاص، لذلك نلاحظ أن الإسلام قد طالب الإنسان بطلب العلم، من أجل كشف قوانين بيئته السوية والبيئة الكونية كما ارشد الإسلام الإنسان نحو العلم النافع الذي تعود ثماره عليه وعلى بيئته بالمنفعة، ولابد لفاعلية العلم من أعمال العقل وتدبر المعارف، وضبط الإسلام للعلاقة بين الفرد وجماعته من مقتضى مسؤولية التنبيه وإيقاف كل إساءة من قبل الغير للبيئة الإنسانية، لأن اختلال وتدهور النظام البيئي يهدد البشرية سواء الذين ساهموا في أذية البيئة أو الذين لم يساهموا، وبهذا يتحقق مبدأ الرقابة التي تسعى إليها التربية البيئية العالمية.

وفي مجال حماية البيئة الاجتماعية والصحية أي المجتمعية، وجب نظافة الطريق وحماية الناس من أي ضرر معنوي أو جسدي كما منع الإسلام تلويث الماء الجاري أو الجاري حتى من قبل الأشخاص فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبال في الماء الراكد ومن هذه الشواهد يتضح أن تلويث البيئة والطبيعة والإنسانية أمر خطير في نظر الإسلام، ولو كان على مستوى فردي محدود، وعليه أمر الإسلام بالمحافظة على الصحة العامة وحرم كل ما يضر صحة الفرد العقلية والجسمية والنفسية.

ودعا إلى تناول الطيبات من الرزق والاهتمام بالنظافة الجسدية، أيضاً حث الإسلام عن علاقة الاحترام حتى مع بقية الكائنات الحية سوى، وفي ذلك حماية لمكونات أساسية في البيئة وحفاظ على

النظام البيئي من الاختلال والتدهور، فعن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فانطلق لحاجته، فرأينا حُمرة معها فرخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تفرش فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها إليها).

أما عن مظاهر الاهتمام بحماية البيئة الإنسانية من الفقر وتطوير المجال الاقتصادي، وضع الإسلام مبادئ إيجابية في استغلال الأراضي والانتفاع بها، وبذلك يقضي الإسلام على مشكلة بيئية تعاني منها دول كثيرة والمتمثلة في مشكلة التصحر نتيجة إهمال الأراضي الزراعية وعدم استغلالها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كانت له أرض فليزرعها، أو ليمنعها أخاه فإن أبي فليمسك أرضه)، فالمسلم مطالب بأن يغرس أرضه بنفسه أو يتيح لغيره زراعتها ويتحمل جانباً من نفقات الإنتاج مقابل شطر من الناتج وبهذه المعادلة استفاد كليهما.

وفي مجال التنمية الاقتصادية فإن الممارسات البشرية في مجالات عديدة منها الإنتاج والتوزيع والتنمية تحكمها قاعدة الحلال والحرام كمعيارين الواجب الأخذ بهما، فالحلال هو ممارسة النشاطات ذات منفعة للبيئة الطبيعية والبشرية، أما الحرام فهو النشاطات التي تضر البيئة والإنسان ومن هنا فقد نظر الإسلام إلى الإنتاج النافع كواجب ولا يكتمل الواجب الديني إلاّ به، وبهذا فإن الإسلام ينظر إلى الصناعات ضمن منظور مدى ضررها على البيئة وحماية المجتمع الإنساني ويمنع الجشع من وراء التطور الصناعي وما ينتج عنه من تخريب الوسط الغازي والصلب والمائي كمشكلات بيئية، أيضاً وضع الإسلام حداً قاطعاً للتدهور البيئي الناتج عن الظواهر الاجتماعية كالبطالة والفقر، ونظر الإسلام إلى الفقر على أنه خطر على مؤسسات التنشئة الاجتماعية فوضع حلول بديلة كعلاج للفقر من خلال فريضة الزكاة ونظام الميراث والإنفاق بأموال الكفارات والأوقاف

وبذلك نجد أن رسالة الإسلام قد اهتمت عن طريق التربية بتنظيم العلاقة بين مكونات البيئة، فوضعت ضوابط لمعاملة الإنسان مع نفسه، ومع الآخرين ومع الأحياء وكذلك نظمت العلاقة بين الإنسان وبين موارد الأرض والسماء، ودعت إلى حمايتها والحفاظ عليها وإنمائها وسخرت لتحقيق تلك الغايات تربية شاملة ممتدة مدى الحياة، من أجل هندسة سلوكية لإنسان متكامل يحمل حساً بيئياً سليماً وعميقاً لارتباطه الدائم مع موجد البيئة ومصمم قوانينها،¹.

3/ المدارس المفسرة لعلاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية

منذ وجود الإنسان على سطح الأرض وهو يحاول أن يستغل موارد بيئته لإشباع حاجاته الأساسية ولهذا نجد دائما علاقة ديناميكية تحكمها طبيعة البيئة وحاجات الأفراد والمجتمع ، ولقد أثارت العلاقة بين البيئة والإنسان اهتمام العلماء بمحاولة تفسيرها، وقد اختلفت الآراء لتفسير هذه العلاقة وظهرت أربع مدارس أصبحت بمثابة مداخل نظرية لأي دراسة بيئية متخصصة وهي :

أ- المدرسة الحتمية:

يؤيد مؤسسي هذه المدرسة أن البيئة الطبيعية هي العامل الرئيسي في نشأة وتشكيل الثقافة والنظم الاجتماعية، وأن الاختلاف القائم بين المجتمعات الإنسانية في التنظيم والتقاليد والعادات والمناخ ترجع في الأصل إلى اختلافات في الظروف البيئية والجغرافية فالثقافة والنظم الاجتماعية، إذ تفسر على أساس البيئة الطبيعية كالطقس والتضاريس مثلا ومن ثم يطلق عليها المدرسة البيئية ، وكان من روادها الأوائل "هيبو قراط" و "أرسطو " اللذان ربطا بين المناخ وطبائع الشعوب وعاداتهم²، وظهر نفس الاتجاه الحتمي في مقدمة ابن خلدون في العصور الوسطى الذي أوضح فيها أثر الهواء في اختلاف البشر والمناخ في

¹ أحمد مجّد خشبة، الإنسان والبيئة في الإسلام، مقال منشور في جريدة الوطن، تاريخ النشر 8 يناير 2016، على الموقع التالي: تاريخ الاطلاع 2023/05/3 سا 17.50، مقال متاح على الموقع التالي: <https://alwatan.com/details/93230>

² نصيرة بوسالم، التنمية المحلية وإشكالية البيئة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم اجتماع، قسم العلوم الاجتماعية، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مجّد خيضر بسكرة، 2015/2016، ص 67.

طبيعة الشعوب فقد وصف مثلاً أهل المنطقة الحارة بالطيش ووصف أهل حوض البحر بالشجاعة والقوة والمعرفة ، كما ظهر الاهتمام بتأثير البيئة على الإنسان في أوروبا في عصر النهضة وخاصة بعد الكشوف الجغرافية، و تتلخص الأبعاد الأساسية لهذه النظرية فيمايلي :

- التأكيد على العلاقة بين الأفراد وبيئاتهم.
- التوجه نحو تحسين التحولات التي تحدث بين البيئة والأفراد حتى تزداد قدراتهم، ويمكنهم التوافق مع البيئة التي يعيشون فيها.
- عملية التوازن البيئي هي نتيجة للتبادل والتفاعل بين والحاجات والتوقعات والدوافع والمتطلبات، والمصادر، وسوء الأداء الاجتماعي نتيجة لاختلال الايكولوجي وضعف التوازن بين الناس وبيئاتهم الإجتماعية.
- استيعاب الأداء الجماعي للأفراد من خلال ديناميكية المحصلات الفردية والجماعية لعملية التحول بين الوحدة الإنسانية والبيئة الطبيعية والاجتماعية.
- استخدام بعض المفاهيم الايكولوجية مثل النظام البيئي التوازن البيئي ولتعدد في العلاقات البيئية بالكائنات الحية.

ب - المدرسة الإمكانية :

من أنصار الفكر الإمكانية " فيدال لا بلاش" و "لوسيان فيفر"، الذي يعد كتابهما " الأرض والتطور البشري" إضافة للتفكير الجغرافي في هذا السياق، فالإنسان حسب رأي فيفر " هو الذي يلعب الدور الأول في فضاء العلاقات الدائمة والثيقة بينه وبين الطبيعة، فهو يستغل ويتدخل فيها لجعلها تناسب وتلبي حاجاته، كما أن هذه المدرسة لا تنكر تأثير وأثر الظروف البيئة أو الطبيعية على الإنسان ولكنها في نفس الوقت ترفض أن تكون العلاقة بينهما علاقة حتمية ، وتعد حرية اختيار الإنسان من إمكانيات عديدة

يختار منها ما يتلاءم ويتوافق مع قدرته وأهدافه المسطرة وطموحاته، كما تؤكد العلاقة على استجابة الإنسان لظروف البيئة والتعامل معها ليس خضوعه لها ولتأثيراتها أو تخضع حاجات الأفراد وفق الظروف الطبيعية.¹

ت - المدرسة التوافقية أو الاحتمالية:

في خضم هذا الجدل بين رواد كل من المدرسة الحتمية والمدرسة الإمكانية، كان من المفروض وأن تظهر مدرسة جديدة تحاول أن توفق بين آراء وأفكار المدرستين المتجادلتين، وهي مدرسة لا تؤمن بالاحتمية المطلقة وإنما تؤمن بأن الاحتمالات قائمة في بعض البيئات لكي تزداد قوة الجانب الطبيعي في مواجهة سلبيات الإنسان المحدودة (الحتمية)، وفي بيئات أخرى يولي أهمية لدور الإنسان المتقدم والمتحضر في مواجهة معوقات والتحديات البيئة (الإمكانية)، وتهدف التوافقية أن تكون مدرسة واقعية لأنها تجسد واقع العلاقة الفعلية بين الإنسان وبيئته كما هي في الحقيقة دون تمييز أو تعصب لطرف على حساب آخر، وقد تبنى أنصار هذه المدرسة التي تمثل غالبية الرواد المعاصرين مبدأ أن البيئات الطبيعية ليس لها تأثير واحد على الإنسان من منطلق اختلاف كثافة ودرجة تحضره، فالإنسان ليس ذا تأثير واحد في كل البيئات الطبيعية المتشابهة وذلك لأنه هناك شعوبا مختلفة في كثير من التقاليد والعادات رغم تشابه الظروف الجغرافية، و قد يرجع ذلك إلى الظروف التاريخية والحضارية أو غيرها من الأسباب.²

وعليه بإمكاننا نقول أن البيئة تقسم من خلال قدرتها على العطاء والاستجابات للمؤثرات البشرية الى نوعين:

¹ ضيف الأزهر ، الواقع السوسيوثقافي وعلاقته بالمشكلات البيئية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، قسم العلوم الاجتماعية، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013/2014، ص29/28.

² نصيرة سالم، مرجع سابق، ص68.

- **بيئة سهلة:** وهي البيئة التي تستجيب لأقل جهد يبذل، حيث تضع أمام الإنسان الكثير من المشكلات والعقبات حادة ومن ثم يسهل الاستجابة والتعامل معها.
- **بيئة صعبة:** وهي التي تفرض على الإنسان بذل جهد كبير وتغزو علمي واضح ليتمكن من استثمار واستغلال في مواردها الطبيعية استغلالا كاملا.
- وقد صنف المؤرخ الانجليزي "توينبي أرنولد " أن طبيعة للعلاقة بين الإنسان وبيئته الى اربع استجابات، من خلال الأنشطة الإنسانية التي يمارسها الأفراد وهي :
- **استجابة سلبية:** ويكون الإنسان فيها ضارا بسلوكه أو متخلفا، لا يستطيع أن يطور بيئته، ويقف عاجزا أمامها من خلال ممارسته لحرفتي الجمع والصيد البدائي.
- **استجابة التأقلم:** من خلالها يحاول التأقلم جزئيا مع ظروف بيئته الطبيعية كحرفة الرعي البدائي أو المتنقل، حيث تركز تربية الحيوان على ما توفره البيئة الطبيعية من مرعى وموارد مياه لشرب الحيوانات وكذلك سقي بيئة الزراعة البدائية.
- **استجابة إيجابية:** من خلالها يحاول الإنسان أن يواجه معوقات البيئة بهدف إشباع رغباته وتحقيق حاجياته كالزراعة غير البدائية والرعي المتطور.
- **استجابة إبداعية:** أصبح الإنسان لا يكتفي بمجرد استغلال البيئة، بل أصبح يفكر بأن يبدع ويبتكر لينفوق على بيئته ويتمثل في حرفة الصناعة، إذ هي ابتكار وإبداع بشري.¹

ث- المدرسة التفاعلية (الفعل الاجتماعي)

تعتبر هذه المدرسة أقرب إلى الموضوعية والواقعية، حيث رأت أن هناك تأثير متبادل بين البيئة ومكوناتها، إلى جانب أنها أكدت على وجود علاقة تبادلية وتفاعلية بين البيئة والإنسان، وتقدم هذه

¹ الأزهر ضيف، مرجع سابق، ص 29.

المدرسة معطيات تساهم في فهم العلاقة بين البيئة الصحة والمرض، فالتفاعل بين المنظومات الثلاثة يؤثر بشكل أو بآخر في العوامل المسخرة للصحة أو المسببة للمرض.¹

وتفترض هذه المدرسة أن الأفراد يسعون لتحقيق أهداف شخصية في ظل أوضاع ومواقف محددة، تتوفر آليات ووسائل بديلة لتحقيق هذه الأهداف وأنهم محدّدون بعدد من الظروف الموقفية مثل: خصائصهم البيولوجية، وظروف بيئتهم الايكولوجية والطبيعية، كما أن سلوك الأفراد أيضا محدد بالقيم الاجتماعية، والمعايير السلوكية، والأفكار السائدة في المحيط الذي يعيشون فيه، وكل هذه المحددات الموقفية والمعيارية تؤثر على قدرتهم في اختيار الوسائل الأنسب التي يمكن أن تحقق أهدافهم من بين الوسائل البديلة باستعراض المداخل النظرية الأربعة لهذه المدارس التي تحاول تفسير العلاقة بين الإنسان والبيئة . فالتفسير الشامل لعلاقة الإنسان بالبيئة لا يمكن استناده إلى نظرية واحدة بعينها، بل هناك درجة من التداخل بين هذه النظريات الأربعة وتكمن فيمايلي:

- أ- إن المدرسة الحتمية (الايكولوجية) تتدخل في تكوين الفعل الاجتماعي الإرادي (السلوك البيئي)، لأن طبيعة البيئة والموارد الموجودة فيها تحدد سبل العيش الإنساني، وأساليب استخدام.
- ب- أما المدرسة الإمكانية فتقدم طرْحاً جديداً يقوم على أساس أن البيئة تقدم بدائل عديدة للإنسان لإشباع حاجاته ، وما عليه إلا أن يختار منها ما يتناسب مع قدراته واحتياجاته.
- ت- أما المدرسة الاحتمالية (التوافقية) فتري أن الإنسان يحاول التوافق مع البيئة التي يوجد فيها، بالرغم من وجود اختلافات بين الناس من حيث الخصائص والكثافة ، وكذلك وجود اختلاف في البيئات الطبيعية، إلا أن الإنسان يتمكن من الوصول إلى درجة التوافق مع البيئة التي يعيش فيها

¹ عيساوي ماريّا، آليات تفعيل الثقافة البيئية في الوسط المدرسي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015، ص33.

هذه الموارد، والإنسان يحاول جاهدا تطويع البيئة والاستفادة منها .بهدف إشباع حاجياته على ضوء الموارد المتاحة .

4/ الاتفاقيات الدولية لحماية البيئة ومواردها:

تتأسس الاتفاقيات الدولية البيئية وخاصة متعددة الأطراف لتشكيل القانون الدولي للبيئة، وتعطي التقديرات وجود أكثر من 500 معاهدة دولية، منها 323 ذات طابع إقليمي، ويرجع تاريخ ظهور 60 بالمائة منها إلى فترة ما بعد 1972 السنة التي عقد فيها مؤتمر ستوكهولم.¹

دور الاتفاقيات الدولية في حماية البيئة كمصدر للقانون الدولي العام تعتبر خلافا لوجهات النظر التي للاتفاقيات المتعلقة بالبيئة، إن دور المعاهدات الدولية كمصدر للقانون الدولي العام تعتبر خلافا لوجهات كانت سائد قبل 100 سنة مصدرا رئيسيا بل ويعتبرها البعض المصدر الرئيسي للقانون الدولي، بحيث تعتبر المعاهدات والاتفاقيات الدولية من أبرز المصادر التي يمكن الاستعانة بها لتحديد أنواع الأفعال والتصرفات التي تمثل انتهاكات للبيئة وعناصرها ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذه الاعتداءات والانتهاكات غالبا ما تكون ذات طابع دولي، وفي هذا الشأن تعددت هذه المعاهدات وتنوعت من حيث صيانتها وحمايتها كمصدر من مصادر البيئة، وعلى الرغم من أن جانب من الفقه ذهب إلى إن قواعد القانون الدولي للبيئة مازالت في مرحلة التكوين والتطور، وتعاني من النقص والقصور، فإن ذلك لا ينفي أهمية قواعد القانون الدولي العام في تفسير معنى النصوص التشريعية بوصفها المرجع الأساسي لهذا التفسير، أما فيما يخص المبادئ الأساسية للقانون الدولي للبيئة فيمكن أن نذكر أهمها:

__ المسؤولية الدولية عن الإضرار

¹ عبد الكريم كاظم عجيل، اثر الاتفاقيات والمعاهدات الدولية في حماية البيئة، المؤتمر الدولي حول الإصلاح التشريعي طريق نحو الحكومة الرشيدة ومكافحة فساد، مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام وجامعة كوفة، كلية القانون، العراق، المنعقد بتاريخ: 25-26 نيسان 2018، ص5.

_ البيئة الامتناع عن إحداث ضرر بالبيئة والتشاور المسبق.

_ السيادة الكاملة للدولة على ثرواتها الطبيعية.

_ التعويض عن الإضرار بالبيئة.

_ التعاون الدولي في مجال حماية البيئة.

_ مبدأ الحيطة.

ومن أهم الاتفاقيات الدولية التي تهدف الى حماية البيئة وتحمل المسؤولية نذكر منها مايلي:

1- اتفاقية المسؤولية اتجاه الغير في مجال الطاقة النووية.

2- الاتفاقية المتعلقة بمسؤولية مشغلي السفن النووية.

3- الاتفاقية الدولية الخاصة بالمسؤولية المدنية عن الضرر الناجم عن التلوث بالمحروقات.

4- الاتفاقية الدولية الخاصة بإنشاء صندوق دولي للتعويض عن الضرر الناجم عن التلوث النفطي.

5- اتفاقية التلوث بعيد المدى للهواء عبر الحدود.¹

5/ المجهودات البيئية والاقتصادية في الجزائر:

تقطنت الجزائر كغيرها من الدول لحدة الضرر البيئي الذي لحق بمختلف مكونات نظامها البيئي وما يمكن أن ينعكس ذلك بالسلب وعرقلة العملية التنموية الاقتصادية والاجتماعية، لذا اهتمت بحماية البيئة وتهيئتها من خلال العديد من الإجراءات والأساليب تذكر منها مايلي :

¹ محمد زايد، دور الاتفاقيات الدولية في تحديد المسؤولية عن الأضرار البيئية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد9، العدد 2، 2020، ص ص

أ هيكلية السياسة البيئية:

ارتأت الجزائر إلى هيكلية سياستها البيئية من خلال تنظيم أجهزة حماية البيئة واستحداث آليات أخرى،

ومن بين هذه الإجراءات نذكر:

- تكييف القوانين المتعلقة بالبيئة وتهيئة الإقليم مع أهداف التنمية المستدامة، وإصدار وتشريع قوانين جديدة تتعلق بكل من (النفايات والساحل والجبل...) مع التطبيق الفعلي للقوانين الموجودة من قبل بشكل أكثر صرامة .
- تقوية قدرات وزارة تهيئة الإقليم والبيئة ومصالح الفروع الوزارية والوكالات المهمة بالبيئة والمدينة والجماعات المحلية خاصة البلديات، وكذا الشركات وأعوان القطاعين الاجتماعي والاقتصادي.
- تخطيط وتسيير مشاريع ذات فعالية مباشرة على البيئة وهذا بإنشاء محافظة وطنية للتكوين في ميدان البيئة (CNFE).
- تقوية شبكة المراقبة ومتابعة توعية مختلف عناصر البيئة من (هواء، ماء، تربة... وهذا بإنشاء المرصد الوطني للبيئة و التنمية المستدامة (ONF DD).
- تطوير الهياكل القانونية، وهذا بإنشاء الآليات المهمة والمساعدة التالية:
 - الوكالة الوطنية للنفايات (AND).
 - للتكنولوجيا ذات إنتاج أكثر نظافة (CNTTP).
 - مركز تطوير الموارد البيولوجية (CDRE).
 - إصدار وتحميل البات اقتصادية ومالية وذلك من خلال تكييف الأسعار والأثمان و إعادة النظر في الجباية البيئية خاصة الرسوم المتعلقة بالأنشطة الملوثة مع إحداث رسوم إضافة على

المحروقات الملوثة (خاصة البنزين بالرصاص والمازوت) (العادي و بصفة عامة رسوم على كل ما من شأنه تلويث أحد عناصر البيئة (ماء ، هواء ، تربة ...).

- الصندوق الوطني من أجل البيئة (FNE) والذي تحول فيما بعد إلى الصندوق الوطني للبيئة واللاتلويث (FNEP) الذي يمكن له أن يوفر موارد مالية إضافية توظف في تحقيق استثمارات بيئية قصد تحقيق التنمية المستدامة.¹

كما تقوم مديريات البيئة في كافة ولايات الوطن بزيارات ميدانية على مستوى كافة البلديات لمختلف الوحدات المعدنية، حيث تتم صياغة سياسة محكمة في مجال التكوين والاتصال والإعلام باتجاه كل المتعاملين الوطنيين والمحليين وتحضير الصناعيين من أجل إشراكهم في قضايا البيئة قصد تحمل مسؤولياتهم، بالإضافة إلى الاستعانة بشرطة العمران وحراسة الغابات ومراقبي السواحل وغيرهم من المعنيين كأطراف ذوي المصالح بمجالات البيئة من أجل توعيتهم بضرورة الحفاظ على مكونات البيئة، قصد تجسيد سلوكيات بيئية واعية تحافظ على البيئة والمجتمع.

ب الإجراءات الاقتصادية :

ومن ناحية الاقتصادية نجد أيضا أن الجزائر قد اتخذت الإجراءات من أجل الحد من الأضرار البيئية الناجمة عن المؤسسات ونشاطها كسلوك بيئي غير رشيد، ومن بين الإجراءات نذكر منها:

- دراسة وثائق الإنتاج للمصانع الجديدة والتي لها علاقة مباشرة مع المؤسسة محل الدراسة.
- فحص التسجيلات والمراقبة من خلال انحراف الشبكات الموجهة لمختلف القطاعات في كل ولاية إلى مديريات الهيئات الصناعية، الخدمات الضرائب بالبلديات، السجلات التجارية، مديريات المنافسة والأسعار وغيرها.

¹ نصيرة سالم، المرجع السابق، ص 181.

ومن بين الضرائب المفروضة في مجال تسيير النفايات، تذكر :

- الضريبة على النشاطات التي تنتج تلوث خطير.
- الضريبة على التلوث الجوي.
- الضريبة على إنقاص مخزون النفايات.
- الضرائب على النفايات الخاصة بالقطاع الصحي (المستشفيات).
- القيام بزيارات على مستوى هذه القطاعات .
- إحصاء كميات النفايات لهذه البنايات في حالة المستشفيات حيث يقوم مدير الصحة بمصادرة هذه النفايات طبقا لقانون الضرائب

- إحصاء المواد الكيماوية التي تم حرقها
- تحصيل ضريبة رفع النفايات يهدف تحسين تسيير النفايات ذات الصلة بالمناطق الحضرية على مستوى البلديات.

1-5 حماية البيئة والتنمية المستدامة في التشريع الجزائري:

قد ركزت النصوص المتعلقة بحماية البيئة في التشريع الجزائري في عدة تشريعات متفرقة ومختلفة، منها ما جاء في التشريع الأساسي لحماية البيئة، ومنها ما جاء في قانون العقوبات باعتباره الضمانة الأساسية للسياسة العقابية، ومنها ما جاء في القوانين الخاصة بحماية مجال معين من مجالات وعناصر البيئة، ومنها سنحاول تبيان أهم النصوص التشريعية المتعلقة بحماية البيئة في الجزائر.

1-1-5 حماية البيئة في قانون العقوبات:

يختلف مفهوم حماية البيئة خاصة في نقطة التلوث من قانون آخر بحسب المصالح و القيم التي يحميها كل فرع من فروع القانون، فحماية البيئة من التلوث في قانون العقوبات بعناصرها ومكوناتها تمثل دعما وحماية للمصالح والقيم الجوهرية للمجتمع وتتمثل الحماية الجنائية للبيئة في قانون العقوبات من خلال تجريم بعض الأفعال الخطيرة الضارة بالصحة العامة والسلامة الجسدية وبالمصلحة العامة، ومن أمثلة النصوص التي يعاقب عليها قانون العقوبات الجزائري في المادة 87 مكرر والتي تنص أن الاعتداء على المحيط أو إدخال مادة أو تسريبها في الجوار أو في باطن الأرض أو إلقاءها أو في المياه بما فيها لمياه الإقليمية من شأنها جعل صحة الإنسان أو الحيوان أو البيئة في خطر.

وهنا نستطيع القول: أن المؤسسة محل الدراسة لابد أن تستشهد بمضامين اتصالية وإعلامية من زاوية قانونية من أجل الإقناع بالمعلومة البيئية بمختلف الأساليب ولو كانت في شكلها العقابي، وذلك بغية تحقيق إستراتيجيتها الاتصالية المسؤولة.

2-1-5 حماية البيئة في التشريعات الخاصة :

لقد نص المشرع الجزائري على مجموعة من القوانين المتعلقة بتجريم بسلوكيات وأفعال تضر بالبيئة (البرية، البحرية،الهوائية)، حيث أصدر قوانين تتضمن أحكاما تنظيمية وإجرائية وكيفية إدارة واستغلال وحماية عناصر البيئة إداريا وإجرائيا، كما تحتوي على جزاء جنائي في حالة مخالفتها وكضمان لاحترامها، ومن بين هذه القوانين نجد :

- قانون 01/19 المؤرخ في 12/12/2001 المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها الصادر في

الجريدة الرسمية ، العدد 77.

- قانون رقم 10/20 المؤرخ في 12/12/2001 المتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته الصادر في الجريدة الرسمية ، العدد 77.
- قانون 03/03 المؤرخ في 17/02/2002 المتعلق بمناطق التوسع للمواقع السياحية الصادر في الجريدة الرسمية ، العدد 11.
- قانون 04/07 المؤرخ في 14/08/2004 المتعلق بالصيد، الصادر عن الجريدة الرسمية، العدد 15.
- قانون رقم 05/12 المؤرخ في 4/08/2005، المتعلق بالمياه الصادر في الجريدة الرسمية، العدد 60.
- المرسوم التنفيذي رقم 00/77 المؤرخ في 10/4/2002 المنظم لإفرازات الدخان والغاز والغبار والروائح والجسيمات الصلبة في الجو الصادر في الجريدة الرسمية العدد 18.

3-1-5 قانون حماية البيئة رقم 03/10 :

اتجه تفكير المشرع الجزائري إلى إصدار تشريع متكامل لحماية البيئة يضم الجهود التشريعية السابقة الذكر، فصدر قانون رقم 03/10 المؤرخ في 19 جمادي الأول عام 1424 الموافق لـ 19 يوليو المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة متضمنا 114 مادة مقسمة إلى 08 أبواب كالتالي :

6 الباب الأول : أحكام عامة.

7 الباب الثاني: أدوات تسيير البيئة.

8 الباب الثالث : مقتضيات حماية البيئة.

9 الباب الرابع : الحماية من الأضرار.

10 الباب الخامس: أحكام خاصة.

11 الباب السادس : أحكام جزائية.

12 الباب السابع : البحث و معاينة المخالفات.

13 الباب الثامن : حكام ختامية .

حيث يهدف القانون بحسب ما نصت عليه المادة (02) منه إلى :

14 تحديد المبادئ الأساسية وقواعد تسيير البيئة.

15 ترقية تنمية وطنية مستدامة بتحسين شروط المعيشة و العمل على ضمان إطار معيشي سليم

16 الوقاية من كل أشكال التلوث والأضرار الملحقة بالبيئة وذلك بضمان الحفاظ على مكوناتها
إصلاح الأوساط المتضررة.

17 ترقية الاستعمال الايكولوجي العقلاني للموارد الطبيعية المتوفرة وكذلك استعمال التكنولوجيات

الأكثر نقاء.¹

1-5 الهيئات المكلفة بحماية البيئة في الجزائر

1/ المديرية العامة للبيئة و التنمية المستدامة :

من مهامها،² إعداد وضمان تنفيذ الإستراتيجية الوطنية للبيئة وتقييمها وتحسينها و إعداد تقرير وطني حول حالة البيئة ومستقبلها، وإعداد وضمان تنفيذ مخطط العمل الوطني من أجل البيئة والتنمية المستدامة، وتقييمه وتحسينه بالتنسيق مع القطاعات المعنية وضمان مراقبة وتقييم حالة البيئة ومتابعة أهداف التنمية المستدامة وتنفيذها والسهر على تطبيق التشريع والتنظيم المعمول بها فيما يتعلق بحماية البيئة ولقيام بالزيارات للتقييم والتفتيش والمراقبة ودراسة وتحليل دراسات التأثير ودراسات الخطر والدراسات التحليلية للبيئة، والقيام بتصوير ووضع بنك معطيات ونظام للمعلومات الجغرافية يتعلق بالبيئة والتنمية

¹ نصيرة سالم، المرجع سابق، ص 185-187.

² المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 17-365 المؤرخ 2017/12/25 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة البيئة والطاقات المتجددة، ج ر، عدد 74.

والمبادرة والمساهمة في إعداد النصوص التشريعية التنظيمية المتعلقة بحماية البيئة والتنمية المستدامة، وترقية أعمال التحسيس والتربية في مجال البيئة والتنمية المستدامة والمساهمة في حماية الصحة العمومية وترقية الإطار المعيشي والمساهمة في الحفاظ على الأنظمة البيئية والساحل والتنوع البيولوجي وتطوير المساحات الخضراء، و لمساهمة بالاتصال القطاعات المعنية في مكافحة التغيرات المناخية.

2/ مديرية تطوير الطاقات المتجددة:¹

تتمثل مهامها في تحديد وإعداد بالتنسيق مع القطاعات المعنية الإستراتيجية الوطنية لتطوير وترقية الطاقات المتجددة ، ونقل التكنولوجيا وضمان تنفيذها ونقلها وتحيينها، إعداد التشريع والتنظيم المتعلقين بالطاقات المتجددة، والمبادرة بإعداد التدابير التحفيزية ملائمة من أجل تطوير وترقية الطاقات المتجددة بالتنسيق مع القطاعات المعنية، والمبادرة والمساهمة في إعداد كل الدراسات الاستشارية المتعلقة بتطوير الطاقات المتجددة، والسهر على تنفيذها وتنفيذ أعمال تعميم الطاقات المتجددة، وترقية تطوير الصناعات الناشئة فيما يتعلق بالطاقات المتجددة بالتشاور مع القطاعات المعنية والمبادرة بكل الأعمال المتعلقة بالتنمية فروع الطاقة الشمسية والرياح والكتلة الحية والتوليد المشترك للطاقة والطاقة الحرارية الأرضية والطاقة الكهرومائية، والمشاركة في تنفيذ أعمال التحكم بالطاقة في إطار مكافحة التغيرات المناخية، وإعداد برامج ومخططات الأعمال الخاصة بالاتصال وتعميم وترقية الطاقات المتجددة وتنفيذها، وتضم ثلاث مديريات وهي المديرية الفرعية لتطوير الطاقات المتجددة والمديرية الفرعية لترقية وتعميم الطاقات المتجددة والمديرية الفرعية لليقظة والاستشراف.

3/ مديرية التنظيم والشؤون القانونية والمنازعات:²

¹ المادة 03 من المرسوم التنفيذي رقم 17-365 المؤرخ 2017/12/25 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة البيئة والطاقات المتجددة، ج ر، عدد 74.

² المادة 04 من المرسوم التنفيذي رقم 17-365 المؤرخ 2017/12/25 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة البيئة والطاقات المتجددة، ج ر، عدد 74.

تتمثل مهامها في المبادرة وإعداد بالاتصال مع الهياكل والقطاعات المعنية النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالقطاع، والقيام بكل أشغال الإعداد والتنسيق والتلخيص المتعلقة بمشاريع النصوص التي يبادر بها القطاع، والسهر على نشر النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالبيئة والطاقات المتجددة ومتابعة تنفيذها، ودراسة ومتابعة قضايا المنازعات المتعلقة بالقطاع وتولي أمانة اللجنة الوزارية لاعتماد مكاتب الدراسات، وتضم المديرية الفرعية للتنظيم والمديرية الفرعية للشؤون القانونية والمنازعات .

4/ مديرية التعاون ومهامها:¹

ويكمن هذه الأخيرة دورها في المساهمة بالاتصال مع الهياكل المعنية من أجل متابعة العلاقات الثنائية ومتعددة الأطراف، وتنسيق مشاركة القطاع في نشاطات التعاون الدولي في مجال البيئة والطاقات المتجددة، وتحضير مشاركة القطاع في الملتقيات الدولية. ، والمساهمة في تطوير التعاون الدولي فيما يتعلق بالاستثمار والشراكة في مجال حماية البيئة والطاقات المتجددة، وتقييم أعمال ومشاريع وبرامج التعاون والتبادلات المتعددة الأطراف التي يبادر بها القطاع و تمثيل القطاع لدى هيئات التعاون.

5/ مديرية التخطيط و الميزانية والوسائل²

الحافطة وتتمثل مهامها في إعداد وتنسيق الدراسات والأشغال المتعلقة بالتخطيط للمشاريع والاستثمارات، وإعداد ملخص برامج الهياكل والهيئات تحت الوصاية ، وضمان متابعة انجاز برامج التنمية وإعداد الحصيلة الدورية ، وضمان الاتصال بالمصالح المعنية التكلفة المالية والتخطيط و تصور ووضع نظام إعلام وعلى تشغيله، وتطور أرضيات الاتصال وتبادل المعلومات في الوزارة ومركزة

¹ المادة 05 من المرسوم التنفيذي رقم 17-365 المؤرخ 2017/12/25 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة البيئة والطاقات المتجددة، ج ر، عدد74.

² المادة 07 من المرسوم التنفيذي رقم 17-365 المؤرخ 2017/12/25 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة البيئة والطاقات المتجددة، ج ر، عدد74.

الإحصائيات الخاصة بنشاطات القطاع، والمساهمة في إعداد تقارير ومخططات الأعمال الوطنية للبيئة والطاقات المتجددة بالاتصال مع الهيئات والهياكل المعنية، وإعداد ميزانيتي التسيير والتجهيز للقطاع وتقدير الحاجات إلى اعتمادات تسيير الإدارة المركزية والمصالح غير الممركزة وتنفيذ ميزانيتي التسيير والتجهيز المخصصة للقطاع، وضمان الوسائل المالية والمادية الضرورية للسير الحسن للإدارة المركزية والمصالح غير الممركزة، وضمان مطابقة كل صفقة التنظيم المتعلق بالصفقات العمومية، وتضم أربع مديريات وهي المديرية الفرعية والمديرية الفرعية لأنظمة الإعلام والإحصائيات والمديرية الفرعية للميزانية والمحاسبة والمديرية الفرعية للوسائل والممتلكات والصفقات مع للتخطيط.

ثانيا: السلوك البيئي في المؤسسة

1/ المفاهيم المتعلقة بالسلوك البيئي:

نتناول من خلال هذا العنصر انعكاسات السلوك البيئي في المؤسسة، وذلك من خلال مفردات هي: الاتصال المكتوب، والاتصال الأخضر، والبحث والتطوير الأخضر.

1-1 الاتصال الأخضر:

إن الصورة التي تسيير عليها المؤسسات في وقتنا الراهن والتي واكبت البيئة الرقمية بدورها تقود الى تغييرات كبرى في عملية التنمية، و تجعل من فهم المعرفة أمرا أشد إلحاحا منه في أي وقت مضى، كما أن التطور التكنولوجي والتقنيات الجديدة وإيجابياتها تساهم في الاستثمار المعرفي للرصيد العالمي بأقل تكلفة وأسرع وقت.

ففي استعمالات التكنولوجيا ومساهمتها في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات، إلا أنها لا بد أن لا تنسى تداعيات البيئة واعتبارها جزء لا يتجزأ من جدول أعمالها،¹ لهذا وجب الاعتماد على وسائل الاتصال بما تخدم متطلبات التنمية المستدامة لإدارة المؤسسة بشكل أفضل، وتقديم الدعم المؤسسي وللأطراف الفاعلة، مما يساهم الاتصال الأخضر في تقليل الأضرار البيئية ومضاعفة التزام الأنشطة التي تتقيد بالقانون البيئي، ووضع آليات مستدامة للتخطيط البيئي وتنظيم قدرات المؤسسة بالتحكم في المشكلات البيئية ومعالجتها وكذا تنشيط دورها بتطوير أدوات مبتكرة لرفع قدرات التخطيط البيئي والمشاركة لمختلف الفاعلين في البيئة الخارجية.

وفي هذه النقطة تم وبتحديد في نهاية الثمانينات ظهر نوع جديد من الاتصال بين المؤسسة وجمهورها، ألا وهو "الاتصال الأخضر"، وقد جاءت تسميته على هذا النحو ابتداء من تفضيل العديد من الناس لتبني مفهوم المنتج الأخضر في كافة ميادين حياتهم، وفيه تدرج عدة أنواع للاتصال من بينها:

1-1-1 الاتصال الاشهاري الأخضر:

محتواه حول إقناع الجمهور بالآثار الإيجابية للعملية الاتصالية مع تقديرها للمتغيرات البيئية كما يتسم بمصادقية المؤسسة، كونه يضم الاتصال المؤسس الذي يعكس الآثار الجيدة للتنظيم مع مراعاة البعد البيئي ومثال ذلك شركة هنكل وإشهارها الأخضر حول مساحيق الغسيل الخالي من الفوسفات، حيث لاقت استجابة وقبول أدى الى مضاعفة أرباحها، فالاتصال الأخضر لا ينحصر على الاتصال الاشهاري فقط، بل يتخذ أشكالا اتصالية أخرى كالرعاية الخضراء، أو العلامة التجارية والتي ترجع بالمصادقية عن المؤسسة.²

¹ زكرياء طاحون، إدارة البيئة نحو إنتاج الأنظف، مطبعة ناس، القاهرة، 2005، ص 204/202.

² Meyronneine, Jean-Paul : Le management de l'environnement dans l'entreprise, AFNOR, Paris, 1994, p113.

1-1-2 الرعاية الخضراء :

والتي تعتمد على المؤسسة كأحد أشكال للاتصال الأخضر، بغرض تمويل للأنشطة المحبة للبيئة، مما تعطي للجمهور خدمات ومنتجات أكثر مصداقية وخلق جو من ثقة بين المؤسسة وجمهورها، كما تساهم في تمويل المؤسسات المهمة بالبيئة أو إنشاء مشاريع بيئية بحتة، ما يتطلب وقت طويل ومبالغ هائلة من أجل الإنجاز.¹

1-1-3 الاتصال المكتوب :

يعتبر هذا النوع من الاتصال ضروري من أجل تدوين السياسات البيئية المنتهجة داخل المؤسسة، وكذا النتائج المتوصل إليها من خلال التطبيق والتجسيد كل ما تم صياغته، إرضاء للأطراف ذوي المصالح بتحسين الخدمات البيئية للمؤسسة، كما هو الحال بالنسبة لمختلف المؤسسات مهما كانت طبيعة نشاطاتها ناهيك عن المؤسسة محل الدراسة (مديرية البيئة) تخشى على سمعتها، تسعى لمسايرة المتغيرات الخضراء بكل مصداقية وشفافية هذا ما يساهم بشكل كبير في إقناع مختلف الفاعلين في المجال البيئي بما تؤديه المؤسسة عن طريق نشر وبث ونقل المضامين والمحتويات مدونة كميًا وكيفيًا. وإذ ركزنا عن الاتصال المكتوب نقول أن المؤسسات لا تصرح عن حقيقة أدائها البيئي تفاديا للعواقب المالية نتيجة لتقصيرها.²

لكي تنتشر المؤسسة نشاطاتها وفلسفتها ونتائجها المتعلقة بحماية البيئة لابد وأن تعتمد على الاتصال المكتوب، ولكن ليس نفس الأسلوب منتهج لدى كافة المؤسسة، فمنها من تميل إلى تبني الأنظمة لقياس جودة أعمالها، أما فيما يخص مديرية البيئة فإنها تتوجه إلى الاتصال المكتوب بالإضافة إلى الاتصال الرقمي من أجل توطيد علاقتها مع الفاعلين لتبني وتحقيق السلوك البيئي.

¹ Boyer Andre et Poisson Christophe : Le marketing-mix écologique, Revue Française de Gestion, Juin-Juillet-Aout 1992, pp105-106.

² Libaert T, la communication verte : l'écologie au service de l'entreprise, Editions Liaisons, 1992, pp 20.24.

2/ العوامل المؤثرة في السلوك البيئي:

رغم أنها اختلفت تصنيفات الدارسين حول العوامل المحددة للسلوك البيئي، مما يذهب الى المعرفة البيئية والوعي البيئي والاتجاهات البيئية والمعتقدات والقيم البيئية وأخلاقيات التعامل مع البيئة، وبشكل عام يمكن أن نصنف العوامل كما يلي:

• العوامل المعرفية (معلومات بيئية):

والتي تتضمن كل من المستوى التعليمي والثقافي للفرد إزاء البيئة ومدى إدراكه وتمكينه بالخبرة الكافية والمعلومة البيئية حول مكونات البيئة ومواردها ومشكلاتها

• العوامل النفسية:

وهنا نتحدث عن اتجاهات الفرد وميوله اتجاه البيئة ومدى توافقه معها أو تنافره للبيئة التي يقطن بها، استخلاصا بمدى رغبته في الحفاظ على تلك البيئة وتتميتها، أو رغبته في استنزاف مواردها وثرواتها أكانت إيجابيته أو سلبيته نحو السلوك البيئي السوي، ومدى امتلاكه للقيم البيئية التي تشكل أخلاقياته البيئية.

• العوامل الاجتماعية:

وهنا نشير إلى المؤشرات كالجنس والعمر والمركز الاجتماعي ومحل الإقامة ونوعية السكن والتوجه السياسي وكلها تحدد انتماء الفرد لمؤسسات التنشئة الاجتماعية ومدى انخراطه في العمل التطوعي أساسه حماية البيئة، فكل من هاته المؤشرات تحدد سلوكيات الفرد ومدى تجاوبه مع ترشيد السلوكيات البيئية الخاطئة.

• العوامل المؤسسية:

وهنا نشير الى الإستراتيجية المنتهجة داخل المؤسسة، إضافة الى ثقافتها التنظيمية وكيفية إدراجها للبعد البيئي في سياستها، كما نركز في طرق التحفيز من أجل المبادرة في الأعمال الطوعية، فنجد البيئة التنظيمية تتبنى أفكار واعية وسوية في حق البيئة وحمايتها والعمل على نشر مضامينها بأساليب اتصالية تهدف لترشيد السلوكيات والتصرفات الى البيئة الخارجية.

3/ محددات لسلوك البيئي للمؤسسة

1/ الضغوطات التنظيمية: الداخلية والخارجية

تلجأ الحكومة الى وضع مجموعة من التدابير الردعية للمؤسسات التي لا تلتزم بيئيا والمحفة للمؤسسات الملتزمة بيئيا، من أجل إدماج البعد البيئي وعند وضعها لسياسة البيئية وتركز:

- **الأدوات التنظيمية:** عبارة عن مجموعة من المعايير التي يجب على المؤسسة التقيد بها ومن

بينها: معايير الجودة البيئية، معايير الانبعاثات، معايير المنتج، معايير الطرائق.

- **الأدوات الاقتصادية :** هناك نوعين من التحفيز الاقتصادي للمؤسسات ناتج من مقاربات التالية:

1/ مقارنة ببقو

والتي تستند على مبدأ "الملوث" الدافع أي دفع الملوث لتكاليف إزالة الأضرار التي تسبب فيها، ومن أمثلتها: رسوم محاربة التلوث وفرض الإتاوات في مجال جمع ومعالجة النفايات، كما تقدم الحكومة إعانات لتشجيع المؤسسات على ممارسات النظيفة، كما تعتمد هذه المقاربة على الإتاوات وفرضها في مجال جمع النفايات ومعالجتها، أما عن الرسوم فتستعمل هي الأخرى كسياسة لمحاربة التلوث والمشكلات

البيئية للمؤسسات وهذا ما يدخل في مهام مديرية البيئة ودورها في تسليط الرقابة على مختلف الأنشطة لبقية الأطراف الفاعلة في بيئتها الخارجية، كما أن استعمال الإعانات من طرف الدولة يتم بحذر وحيطه مقارنة الى إمكانية اللجوء الى التعسف.

2/ مقارنة كواز :

تستند هذه المقاربة على إنشاء حقوق ملكية على السلع البيئية أي خصخصة الموارد الطبيعية وإنشاء أسواق لتداول هذا السلع، هذا التداول يحدد لها سعر قيمة وينظم استغلالها مثل رخص التلويث والحصص الفردية للصيد القابلة للتداول، فالغرض من إنشاء الأسواق يكمن في تحويلها للمخرجات المؤسسة كسلع جديدة، وفي هذا الإطار فإن القيمة المقدمة لنيل رخص التلويث تهدف الى تعديل السلوك البيئي للمؤسسة خاصة الصناعية ليس فقط من خلال معاقبة المؤسسة المتسببة في التلوث فحسب، وإنما تمنح أفضلية الى تلك المؤسسات الى تدمج الاعتبارات البيئية في سياستها الإنتاجية والتسويقية، وتحمل مسؤوليتها بيئيا واجتماعيا، وعليه يتم تغيير قواعد المنافسة لصالح المؤسسات التي تحافظ على البيئة وتحترمها.¹

3/ مقارنة الطوعية:

تعتبر من الأدوات السياسة البيئية أي عبارة عن مبادرات من طرف المؤسسات في مجال حماية البيئة الفعال فهي تسمح للمؤسسة بإظهار أدائها البيئي، كما تشجع التنظيمات بأن تتحمل مسؤوليتها باستخدام الأساليب الإدارية في نجاحها كالتفاوض والتفاهم مع مختلف الأطراف ذوي المصالح كونها تضغط على المؤسسة من أجل حماية البيئة :

- الزبائن:

¹ أسماء شرفة، المرجع السابق، ص188.

نتيجة نمو الوعي البيئي لديهم وتبعاً لاهتماماتهم وجب على المؤسسة بإمدادهم بمنتجات خضراء، المحافظة على البيئة وحمايتها من مختلف الأضرار نتيجة كثرة الوعي والاهتمام بالبيئة.

- البنوك ووكلاء التأمين:

ضغوطات قليلة على المؤسسة مع قيامها بدراسة البيئية للمشروع بغرض التقييم، كما تلجأ لشركات التأمين بغرض الاستفادة من الخدمات المقدمة في مجال تأمين المخاطر البيئية.

- المستثمرين والمستخدمين:

المستثمرين من خلال تخفيض في الأرباح الناتجة عن المخاطر البيئية، وبالنسبة للمستخدمين من خلال لجوء الى هيئات داخلية وخارجية من أجل التأثير على القرارات المتعلقة بالبيئة.

- الهيئات القطاعية والعمومية:

يقصد بالهيئات القطاعية ذلك الإطار التنظيمي الذي تجتمع فيه المؤسسات الناشطة في نفس القطاع الاقتصادي، بهدف التعاون في حل مشاكل القطاع وتمثيله أمام السلطات العمومية والهيئات.

- رأي العام:

أثبتت الدراسات قيمة رأي العام من خلال جملة من المشاكل الخاصة بالبيئة المحيطة بالمؤسسة مما أدى لإتلاف موارد عدة هي مهمة للسكان المنطقة، ولكي يسمع رأي العام لابد بأن يكون لهم درجة معتبرة من الوعي بمشاكل البيئة.

- العلماء والجمعيات البيئية ووسائل الإعلام:

تمارس ضغوط متزايدة على المؤسسات الاقتصادية والحكومات بهدف العمومية تلعب دور محوريا في نشر الوعي البيئي لدى الصناعيين كما تعد أيضا بمثابة المحرك الأساسي للوضع وتطوير التنظيمات والنصوص التشريعية في مجال البيئي.

- مميزات المقاربات الطوعية :

- تسهيل عملية مشاركة المؤسسات والهيئات الممثلة لمختلف القطاعات في إعداد السياسة البيئية للدولة.
- تحفز المسؤولين في المؤسسات لتحقيق أهداف مجتمعية(البيئية والاجتماعية).
- سماح للمؤسسة بتحقيق أهدافها في آجال معينة، فالمؤسسات التي تساهم في الأعمال الطوعية ذات منفعة عامة عادة تشكل انطباعات حسنة لدى الأطراف ذوي العلاقة و بالتالي تحقق نمو سريع ومستمر.¹

2/ خصائص الشخصية للمسير:

تؤثر الخصائص الفردية للمسير تأثير كبير على السلوك البيئي للمؤسسة، لأن له ردود مباشرة على خياراته في إدارة الأعمال، فالمدير يشكل عنصر أساسيا لتطوير بشكل اجتماعي وهو مسؤول من خلال مواقفه، وهذا بوضع أسلوب جديد رأي جديد حول المشاكل لبرامج الوقاية من التلوث، تمثل في أخلاق المديرين ولهم دور في تأثير من أجل حماية البيئة وفق معتقداتهم وله دور هام في إقرار إدماج البعد البيئي في مؤسسة كما يمكن التفريق بين نوعين من حسب سلوكهم تبعا لمدى تجذر قيم حماية البيئة فيهم، فالصنف الأول ذو توجه بيئي إصلاحي أي أن المعايير الاقتصادية هي التي تتحكم في طبيعة

¹ سفيان ساسي، المسؤولية البيئية في المؤسسة الصناعية (حالة الجزائر)، مجلة جيل حقوق الإنسان، العدد الثاني، يونيو، 2013، ص13.

وحجم البيئي المبذول عادة تقتصر في تحكم المديرين في مستويات التلوث، أما الصنف الثاني ذو توجه بيئي راديكالي فالأولوية للأهداف البيئية التي على أساسها يتم تحديد الخيارات الاقتصادية المديرين.

3/ عوامل السكون الهيكلي بالنسبة للتنظيم: والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

- **عمر المؤسسة:** قام العديد من الباحثين بدراسة أثر عامل الزمن على إدماج البعد البيئي في المؤسسات، فالمؤسسة الحديثة نشأة هي الأكثر تلائم مع متطلبات حماية البيئة مقارنة بمؤسسة المسنة، وهذا بسبب اختلاف القدرات التكنولوجية.
- **قطاع نشاط:** بعض قطاعات النشاط الاقتصادي تعتبر حساسة اتجاه البيئة (قطاع البتر وكيمياء، الإسمنت، استخراج البترول...)، إذا نجد المؤسسات العاملة في هذه القطاعات تأخذ بعين الاعتبار العامل البيئي.
- **حجم المؤسسة:** تبين الكثير من الأبحاث المنجزة على مجموعة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، تعد المؤسسات الكبيرة الأكثر توافق نحو تبني السلوك البيئي مقارنة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بسبب الاستثمارات البيئية المكلفة.¹
- **الانتساب الدولي :** ويقصد به الارتباط القانوني للمؤسسة بشركات ومجمعات عالمية، فالكثير من المؤسسات تتبنى سلوكا بيئيا من خلال ضغوطات التي توجهها شركة الأم للحفاظ على سمعتها ومكانتها محليا ودوليا.
- **التوجهات الإستراتيجية :** تؤثر الخيارات الإستراتيجية للمؤسسات بشكل كبير على سلوكها البيئي مثل المؤسسات التي تهتم بالإبداع توجه واضح للالتزام اتجاه البيئة من خلال وضع أساليب

¹ عائشة سلمى كحيلي، دراسة السلوك البيئي للمؤسسات الاقتصادية العاملة في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح، 2007/2008، ص 4-75.

وطرق جديدة بهدف الحد من التلوث مما تعكس مستوى الإبداع في المؤسسة، كما يجب أن

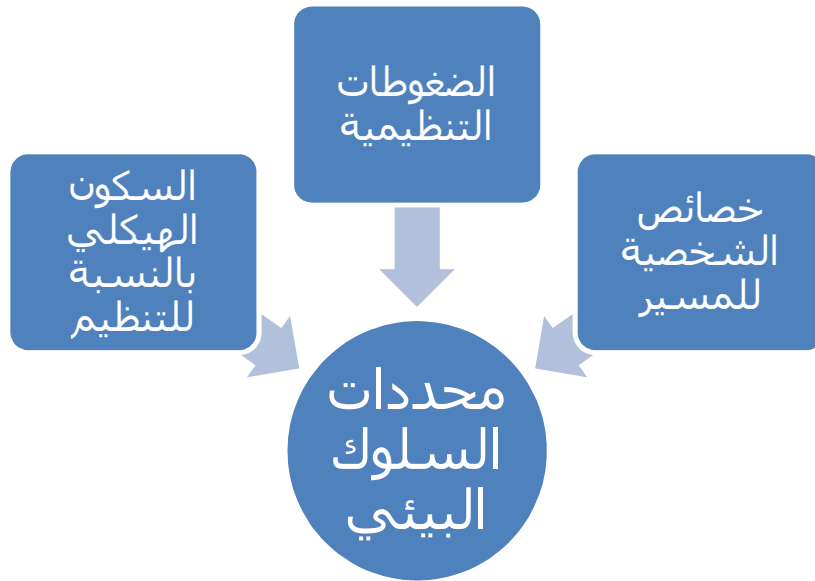
يتلاءم السلوك البيئي للمؤسسة مع أولوياتها الإستراتيجية.

- **محددات (فرص) اقتصادية :** إن الإدماج البعد البيئي في المؤسسة لا يعد نتيجة للإجبار فقط،

بل هو أيضا نتيجة الرغبة المؤسسة اقتناص بعض الفرص الاقتصادية مثل التحفيز التسويقي،

من خلال مقارنة اعتماد بيئة لتسويق منتجاتها.

الشكل رقم(6): يوضح محددات السلوك البيئي في المؤسسة



من إعداد الباحثة اعتمادا على معلومات النظرية

1- السلوكيات البيئية الواعية وحتمية تبنيها:

من خلال العنصر السابق والمتمثل في العوامل المحددة للسلوك البيئي ارتأينا أن نجمل السلوكيات الواعية و لسليمة الخاصة بالبيئة كالآتي:

❖ إدراك مفهوم البيئة وحمايتها:

عندما يدرك الفرد مفهوم البيئة وأهميتها في حياته، يتكون لديه سلوك إيجابي للمحافظة على البيئة ومكوناتها أثناء ممارسة أنشطته اليومية، كمحافظته على الأرصفة والشوارع والمساحات الخضراء والفناء في المؤسسات مهما اختلفت نشاطاتها لاسيما المؤسسة محل الدراسة، حتى تصبح تصرفاته إيجابية نحو البيئة وحمايتها وليست شعارات تتدد فحسب بل تجسد على أرضية الواقع.

❖ احترام الملكية العامة:

يتمثل هذا العنصر في المحافظة على المرافق العمومية كالحدائق العامة والمستشفيات والشوارع ووسائل النقل والسوائل ومياه الشرب والكهرباء....الخ، لابد أن يدرك الفرد أهمية المحافظة على المرافق العمومية وعدم الإضرار بها كونها ملكية للجميع وهذا ما تنص عليه مضامين الاتصال المسؤولة مثلا مثل الرسائل: لا تلوث المياه، لا تقطف الأزهار، لا ترمي القمامة في غير أماكنها، لا تكتب على جدران المؤسسات، لا تلقوا بالمخلفات في المجاري المائية حتى نساهم الكل في حماية البيئة وفقا لما نصت عليه التشريعات البيئية العالمية والتنمية المستدامة من أجل أجيال المستقبل

❖ المشاركة في الأعمال التطوعية والجماعية:

من أهم البنود الأساسية للمحافظة على البيئة ونشر التوعية البيئية لابد من انتهاج سلسلة للأعمال التطوعية والجماعية، وذلك عن طريق الجمعيات الناشطة في هذا المجال بهدف تعريف بالبيئية وتحقيق

الوعي البيئي وكذا إيصال المعلومة البيئية لمعرفة القانون البيئي بالأخص منها ما تشدد على المخالفات المرتكبة في حق البيئة، كله يصبو في تبني الفرد سلوك إيجابي وسليم اتجاه البيئة.

كما يعد أهداف الأساسي للمشاركة في الأعمال التطوعية والجماعية: بيئة نظيفة، بيئة جميلة، توفير الموارد، أفراد أصحاء، لذا تكون المشاركة والانخراط للأفراد بتبني أفكار بيئية مستديمة في ظل المجموعة.

❖ حماية البيئة من المخاطر:

من المتعارف عليه أن البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان و يتأثر بها، فلا بد من حمايتها من المخاطر وأبرزها: التلوث ورمي النفايات في كل مكان، فالكل مسؤولون ومطالبون بحمايتها بمختلف شرائح المجتمع من اجل التوازن والنقاء البيئي، فحماية البيئة لا تقتصر على جنس دون آخر ولا على الكبار فحسب، وفي هذا العنصر لا يمكن أن نغفل بأن التلوث قد تصدر قائمة المخاطر البيئية لذا تسعى دول العالم بأكمله الى إيجاد الحلول والسياسات لها، وفي نهاية الأمر فالمحافظة على البيئة من المشكلات والمخاطر تعد مسؤولية الجميع.

❖ تجميل المكان:

عندما يتبنى الفرد ذهنيا فكرة تذوق الجمال والحس بالجمال يتكون لديهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة سلوكيات إيجابية نحو تجميل الأماكن أكانت في المؤسسات أو في الأحياء أو في الشوارع، تجيل الجدران بوضع اللوحات فنية ترشد الى حماية البيئة، مما تساهم في نشر الحس الجمالي لدى الجماعات وتكوين سلوك التعاون مع الآخرين لإعطاء صورة تدل على الوعي البيئي.¹

¹ الدليل المرجعي للقضايا العالمية والمهارات الحياتية في المناهج الدراسية: البيئة و حمايتها و تجميلها، دار الروضة، مصر، 2005، ص221.

5/ نظام الإدارة المتكاملة كمنهاج للسلوك البيئي

تسعى المؤسسات باختلاف طبيعتها وسياستها البيئية ودرجة اهتمامها بتطبيق التنمية المستدامة نتيجة للمنتظرات الأطراف ذوي العلاقة ومجبرة على مواجهة الرهانات والتحديات، لتبنى قيم وسلوكيات المواطنة، من أجل تعزيز ثقة جمهورها، لذا شهدت نقلة نوعية في طبيعة نظامها من نظام الإدارة التقليدية الى نظام الإدارة المتكاملة أي تأخذ بعين الاعتبار كل الجوانب اجتماعية، وبيئية، واقتصادية وسياسية وثقافية.....بغية تحقيق أهدافها وتعزيز دورها الفعال في المجتمع.

إذ نسلط الضوء في دراستنا على نظام الإدارة المتكاملة، لذا سنشرع في إدراج عدد من التعاريف التي تناولت هذا الأخير، ومن بينها مايلي:

- يعرف بأنه: "تنظيم يضمن التسيير الشامل للجوانب الثلاثة التي يتكون منها النظام (الجودة، البيئة، الصحة والسلامة المهنية).¹
- كما يعرف أيضا: "نهج الإدارة المنطقية والمنهجية التي تسمح باتخاذ القرارات الإستراتيجية والتشغيلية المثلّية التي تأخذ بعين الاعتبار جميع الجوانب الرئيسية التي تؤدي الى فعالية أداء المنظمة من حيث الجودة والبيئة من جهة والصحة من جهة أخرى.²
- أيضا: «نظام الإدارة المتكاملة QSE هو الخطوة الأولى نحو التنمية المستدامة، فهو مفهوم يجمع بين ثلاثة أهداف الكفاءة الاقتصادية، والإنصاف الاجتماعي وحفظ البيئة؛ فهو يمنح الثقة لأصحاب المصالح، ويثبت التزام جميع أعضاء إدارتها بالمشاركة نحو التقدم والمساءلة، كما

¹ Goinard Florence Gillet , Monar Christel, toute la fonction qualité Sécurité Environnement, (paris :Dunod édition,2013, P 07.

² قروف صالح، يوسف ريق، أثر تطبيق الإدارة المتكاملة للجودة البيئية والصحة على أداء المورد البشري في المؤسسات الاقتصادية-دراسة حالة مؤسسة فريتال عناية-، مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد 11، العدد 01 (جزء 2)، 2020، ص 244.

يتضمن جانبين أساسيين: جانب ضمان التحكم في المخاطر، وجانب تحسين الأداء، مما ينم عن التزام الشركة بالنهج العالمي للتنمية المستدامة».

- كما يعرف مفهوم نظام الإدارة المتكاملة على أنه مجموعة من العمليات المترابطة، التي يتم فيها استخدام كل الموارد المشتركة؛ لتلبية متطلبات أصحاب المصلحة.

نستنتج من خلال التعريفات السابقة أن نظام الإدارة المتكاملة في حد ذاته يشترك مع بعض المفاهيم التنظيمية التي تسعى المؤسسات لتحقيقها خاصة المفاهيم التي أثارت اهتمام الباحثين والاكاديمين، استجابة لمنتظرات الأطراف ذوي المصالح وتحقيق لخططها وبرامجها: كالتنمية المستدامة، المسؤولية الاجتماعية والبيئية، الاتصال المسؤول، الجودة البيئية، المواطنة، فنظام الإدارة المتكاملة ذوا أبعاد الثلاث: البعد البيئي، البعد الاجتماعي، البعد الاقتصادي من حيث تقديم الخدمات أو السلع أو المنتجات ذات جودة.

كما يُعتبر نظام الإدارة المتكاملة عملية تطوعية للتحسين المستمر، والتي ترتبط بكل من الجودة والإدارة البيئية والصحية داخل النظام، مع مراعاة طبيعة النشاط والموارد البشرية والموارد المالية، حيث يسعى نظام إدارة الجودة إلى رضا المتعاملين من ناحية، ومن ناحية أخرى بالتنمية عملية لا تتحقق إلا من خلال إشراك المجتمع، من خلال الاستخدام الأمثل للإمكانات والموارد الطبيعية والبشرية المتاحة، بهدف تحقيق أكبر قدر ممكن من المنفعة، بأقل التكاليف، وفق برامج محدّدة سلفا من جانب مؤسسات المجتمع». وهذا ما يؤيد أن المؤسسة عليها إشراك جميع من الأطراف ذوي العلاقة في إعداد خططها.

كما يقول خالد حامد: «إنّ الكثير من الدول الصناعية جعلت التنمية المستدامة واجهةً من منتجاتها؛ وذلك باعتماد الشّفافية وتقديم تقارير سنوية عن نشاطاتها ... وأصبحت تدرك بأن من مصلحتها الإعلام عن طرائق إنتاجها، وعن مواصفاته وعن المعايير التي تتقيد بها، وعن آثاره البيئية»

لذلك تعتمد المؤسسات عن الإعلام بهدف نشر التقارير المحددة لسياساتها البيئية والاجتماعية، باعتباره من أهم وسائل الاتصال المسؤول؛ الى جانب الإفصاح عن الجوانب المالية تقوم المؤسسات بنشر تقارير أخرى، تتضمن معلومات عن أدائها البيئي والاجتماعي، حيث تعد هذه التقارير وسائل لكسب الثقة بينها وبين الأطراف ذوي المصالح، وفي إطار دراستنا نتحدث عن تبني أغلب المؤسسات لنظام الإدارة المتكاملة، والتي تسعى من خلاله لتحسين أدائها الشامل، والاستجابة لمتطلبات أصحاب المصالح بخصوص المطالبة بالمعلومات البيئية والاجتماعية وليست المالية فحسب، كونه ارتبط بنوع جديد من التقارير، فبعد أن كانت هناك تقارير مالية، تقارير عن الأداء البيئي، تقارير المسؤولية الاجتماعية؛ أصبح الآن هناك تقرير واحد يتضمن كل ذلك يسمى بالتقارير المتكاملة*.

من حيث كان ينظر لدمج الاعتبارات البيئية سابقا على أنه يمكنها فقط الامتثال للمتطلبات القانونية، والضغطات البيئية، غير أنه أصبح اليوم أكثر من ذلك، فهو يُمثل نهجا متكاملًا مستدامًا؛ يعكس من خلالها الإيفاء بمسؤولية بيئية واجتماعية وأخلاقية، لأن البيئة لم تعد خيارًا؛ بل أصبحت مطلبًا حتميًا وضروريًا.

إذا نستنتج من خلال ما تطرقنا إليه حول نظام الإدارة المتكاملة؛ فإنه يُمكن القولُ إنَ تطبيقه في حد ذاته يعد اتصالا مسؤولًا؛ تُوضح المؤسسة من خلاله ما يلي:

- يعتمد نظام الإدارة المتكاملة على التزام المؤسسة بتطبيق نهج التنمية المستدامة، من خلال الإيفاء بمسؤوليتها البيئية والاجتماعية والاقتصادية.
- يعمل نظام الإدارة المتكاملة على تحسين الأداء الداخلي للمؤسسة؛ من خلال ارتكازه على توعية العمّال والموظفين بضرورة احترام المعايير البيئية وتدريبهم على احترام قواعد الصحة والسلامة المهنية؛ والذي يشكّل جزءًا من مسؤوليتها الاجتماعية التي تقتضي توفير بيئة عمل آمنة وسليمة.

- يركز نظام الإدارة المتكاملة على جودة خدمة العملاء، وإشراكهم في عملية التحسين المستمر لأدائها، وذلك من خلال الاتصال بهم بكل شفافية؛ وذلك بتقديمها للمعلومات التي تعكس حقيقة أدائها، حتى يتخذوا القرارات، وفق ما يتلقونه من معلومات صادقة غير مضللة.
- يؤكد نظام الإدارة المتكاملة على ضرورة نشر السياسة التي تلتزم بها المؤسسة؛ خلال اعتماد منظومة اتصالية تمكنهم من فهمها ومعرفة أهم أهدافها؛ سواء بالنسبة لجمهورها الخارجي أو جمهورها الداخلي.

وفي الختام يمكن القول إن الإفصاح عن الأداء الاجتماعي والبيئي هو ما يمثل جوهر التقارير المتكاملة، والتي تركز على مدى تحقيق الأداء المستدام للمؤسسات؛ والذي يعتمد على الإيفاء بالتزاماتها المتعلقة بمسؤوليتها البيئية والاجتماعية.

ثالثا: الاتصال المسؤول ودوره في تبني السلوك البيئي بمديرية البيئة لولاية الطارف

أولا: مبررات توجه المؤسسة نحو الاتصال المسؤول من أجل تبني السلوك البيئي

في ظل هذه المتغيرات أصبح رضا كل الأطراف ذات المصلحة وثقتهم في المنظمة قضية رئيسية تتطلب منطق المسؤولية في أفعالها واتصالها حيث أصبحت حجة "الأخلاق" أداة اتصال وتنافس بين المنظمات فانعكس ذلك على تفكيرها الإستراتيجي لتصبح أكثر استجابة لأخلاقيات الأعمال وأدائها لمسؤولياتها الاجتماعية، والتي تتطلب منها إنجاز أعمال مسؤولة اجتماعيا يتم دمجها في جميع مفاصل المنظمة وتنفيذها في علاقاتها. وتغطي القضايا البيئية كالتلوث إعادة التدوير القضايا الاجتماعية المتعلقة بظروف العمل التوظيف، رفاهية الموظف التدريب والقضايا المجتمعية تجاه مجتمعها وأصحاب المصالح الخارجيين بهدف إنجاز توقعات الأداء الاجتماعي للمجتمع، مما استوجب عليها اعتماد سياسات اجتماعية وبيئية ذات طبيعة تواصلية وتضامنية.

ضمن هذا الطرح لم تعد المنظمات مكتفية بالدور الإنتاجي الربحي بل فرض عليها تطوير رؤيتها ودورها وعلاقاتها بمجتمعها، انطلاقا من تغيير وظائفها بفعل تغير المعطيات الخارجية، مما هو خاص إلى ما هو مجتمعي، لاسيما القضايا البيئية والاجتماعية التي تعتبر ميزة جذابة للمنظمات للارتقاء بها فكريا وإجرائيا من المنظمة المنتجة محليا إلى المؤسسة الرائدة عالميا، وارتقاءها لمصاف المنظمة المواطنة، ذلك أن بقائها مرهون بمدى الحفاظ على مسؤوليتها البيئية والاجتماعية ومدى قدرتها على صياغة رسائل اتصالية للأطراف ذات العلاقة بمضامين تعنى بالقضايا البيئية والاجتماعية.

وبعد الاتصال المسؤول والمرتبط بالاتصال المؤسسي أداة إستراتيجية تهدف إلى مواجهة تحديات المصادقية الشرعية الشفافية والمساءلة. كونه اتصال يترجم الالتزام الكلي للمنظمة إلى طرق ملموسة

للأطراف ذات المصلحة، إذ يأخذ في الاعتبار الجوانب البيئية والاجتماعية والمجتمعية للرسائل التي ينشرها، ولطرق الإرسال التي يستخدمها.¹

فالاتصال المسؤول ممارسة جديدة تجبر المنظمة على تبنيها لتفعيل حضورها في محيطها وبلورة ثقافتها الاتصالية من أجل تكثيف رسائلها نحو محيطها، وإعادة تشكيل تصوراتهم من المنظمة الربحية إلى المنظمة المشاركة ذات الطابع الاجتماعي، حيث يعمل على تكييف محتواها وإستراتيجياتها في منظور التنمية المستدامة وإدراج القضايا الاجتماعية والبيئية والمجتمعية في إستراتيجياتها الاتصالية وهو ما أشار إليه بينوا مور وآخرون، بقولهم: " تقدم إستراتيجية الاتصال المسؤول مزايا عديدة، فعلى المستوى المؤسسي، فإنه يعمل على تحسين سمعة المنظمة، ويزيد الثقة فيها وفي شرعية أعمالها أما على المستوى التجاري، فهو يغذي صورة ورأس مال العلامة التجارية، كما يخلق التميز ويبني الولاء، ويحفز داخليا.

ثانيا: معوقات الاتصال البيئي المسؤول في تبني السلوك البيئي:

• ثقافة المسؤول:

وهنا تقتصر الحديث عن مدير المؤسسة أو المسؤول المباشر ومدى تبنيه للسلوكيات البيئية ورؤيته اتجاه القضايا البيئية، وكيفية التفكير بتبادل الثقافة البيئية مع المورد البشري داخل المؤسسة، والتطرق الأساليب المعتمدة في إيصال مضامينه البيئية والاجتماعية داخل المؤسسة وخارجها، خاصة ان ثقافة المسير تلعب دورا مهما في تلقين وتكوين وتحسيس البيئي، ومتطلع على أبعاد التنمية المستدامة ومحاولة تجسيدها من خلال صياغة سياسة اتصالية مسؤولة عن كل ما تنشره بيئيا واجتماعيا.

¹ معتز عتيق، المرجع السابق، ص 341.

• قائم بالاتصال:

وهنا نشير الى الطرق المستخدمة والأساليب الاتصالية الرسمية أو غير الرسمية ، ومدى تحكمه في المضامين الاتصالية المسؤولة إزاء البيئة والمجتمع، بناء على ضغوطات الأطراف ذوي العلاقة، لذا من الضروري على القائم بالاتصال أن يستعين بكافة الاستراتيجيات للإقناع، والتأثير، وتحقيق التوازن المعرفي لدى الجمهور المستهدف وتغيير اتجاهه السلبي وتعاطيه للقضايا البيئية.

• تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

وفيه نتطرق الى تكنولوجيا المعلومات والاتصال المستخدمة وكيفية انتهجها في التواصل البيئي المسؤول داخل مديرية البيئة وخارجها، لذا لابد على المؤسسة أن تستعمل كل ما يقلل من الأضرار البيئية والمحافظة على الموارد البيئية من خلال الرسائل التواصلية.

ثالثا: مساهمة الأطراف ذوي العلاقة في الحفاظ على البيئة:

إن مسؤولية محافظة على البيئة وحمايتها هي مسؤولية تتضافر فيها جهودات الجميع من الأفراد والمؤسسات والجماعات أكانت رسمية أو غير رسمية ، حتى يستوعب الجميع مخلق الحقائق البيئية لآبد من التخطيط للتوعية البيئية وترسيخ التربية البيئية لدى مختلف المؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والمؤسسات الخ، لكي يعم التفكير في مشاركة ثقافة بيئية أساسها سلوكيات واعية وتصبح منهاجا تسير عليه الكل من أجل الاستثمار بطرق عقلانية مع مكونات البيئة، وفي هذا يؤكد "متولي" على بعض المؤسسات التي تساهم في نشر التوعية البيئية وهي كمايلي:

• الأسرة:

تعتبر الأسرة عمليا نقطة الارتكاز عمليا في معالجة القضايا البيئية وفي مقدمتها التصدي لظاهرة التلوث ومشكلاته، كما تتحمل الأسرة على عاتقها مسؤولية بث ونشر الوعي البيئي من خلال تبني القيم

والاتجاهات الواعية ابتداء من أفرادها¹، كونها نواة المجتمع إذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسدت المجتمع، ومن هنا يتضح لنا دور الأسرة ومساهمتها في التنمية وكذا الإشراف على عمليات التربية اتجاه بناء مجتمع واعي وآمن، وهذا راجع للأسرة كونها النظام الاجتماعي الأول التي يتعامل ويشارك فيها الطفل جملة من الاتجاهات من بينها السلوكيات البيئية والمحافظة عليها.

لذا من الضروري أن تعمل مديرية البيئة على تخصيص حملات تحسيسية وبرامج اتصالية عبر وسائل الاعلام بهدف تعزيز دور الأسرة من أجل العمل وأخذ الأمر بجدية على تدريب أفرادها وتلقينهم آداب السلوك الواعي وأنماطه، من أجل التزام الأطفال بالعوادات البيئية السليمة، ومنه وجب تبصير باستمرار الأسرة بأهمية البيئة وصيانتها لدى الأفراد منذ تنشئتهم الأولى والحرص على استمرار التبصير في المراحل المتعاقبة.²

وفي هذا يقول "فريدريك لبلاي"³: في دراسته عن أصول الأسرة وميزانيتها بين البيئة وشكل ونمط الأسرة التي تتأثر دوماً بأشكال النشاط الاقتصادي السائد مستندا في ذلك الى تحليل ثلاثة أبعاد أساسية هي المكان والناس والعمل، حيث ركز على البيئة والجغرافيا والطبيعة وتأثيرهم على الجوانب المختلفة على التنظيم الاجتماعي والحياة.

• المؤسسة التعليمية:

إن ضرورة تدخل المؤسسات التعليمية في استراتيجية العامة لحماية البيئة والمحافظة عليها تعد بمثابة خطوة أساسية في عملية التربية البيئية وتبني السلوك البيئي، من خلا تعليم وتلقين المعرفة والقيم والمهارات كعملية متكاملة داخل الأوساط التعليمية وفي جميع الأطوار (طور الابتدائي والمتوسط

¹ فيطس السعيد، دور الأسرة في تعزيز التربية البيئية، المجلة الجزائرية للسياسة والأمن، المجلد 2، العدد 1، جوان 2023، ص 156.

² إبراهيم عصمت مطاوع، التربية البيئية في الوطن العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995، ص ص 136-137.

³ عبد الله محمد عبد الرحمان، دراسات في علم الاجتماع، ط 1، النهضة العربية، بيروت، 2000، ص 77.

والثانوي)، مع التركيز على المدارس الابتدائية أولى المؤسسات بدورها تعمل على تلقين الطفل امتثال للأوامر وتقمص الأدوار كمسؤول عن حماية البيئة، ولإزال بعد عقله قابل للتعليم وليس ملوث اجتماعيا ولا فكريا لاستغلال الموارد البيئية بشكل غير عقلاني، لذا فالمدرسة محظوظة باحتوائها للمورد البشري قابل للاستجابة والتغيير، كفضاء خصب يسمح بتحقيق التربية البيئية وتبني السلوك الواعي، وتطبيق بعض النشاطات التعليمية ذات المضامين البيئية تجعل من التلميذ يفكر في حماية البيئة ونقله للتجارب المدرسية للكبار وبالتالي تنمية الحس والوعي البيئي في كافة المستويات.¹

وأما عن مديرية البيئة لولاية الطارف هي الأخرى ساهمت في حملات تحسيسية لنشر الوعي البيئي لدى التلاميذ بالتنسيق مع المؤسسات التربوية من خلال جملة من نشاطات كنظافة الأقسام والساحات، غرس البذور، رسم مناظر طبيعية، رسم ملصقات بيئية، نظافة المؤسسات قبل دخول المدرسي.

ومن هنا نستنتج أن مديرية البيئة تحاول أن تجسد لدى شريحة من المجتمع الحس البيئي منذ الصغر، ولكي تنجح المدرسة في تلقين القيم والسلوكيات السليمة لصيانة والبيئة والمحافظة عليها، يجب أن يتوفر مايلي:

- ✓ إعادة الصياغة للمناهج المدرسي والتركيز على البعد البيئي في كافة المواد المدروسة.
- ✓ قدرة المعلم بإيصال المعلومات والمعارف البيئية وجعل التلميذ مندمج في النشاطات البيئية كونها لا تقل أهمية عن باقي العلم.
- ✓ جعل التلميذ يفكر بالنظام البيئي ويحاول تقديم أفكار ولو كانت في شكل أشغال يدوية أو حتى رسمها في الأشكال.

• المسجد:

¹ أمجد زردومي، دور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز الوعي بالسلوك البيئي المدعن، أطروحة مقدمة من أجل نيل شهادة الدكتوراه بقسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة الجزائر، 2007، ص113.

ويمكن دور المؤسسات الدينية في ترسيخ الثقافة البيئية من أجل تبني السلوك البيئي من خلال الدروس المقدمة في خطبة الجمعة، أو تنظيم أيام دراسية في المساجد حول نظافة المحيط، أو من خلال مشاركة في الحملات التحسيسية والتوعية مع جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة دور الشباب، مع محاولة إقناع الأفراد من وجهة دينية وكذا مساهمتها في تنمية المجتمعات.

فالدين الإسلامي حث على حماية البيئة من منظور أخلاقي، كما حث على التنمية المستدامة أيضا في القرآن الكريم، ومن وسائل إسلامية لحماية البيئة نجد دكتور القرضاوي ذكر في كتابه: رعاية البيئة في الشريعة الإسلامية أن أهم الوسائل التي من المفروض ننتبه إليها إذا كنا ننشد ببيئة سوية وسليمة خالية من أشكال الفساد والتدهور البيئي فقال: للإسلام وسائل عدة لحماية البيئة، وتنميتها، وتحسينها وعلاج مشكلاتها التي أمسى العالم كله يشكو من آثارها، ومن هذه الوسائل مايلي:

- تربية ناشئة.
- التوعية والتثقيف للكبار.
- رقابة الرأي العام.
- سلطة التشريع والعقاب.
- التعاون مع المؤسسات الإقليمية والعالمية.¹

• وسائل الاعلام:

على المؤسسات الإعلامية أن تصرح وتنقل المعلومات والحقائق والمشكلات البيئية بكل نزاهة وشفافية كما لا بد ان تبعد عن الأسلوب التضليل أو عدم التصريح للجمهور بما يحدث، كله يعزز بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في دور الأفراد في حماية البيئة.

¹ يوسف القرضاوي، رعاية البيئة في شريعة الإسلام، دار الشروق، القاهرة، 2001، ص54.

كما يجب أن تتضافر الوسائل الإعلامية مجهوداتها في تغطية أي إحداث أو نشاطات أكانت واعية أو غير واعية ومعالجتها في شكل ظواهر قابلة للتشخيص والحد من سلوكيات الضارة بالبيئة، كما لا بد أن تصرح بالمؤسسات سبق وأن تعرضت للتشريعات البيئية نتيجة عدم التزامها بالبعد البيئي أثناء مزاوله نشاطها، وذلك من خلال التنسيق المشترك مع الجهات المعنية بالبيئة لإنتاج برامج بغية الاهتمام الصحافيين بالقضايا البيئية وتحسين نوعية تغطيتهم.¹

• الجمعيات الناشطة في المجال البيئي:

سبق وأن ركز قانون حماية البيئة على الطابع الوقائي فقد وضع بعض الأسس للإطار التعاوني لتنفيذ الإجراءات البيئية وشرع في استكمال بناء مبادئ شراكة مع جمعيات حماية البيئة والمحافظة عليها، باعتبارها أحد أهم شركاء الإدارة البيئية لتفعيل السياسة البيئية، نظرا للتحويل للنقطة النوعية وقبول دور الجمعيات كشريك للإدارة في تحقيق وتجسيد الأهداف الإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة، خص قانون 10/03 المتعلق بحماية البيئة الجمعيات بفصل خاص.

كما تتمتع الجمعيات البيئية بحرية اختيار النشاطات القانونية المناسبة والمتاحة لها لبلوغ هدفها، فلها أن تختار العمل التطوعي الميداني أو الوعي البيئي، أو أن تركز على اتصالها بالإدارة المحلية (المجالس البلدية أو الولائية) ويكمن دورها المنبه والمراقب للكشف عن الانتهاكات التي تضر البيئة أو أن تلجأ إلى طرق الطعن القضائية، أو أن تستعمل كل هذه السبل بصفة عقلانية من أجل بلوغ أهدافها، ونتيجة لهذه المرونة التي تتسم بها الآليات التي تستخدمها جمعيات حماية البيئة.

فقد عدد المجلس الوطني للحياة الجمعوية الفرنسي ثمانية أصناف من النشاطات الرئيسية التي تقوم بها: إعلام وتربية الجمهور وتكوين أشخاص مختصين مثل المنشطين والإداريين والمنتخبين، المشاركة

¹ عبد القادر الشخلي، حماية البيئة في ضوء الشريعة والقانون والإدارة والتربية والإعلام، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، د ت، ص 271.

والمشاورة مع المنتخبين والإداريين، نشر المعلومات لوسائل الإعلام، وإصدار مجلة، اللجوء إلى القضاء في حالات التلوث أو مخالفة قوانين حماية البيئة، حيازة أو تسيير الأوساط الطبيعية، إن اضطلاع جمعيات حماية البيئة للمهام السالفة الذكر على أفضل صورة، يجعل منها ثقلا مضادا ضد تعسف الإدارة وتقوم بمقاضاة كل شخص لم يحترم القانون، كما أنها تندد بالمشاريع الضارة بالبيئة ولها عدة مهام اقترتها جميعا القوانين:¹

- تقديم طلبات فتح دعوى لتصنيف حظيرة وطنية أو محمية طبيعية وإنشاء المساحات الخضراء من خلال المشاركة في إعداد المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ومخطط شغل الأراضي.
- حماية الصحة الحيوانية، والمساهمة في استئصال الأوبئة الحيوانية.

رابعا: الإدارة المتكاملة والأداء البيئي ثنائية السلوك البيئي بمديرية البيئة

تحاول المؤسسات من خلال تجسيد نظام الإدارة المتكاملة إلى تحسين أدائها البيئي والاجتماعي، علاوة على أدائها الاقتصادي، وذلك لأنّ هذا النظام يغطّي أبعاد التنمية المستدامة الثلاثة (البيئية والاجتماعية والاقتصادية) حيث يتضمن ما يلي:

- تحديد توقعات الأطراف المعنية، ومعرفة المتطلبات القانونية التي ترتبط بقضاياها.
- يُحدّد الرهانات الإستراتيجية الهامة للشركة، والتي سيتم ترجمتها إلى متطلبات تنفيذية.
- ترجمة توقعات الأطراف المعنية إلى متطلبات مع تحديد العمليات اللازمة لتحقيق جميع المتطلبات المحددة.
- تحديد تسلسل وتفاعل هذه العمليات، تحديد المعايير والطرق اللازمة لضمان فعالية التشغيل والتحكم في العمليات.

¹ باحمد باعلي واسعيد، سالمى العيفة، المجتمع المدني ودوره في حماية البيئة في الجزائر جمعيات حماية البيئة أنموذجا، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، المجلد9، العدد3، 2020/06/16، ص222.

- تحديد برنامج العمل بما فيه الأهداف والغايات لتحسين عملية المتطلبات المحددة.
- تحديد سياسة التنمية المستدامة القائمة على تحسين العمليات والبرنامج المخطط.
- ضمان توفر الموارد والمعلومات اللازمة للتشغيل ورصد هذه العمليات وقياسها وتحليلها.
- تنفيذ الإجراءات اللازمة للحصول على النتائج المخطط لها والتحسين المتواصل للعمليات.
- توفير طرق الاتصال لنشر سياسة المؤسسة وكل ما يرتبط بأدائها للأطراف المعنية بطريقة تكون كافية من حيث ما يحتاجونه من معلومات ومناسبة لهم من حيث طرق الاتصال المختارة.

خلاصة:

استنتجنا من خلال هذا الفصل الى أن الاهتمام بالبيئة ومشكلاتها بات كحتمية للمؤسسات، إذ أصبحت المحافظة على البيئة وحمايتها اليوم من البرامج التنموية الهامة في سائر الدول منها الجزائر، بعد ما اتضح لها أن حماية البيئة ليست ضرورية للإنسان وصحته بل وللتنمية أيضا.

وتهدف حماية البيئة على العموم الى الحفاظ على التوازن البيئي والوصول الى حالة من التفاعل والانسجام بين مكوناته وفقا لقانون الاتزان البيئي، إذ يعد من المواضيع التي حظيت باهتمام كبير نظرا لارتباطه بمفهوم التنمية المستدامة كنمط جديد في التنمية، ولتحقيق هذا النمط لابد من انتهاج جملة من الممارسات والسلوكيات البيئية واتخاذ التدابير والإجراءات القانونية للحفاظ على البيئة والمجتمع.

هذا ما جعل المؤسسات تدمج السياسية الاتصالية ذو بعدين بيئي واجتماعي أثناء معالجة وتشخيص الظواهر التنظيمية من بيئتها المتعلقة بالمشكلات البيئية، مما اتضح لنا من خلال هذا الفصل وجود تأثير وعلاقة بين كل من الاتصال المسؤول والسلوك البيئي بمديرية البيئة.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

لكل دراسة علمية إجراءات منهجية متعارف عليها في لمعالجة أي ظاهرة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، كذلك في دراستنا سنتطرق في هذا الفصل أولاً الى تعريف بالمؤسسة محل الدراسة ومهامها وأهم نشاطاتها ومصالحها وهيكلها، ثم نتطرق الى مجالات الدراسة ومنهجها و تحديد مجتمع البحث وأدواتها.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: عرض عام لمديرية البيئة ونشأتها

أ- التعريف بمديرية البيئة

مديرية البيئة للولاية هي الجهاز الرئيسي التابع للدولة في مجال مراقبة تطبيق القوانين والتنظيمات المتعلقة بحماية البيئة أو ذات الصلة.

1- البطاقة التقنية لمديرية البيئة

- اسم المديرية: مديرية البيئة لولاية الطارف
- مدير المؤسسة: بوجدير نادية
- سنة التأسيس: 17 ديسمبر 2003
- نوع النشاط : حماية المحيط والبيئة
- العنوان: الحي الإداري الطارف بجانب مقر الولاية الجديد
- الفاكس: 038301904
- البريد الإلكتروني: direction.environnement36@gmail.com
- صفحة الفيسبوك : مديرية البيئة لولاية الطارف

ب- نشأتها ومهامها

1/ نشأتها: أنشئت مديرية البيئة التي كانت مفتشية البيئة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 03-494 المؤرخ في 23 شوال عام 1424 الموافق 17 ديسمبر سنة 2003، المعدل والمتمم للمرسوم

التنفيذي رقم 96-60 المؤرخ في 7 رمضان 1416 الموافق لـ 27 يناير سنة 1996 والمتضمن إحداه مفتشية للبيئة للولاية.

2/ مقر المؤسسة:

يقع المقر الحالي لمديرية البيئة لولاية الطارف بالحي الإداري الجديد للولاية.

ثانيا: مهام المديرية البيئة ومصالحها ونشاطاتها

تتكلف مديرية البيئة بما يلي:

- تصور وتنفيذ بالتنسيق مع الأجهزة الأخرى في الدولة والولاية والبلدية برنامجا لحماية في كامل تراب الولاية.
- تسليم الرخص والتراخيص والتأثيرات المنصوص عليها في التشريع والتنظيم المعمول بهما في ميدان البيئة.
- تقترح كل التدابير الرامية إلى تحسين الأحكام التشريعية والتنظيمية المتعلقة بحماية البيئة.
- اتخاذ بالاتصال مع أجهزة الدولة الأخرى التدابير الرامية إلى الوقاية من كل أشكال التدهور البيئي ومكافحته لاسيما التلوث، الأضرار، التصحر، انجراف التربة، والحفاظ على التنوع البيولوجي وتنميته، وصيانة الثروات الصيدية، وترقية المساحات الخضراء، ونشاط البستنة.
- ترقية أعمال الإعلام والتربية والتحسيس في مجال البيئة.
- اتخاذ أو تكليف من يتخذ التدابير الرامية إلى تحسين إطار الحياة وجودتها.
- القيام بزيارات التقييم والتفتيش والمراقبة لكل وضعية أو منشأة يحتمل أن تشكل خطرا على البيئة أو على الصحة العمومية.
- التقييم الدوري لأعمال المراقبة والتفتيش التي تجريها المصالح البيئية المختصة في هذا المجال.

- السهر على المراجعة الدورية لأجهزة المراقبة والوقاية من حدوث التلوث التي يحتمل أن تضر بالبيئة والصحة العمومية.

ت: مصالح المؤسسة ونشاطاتها

1/ المصالح المكونة لها:

تطبيقا للقرار الوزاري المشترك المؤرخ في 11 جمادى الأولى 1428 الموافق لـ 28 ماي 2007

المتضمن تنظيم مديريات البيئة للولايات، تنظم مديرية البيئة لولاية الطارف في المصالح والمكاتب التالية:

1- مصلحة المحافظة على التنوع البيولوجي والأنظمة البيئية وتتضمن ثلاث (03) مكاتب:

- مكتب حماية الحيوان والنبات.
- مكتب المحافظة على الأنظمة البيئية.
- مكتب متابعة أعمال تشمين والمحافظة على الساحل.

2- مصلحة البيئة الحضرية والصناعية وتتضمن مكتبين (02)

- مكتب ترقية نشاطات جمع النفايات المنزلية وما شابهها والجامعة واسترجاعها ومعالجتها.
- مكتب المنشآت المصنفة والأخطار التكنولوجية والنفايات الخاصة وتثمينها.

3- مصلحة التحسيس والإعلام والتربية البيئية وتتضمن مكتبين (02)

- مكتب التحسيس والإعلام.
- مكتب التربية البيئية.

4 مصلحة التنظيم والتراخيص وتتضمن مكتبين (02)

- مكتب التنظيم والمنازعات.

- مكتب التراخيص.

5 مصلحة الإدارة والوسائل وتضم مكتبين (02)

- مكتب تسيير المستخدمين.

- مكتب الميزانية والوسائل.

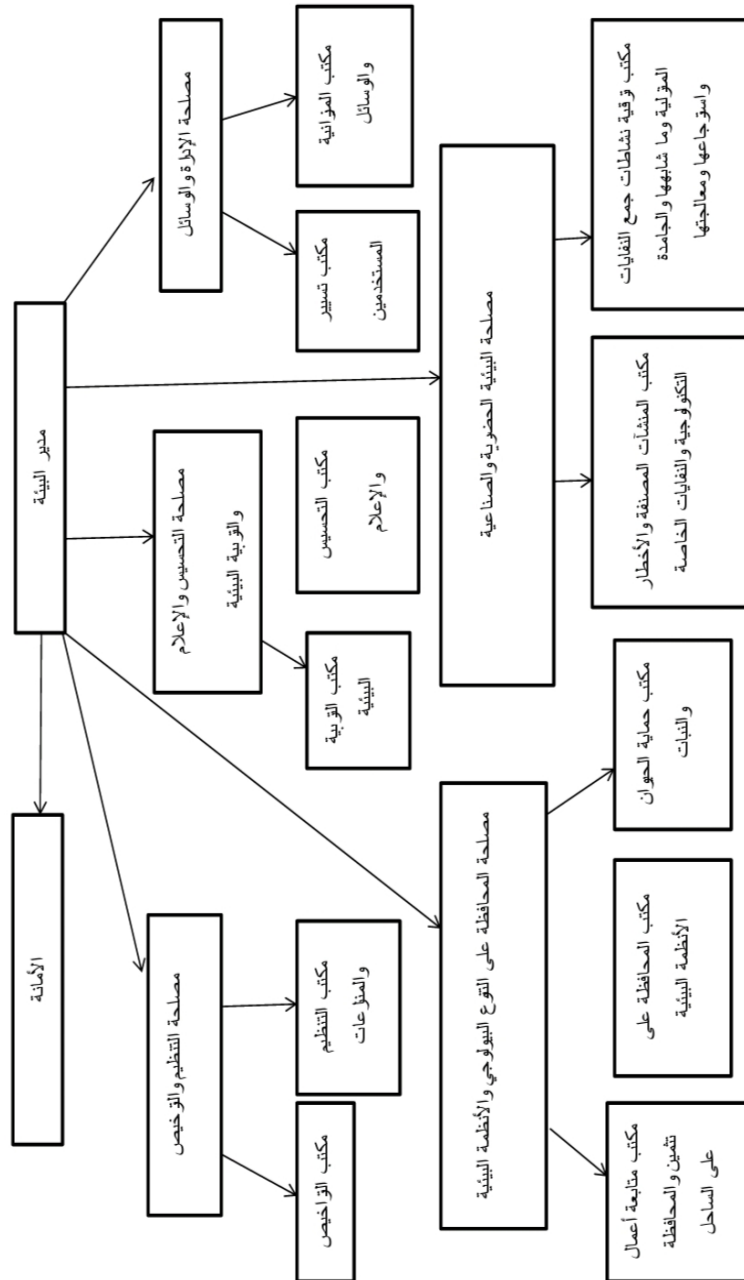
ثانيا: مهام مديرية البيئة

لمديرية البيئة أنشطة عديدة ومتنوعة نذكر منها :

- حماية الغطاء النباتي.
- الحفاظ على التنوع البيولوجي.
- الحفاظ على السهوب من التدهور .
- حماية الأحواض الصابة.
- الحد من ظاهرة التسجل.
- محاربة التلوث الصناعي بكافة أشكاله.
- تحسين تسيير النفايات الحضرية.
- إنشاء مراكز للردم التقني للنفايات الحضرية أو ما شابهها عبر دوائر الولاية.
- تسيير المياه المستعملة.
- تحسين إطار الحياة للأوساط الحضرية.
- محاربة التلوث البحري
- دعم شبكات المراقبة البيئية.

- ترقية وتشجيع الحركات الجموعية في مجال حماية البيئة.
- الجباية البيئية.
- مكافحة التلوث البيئية بجميع أنواعها .
- التوعية والتحسيس.
- الإعلام والتربية البيئية
- التكوين البيئي.
- إصدار الرخص والتراخيص والتأشيرات البيئية.
- متابعة إنجاز المشاريع البيئية
- مراقبة المؤسسات المصنفة.
- محاربة التلوث الفلاحي.
- محاربة تلوث الهواء .
- الحفاظ على الغابات من كل أشكال التدهور.
- إشراك المجتمع المدني في برامج التوعية.
- نشاط المصالح ومهامها : أنظر الجريدة الرسمية".

ثالثا: الهيكل التنظيمي لمديرية البيئة لولاية الطارف.



المصدر: مديرية البيئة لولاية الطارف

رابعاً: مجالات الدراسة

يتم تحديد مجالات الدراسة كخطوة رئيسية في البناء المنهجي لكل دراسة علمية ميدانية، كونها تساعد على قياس مدى تحقق المعارف النظرية في الميدان، ونقصد بالمجالات الدراسة كل من: المجال الجغرافي والمجال الزمني والمجال البشري.

1-1 المجال المكاني:

يتمثل المجال المكاني للدراسة في مديرية البيئة لولاية الطارف، وقد تم اختيار هذه المؤسسة نظراً للأسباب التالية:

- 1- باعتبار أن مديرية البيئة من أهم المؤسسات بالولاية تهتم بالمجال البيئي وحمايته.
- 2- تتماشى طبيعة المؤسسة وإستراتيجيتها مع طبيعة الموضوع المدروس ومحاولتنا من خلالها قياس درجة الوعي والتثقيف والتربية البيئية من خلال محتويات الاتصالاتية ذو مسؤولية من قبل المؤسسة محل الدراسة.

2-1 المجال الزمني:

نشير فيه الى المجال الزمني للمعطيات المعتمدة عليها ي تحديد الظاهرة وتحليلها وتفسيرها، لذا يتم تحديد المجال الدراسي والتي يمتد من بداية التفكير في مشكلة البحث الى غاية استخلاص النتائج العامة، وبالنسبة الى موضوع دور الاتصال المسؤول في تبني السلوك البيئي، فقد بدأ التفكير فيه منذ التسجيل الأول عام 2020/2019، إلا أنه تبلور فعليا بعد التسجيل الثاني في طور الدكتوراه ثم كانت الانطلاقة من جمع المصادر والمراجع وتكوين صورة عامة للموضوع حيث شكلنا من خلالها الإطار النظري

لدراسة، أما الدراسة الميدانية فقد بدأت بالدراسات الاستطلاعية للميدان والمتمثلة في مديرية البيئة لولاية الطارف.

3-1 المجال البشري: يتمثل في الجمهور الداخلي للمؤسسة: والمتمثل في كل من تشمله مديرية البيئة

على مستويات الإدارية أكانت الإستراتيجية أو التكتيكية أو التشغيلية والتي من مهامهم حماية البيئة والمحافظة عليها والقيام بواجباتهم داخل مديرية البيئة لولاية الطارف وخارجها.

خامسا: منهج الدراسة

يعتبر المنهج أساس أي دراسة علمية لأنه كفيل لتخطيط وقيادة الباحث في مختلف مراحل بحثه، والمقصود به الطريقة المؤدية الى الكشف عن الحقيقة بواسطة القواعد العقلية حتى نصل الى نتيجة معلومة،¹ كما أن هناك من يؤكد بأنه مجموعة الخطوات التي يتبعها الفكر البشري من أجل اكتشاف وتوضيح حقيقة علمية،² وبناءا على ذلك فان هذه الدراسة تقوم على المنهج الوصفي والذي بواسطته تم دمج الدراسة النظرية مع الميدانية، بغية لاستغلال المعلومات التي تخدم الدراسة مباشرة ثم إسقاطها في الواقع وذلك رغبة منا لدراسة الظاهرة وتشخيصها كما ينبغي، ومحاولة منا الوصول الى نتائج قد توحى بدراسات لغيرنا من الباحثين في هذا السياق.

فقد اعتمدت الباحثة في الدراسة النظرية على المصادر العلمية والتي تنوعت بين الكتب والمقالات والحواليات والدراسات السابقة والمداخلات المنشورة، ومصادر الكترونية ذات الاختصاص من مواقع تتسم بالثقة، أما عن الدراسة الميدانية فقد تم جمع البيانات والمعلومات من مصادرها الأولية في الميدان، من خلال استمارة استبيان تضمنت الجوانب الرئيسية لمحاور بحثنا والتي تم توجيهها الى الجمهور الداخلي، بالإضافة الى المقابلات الشخصية مع الجمهور الخارجي والمتمثل في الجمعيات الناشطة في المجال

¹ جمال محمد أبو شنب، أصول الفكر و البحث العلمي: نماذج تطبيقية للتصميم و التنفيذ التجريبي، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص149.

² Mathieu Guidér: Méthodologie de la recherche, édition ellipses, paris, 2007, p04.

البيئي، كما تم الاعتماد على الملاحظة البسيطة لاستكمال بعض الجوانب وملاحظة السلوكيات وتوضيحها، وأخيرا دراسة الوثائق وتحليلها.

وقد حظي مصطلح المنهج بعدة تعريفات في مختلف الميادين، من قبل الباحثين والعلماء خاصة من ميدان علم الاجتماع وعلم النفس والاقتصاد وغيرها، من أجل ضبط هذا المفهوم والوقوف على ماهيته، ومن بين التعريفات سنذكر منها مايلي:

- يعرف على أنه: " طريقة تصور وتنظيم مجموعة من العمليات والإجراءات والأدوات البحثية، لبلوغ هدف معين يتعلق بفهم وتفسير الظواهر والقضايا المدروسة.¹
- فالمنهج بصفة عامة، هو الطريقة، أي الطريق الواضح الذي يفضي الى غاية مقصودة، فيكون المنهج طريقا محدد لتنظيم النشاط من أجل تحقيق الهدف المنشود.²
- إلا أن هناك من عرفه على أنه: " الطريقة التي تتبع للكشف عن الحقائق الخاضعة لمجموعة من القواعد العامة وترتبط بتجميع البيانات وتحليلها، والتي تساهم في الوصول الى نتائج ملموسة بمزيج من الاستنباط والاستقراء.³
- أما المنهج العلمي هو الذي يميز بين المعرفة العلمية والمعرفة غير العلمية، ويجب أن نشير هنا الى أن العلوم جميعا سواء فيزيقية أو بيولوجية أو اجتماعية تستخدم منهجا علميا واحدا هو المنهج العلمي ولكن كل منها يتبع أساليب مختلفة في تطبيق هذا المنهج على الظواهر التي يدرسها كل علم.⁴

¹ موريس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات علمية)، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، ط2، 2006، ص98.

² علي راي، أساسيات البحث العلمي مناهجه وأدواته، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، عدد خاص بأعمال الملتقى الوطني العلمي الأول حول:

أساسيات النشر في المجالات العلمية المحكّمة (التطورات والاتجاهات الحديثة)، 13-14 نوفمبر 2019، جامعة جلفة، ص60.

³ محمد سامي راضي، منهج البحث العلمي في المجال الإداري، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2012، ص118.

⁴ علي عليوة، مقال في المنهج، مجلة حقائق والدراسات النفسية والاجتماعية، العدد الثاني، ص104.

- كما يعرف دكتور عبد الله قلش المنهج العلمي بأنه: "طريقة وأسلوب اختيار وانتقاء وتنظيم واستخدام أدوات وعمليات وإجراءات البث العلمي (سواء الفكرية أو الإجراءات)، بما يمكن الباحث من جمع الحقائق وتحليلها للوصول الى فهم وتفسير الظواهر والمشكلات التي يدرسها بأكبر دقة وموضوعية ممكنة، بحيث تختلف تلك الطرق والأساليب بحسب اختلاف طبيعة المشكلات والموضوعات المدروسة مما يشكل عدة مناهج علمية".¹

إن اختيار المنهج يتماشى مع طيبة الدراسة الوصفية التحليلية، وذلك للحصول على البيانات التي استخدمتها الباحثة في تحليل دور الاتصال المسؤول لمديرية البيئة، ثم رصد التغييرات والتحولت التي صاحبت المشكلة وتحليلها تحليل سوسيولوجي للوصول الى فهم العلاقة بين العوامل المؤدية أو الأسباب التي تؤثر في المشكلة.

هذا الأخير يعرف على أنه: ذلك المنهج الذي يعمل على دراسة وتحليل الظاهرة وتحديد مكوناتها وخصائصها وظروف نشأتها، أي تصف الظاهرة من حيث كيفية وطريقة تكونها وبنائها وعملها، كما يعمل على وصف طبيعة العلاقات المكونة لها أو تلك التي تربطها بظواهر أخرى، حيث انه يدرس الظاهرة وهي في حالة سكون دون تغير وتطور وتفسير الوضع القائم لها وتحليل أبعادها وعلاقاتها ومكوناتها.²

5-1 خصائص ومميزات المنهج الوصفي:

إن الأبحاث والدراسات التي تهدف الى وصف الظواهر من حيث تحديد أبعادها وتحليلها وظروفها وخصائصها وتحديد مختلف الروابط والعلاقات التي تربط بين أجزاء الظاهرة، تتميز بمجموعة من

¹ عبد الله قلش، مطبوعة في مقياس: منهجية البحث العلمي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسنية بن بوعلي الشلف، 2016/2017، ص62.

4 احمد عبد الله الملحاح، مصطفى محمود أبو بكر، البحث العلمي-تعريفه وخطواته، ومناهجه، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 51.

الخصائص، لذا يتميز هذا المنهج بخصائص تجعله متميز عن بقية المناهج العلمية الأخرى، وعليه سنتطرق الى أهمها:

- يمكن الباحث من وصف وتحليل المشكلة بشكل متكامل وكافي ضمن ميدان الدراسة وخصائص مجتمع البحث.
- يتوفر على درجة مقبولة من الموضوعية في التحليل والتفسير.
- يكشف عن العلاقة الوظيفية بين متغيرات الدراسة.
- يوفر الدقة والكفاية في جمع البيانات عن موضوع الدراسة.
- يضمن مجال مقبول للمقارنة والاستدلال بين البيانات والوقائع والعوامل مما يثري محتوى الدراسة ويدعم نتائجها.
- يبعد الباحث عن الأحكام المعيارية ويلزمه بالأحكام التقريرية ويدفعه الى المعالجة الكمية نظيرا للمعالجة الكيفية للبيانات.

ونظرا لطبيعة الدراسة لابد من انتهاج الخطوات المفصلية والتي نعرضها كمايلي:

- الشعور بمشكلة البحث و جمع البيانات والمعلومات والتي تساعد الباحث في تحديدها.
- تحديد المشكل التي يراد الباحث دراستها وصياغتها في كل سؤال أولا ثم الى الإشكال.
- وضع مجموعة من الفروض كحلول مؤقتة ومبدئية للمشكلة يتجه بموجبها الباحث للوصول الى الحلول المناسبة.
- وضع المسلمات التي سيبني من خلالها الباحث دراسته.
- يختار الباحث أدوات بحثه والأنسب لجمع المعطيات: كالاستبيان والمقابلة والملاحظة، وذلك وفقا لطبيعة الموضوع المعالج وفروضه.

- جمع المعلومات المطلوبة بطريقة مدروسة ومنظمة.
- الوصول الى النتائج وتبويبها وتصنيفها.
- تحليل النتائج وتفسيرها واستخلاص النتائج منها للإجابة عن إشكال الدراسة.

2-5 مبررات اختيار المنهج الوصفي:

- لم يكن اختيار المنهج الوصفي صدفة وإنما لاعتبارات ومبررات موضوعية وبحثية أهمها:
- أن هذه الدراسة تتناسب مع النهج الوصفي لأنها تقرر العلاقة بين كل من الاتصال المسؤول والسلوك البيئي.
 - أن هذا المنهج يسمح باستخدام أدوات جمع البيانات في الدراسة وتعددتها، والتي تشكل في النهاية مجموعة متكاملة، يمكن من خلالها الحصول على الإجابات التي تتطلبها التساؤلات الرئيسة والفرعية لدراسة.
 - نستطيع من خلال هذا المنهج أن نفسر و نحلل من خلال الوصول الى بعض البيانات، وبالتالي تساعد في صياغة نتائج علمية ذات مصداقية وثقة.
 - تم اختيار المنهج الوصفي باعتباره يتلاءم مع الدراسات الاجتماعية خاصة منها الراهنة، الى جانب كونه الأسهل في بحوث علوم الاعلام والاتصال مقارنة بغيره من المناهج.
 - يسمح هذا المنهج بالتواصل مباشرة مع المجتمع البحث، ويفسح المجال لاستخدام المقابلة والاستطلاع عن الميدان.

سادساً: مجتمع البحث

مجتمع البحث للدراسة هو المجتمع الأكبر أو المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر المجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث دراسته، ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته، إلا أنه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف بضخامته، فيتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه والاقتراب منه الجمع البيانات والذي يعتبر عادة جزء ممثلاً للمجتمع المستهدف ويلبي حاجات الدراسة وأهدافها وتختار منه عينة البحث.¹

إن مجتمع البحث: " يعني جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث فإذا كان الباحث يدرس مشكلات الأسرة الريفية في الأردن فإن مجتمع بحثه هو الأسر الريفية في الأردن... إن مجتمع البحث إذنا هو جميع الأفراد أو الأشخاص الذين يكونون موضوع مشكلة البحث...لذا فالمقصود بمجتمع الدراسة كافة الوحدات والعناصر المراد دراستها".²

وعن دراستنا فإننا نقصد بهم المورد البشري داخل مديرية البيئة لولاية الطارف، ونظرا لعدم وجود عدد هائل ارتأينا أن نطبق أسلوب المسح الشامل ودراسة موضوعنا مع كافة أفراد المجتمع داخل المؤسسة من أجل القياس.

7- التقنيات البحثية المستعملة في الدراسة:

إن مرحلة جمع البيانات مرحلة مهمة جدا في أي بحث كان، بحيث أن دقة النتائج التي يتوصل إليها الباحث ومدى تطابقها وصحتها مع الواقع، تتوقف على الاختيار الأنسب والأدق لهذه الأدوات، وهذه الأخيرة تمثل مجموعة من الأساليب والطرق والوسائل التي يعتمد عليها الباحث في الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لإنجاز دراسته، وإذا تعددت أدوات جمع البيانات في الدراسة فهذا راجع

¹ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتاب، القاهرة، 2000، ص130.

² ذوقان عبيدات، وآخرون، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص106.

طبيعة الموضوع المعالج، هدفها تكامل وظيفتها أثناء التصميم والتي من الضروري أن يتخذها الباحث من أجل الإلمام بمختلف جوانب للاتصال المسؤول ودوره في تبني السلوك البيئي.

استمارة الاستبيان:

تعد الاستمارة أداة أساسية لجمع البيانات في هذه الدراسة، لأنها تعتبر طريقة اتصال أساسية بين الباحث والمبحوثين، من حيث أنها تحتوي مجموعة من الأسئلة والعبارات تتعلق بأسئلة وفروض الدراسة،¹ وبما أن أسئلة الاستبيان تحدد سلفاً و تهدف الى الحصول على أجوبة بالمقابلة تعتبر استمارة المقابلة أو استبيان، ويتميز هذا النوع من الاستمارات بمايلي:

- 1 تصاغ الأسئلة بلغة بسيطة وغير معقدة ومفهومة لكي تكون الإجابة دقيقة وواضحة.
- 2 تدوين الإجابات مباشرة مما يسمح بتحقيق أكبر قدر من الأمانة، وضمان الإجابة عن كل الأسئلة المتضمنة في الاستمارة من قبل المبحوثين.
- 3 إشعار المبحوث بأهميته خلال البحث و بالتالي تحفيزه على الإجابة وتفاعله مع الدراسة.
- 4 المحافظة على الاستمارات من الضياع.
- 5 إمكانية إضافة أية بيانات قد يستنتجها الباحث من خلال الملاحظة كالسلوك أو الإيماءات غيرها.

هذا وقد حاولت الباحثة قدر الإمكان أن تلم بكل جوانب الموضوع من خلال صياغة الأسئلة بطريقة واضحة، مع مراعاة مؤشرات الدراسة ومتغيراتها، وبذلك قد مرت صياغة أسئلة استمارة الاستبيان وفق المراحل التالية:

أ- إعداد استمارة الاستبيان في صورتها الأولية: تضمنت هذه الأخيرة كمرحلة أولية على 24 سؤال.

¹ شريفة طبيب، استخدام الإدارة المحلية الجزائرية للاتصال البيئي في التنمية المستدامة -دراسة ميدانية لعينة من بلديات ولاية عنابة-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، قسم الاتصال والعلاقات العامة، جامعة قسنطينة 3، 2016/2017، ص65.

ب- عرض استمارة الاستبيان على الأستاذة المشرفة: أين تم تصحيحها، وتوجيه الطالبة لتحكيم الاستمارة من قبل الأستاذة من تخصص الاعلام والاتصال.

ت- إخضاع استمارة الاستبيان الى التحكيم والآتية أسماءهم:

- الأستاذة مومن لامية/ جامعة باجي مختار عنابة
- الأستاذة بورقعة سميرة / جامعة باجي مختار عنابة
- الأستاذة سعدي وحيدة / جامعة باجي مختار عنابة
- الأستاذ بن زروق جمال/ جامعة سكيكدة
- الأستاذة شفيقة مهري/ جامعة الجزائر 3.

وبعد التحكيم تم تقديم بعض النصائح والتوجيهات من خلالها تم تصحيح استمارة الاستبيان وقد كانت محاور استمارة الاستبيان كمايلي:

المحور الأول: البيانات الشخصية وتضمن 5 أسئلة.

المحور الثاني: طبيعة الاتصال المعتمد بمديرية البيئة لولاية الطارف والذي تضمن 6 أسئلة.

المحور الثالث: ممارسات الاتصال المسؤول ووسائله المنتهجة في بناء السلوك البيئي وتضمن 10 أسئلة.

المحور الرابع: السلوك البيئي والعوائق المواجهة للاتصال المسؤول التي تحول من عدم تبنيه داخل مديرية البيئة وتضمن 11 سؤال.

بما أن الاستبيان والمقابلة يرتبطان ارتباطا وثيقا من حيث الهدف المنشود وطريقة التطبيق، وجعل الباحث على الاتصال المباشر مع المبحوث، ارتأت الباحثة تدعيم الاستبيان باستخدام المقابلة غير المقننة أو المفتوحة كونها تفسح المجال للمبحوث بالإدلاء والتعبير بحرية عن وجهة نظره أكبر في

القضايا التي يطرحها عليه الباحث كما تساعد الباحث في التعمق والإلمام أكثر ببعض الظواهر التي يرى أنها حساسة ولم تحقق له بيان الاستبيان الكشف عن حقيقتها بالكفاية اللازمة والدقة المطلوبة.

ولهذا استخدمت الباحثة المقابلة غير المقتنة (المفتوحة) إلى جانب الاستبيان كأداة مكملة توظف في تشخيص وتحليل وتفسير وتعليل المعطيات المجمعة عن طريق استمارة الاستبيان، وقد احتوى دليل المقابلة في جانبها إلى مكان ومدة المقابلة، وتاريخ إجراء المقابلة.

هذه المقابلات كانت مع بعض مكلفة بمصلحة التحسيس والإعلام التربوية البيئية، أي ذات العلاقة بموضوع الدراسة، بغية الحصول على معلومات إضافية كفيلة بمساعدتنا في عملية التحليل والتفسير، من أجل التعرف عن ما إذا كانت هناك ممارسات بيئية أخرى لم يتم تناولها أو الإعلان عنها في وسائل الاتصال التي تعتمد عليها مديرية البيئة، وكذا في التقارير التي تتجزأها ولم تفصح عنها من حين لآخر، وقد تم اعتماد هذه الأداة لمعرفة وردود الأفعال والتفاعلات الناتجة عن النقاش الشخصي والحوار المباشر لتقييم أداء البيئي للمؤسسة، وخلق سمعة حسنة وانطباعات جيدة، كما تم تسجيل الحوار " تطبيق دليل المقابلة " مع المبحوث أحيانا بالتسجيل الفوري على دفتر، وأحيانا أخرى بواسطة آلة تسجيل، ثم إعادة سماع النقاش والحوار وتلخيصه، واستنتاج الأفكار والعناصر المهمة فيه، إذ تعبر بوضوح عن ظاهرة أو تقويم المبحوث للموضوع أو تعديل السلوك، هذا وقد كانت مبرراتنا لاختيار هذه الأداة كمايلي:

- أن اختيارنا لتقنية المقابلة يتلاءم مع طبيعة موضوع الدراسة.
- ارتفاع نسبة المعلومات التي توفرها لنا هذه الأداة نظرا لتعاملنا مع المسؤولة عن التحسيس والإعلام والتربية البيئية كونها تساهم في حماية البيئة بصورة مباشرة وغير مباشرة.
- محاولة التعرف على انفعالات المكلفة بالتحسيس والإعلام والتربية البيئية، وكذلك رصد المشاكل والعراقيل التي حالت دون تحقيق فعالية أكبر للاتصال المسؤول.

- حصلنا على عدة خيارات في طرح الأسئلة وصياغتها، وحرية استخدام أنواع الأسئلة وبدائلها والتي ساعدتنا على تذليل بعض الصعوبات التي أعاقتنا في الحصول على المعلومات.
- إدراكنا أن الحصول على المعلومات عن طريق الوثائق والمصادر الأخرى الموثقة أمر شبه مستحيل في بعض الحالات، إن هذه التقنية سمحت لنا باختزال عامل الزمن الذي يلعب دورا مهما في معالجة موضوع الدراسة.

الملاحظة البسيطة:

رغم اللجوء الباحثة للاستمارة والمقابلة نظرا لأهميتهما العلمية، إلا أنها تبقى الأهمية العلمية لكل منهما محدودة الفعالية أن لم نشاهد ونلاحظ عن كثب الاتصال المسؤول في مديرية البيئة ودوره في تبني السلوك البيئي بشكل عام وأهميتها في تلقين السلوكيات والقيم الواعية، أما على وجه الخاص تمكنا من ملاحظة السلوكيات والممارسات الاتصالية والعلاقات القائمة بين المستويات الإدارية من جهة والجمهور الخارجي كفاعلين في المجال البيئي من جهة أخرى، والاطلاع أيضا على أشكال الاتصال المسؤول بينهم مع تأكيد على معرفة أهم العوائق والمشكلات الاتصالية التي تحول دون أن تؤدي هذه الأخيرة دورها في ترسيخ وتبني القيم البيئية.

وعليه فقد اعتمدت الباحثة في دراستها على الملاحظة البسيطة من خلال متابعتها لموضوع الدراسة دون المشاركة، إلا أن ذلك لا يعني خلو ملاحظتها من التحليل والتفسير للإيماءات الوجه والحركات والسلوكيات، وربط الجانب الفاعلة مع بعضها البعض خاصة مع المقاربة النظرية المنتهجة في الدراسة. وترجع أسباب اختيارنا لهذه الأداة كمايلي:

- 1- سمحت لنا الملاحظة بمشاهدة والسلوكيات وإدراك التصرفات وقت حدوثها، والتي من خلالها استطعنا من وصف الاتصال المسؤول ووظائفه وانعكاساته بمديرية البيئة لولاية الطارف.

2- من خلال الملاحظة تمكنا من الوصول الى المعلومات والمتعلقة بإشكالية دراستنا والتي لم نستطيع الحصول عليها من مصادر أخرى.

3- تعتبر الملاحظة الخطوة الرئيسية في إثارة الاستفسارات التي تم توجيهها لمديرية البيئة عن طريق الاستمارة، وللجمعيات البيئية في أسئلة المقابلة.

4- مما لاشك فيه أن الملاحظة تعتبر الأداة المساعدة والتي تعمل ضمن تقنيات المنهج الوصفي المتبع في هذه الدراسة والتي تدعم التحلل والتفسير وبالتالي الوصول الى النتائج.

5- سمحت لنا الملاحظة بمشاهدة واقع الاتصال المسؤول بمديرية البيئة كما هو دون تغيير أو تعديل في الإستراتيجية الاتصالية والحصول مباشرة على إجابات تفسر لنا السلوكيات البيئية المتبناة داخل المؤسسة.

تحليل السجلات والوثائق: تمثل السجلات والوثائق من بين الأساليب الاتصالية المكتوبة والتي تتم صياغتها وفق المصادقية والشفافية، كونها تسمح بتقديم دليل أو شهادة تحتل مكانة مهمة في البحث، هاته الأخيرة الأساليب تساعد هي الأخرى الباحث في التحكم من بحثه من خلال تحليل مضمونها بما تمكنه من التعرف على الحقائق التي تحتويها الوثيقة، هذا وقد استطاعت الباحثة الاطلاع علة بعض الوثائق والسجلات وأعداد المجالات التي سمحت المؤسسة محل الدراسة بالاطلاع عليها والتي زدتنا ببعض المعلومات عن:

- الهيكل التنظيمي لمديرية البيئة.
- القوانين والمراسيم التنفيذية المتعلقة بمديرية البيئة.
- الدراسات والبطاقات التقنية حول مديرية البيئة.
- مختلف السجلات والوثائق الموجودة بمديرية البيئة المتعلقة خاصة بالحملات الاتصالية التحسيسية وبرامج التنمية .

الفصل الخامس:

الإطار الميداني للدراسة

تمهيد

تطرقنا في هذا الفصل الى تحليل البيانات ومناقشتها وتفسيرها والتي تم جمعها من خلال أدوات جمع البيانات في مديرية البيئة، وذلك بغية تبيان العلاقة بين متغيرات لدراسة، وتحويل الكمي الى الكيفي، من أجل استخلاص نتائج الدراسة وبالتالي نستنتج الدور الذي يلعبه الاتصال المسؤول في تبني السلوك البيئي بمديرية البيئة لولاية الطارف.

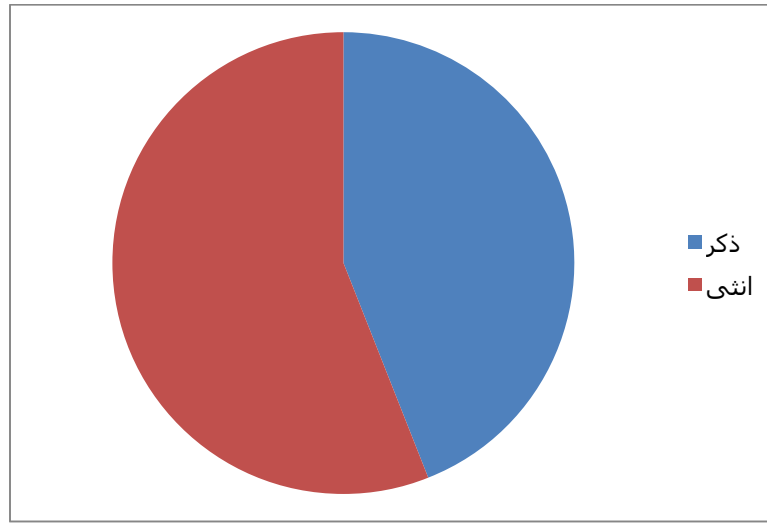
الفصل الخامس: الإطار الميداني للدراسة

أولاً: عرض بيانات استمارة الاستبيان وتحليلها

المحور الأول: البيانات الشخصية

الجدول رقم (5): البيانات الشخصية لمجتمع الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	21	42.86%
أنثى	28	57.14%
المجموع	49	100%



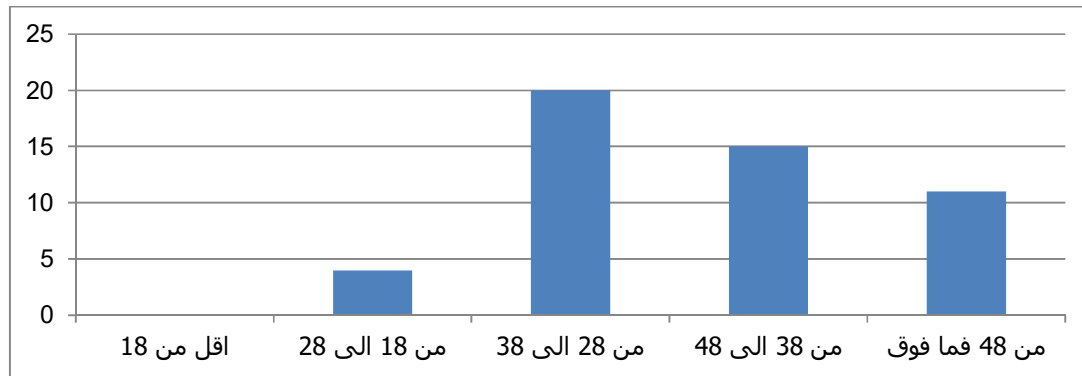
الشكل رقم (7): يوضح البيانات الشخصية لمجتمع الدراسة حسب الجنس

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه والذي يوضح توزيع مجتمع الدراسة من خلال متغير الجنس أن المبحوثين يتوزعون كالتالي: عدد الذكور: يمثلون 21 تكراراً أي ما يقدر بـ: 42.86%، أما عدد الإناث فيمثلون 28 تكراراً أي ما يقدر بنسبة 57.14%.

ويعود الاختلاف في مجتمع الدراسة الى وجود نسبة كبيرة من الموظفين من جنس الإناث في مديرية البيئة حسب بيانات الجدول أي تقدر ب: 57.14%، مقارنة مع الموظفين الذكور، وهذا ما وقفت عليه الباحثة من خلال معرفة ذلك نتيجة دراستها الميدانية بالمؤسسة محل الدراسة، كما يعزى هذه النتائج كون الإناث أكثر إقبالا على التوظيف بمختلف المؤسسات من بينها الناشطة في المجال البيئي، لأنهم يميلون عادة الى الربط بين الجانب العلمي والعمل، كما يجمع طبيعة النشاطات التي يفضلونها: المهام الإدارية.

الجدول رقم(6): البيانات الشخصية لمجتمع الدراسة حسب السن

النسبة المئوية	التكرار	السن
00%	0	أقل من 18
6.12%	3	من 18 الى 28
40.82%	20	من 28 الى 38
30.62%	15	من 38 الى 48
22.44%	11	من 48 فما فوق
	49	المجموع



الشكل رقم(8): يوضح البيانات الشخصية حسب السن

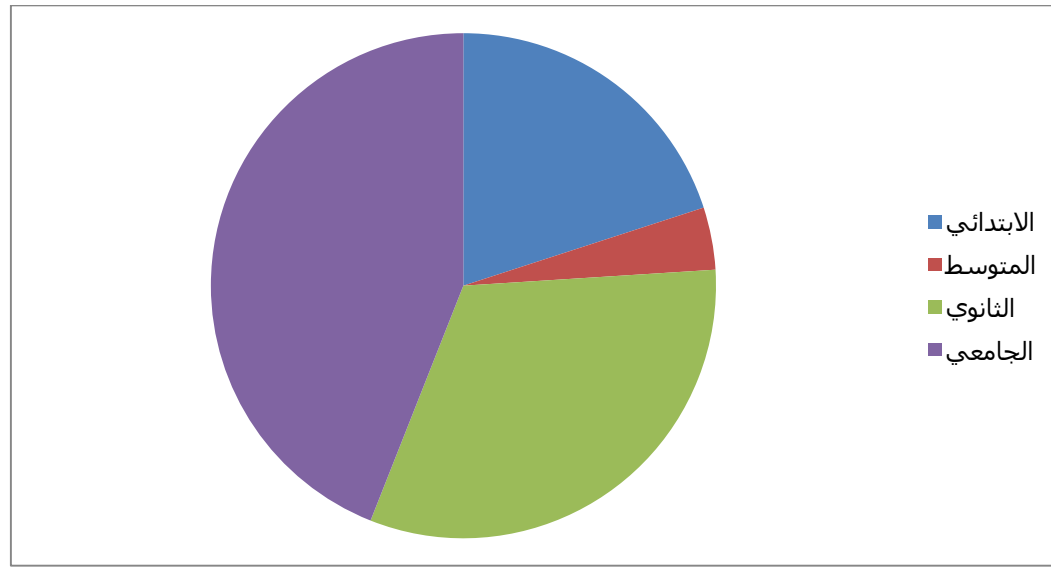
من خلال معطيات الجدول أعلاه والذي يتضح لنا توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير السن أن الفئة العمرية (28-38) جاءت في المرتبة الأولى بعدد التكرارات قدر بـ 20 تكرار، أي ما يمثل 40.82% من المجتمع المدروس، في حين جاءت الفئة العمرية (38-48) في المرتبة الثانية بعدد التكرارات وصل الى 15 تكرار، أي ما نسبته 30.62%، أما عن المرتبة الثالثة فقد كانت للفئة العمرية (48 فما فوق) بعدد التكرارات 11 أي بنسبة 22.44%، وعن الفئة العمرية من (18-28) فتصنيفها الرابع بعدد التكرارات 03 أي ما تمثل نسبتها 06.12%، أما عن الفئة العمرية اقل من 18 سنة فكانت منعدمة بالمؤسسة محل الدراسة أي تمثل النسبة 00%.

وتعتقد الباحثة أن تقدم الفئة العمرية التي احتلت المرتبة الأولى أي (28-38): الى أن مديرية البيئة تهتم بالموظفين من الإطارات الشابة والتي تعود بالمردد الوظيفي للمؤسسة خاصة أنها نفس الفئة العمرية التي كانت مهتمة بالتقاسم والتفاعل والتواصل من خلال الإجابة على بقية الأسئلة للمحاور استمارة الاستبيان بكل ديناميكية وحيوية، وتقليدهم للمناصب الإدارية للمستوى التكتيكي أي رؤساء المصالح ورؤساء المكاتب مقارنة مع الفئات المتبقية، كما رأت الباحثة أن توظيف هذه الفئة العمرية مبكرا يساهم لمديرية البيئة من تحسين سمعتها وتحقيق أهداف إستراتيجيتها الاتصالية المسؤولة.

وتعزي أيضا هذه النتائج حسب اختلاف الفئات العمرية في اهتمامها بالقضايا المجتمعية متباين نظرا لما ترسمه بقية الفئات من أهداف داخل مديرية البيئة كالمعلقة بالترقيات وإدارة المكاتب وتسيير المصالح، ولكن من الضروري أن يتم انتهاج سياسة فرق العمل والعصف الذهني كأدوات اتصالية من أجل الاستثمار من المكامن المعرفية للفئات العمرية وإشراكهم بالاقتراعات أو أفكار من شأنها تساهم في تحقيق الأنشطة المسطرة لمديرية البيئة.

جدول رقم (7): البيانات الشخصية لمجتمع الدراسة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	المجموع
الابتدائي	9	18.37%
المتوسط	02	4.08%
الثانوي	16	32.65%
الجامعي	22	44.90%
المجموع	49	100%



شكل رقم (9): يوضح المستوى الدراسي

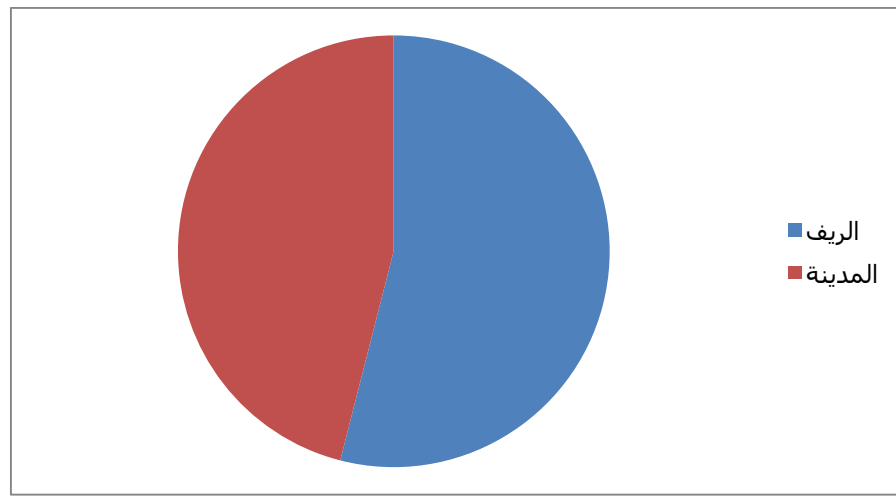
تشير معطيات الجدول حسب متغير المستوى الدراسي للمبحوثين أن نسبة الحاصلين على المستوى الجامعي أي ما تقدر ب 44.90% تمثل النسبة الأكبر، حيث قدر عددهم ب: 22 شخص، تليها الفئة الحاصلة على المستوى الثانوي بنسبة 32.65% أي ما يقدر عددهم ب: 16 شخص، فيما مثلت الفئة الحاصلة على المستوى الابتدائي بنسبة 18.37%، أي ما يعادل 9 تكرارات من مجتمع البحث، أما آخر الفئات فكانت الحاصلة على مستوى المتوسط بنسبة 4.08% أي تمثل شخصين.

ويمكن تفسير هذه النتائج على أن غالبية المبحوثين لديهم مستوى جامعي وبدورهم يحتلون مناصب ومراكز قيادية في المؤسسة محل الدراسة، ويرجع ذلك لطبيعة المنصب الذي يشغله أفراد مجتمع البحث.

كما نلاحظ أن مؤسسات اليوم باتت تهتم بالمستوى التعليمي للموظفين من أجل تحقيق أهدافها ومساهمة في نجاحها من خلال توظيف مورد بشري متمكن من تأدية مهامه وباستطاعته تقديم الإضافات للمؤسسة من خلال مشاركة معارفه أو اقتراحاته أو من خلال تبادل القيم والسلوكيات والأفكار داخل مديرية البيئة لولاية الطارف، كما على المؤسسة أن تعمل على تحسين المستوى من خلال دورات تكوينية وتدريبية لكل من فئة التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي مهما كانت وظائفهم من أجل استيعاب سيرورة العمل والفهم المشترك داخل البيئة التنظيمية وتبني ثقافة موحدة، وإعطاء الموظف أهمية لتحسين مستواه مهنيا وعمليا وليس علميا فقط وبهذا تتسم المؤسسة بمسؤوليتها الاجتماعية إزاء الموظفين وكسب ولائهم اتجاهها .

الجدول رقم (8): البيانات الشخصية لمجتمع الدراسة حسب مكان السكن

مكان السكن	التكرار	النسبة المئوية
الريف	26	53.07
المدينة	23	46.93
المجموع	49	100



الشكل رقم (10): يوضح نتائج مجتمع الدراسة حسب متغير مكان السكن

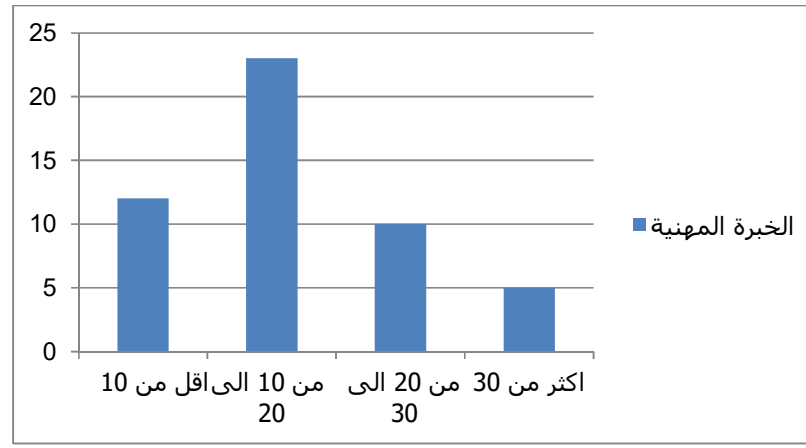
نلاحظ من خلال جدول السابق أن أغلبية المبحوثين يقطنون في الريف والأحياء وهذا ما يقدر بنسبة 53.07%، أي بعدد التكرارات 26 تكرارا، عادة ما نجد القاطنين بالريف يحملون ثقافة بيئية منذ الصغر خاصة قيم التعاون والمساندة على النظافة أو التحسيس أو تقديم الإرشادات والنصائح بعدم تلويث المحيط وضرورة المحافظة عليه وإن كان ليس مقرهم، وفي آن نفسه نجدهم أول متطوعين بالحملات التحسيسية باختلاف القضايا البيئية كالتشجير، نظافة الشوارع والأحياء، نظافة المؤسسات.

إلا أن هناك نسبة 46.93% من المبحوثين يسكنون بالمدينة، وعادة ما يتسمون بتحمل المسؤولية البيئية اتجاه مقرهم أو مسكنهم أو مكان عملهم فحسب، انطلاقا من الأفكار الشائعة الكل مسؤول عن

نظافة محيطه، وهذا ما يخالف أسس بناء إستراتيجية بيئية ناجعة وفعالة، ومنافي لشعار مديرية البيئة، كما أنه من المفروض على الكل أن يتطوع من أجل بيئة آمنة، ودمج الجميع بغية نظافة البيئة والتخلي عن الأفكار التي من شأنها تحد من الخدمات التطوعية داخل مديرية البيئة وخارجها.

الجدول رقم (9): البيانات الشخصية لمجتمع الدراسة حسب الخبرة المهنية

الخبرة المهنية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 10 سنوات	11	22.45
من 10 الى 20 سنة	23	46.94
من 20 الى 30 سنة	10	20.40
أكثر من 30 سنة	5	10.21
المجموع	49	100



الشكل رقم (11): بوضوح البيانات الشخصية حسب الخبرة المهنية

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (9) والذي يمثل في توزيع مجتمع الدراسة بمديرية البيئة لولاية الطارف حسب متغير الخبرة المهنية، حيث جاءت فئة (من 10 الى 20 سنة) في المرتبة الأولى بعدد تكرارات 23 تكرارا أي ما يقدر بـ: 46.94%، وبعدها فئة (أقل من 10 سنوات) في المرتبة الثانية

بعدد تكرارات 11 أي ما يمثل نسبة 22.45 %، في حين جاءت في المرتبة الثالثة فئة (من 20 إلى 30 سنة) بعدد تكرارات 10 و تقدر بـ: 20.40 %، أما عن المرتبة الأخيرة فقد كانت لفئة (أكثر من 30 سنة) بعدد تكرارات 5 أي ما تمثله نسبة 10.21 %.

وحسب ما نلاحظ أن النتائج المتحصل عليها من مجتمع الدراسة حسب متغير الخبرة المهنية، أنها تمثل الطاقات الشبابية، أي الفئة التي احتلت المرتبة الأولى بمديرية البيئة لولاية الطارف (من 10 إلى 20 سنة) خاصة وأنهم يملكون خبرة مرضية في الميدان، ويعتبرون حلقة الوصل بين المؤسسة وجمهورها الخارجي، وكذا الربط بين مختلف الفئات المتبقية من أجل السير الحسن للمهام في البيئة الداخلية، كما أنهم يتفاعلون مع بعضهم البعض وفق متطلبات وظائفهم خاصة في تبادل المعلومات البيئية والاجتماعية، والربط بين مختلف المصالح والمكاتب كما هو مصمم في الهيكل التنظيمي لمديرية البيئة، وبالتالي فهذه الفئة تلعب دورها في التواصل بكل مسؤولية للربط بين الموظفين كجزء من البناء الاجتماعي.

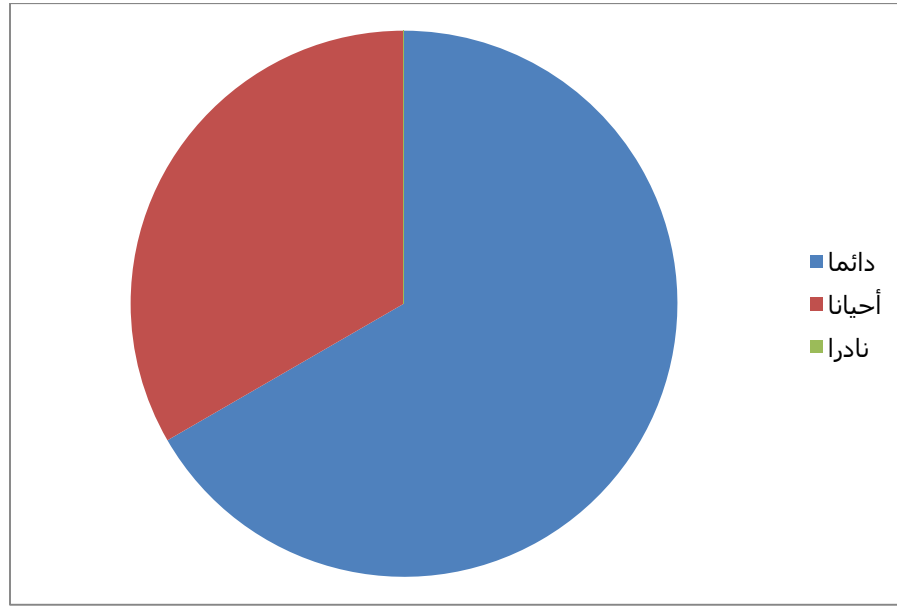
وعليه فإنهم يهتمون بممارسات اتصالية مسؤولة في التبادلات الإدارية داخل المؤسسة وذلك بغية تحقيق الأهداف المرجوة وفق السياسة البيئية المتبناة داخل مديرية البيئة، أي المحافظة على المحيط وحمايته، وتحقيق الجودة البيئية من خلال تبني سلوكيات بيئية واعية في مختلف تعاملاتها أكانت في البيئة الداخلية أو الخارجية.

كما تعتقد الباحثة أن هذه النتائج بصفة عامة تعزى إلى طبيعة العمل داخل مديرية البيئة لولاية الطارف، والتي تحتاج إلى كفاءات ذات المستوى العالي في تجسيد وتطبيق ما تمليه الخطط البيئية والمسطرة من قبل السياسة البيئية العامة من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

المحور الثاني: طبيعة الاتصال المسؤول المعتمد بمديرية البيئة لولاية الطارف.

الجدول رقم (10): يوضح طبيعة الاتصال بين الموظف والمسؤول

طبيعة الاتصال مع المسؤول	التكرار	النسبة المئوية
دائما	35	71.43%
أحيانا	14	28.57%
نادرا	00	00%
المجموع	49	100%



الشكل رقم (12): يوضح طبيعة الاتصال بين الموظف والمسؤول

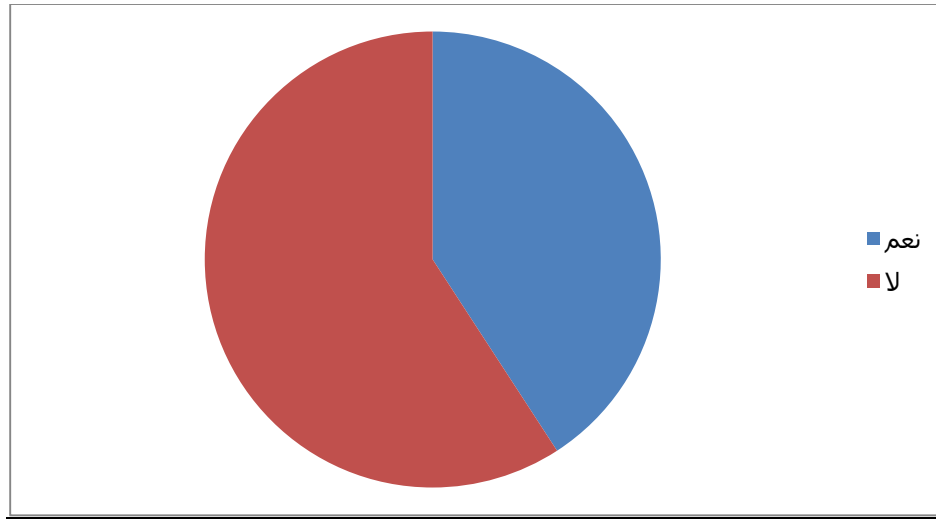
نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم (10): أن الإجابة توجي بالاتصال الدائم قد جاء في المرتبة الأولى بعدد التكرارات 35 تكرارا، أي ما يمثل ب: 71.43%، لتليها في الرتبة الثانية تؤكد أن الاتصال أحيانا فحسب بعدد التكرارات 14 تكرارا، أي ما يقدر بنسبة: 28.57%، لتتعدم الإجابة في اختيار نادرا.

ترى الباحثة من خلال معظم الإجابات أن الموظفين يستطيعون الاتصال بسهولة مع رؤسائهم المباشرين في مديرية البيئة لولاية الطارف، مما يعبر ذلك عن درجة وضوح للعملية الاتصالية بين المرؤوس والرئيس في المؤسسة، ويأخذون التعليمات والإجراءات مباشرة لتأدية أعمالهم، مما يساعد ذلك عادة صانعي القرار في اتخاذ القرارات السليمة والصائبة، وهذا ما لاحظناه من خلال إجابة المبحوثين بنسبة 71.43%، والابتعاد عن كل ما يعرقل التواصل والتبادل ويؤدي الى سوء الفهم والتشويش والغموض في الرسائل مما يسبب ذلك هدر الجهد والوقت والمال وبالتالي الفشل في تحقيق الأهداف المسطرة.

هنا ونبرر إجابات المبحوثين ب: أن الاتصال يكون في بعض الأحيان بين المسؤول والموظفين مما يرجع السبب الى أخذ المعلومات من زملائهم في العمل والتي قدرت بنسبة 28.57%، أي هناك عوائق في العملية الاتصالية بين الرئيس والمرؤوس والسبب راجع الى نمط اتصالي رسمي وللتقافة المتبناة داخل المؤسسة والعوامل النفسية والاجتماعية التي تعرفها كل مؤسسة في بيئتها الداخلية، إلا أننا نشير الى المسؤولين بضرورة انتهاج أساليب اتصالية فعالة ومسؤولية لتوضيح عملية التبادل والتفاعل خاصة في مديرية البيئة من أجل المساهمة في نجاح الأنشطة البيئية.

الجدول رقم (11) يوضح: اللغة المستخدمة في تبادل المضامين داخل مديرية البيئة لولاية الطارف

اللغة المستخدمة في تبادل المضامين داخل مديرية البيئة لولاية الطارف	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	40.81
لا	29	59.19
المجموع	49	100



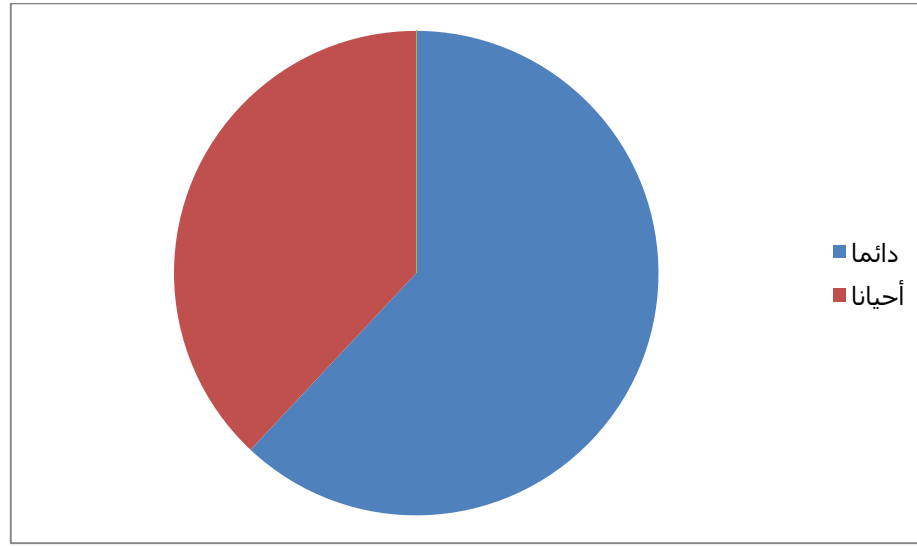
الشكل رقم (13) يوضح: اللغة المستخدمة في تبادل المضامين داخل مديرية البيئة لولاية الطارف

نستخلص من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة من إجابات المبحوثين تشير الى عدم تشكيل اللغة المستخدمة عائقا في التبادل للمضامين والرسائل داخل المؤسسة محل الدراسة، وهذا ما عبرت عنه نسبة 59.19%، ذلك راجع لطبيعة اللغة المستخدمة كاللغة العربية أو اللغة الأجنبية ومراعاة مديرية البيئة للفروقات الشخصية في مستويات الموظفين داخل المؤسسة ومخاطبتهم بغية استيعاب الرسائل حسب الأهداف المسطرة من المضمون، مما يساهم ذلك في نقطة الاشتراك والالتقاء من أجل تبادل الثقافة البيئية والقيم والسلوكيات الرشيدة دون التخمين في كيفية إيصالها أو تداولها حسب المهام المكلفة، فاللغة

تعتبر سببا من الأسباب نجاح سياسة الاتصالية المسؤولة وعامل من عوامل نشر الوعي البيئي بين جمهور المؤسسة، مما تسهل عملية الاتصال بين كل من قائم بالاتصال ومتلقي المضمون، وهذا يعد دليلا عن تحملها المسؤولية الاجتماعية في خلق بيئة تنظيمية ملائمة للجميع من خلال تبادلهم للمضامين بيئية ذات لغة مشتركة، إذ يبقى الميل باللغة العربية داخل مديريات البيئة في الجزائر بصفة عامة ومديرية البيئة لولاية الطارف بصفة خاصة، هذا ونجد أن إجابات المبحوثين بنسبة 40.81% يؤيدون بأن اللغة المستخدمة تشكل عائقا للتبادل والنقاش والحوار داخل مديرية البيئة، نظرا لعدم استيعابهم للمحتويات أو عدم إتقان اللغة الأجنبية في بعض المضامين وحتى أثناء تداول الأفكار داخل مديرية البيئة نتيجة للتنوع الثقافي اللغوي لمواجهة البيئة العالمية، فعلى المؤسسة محل الدراسة مراعاة هذا الأمر لكي لا يؤدي بشعور عدم الرضا للموظف إزاء مؤسسته، أو عدم تفاعله مع المحتويات البيئية نتيجة نقص وعيه الثقافي.

الجدول رقم(12):بوضح حرية انتقال المعلومات بين الموظفين داخل المؤسسة

حرية انتقال المعلومات	التكرار	النسبة المئوية
دائمة	30	61.22%
أحيانا	19	38.78%
نادرا	00	00%
المجموع	49	100%



الشكل رقم(14): حرية انتقال المعلومات بين الموظفين داخل المؤسسة

نستنتج من خلال البيانات للجدول أعلاه أن أغلبية الإجابات تؤكد على حرية انتقال المعلومات بين الأفراد داخل مديرية البيئة، وذلك بعدد التكرارات 30 تكرارا أي ما تمثله نسبة 61.22% ، دلالة على سهولة تبادل المعلومات التي يحتاجونها مما تساهم في تأدية مهامهم بشكل أفضل ويرجع ذلك اعتماد الاتصال الشخصي بكثرة، وكذا الى تواجد قنوات ووسائل الاتصال مناسبة نوع ما، أكانت رسمية أو غير

رسمية، مما تضمن مرونة وفعالية القنوات منذ تلقيها ومعالجة المعلومات وتوظيفها فيما يخص معالجة المشكلات أو الظواهر البيئية.

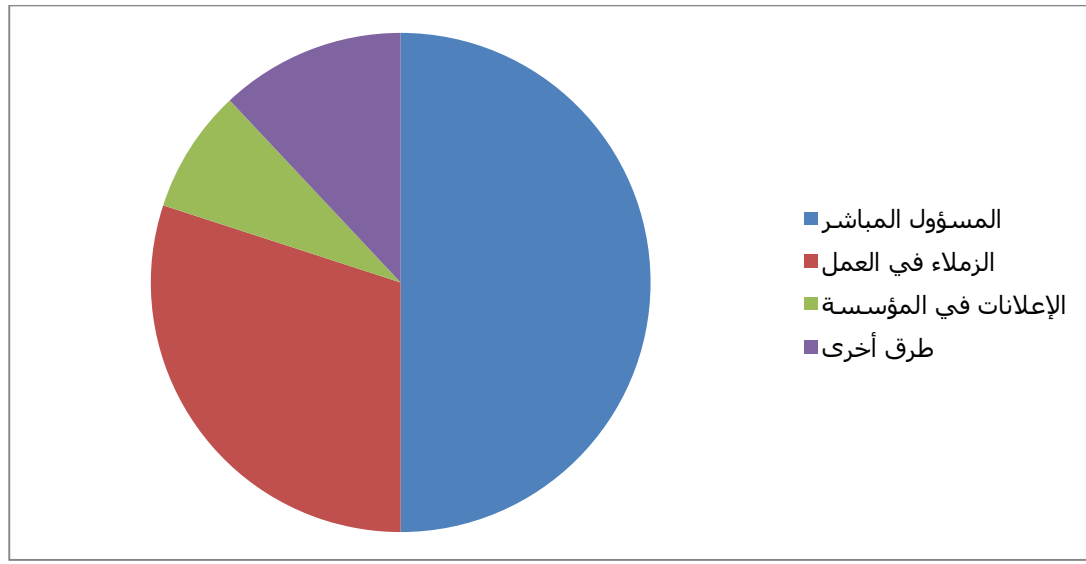
كما نستنتج أن حق الحصول على المعلومات وتداولها داخل مديرية البيئة حق أساسي لكل موظف من أجل ضمان المشاركة المجتمعية، وتأكيدا على حرية تداول المعلومات نادت الدراسات والبحوث بضرورة توفير نظم اتصال فعالة لنقل البيانات والمعلومات وتدققها وحرية تداولها وضرورة إعداد إستراتيجية متكاملة للإحصاء وتداول المعلومات¹، نظرا لما لها من إيجابيات كالشفافية والمصداقية وزيادة القدرة على المشاركة وتنظيم المعلومات بميكانيزمات الإفصاح، والكشف عليها بطرق سهلة ومفهومة.

كما نلاحظ أن إجابات المبحوثين بنسبة 38.78% تدل على حرية انتقال للمعلومات تكون في بعض الأحيان فحسب، وهذا راجع لطبيعة المعلومات داخل مديرية البيئة وقد تكون معلومات خاصة بفئة دون الأخرى أو تتسم بسرية المعلومات، مما يعرقل ذلك العملية الاتصالية ويتضح للموظفين أنهم يعانون من احتكار المعلومات الخاصة بالمؤسسة، وقد يشكل أيضا عدم تداول المعلومات بحرية سبب في عدم استغلال الموظفين كافة مواردهم المعرفية من أجل كسب سمعة وصورة حسنة لها، في حين انعدمت نسبة الذين اختاروا اختيار نادر.

¹ مقال منشور على الانترنت في مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: 167، الجزء الرابع، أبريل 2012، ص 121.

الجدول رقم(13): أساليب تلقي المعلومات الخاصة بالمهام داخل مديرية البيئة.

أساليب تلقي المعلومات	التكرار	النسبة المئوية
المسؤول المباشر	25	51.02%
الزملاء في العمل	14	28.57%
الإعلانات في المؤسسة	4	8.16%
طرق أخرى تتكرر	6	12.25%
المجموع	49	100%



الشكل رقم (15) يوضح: أساليب تلقي المعلومات الخاصة بالمهام.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أعلاه معرفة الأساليب المستعملة والطرق في تلقي وانتقال المعلومات وتداولها والمتعلقة بالمهام بين الموظفين داخل مديرية البيئة لولاية الطارف، ومن خلال المعطيات المدرجة أعلاه يتضح كالتالي:

أن الأغلبية الساحقة للمبحوثين كانت إجاباتهم تؤكد بأن تلقي المعلومات الخاصة بمهامهم تكون عن طريق المسؤول المباشر بالمؤسسة، أي ما يعادل بنسبة 51.02 % أي 25 تكراراً، أي يتم الاعتماد

أكثر على الاتصال الشخصي المباشر من أجل تلقين المعلومة بكل دقة ووضوح، وقد يكون رسمي أو غير رسمي إما كتابيا أو شفويا أو غيرها بغية نشر المعلومات والمعرفة ونقلها بين الموظفين وتوجيههم وتنسيق جهودهم لزيادة وعيهم بالمهام المكلفة وتنمية القدرات وتفعيل مشاركتهم لتعزيز الأداء الشخصي والمؤسسي بما يحقق أهداف المرجوة¹.

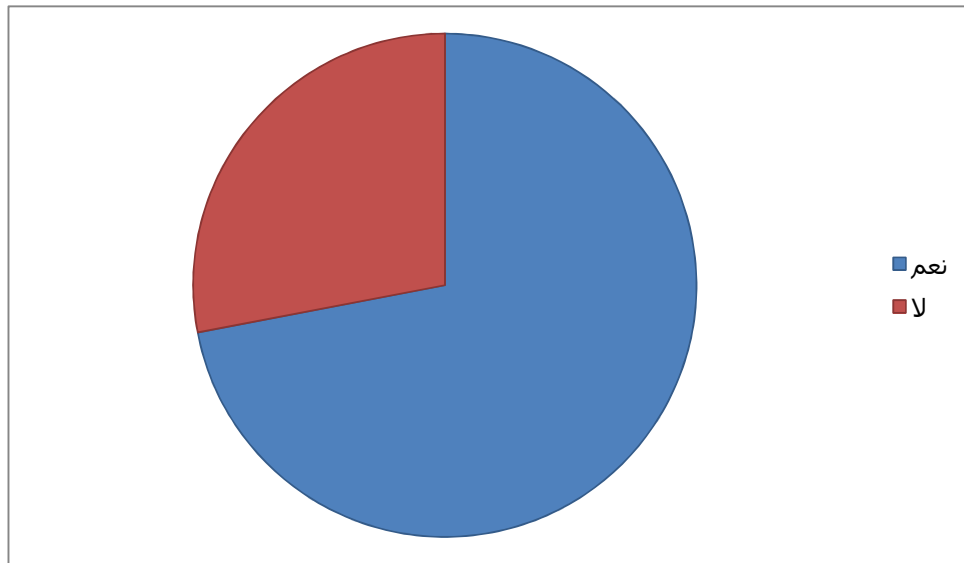
في حين نجد نسبة 28.58% أي يؤكدون من خلال إجاباتهم أنها تتم تلقينهم للمعلومات عن طريق الزملاء في العمل وقد ترجع الأسباب الى الانشغال المسؤول أو تكليف البعض بمهمة إيصال المعلومات مثل رؤساء المكاتب ورؤساء المصالح نظرا لضيق الوقت والالتزام بمسؤوليات وأعباء إدارية، بل قد يشجع ذلك عملية تبادل الحوار والنقاش أي الاتصال فيما يخص معلومات العمل داخل مديرية البيئة وتأكيد على تحقيق الأهداف المسطرة، إلا أن هناك من يتلقى المعلومات من خلال الإعلانات في المؤسسة أي بنسبة ضئيلة تقدر بـ 8.16% عادة تميل هاته الفئة الى التعامل عن طريق الاتصال المكتوب.

كما هناك من تؤكد إجاباتهم حول تلقي المعلومات خاصة بمهامهم بمديرية البيئة تتم عن طريق الفاكس والهاتف ومواقع التواصل الاجتماعي والبريد المهني، عادة نجد هذه الشريحة تميل للتعامل عبر الاتصال الرقمي في التبادل الإداري للمعلومات.

¹ Fanelly Nguyen Thanh, La communication une stratégie au service de l'entreprise, les Edition economica, Paris, 1991, pp : 72-73

الجدول رقم (14): اقتراحات الموظفين داخل المؤسسة

النسبة المئوية	التكرار	اقتراح الأفكار
83.68%	41	نعم
16.32%	8	لا
100%	49	المجموع



الشكل رقم (16) يوضح: اقتراحات الموظفين داخل المؤسسة

نشير من خلال إحصاءات الجدول أعلاه فيما يخص مشاركة الموظفين باقتراحاتهم داخل المؤسسة حيث تبين لنا أن معظم الإجابات للمبحوثين كانت تنصب حول مشاركتهم بالاقتراحات بعدد التكرارات 41 تكرارا أي بنسبة ب: 83.68%، في حين نجد نسبة 16.32% كانت إجاباتهم من خلال اختيار لا أي بعدد التكرارات 8.

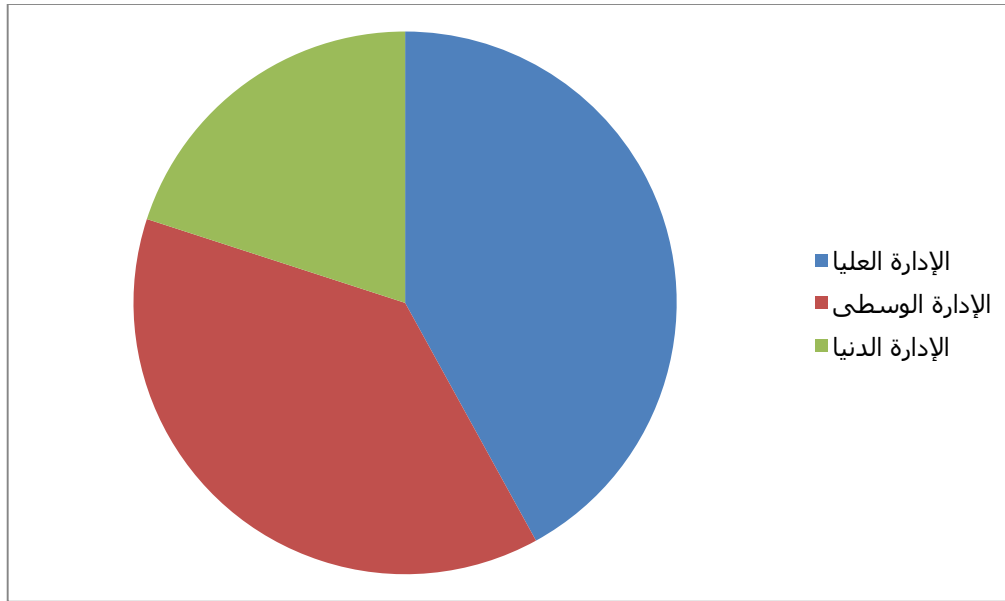
نستنتج من خلال النتائج للجدول أعلاه أن الموظفين داخل مديرية البيئة يهتمون بتبادل معارفهم ومشاركتها فيما بينهم من أجل تحقيق الأهداف المسطرة حيث تساهم هذه الأخيرة في تبني لدى الموظفين سلوكيات وقيم وتصرفات مشتركة تشكل ثقافة تنظيمية، ومشاركة المعارف ودورها في تحقيق إضافة للمؤسسة كالميزة التنافسية والريادة والتعلم التنظيمي وتحسين صورة وشفافية في تبادل المعلومات نجد دراسة دكتور فتحي زرنيز¹، حول إدارة المعرفة بأن التحديات التي أفرزتها العولمة جعلت من المؤسسات تغيير نمط اقتصادها بحيث لا يعتمد على المواد الخام ورأس المال المادي فحسب، بل أصبح نمطها يعتمد على الموارد البشرية كعنصر فعال لإنتاج المعرفة، وهذا ما تحتاجه مديرية البيئة باعتبار الموظفين يصنعون القوة لتمييزها وضمان ديمومتها ومزاولة نشاطها من خلال مشاركتهم وفتح قنوات الاتصال والتبادل وكذا التكوين والتدريب البيئي من أجل صناعة المعلومة والمعرفة البيئية، وفي هذا يقول المفكر العالمي ليوتو ليستوي " لا علاقة بالنجاح بما تكسبه في الحياة أو تنجزه لنفسك، النجاح هو ما تفعله للآخرين " كإشارة لمشاركة الموظفين بالاقترحات والمعارف والثقافة البيئية لصالح المؤسسة .

إلا أن هناك من يرفض مشاركة بالاقترحات نتيجة لعدم اهتمامه بنشاطات المؤسسة أو بمخرجاتها أو صورتها لدى الأطراف ذوي العلاقة، فقط يهتم بتأدية وظيفته فحسب، وهذا ما قدر بنسبة 16.32%، وهنا نشير الى سياسية الاتصالية للمؤسسة لابد وأن تعمل على إقناع كافة الموظفين باهتمامهم وضرورة ومشاركتهم وتبادلهم بمواردهم من أجل تبني قيم وسلوكيات بيئية راشدة ومشاركة داخل التنظيم.

¹ فتحي زرنيز، مساهمة إدارة المعرفة في تدعيم عملية صنع القرار، مذكرة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، باجي مختار عنابة، 2010-2011، ص12.

الجدول رقم (15): نجاح عملية الاتصال حسب المستويات الإدارية

النسبة المئوية	التكرار	نجاح العملية الاتصالية
42.86	21	الإدارة العليا
36.73	18	الإدارة الوسطى
20.41	10	الإدارة الدنيا
100	49	المجموع



الشكل رقم (17) يوضح: نجاح العملية الاتصالية مهمة المستويات الإدارية

يتضح من خلال الجدول أن نجاح العملية الاتصالية داخل مديرية البيئة لولاية الطارف مهمة كل من المستويات الإدارية ولكنها بالنسب متفاوتة، وحسب إجابات المبحوثين تركز حول الإدارة العليا ذات تخطيط استراتيجي بعدد التكرارات 21 تكرارا، أي ما يمثل بـ: 42.86%. وهنا يتبين أن القيادة الناجحة تلعب دورها في نجاح الاتصال بأشكاله أكان الرسمي أو غير الرسمي من أجل تحقيق وتأدية المهام بأفضل صورة وعلى أكمل وجه، مع استخدام كافة الأساليب الاتصالية لفظية وغير لفظية من أجل

التفاعل والتبادل مع المرؤوسين، كونها الأداة الأنسب لنقل الرؤية والرسالة المؤسسية الى جمهورها من خلال توضيح القيم والسلوكيات والتوجيهات وتولي أهمية للإستراتيجية الاتصالية ضمن سياسة المؤسسة، وتشجيع الحوار بين مختلف المستويات وتبنيه في الثقافة التنظيمية.

كما تؤكد دراسة عليا حسني عام 2013 على ضرورة المشاركة في اتخاذ القرارات¹ لحل المشكلات مع إزالة عامل الخوف والتوتر من التعبير والفصح مباشرة للقيادة، نظرا لما لها من تأثير الإيجابي على مردود للرضا والأداء البيئي، كما تؤيد النظرية الموقفية²، على أن نجاح العملية الاتصالية يرجع الى معالجة القائد للمواقف أو الظواهر داخل المؤسسة من شأنها تقوي العلاقات والتفاعلات بين الأفراد بالاعتماد على أسلوب الإدارة المفتوحة.

وفي نفس النقطة تؤكد لنصاري مريم عام 2013/2012 في دراستها أيضا الى أن مدرسة العلاقات الإنسانية تلعب دورها في تحسين الأداء الوظيفي في محيط العمل، كما تشير الى القيادة الفعالة في التصرف مع المرؤوسين بهدف خلق علاقات إنسانية واجتماعية جيدة يسودها حالة رضا وولاء عالية للفرد داخل المؤسسة من أجل ضمان التفاعل الاجتماعي وزيادة فعالية التنظيمية، والأخذ بعين الاعتبار كل الجوانب والعوامل التي تحد وتعرقل عملية الاتصال، وبالتالي فالقيادة تساعد المرؤوسين في التغلب على الصعوبات التي تواجههم في العمل³، مما تساعدهم أيضا في تبني ثقافة مشتركة بيئيا واجتماعيا.

إلا أن هناك إجابات المبحوثين بنسبة 36.73%، أي بعدد التكرارات 18 تكرار، تؤكد على أن نجاح العملية الاتصالية داخل مديرية البيئة ترجع للإدارة الوسطى ودورهم في إيصال المعلومات واضحة ودقيقة وفي وقتها من أجل الاستفادة والعمل بها وفق متطلبات الموظفين ومهامهم وعدم احتكار المعلومات عن

¹ علياء حسني علاء الدين نوح، كامل محمد الحواجرة، اثر الدعم التنظيمي في أداء الشركات و سلوك المواطنة التنظيمية "دراسة تطبيقية ي الشركات الصناعية في مدينة سحاب"، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2013، ص22.

² محمد حسين العجمي، القيادة الإدارية و التنمية البشرية، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، ط1، 2008، ص 120.

³ لنصاري مريم، العلاقات الإنسانية في محيط العمل ودورها في تحسين الأداء الوظيفي "دراسة ميدانية بالمركز الجامعي الحاج موسى أق خاموك- تامنغست"، رسالة ماجستير، جامعة احمد دراية- أدرار، 2013/2012، ص 126.

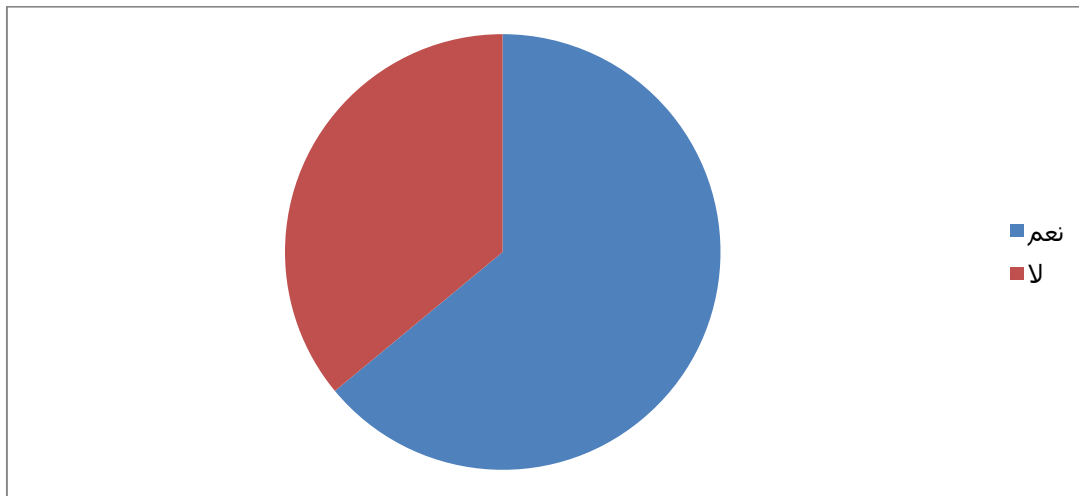
فئة دون الأخرى، ومن هذه السلوكيات نستنتج أن الإدارة الوسطى هي أيضا تسعى لتحقيق أهداف مديرية البيئة .

وتبقى نسبة 20.41% تمثل إجابات بقية المبحوثين حول نجاح العملية الاتصالية من خلال التفاهم والمناقشة والتعاون والمساندة بين المرؤوسين فيما بينهم، مما يساهم ذلك في نجاح الاتصال الأفقي والاتصال غير الرسمي إلا أنه يعود بانعكاسات سلبية على الأداء الوظيفي إذا انتهج كنمط اتصالي داخل مديرية البيئة.

المحور الثالث: ممارسات الاتصال المسؤول ووسائله المنتهجة في بناء السلوك البيئي بمديرية البيئة لولاية الطارف.

جدول رقم (16): يوضح مدى الاهتمام بالأنشطة البيئية لمديرية البيئة لولاية الطارف.

النسبة المئوية	التكرار	مدى الاهتمام بالأنشطة البيئية
65.31	32	نعم
34.69	17	لا
100	49	المجموع



الشكل رقم (18) يوضح: النشاطات البيئية لمديرية البيئة لولاية الطارف

يتضح لنا من خلال معطيات الجدول أعلاه أن أغلبية الساحقة لإجابات المبحوثين تؤكد بأن نشاطات المؤسسة محل الدراسة تنصب حول النشاطات البيئية بغرض حماية البيئة والمحافظة عليها، وذلك من خلال ما تمثله النسبة بـ: 65.31%، أي بعدد التكرارات 32 تكرارا، مما يشير ذلك الى أن مديرية البيئة تسعى الى تحقيق الوعي البيئي المسؤول لدى جمهورها الداخلي من أجل تعزيز دورها المجتمعي بغية تبني سلوك بيئي مسؤول وواع.

إلا أن هناك إجابات بعض المبحوثين تؤيد بأن نشاطات مديرية البيئة ليس بيئية فقط، وهذا ما عبر عنه بعدد التكرارات 17 تكرارا، أي ما يقدر نسبته بـ: 34.69%، بل تختلف حسب الظروف، وحسب تبادلها مع المحيط الخارجي كالمساهمة في النشاطات والحملات التحسيسية أو الندوات والملتقيات الجامعية يكون موضوعها حول البيئة وذات اهتمام ايكولوجي وموارده نظرا لدورها رقابة المؤسسات ومدى تطبيقها للقانون البيئي.

وهذا ما تبين في تصريح مدير البيئة السابق نور الدين شوالي لإخبارية يومية "المساء" يوم 21 أبريل 2021 من طرف المراسل محمد صدوقي، حيث أفاد من خلالها مدير البيئة السابق بأنه تم إخضاع كل المؤسسات الناشطة على مستوى الولاية للمتابعة والمعاينة مع الجهات الوصية من أجل التأكيد من صحة نشاطاتهم الممارسة ومدى تأثيرها على البيئة والمجتمع، كما أضاف في نفس التصريح انه تم إنذار بعض المؤسسات لم تحترم المعايير البيئية، بينما حظيت مؤسسات أخرى بإبرام اتفاقيات مع المرصد الوطني لحماية البيئة من أجل تحليل المياه الصناعية السائلة.

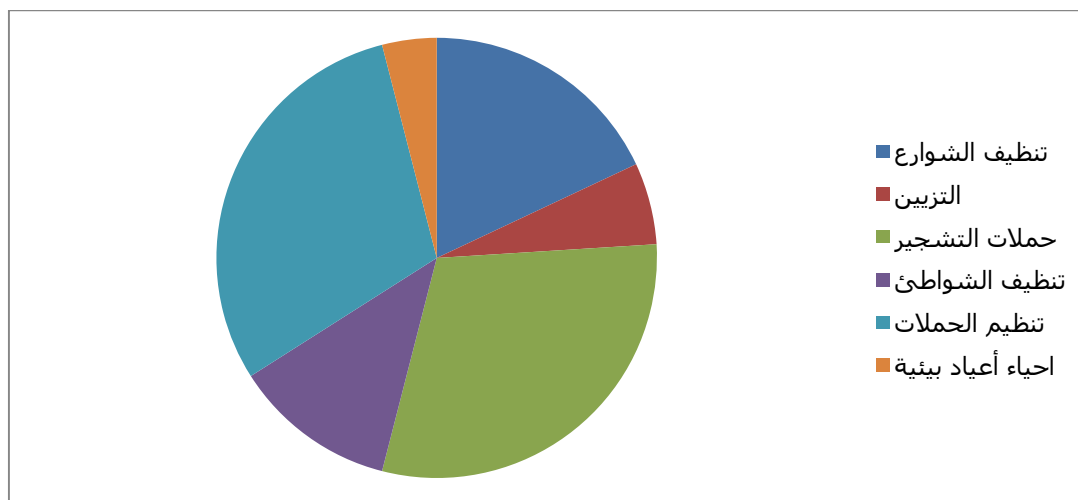
أما عن المجال التحسين الحضري بأنه تم إحصاء 55 نقطة سوداء عبارة عن مفارغ عشوائية حيث تمت معالجتها¹ من خلال عمليات نظافة منجزة بالتنسيق مع الجميع الشركاء أي الأطراف ذوي المصالح، مؤكدا عن العمليات التحسيسية لفائدة المواطنين بالأمكان العامة والأسواق الأسبوعية وتقليص من الأكياس البلاستيكية تخمينا على سلامة وصحة الفرد قبل نظافة المحيط.

¹ مقال صحفي ل محمد صدوقي، عبر يومية إخبارية يومية "المساء"، تم الاطلاع عليه يوم: 2023/07/22 على الساعة 14:00 على الرابط التالي:

<https://www.e-massa.com>

الجدول رقم(17): يوضح الأنشطة البيئية للمديرية البيئة

الأنشطة البيئية	التكرار	النسبة المئوية
تنظيف الأحياء و الشوارع	8	16.32
تزيين المحيط	3	6.12
حملات التشجير	15	30.61
تنظيف الشواطئ و البحيرة	6	12.24
تنظيم الحملات:التحسيس و التوعية	15	30.61
إحياء أعياد بيئية	2	4.1
المجموع	49	100



الشكل رقم(19): يوضح الأنشطة البيئية لمديرية البيئة

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنها تساوت كل من النسب التالية والمقدرة بـ: 30.61%، أي بعدد

التكرارات 15 تكرارا، فيما يخص كل من حملات التشجير وتنظيم الحملات للتحسيس والتوعية، وهنا

نستنتج أن مديرية البيئة لولاية الطارف تكثف من مجهوداتها من أجل نشر الثقافة البيئية وإدماج مختلف الفاعلين أكانوا داخل المؤسسة أو مختلف الأطراف ذوي المصالح تعبيرا عن مسؤوليتها الاجتماعية والبيئية، هذا ما يساهم في نشر القيم والسلوكيات البيئية الراشدة تجعل الفرد باستطاعته التفاعل مع محيطه.

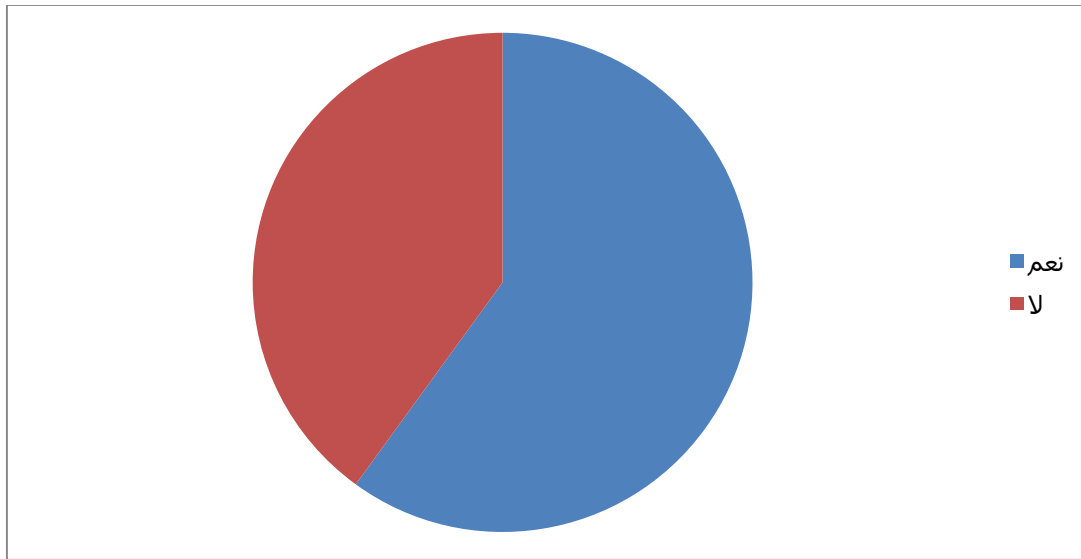
إلا أن هناك إجابات متفاوتة للمبحوثين تؤكد مساهمة مديرية البيئة في نشر الوعي البيئي من خلال تجسيد النشاطات البيئية المختلفة وهي كما يلي:

- تنظيف الأحياء والشوارع بنسبة 16.32%، وقد شاركت مديرية البيئة في المسابقة شعارها مدينتي نظيفة ، حيث كانت المسابقة بين 24 بلدية لولاية الطارف وفازت بالمسابقة بلدية الشافية والغرض من المسابقة: أن تساهم كافة البلديات في الحملات التحسيس والتوعية وإعطاء صورة وسمعة لمؤشرات التنمية المحلية من خلال القضاء على النقاط السوداء والنفايات المرمية بشكل عشوائي مع التحفيز مادي ومعنوي لعمال النظافة بهدف تشجيعهم على نظافة الأحياء والشوارع.
- تنظيف الشواطئ والبحيرة بنسبة 12.24 %
- تزيين المحيط بنسبة 6.12%.
- إحياء الأعياد البيئية بنسبة 4.1%

ولكن مهما اختلفت النسب للأنشطة التي تقوم بها مديرية البيئة لولاية الطارف إلا أنها تبقى كافة الممارسات تصب في الوعي البيئي ونشر ثقافة بيئية من خلال تبني مجموعة من السلوكيات الخضراء بغية كسب ثقة الأطراف ذوي العلاقة.

الجدول رقم(18): يوضح مشاركة الموظفين في النشاط البيئي

مشاركة الموظفين	التكرار	النسبة المئوية
نعم	30	61.22
لا	19	38.78
المجموع	49	100



الشكل رقم(20): يوضح مشاركة الموظفين في النشاط البيئي

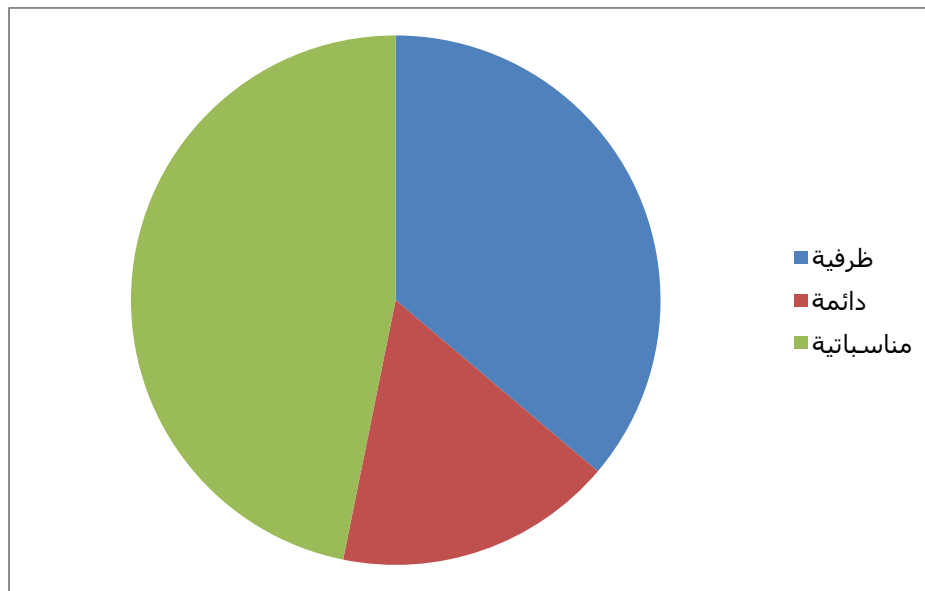
نلاحظ من خلال معطيات الجدول أعلاه أن معظم إجابات المبحوثين تؤكد على مشاركتهم في الأنشطة البيئية كمورد بشري أخضر بمديرية البيئة لولاية الطارف وهذا ما تمثله نسبة 61.22%، أي بعدد التكرارات 30 تكرارا، والسبب يكمن في ثقافتهم ووعيهم البيئي، ومساهمة الموظفين في نجاح الأنشطة البيئية المختلفة سواء بالمشاركة في تجسيدها، أو باقتراحاتهم في كيفية تنفيذها، والسهر على نجاحها أكانت داخل المؤسسة أو خارجها، فمشاركة الموظفين تعد همزة الوصل بين البيئتين مما ينعكس

ذلك بالإيجاب على سمعة المؤسسة وإعطاءها صفة المواطنة، فتطبيق أبعاد التنمية المستدامة لدى مديرية البيئة ترجع بدرجة كبيرة الى التزام الأخلاقي للموظفين ومساهماتهم في نجاح النشاط البيئي، بالإضافة الى نجاح المؤسسة بإقناع المورد البشري بتبني سلوكيات بيئية واعية تحد من المشكلات البيئية أولها التلوث والأمراض والأوبئة واستنزاف الثروات البيئية والموارد الباطنية وكذا ممارسة ومزاولة النشاطات تضر بالبيئة.

في حين أن هناك نسبة 38.78% من المبحوثين يرفضون المشاركة في النشاط البيئي لأسباب منها صحية وأخرى نتيجة لعوائق التنظيمية والاجتماعية والنفسية أثناء العملية الاتصالية، وهنا نؤكد أنه من الضروري على مديرية البيئة أن تفعل الاتصال بنوعيه رسمي وغير رسمي، كما تنتهج أسلوب المكافآت المادية والمعنوية كالترقية والشهادات التقديرية بغية تحقيق التأثير المباشر وغير المباشر للأساليب الاتصالية المسؤولة التي تعتمد عليها، فالأنشطة والبرامج الاتصالية والبيئية التي تقوم بها غير كافية، وهذا ما يذبذب صورتها وانطباعها لدى الأطراف ذوي العلاقة.

جدول رقم(19): طبيعة النشاطات البيئية

طبيعة النشاط البيئي	التكرار	النسبة المئوية
ظرفية	19	38.77
دائمة	8	16.33
مناسباتية	22	44.90
المجموع	49	100



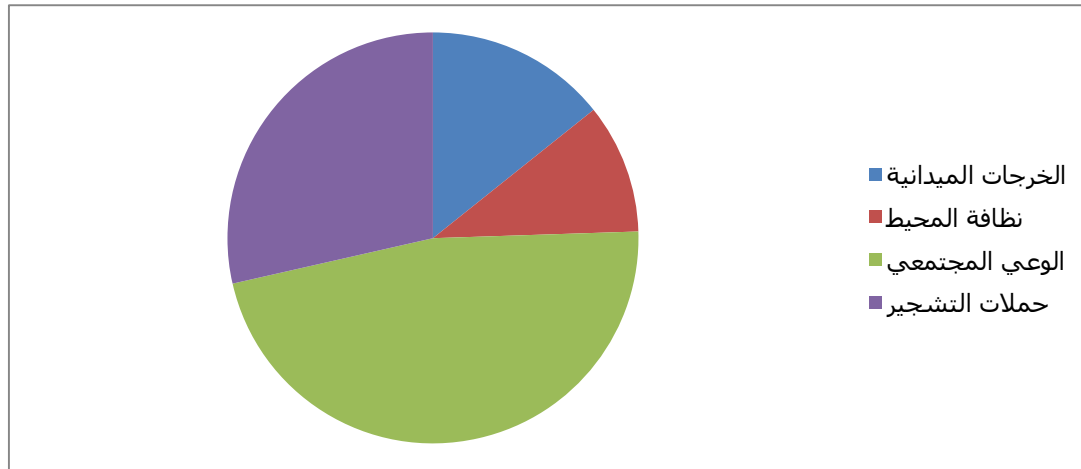
الشكل رقم(21): يوضح طبيعة النشاطات البيئية لمديرية البيئة.

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أعلاه أن معظم إجابات المبحوثين بمديرية البيئة لولاية الطارف تمحورت حول طبيعة الأنشطة البيئية المناسباتية بنسبة 44.90%، أي بعدد التكرارات 22 تكراراً، أي أن طبيعة النشاطات البيئية تتم حسب المناسبات مثل عيد الشجرة، ويوم العالمي للبيئة، وموسم الاصطياف.....، وتنتهج عادة في ذلك المعارض وأبواب مفتوحة وخرجات ميدانية بغية لتطبيق السياسة

البيئية المعمول بها وطنيا، كما تليها نسبة 38.77%، تؤكد على أن طبيعة النشاطات البيئية ظرفية، في حين تمثل نسبة 16.33% من إجابات المبحوثين بأن طبيعة النشاطات يكون دائمة، وهذا وفق برنامجها المسطر والمحدد لمهامها كخرجات ميدانية للمؤسسات من أجل رقابة أو مدى التأكيد من مدى تطبيق المؤسسات للقوانين البيئية.

جدول رقم(20): يوضح مساهمة الموظفين للحد من السلوكيات المضرة بالبيئة

مساهمة الموظفين	التكرار	النسبة المئوية
تنظيم للخرجات الميدانية لنظافة المحيط	7	14.29
المساهمة في نظافة المحيط و حمايته ماديا	5	10.20
المساهمة في توعية الأفراد وتثقيفهم بالمخاطر البيئية	23	46.94
المساهمة في حملات التشجير وتوسيع المساحات الخضراء	14	28.57
المجموع	49	100



الشكل رقم(22): يوضح مساهمة الموظفين للحد من السلوكيات المضرة بالبيئة.

ما نستخلصه من خلال معطيات هذا الجدول أن معظم إجابات المبحوثين حول مساهمتهم للحد من السلوكيات المضرة بالبيئة كانت حول المساهمة في توعية الأفراد وتثقيفهم بالمخاطر البيئية بنسبة 46.94%، أي ما يقدر بـ 23 تكراراً، وهنا يتضح اهتمام الموظفين بالوعي البيئي من خلال السلوكيات الحد أو التقليل من ردود الأفعال المضرة بالبيئة، لتليها الفئة الثانية والتي بدورها تركز على إسهاماتهم في

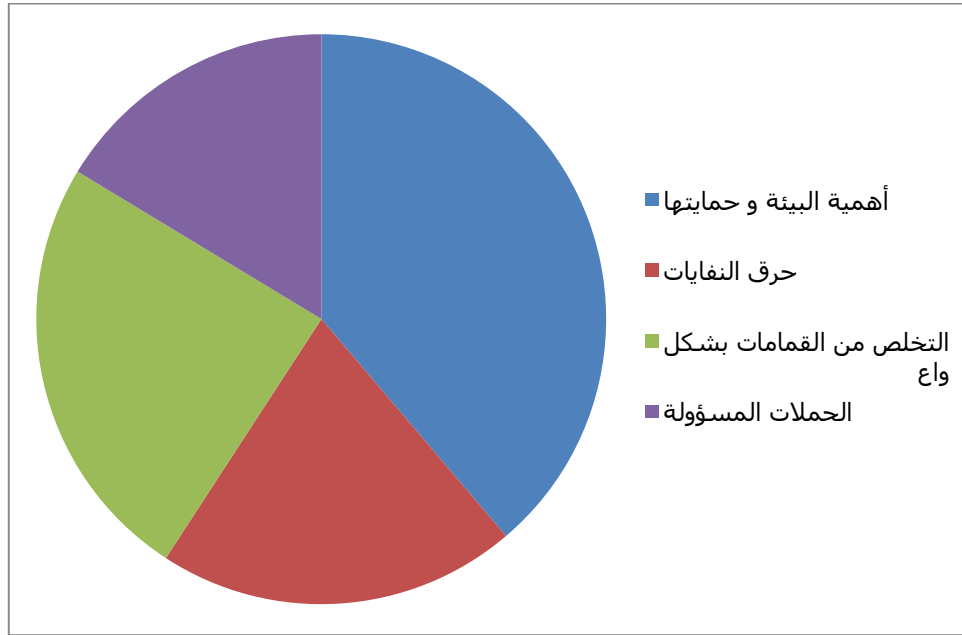
حملات التشجير وتوسيع المساحات الخضراء كونها من الأساليب نشر الثقافة البيئية والعمل على تحسين بيئة ملائمة للعمل والعيش في محيط سليم وآمن نظرا لما ينعكس بالإيجاب لمساحات الخضراء على الجانب النفسي للموظف داخل مديرية البيئة لولاية الطارف أو نقل هاته الثقافة للجمهور الخارجي وتبنيها كسلوك واع ورشيد ،كما استشهدوا عن كلامهم من خلال مشاركتهم في الحملات التشجير رفقة المجتمع المدني أثناء حرق الغابات انظر للملحق رقم()).

إلا أن هناك من يؤكد على الخرجات الميدانية لنظافة المحيط حيث قدرت نسبتهم بـ14.29%، أي بعدد التكرارات 7 أفراد، حيث استدلووا باختيارهم عن طريقة مساهمتهم من خلال خرجات ميدانية لنظافة المؤسسات التربوية ومحيطها قبل دخول المدرسي، أنظر للملحق رقم()).

أما تبقى هناك الفئة الأقل تفضل أن تكون مساهمتها في نظافة المحيط وحمائته من خلال المبادرات المادية أي بنسبة 10.20% أي عدد تكرارات 5 أفراد، وهذا راجع الى أسباب صحية تشكل عائقا أمام مبادراتهم بالحملات التشجير والنظافة.

جدول رقم(21): يوضح الاقتراحات الموظفين لتجسيد السلوك البيئي بمديرية البيئة.

الاقتراحات المناسبة	التكرار	النسبة المئوية
التوعية بأهمية البيئة والمحافظة عليها	19	38.77
عدم حرق النفايات أكانت منزلية أو مؤسسية	10	20.41
التخلص من القمامات بشكل واع كالرسكلة	12	24.49
الحملات المسؤولة	8	16.33
المجموع	49	100



الشكل رقم(23): يوضح الاقتراحات الموظفين لتجسيد السلوك البيئي بمديرية البيئة

توضح معطيات الجدول أن إجابات متعددة للمبحوثين، أين أمكنهم الإجابة على الخيار الأول، حيث مثلت نسبة 38.77% باختيار الاقتراح والمتمثل في التوعية بأهمية البيئة والمحافظة عليها، والسبب راجع لأهمية الوعي والتوعية البيئية وإدراك الأفراد بالسلوكيات البيئية السليمة، من أجل تجسيد أبعاد التنمية المستدامة وتحمل مديرية البيئة التزامها البيئي والاجتماعي اتجاه الأطراف ذوي المصالح في ظل تطبيق التشريعات والقوانين البيئية، وتفعيل مختلف الوسائل الاتصالية لنجاح حملات التوعية والتحسيس، وهذا ما

يفتقر إليه معظم الأفراد بصفة عامة، وهذا ما تتفق فيه دراستنا مع دراسة **شيخاوي سيهام¹** عن أهمية الثقافة البيئية ودورها في تحمل المؤسسات الاقتصادية لتحمل مسؤوليتها اتجاه البيئة، مما يجعل من الجميع يعي المخاطر والمشكلات البيئية وآثارها السلبية، والتي أصبحت تهدد حياة الأجيال الصاعدة، كما يساهم الوعي البيئي في تمتع الإدارات بالحس البيئي وقابليتها الطوعية قبل الإلجارية والالتزام الدائم بالقضايا البيئية. وهذا ما تركز عليه المؤسسات في برامجها البيئية المسؤولة من أجل تحسين صورتها لدى الجمهور الداخلي والخارجي.

في حين نجد نسبة 24.49% من إجابات المبحوثين تقترح التخلص من القمامات بشكل واع كالرسكلة، بل وتشجع عن الرسكلة في حد ذاتها كمنشآت ومشاريع ذات التفكير الأخضر أي تسيير النفايات، هي الأخرى تختص في المحافظة على البيئة ويكون لها انعكاس إيجابي في نقطتين: أولاً استغلال القمامات واعتبارها مشروع اقتصادي ذات بعد مادي بعد عمليات التدوير مثلاً في البلاستيك، وثانياً المشاركة في تحقيق ونجاح إستراتيجية اتصالية مسؤولة ذات بعد أخلاقي، باعتبارها من الأطراف ذوي المصالح، ومساهمتها في التوعية الأفراد بخطورة القمامات والنفايات كلها مضرّة بالأفراد والصحة العامة، ومن هنا لابد أن تكثف مديرية البيئة نشاطاتها التحسيسية مع مؤسسات للقروض المصغرة والتشجيع على المقاولاتية في مجال الرسكلة وإعادة التدوير.

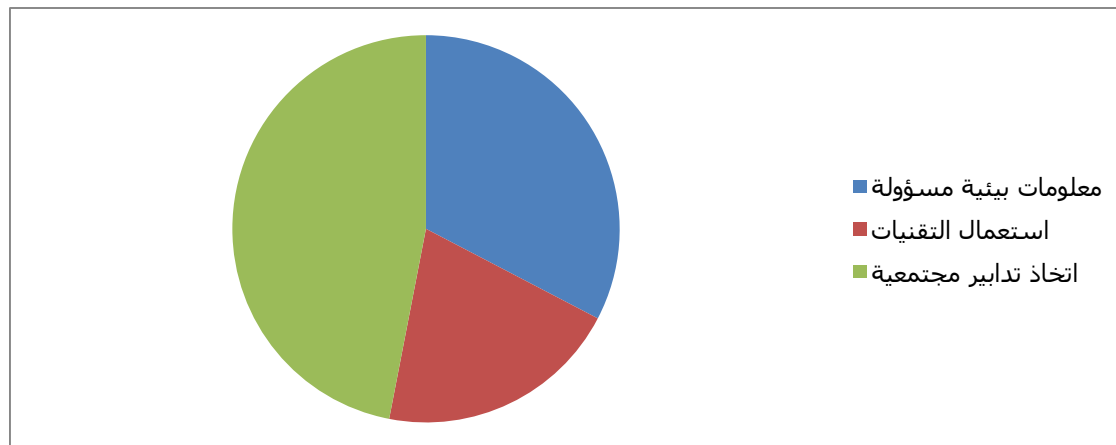
كما نلاحظ نسبة 20.41% من إجابات المبحوثين تركز على فكرة عدم حرق النفايات سواء كانت منزلية وخاصة في الأحياء ذات مرافق العمومية أو مؤسساتية كالبلديات أو المؤسسات التربوية، أو مراكز التكوين والتمهين أو المؤسسات الصناعية،..... وغيرها من التنظيمات التي تريد التخلص من النفايات من طريق حرقها دون الأخذ بعين الاعتبار بالآثار سلبية على صحة الفرد والبيئة، وتأثير بعض المواد الكيماوية على التربة والفرد والحيوان كنفايات المرمية مثل الوقود والزيوت وغيرها، مما يتوجب على

¹ سيهام شيخاوي، دور الثقافة البيئية للمؤسسات الاقتصادية في تعزيز مسؤوليتها اتجاه البيئة، مجلة طلبة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد 05، العدد 01، جامعة بومرداس، 2022، ص 1329.

مديرية البيئة من تطبيق اللوائح والتشريعات البيئية كحل أمثل وجدير بتطبيق أبعاد التنمية المستدامة عن طريق الردع وتشديد عن عدم حرق النفايات في مختلف الأماكن بطريقة عشوائية، ومن الملاحظ أيضا أن نسبة 16.33% تحرص على الحملات المسؤولة من أجل تبني سلوكيات بيئية واعية ، وإشراك الجميع في التوعية والثقافة البيئي.

جدول رقم (22): يوضح الممارسات الخضراء لمديرية البيئة من أجل المحافظة على المحيط.

النسبة المئوية	التكرار	الممارسات الخضراء
	16	تقوم المؤسسة بتقديم معلومات بيئية مسؤولة
	10	تستخدم المؤسسة أنقى التقنيات التابعة لها
46.94	23	اتخاذ المؤسسة تدابير لحماية صحة الإنسان والبيئة
100	49	المجموع



الشكل رقم (24): يوضح الممارسات الخضراء لمديرية البيئة من أجل المحافظة على المحيط.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن إجابات المبحوثين بمديرية البيئة لولاية الطارف، فيما يخص ممارسات الخضراء من أجل المحافظة على المحيط ينصب حول الاختيار الأول، والذي قدر بنسبة

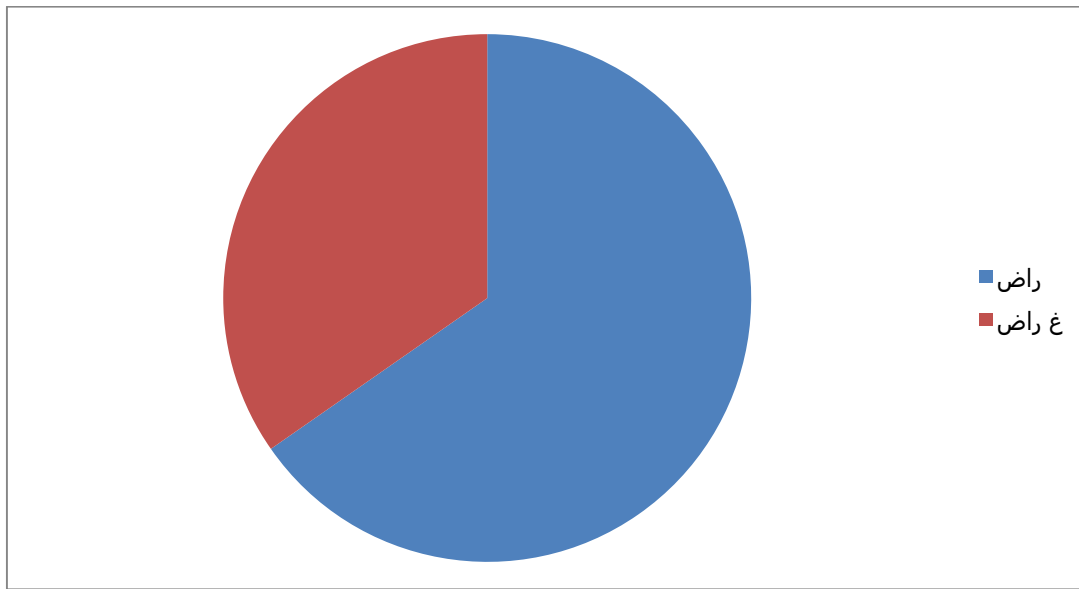
46.94%، أي بعدد التكرارات 23 تكراراً، حول اتخاذ التدابير لحماية صحة الإنسان والبيئة، وهذا يعني أن مديرية البيئة تسعى جاهدة للالتزام بمسؤوليتها الاجتماعية والبيئية داخل المؤسسة وخارجها، وأن الفرد والبيئة ضمن الإستراتيجية المخطط لها بدرجة تساوي مدى التزامها لتطبيق التشريعات واللوائح القانونية ضد أي زل أو جريمة ترتكب ضد البيئة أو تؤدي إلى اختلال بنظامها أو بتوازنها، لإرساء ثقافة بيئية مستدامة من خلال العمليات والحملات التحسيسية لتسيير مهامها بأفضل صورة وعلى أكمل وجه، وبالتالي تشكيل انطباعات حسنة عما تؤول إليه من ممارستها الخضراء، واختيار الموظفين لاختيار اتخاذ التدابير لحماية الفرد والبيئة دلالة على نزاهة المضامين المنقولة حول تقاريرها.

في حين هناك من المبحوثين يؤكدون على أن الممارسات الخضراء لمديرية البيئة تتم من خلال تقديم المعلومات البيئية وتكون عبر أساليب اتصالية المسؤولة وذلك بغية كسب ثقة للأطراف ذوي العلاقة، ضف أن مديرية البيئة تسعى جاهدة بنقل ونشر كل معطياتها أكانت حول برامجها أو خدماتها أو دورها الاجتماعي، كما أن مديرية البيئة هي الأخرى تمثل الجهاز الرئيسي التابع للدولة والمسؤولة عن تطبيق التشريعات المنصوص عليها في حق الجرائم البيئية، هذه الأخيرة (الجرائم البيئية) تعتبر اختراق لنظام البيئي ومكوناته لذا يشترط أن تكون كافة المعلومات تتسم بالمسؤولية سواء من المضامين أو من الوسائل المستخدمة ومدى قدراتها على الإقناع بالمعلومة البيئية .

أما أخير كان الاختيار ينصب حول ممارسات الخضراء تكون من خلال استخدام أحدث المعدات والتقنيات خاصة منها لتسيير النفايات وإدارتها، فمديرية البيئة تحاول أن تكون شريك اجتماعي في صياغة القرارات ودراسة وإعداد المعايير والمواصفات الوطنية المتعلقة برقابة البيئة. لاجتناب استعمال الآلات التي لا تنعكس سلباً على البيئة أو الفرد.

جدول رقم (23): يوضح ردود الموظفين اتجاه الممارسات الخضراء.

ردود الموظفين	التكرار	النسبة المئوية
راض	32	65.30
غير راض	17	34.70
المجموع	49	100



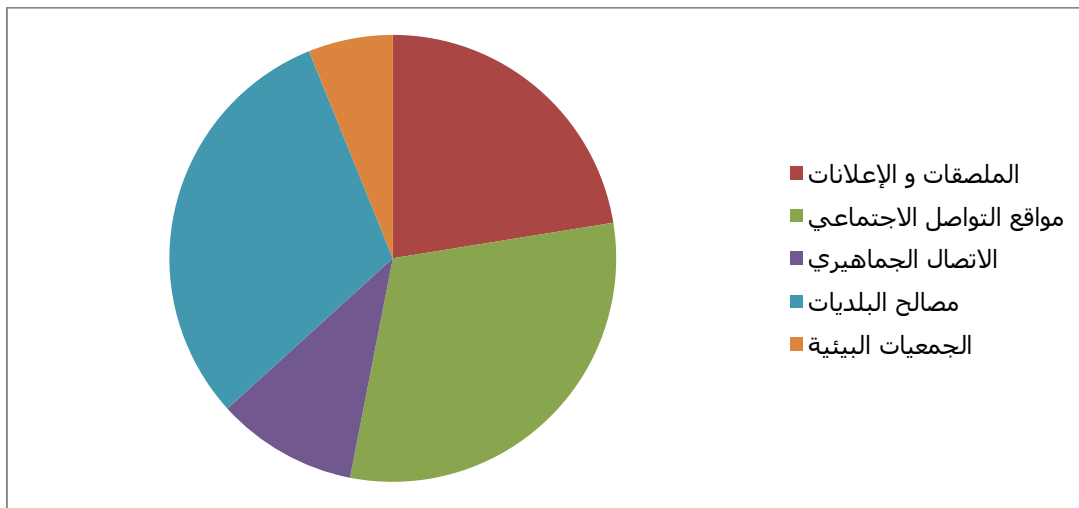
الشكل رقم (25): يوضح ردود الموظفين اتجاه الممارسات الخضراء

نلاحظ من خلال الإجابات المتحصل عليها للجدول أعلاه أن معظم الإجابات كانت تؤكد على رضا الموظفين داخل مديرية البيئة لولاية الطارف على النشاطات والإستراتيجية المتبناة داخل المؤسسة، وهذا ما تؤكد نسبة 65.30 %، مما يعزز ذلك دور المؤسسة في تبني سلوكيات وقيم بيئية لدى موردها البشري أو جمهورها الخارجي، بينما نجد الفئة المتبقية والتي تمثل نسبتها بـ: 34.70 %، بأنها غير راضية عن الأنشطة البيئية، كونها لا تساهم بشكل فعال في نجاح الإستراتيجية البيئية مسؤولة وذات أبعاد التالية: قانونية وأخلاقية واقتصادية وثقافية، ومما هو متعارف عليه أن عدم رضا المورد البشري داخل

مديرية البيئة يجعل سمعة المؤسسة في تذبذب كونهم المرآة العاكسة عن كل ما تقدمه بغية المحافظة عن المحيط والفرد والمجتمع، والسبب راجع الى ضعف وسائل الاتصالية المنتهجة خاصة منها الالكترونية ودورها في تعزيز السمعة الالكترونية، وعليه لابد أن تغير الثقافة التنظيمية والسياسة الاتصالية من أجل كسب رضا الموظفين.

جدول رقم(24): يوضح وسائل الاتصال المستخدمة لتبليغ عن الأنشطة البيئية

وسائل الاتصال	التكرار	النسبة المئوية
الملصقات والإعلانات	11	22.44
مواقع التواصل الاجتماعي	15	30.62
الاتصال الجماهيري	5	10.20
الفاكس لمصالح البلديات خاصة بحفظ الصحة	15	30.62
الجمعيات البيئية	3	6.12
المجموع	49	100



الشكل رقم (26) يوضح: وسائل الاتصال المستخدمة لتبليغ عن الأنشطة البيئية.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن إجابات المبحوثين قد تساوت النسب بين كل من الاختيارات التالية: مواقع التواصل الاجتماعي ومصالح البلديات الخاصة بحفظ الصحة وهذا ما عبرت عنه نسبة 30.62%، أي بعدد التكرارات 15 تكراراً، وهنا يتضح لنا بأن مديرية البيئة تركز على الأساليب الاتصالية مكتوبة من خلال المراسلات والإعلانات خارج المؤسسة خاصة الإدارة المحلية وما لها من دور في تبني السلوك البيئي كأحد الأطراف ذوي العلاقة، وأيضاً كمؤسسة من بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

كما تهتم مديرية البيئة لولاية الطارف بالاتصال الرقمي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي في تبليغ عن نشاطاتها البيئية والاجتماعية، من خلال نشر كل المعلومات والخدمات البيئية بشفافية، مما يساهم ذلك في تحقيق أهدافها المرجوة، ومن بين الوسائل الرقمية التي تنتهجها في التواصل نجد: الفايسبوك والبريد الإلكتروني بدرجة الأولى، وذلك راجع لمزايا الاتصال الرقمي وفعاليته في نشر الوعي والتثقيف البيئي، ولكن ما نستنتجه من خلال صفحة الفايسبوك يعكس إجابات المبحوثين بأن التفاعل مع صفحة نسبة معتبرة فحسب، مما يتوجب عليها تكوين وتدريب المكلف بالدعائم الاتصال مجال الاعلام والاتصال من أجل إقناع الجمهور الخارجي بما تنشره المؤسسة محل الدراسة عبر صفحاتها، كما استخلصنا أن بعض المبحوثين من خلال الملاحظة أثناء ملء استمارة الاستبيان يؤكدون عن عدم تفاعلهم مع صفحة الفايسبوك نتيجة عدم اهتمامهم.

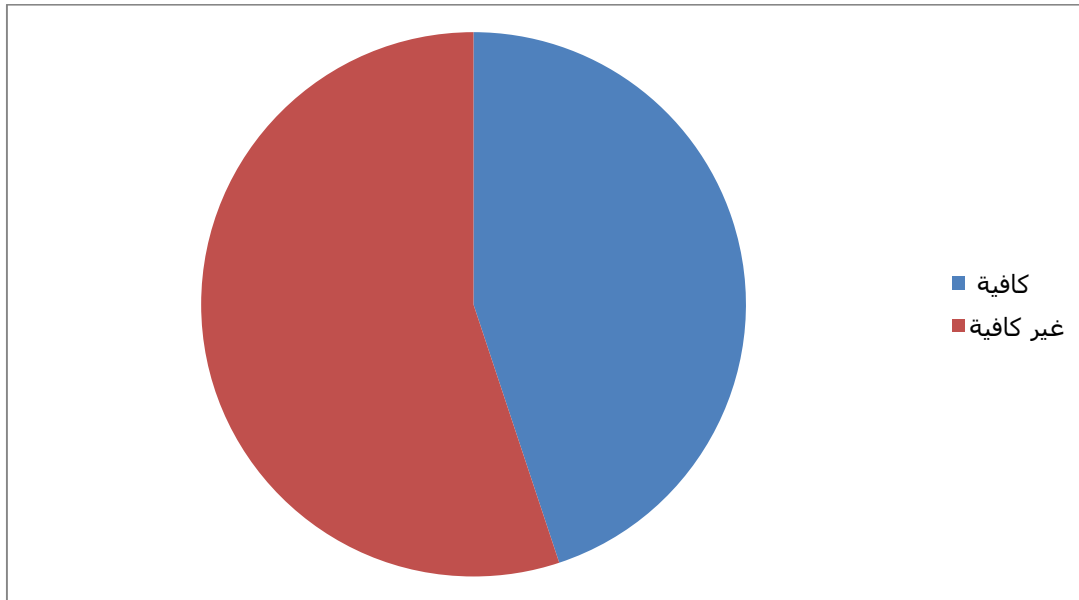
في حين نجد نسبة 22.44% من إجابات المبحوثين تؤكد بأن أنجع وسائل الاتصالية لتبليغ عن النشاط البيئي يكون من خلال الإعلانات والملصقات أكان داخل مديرية البيئة من أجل مساهمة الموظفين في ترسيخ الثقافة البيئية وتحمل المؤسسة مسؤوليتها البيئية، أو من خلال تزويد الجمهور الخارجي بكل ما تقوم به مديرية البيئة من أجل المجتمع وحماية المحيط بكل نزاهة ومصداقية، وهذا راجع

لأهمية الإعلانات والملصقات باعتبارها تتدرج ضمن الأساليب الاتصال المكتوب، شرطا أن تبين في مضمونها إيصال المعلومات البيئية أو إعلام المتلقين بما تخطط له المؤسسة محل الدراسة.

إلا أن هناك نسب ضئيلة منها 10.20% تؤكد بأن الاتصال الجماهيري يساهم في التبليغ عن النشاط البيئي كالإذاعة والتلفزيون أو الصحف والجرائد، ونسبة 6.12% تؤكد على الجمعيات البيئية كسبب في التبليغ على النشاطات البيئية في المحيط الخارجي.

جدول رقم(25): يوضح ردود الموظفين اتجاه الوسائل الاتصالية المستخدمة.

النسبة المئوية	التكرار	الاقتراح
44.89	22	كافية
55.10	27	غير كافية
100	49	المجموع



الشكل رقم(27): يوضح ردود الموظفين اتجاه الوسائل الاتصالية المستخدمة.

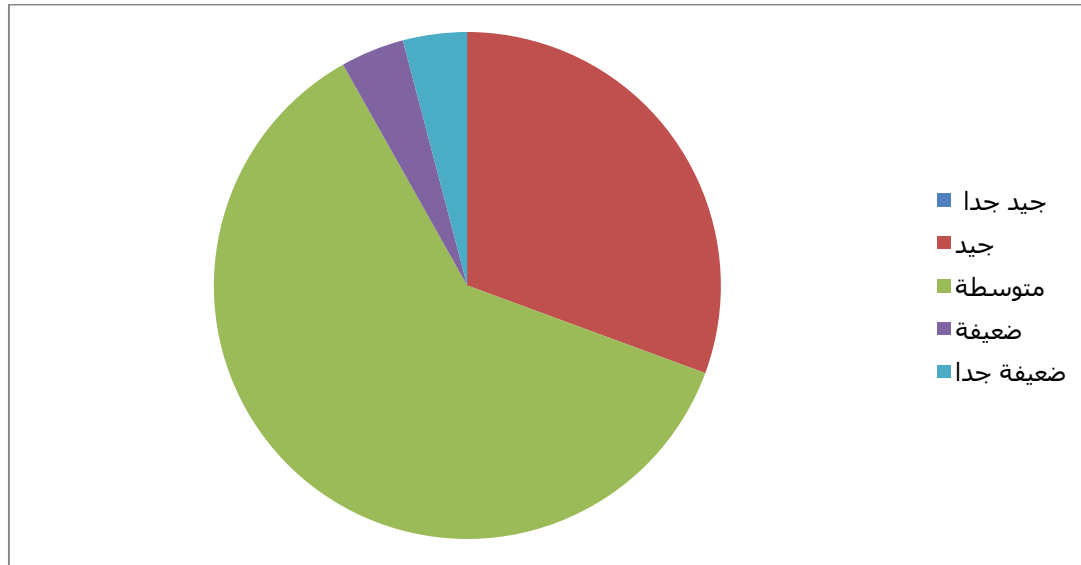
من الملاحظ أن معطيات الجدول أعلاه يتضح أن ردود الموظفين اتجاه الوسائل الاتصالية المستخدمة غير كافية وهذا ما عبرت عنه نسبة 55.10% من إجابات المبحوثين، وهذا دلالة على أن وسائل الاتصال المستخدمة لا تتلاءم والمضامين الاتصالية، أو لا تناسب في معظم الأوقات والجمهور المستهدف، وهذا راجع للمسؤول عن النقطة الإعلامية والاتصالية بالمؤسسة محل الدراسة خاصة وإدارة مواقع التواصل الإلكتروني، ومحاولة تكوين صورة وانطباع حول الأنشطة المقدمة، خاصة وأن كافة الوسائل تتعامل مع الجمهور الداخلي والخارجي.

وهنا نستنتج أن النظام الاتصالي المنتهج داخل مديرية البيئة يحتاج إلى تحسين المستمر ومواكبة التغييرات خاصة والبيئة الرقمية وتأثيرها على ديناميكية التواصل والتبادل للمحتويات، وهذا ما يوحي بضرورة تدريب وتكوين المورد البشري في الشق التكنولوجي.

إلا أن هناك نسبة 44.89% من إجابات المبحوثين تؤكد أن ردودهم اتجاه الوسائل الاتصالية المستخدمة كافية كون مديرية البيئة تستخدم مختلف الوسائل والدعائم كالبريد الإلكتروني، مواقع التواصل الاجتماعي، الفاكس، التقارير، اللوائح والتعليمات هذا خاصة على مستوى مسؤولي ورؤساء المصالح، نظرا لتعاملهم مع الموظفين من خلال الاتصال الشخصي عن طريق الحوار، أما مع الأطراف ذوي العلاقة كالأسرة الإعلامية، الجمعيات البيئية، الإدارة المحلية وغيرها، هذا ما يجسد الاتصال الرسمي بين المؤسسات من أجل تحمل مسؤوليتها البيئية في إشراك مختلف الفاعلين، وكذا إيصال المعلومة البيئية دون الغسيل الأخضر.

جدول رقم(26): يوضح تقييم الموظفين للوسائل الاتصالية المعتمدة في المجال البيئي

النسبة المئوية	التكرار	تقييم الموظفين للوسائل الاتصالية
00	00	جيد جدا
30.62	15	جيد
61.22	30	متوسطة
4.08	2	ضعيفة
4.08	2	ضعيفة جدا
100	49	المجموع



الشكل رقم(28): يوضح تقييم الموظفين للوسائل الاتصالية المعتمدة في المجال البيئي

تشير معطيات الجدول أعلاه أن أغلب الإجابات كانت تتمحور حول تقييم الموظفين للوسائل الاتصالية المعتمدة في المجال البيئي داخل مديرية البيئية، حيث عبرت نسبة 61.33% أنها متوسطة من حيث التوافق مع المضمون وصيغته من قبل القائم بالاتصال، وكذا تحديد الجمهور المستهدف من الرسالة سواء داخل المؤسسة أو خارجها، ولكن على العموم تعمل على إيصال المعلومات الخاصة

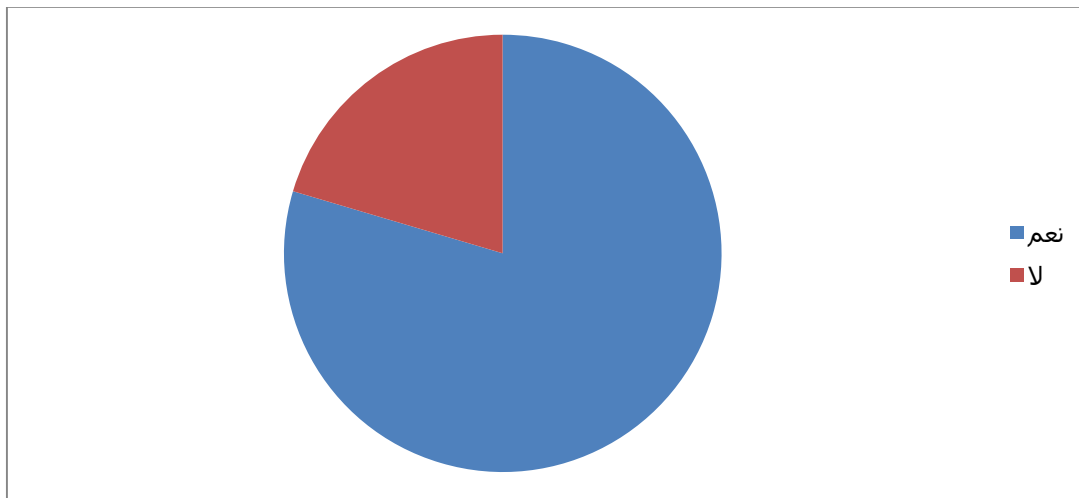
بالمجال البيئي، من أجل تحقيق الأهداف التالية: كوصول المعلومة في وقتها، تتسم الرسالة بالمصادقية والشفافية من خلال الوسائل.

في حين عبرت نسبة 30.62% من إجابات المبحوثين على فعالية وسائل الاتصال في معالجة المشكلات البيئية وحلها، ومحاولة دمج تكنولوجيا الاتصال والمعلومات من أجل تزويد الجمهور بكل تفاصيل البيئية من أجل المحافظة على البيئة وحمايتها من المخاطر التي تهدد توازن النظام البيئي، كما تهدف وسائل الاتصال إلى نشر الوعي البيئي وتبنيه لدى الموظف من جهة ، وبدوره مساهمة في تعزيز الثقافة البيئية لدى الشركاء الفاعلين من جهة أخرى، وبالتالي نجاح الاتصال ووسائله في المجال البيئي، إلا أننا نستنتج من خلال تساوي النسب والتي عبر عنها بـ: 4.08% التي تؤكد على وسائل الاتصال ضعيفة وضعيفة جداً، والسبب راجع إلى افتقارهما في الاتصال وأهميته داخل المؤسسة محل الدراسة، ومن هنا نستنتج أن مديرية البيئية تسعى إلى تفعيل وسائل الاتصال من أجل تحقيق أهدافها وتحسين صورتها لدى الجمهور.

المحور الرابع: السلوك البيئي والعوائق المواجهة للاتصال المسؤول التي تحول من عدم تبنيه داخل مديرية البيئة ولاية الطارف.

جدول رقم(27) يوضح: الاهتمام بالقضايا البيئية داخل مديرية البيئة.

الاهتمام بالقضايا البيئية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	39	79.59%
لا	10	20.41%
المجموع	49	100%



الشكل رقم(29) يوضح: الاهتمام بالقضايا البيئية بمديرية البيئة.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن مديرية البيئة تهتم بالقضايا البيئية وذلك من خلال إجابة المبحوثين بنسبة 79.59%، أي بعدد التكرارات 39 تكرارا، وهذا راجع لسياسة المؤسسة ومهامها، وإلى دورها الأساسي في نشر الوعي البيئي من أجل التحلي بالمسؤولية البيئية وإشراك مختلف الأطراف ذوي العلاقة في عمليات التحسيس والتوعية، وهذا ما يساعد في الخدمات الطوعية والتحلي بمبدأ المشاركة الفعلية لتحسيس كل طرف معني بالثقافة البيئية، كما نلاحظ أن معالجة القضايا البيئية مختلفة تعمل على

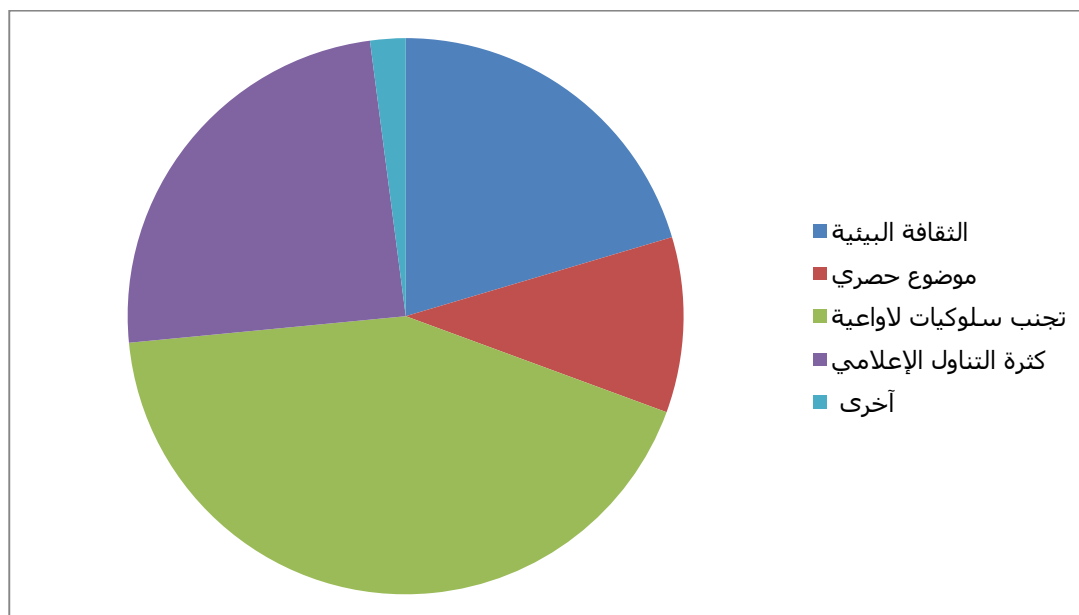
تحسين الأداء البيئي في إطار تحقيق التنمية المستدامة وإدماج الأبعاد البيئية والاجتماعية في إستراتيجيتها التنظيمية، وأما عن السياسة البيئية فإنها تعد من أهم المتطلبات لتحقيق الفاعلية البيئية في المؤسسة، ونتيجة للاهتمام بالقضايا البيئية يتولد الالتزام البيئي هذا الأخير يحقق للمؤسسة فرصا اقتصادية من خلالها يتم التسويق لصورة المؤسسة المسؤولة والواعية بالتزاماتها البيئية، حيث أن السلوكيات البيئية أصبحت اليوم معيار للتمييز بين المؤسسات المهمة بالنشاط البيئي من خلال السلوك البيئي الرشيد والمسؤول.¹

إلا أن هناك إجابات بعض المبحوثين تؤكد على أن مديرية البيئة لا تقتصر نشاطها فحسب على القضايا البيئية ، بل تهتم كذلك بكل المجالات من شأنها أن تكون ذات منفعة للمجتمع أكثر من حماية البيئة من خلال التوعية والتحسيس في كافة القضايا، وهذا ما مثلته نسبة 20.41%، وهنا يوضح الموظفون أنه لا بد أن تكثف مديرية البيئة لولاية الطارف من نشاطاتها للوعي البيئي والتربية البيئية معتمدة في ذلك على الدعائم الاتصالية المختلفة لنشر المعلومات البيئية ذات بعد أخلاقي والتزام بيئي .

¹ نجيب دحدوح، مساهمة تدابير إدارة المخاطر في تفعيل المسؤولية البيئية في المؤسسة الاقتصادية، دراسة حالة مؤسسة لافارج حمام الضلعة لصناعة الاسمنت، المؤتمر الدولي الثالث عشر حول دور المسؤولية الاجتماعية لم ص م الجزائرية في تدعيم إستراتيجية التنمية المستدامة - الواقع والرهانات- يومي 14/15 نوفمبر، جامعة حسينة بن بوعلي، ص 5-6.

الجدول رقم(28)يوضح: أسباب اهتمام بالقضايا البيئية

أسباب اهتمام بالقضايا البيئية	التكرار	النسبة المئوية
التمتع بالثقافة البيئية	10	20.41
موضوع آني وحصري	5	10.20
تجنب سلوكيات لاواعية	21	42.86
كثرة تناول الإعلامي للقضايا البيئية	12	24.49
أخرى تذكر	1	2.04
المجموع	49	100



الشكل رقم(30) يوضح: أسباب اهتمام بالقضايا البيئية

من خلال معطيات الجدول السابق نلاحظ أن أسباب اهتمام بالقضايا البيئية بمديرية البيئة لولاية الطارف ترجع بالدرجة الأولى الى تجنب السلوكيات لاواعية، وهذا ما مثلته نسبة 42.86%، والغرض من إجابة المبحوثين أن أولى خطوات بناء سياسة بيئية فعالة وناجعة تكون من خلال النصائح

والإرشادات بالتقليل والحد من السلوكيات البيئية لآوعية وضارة بالبيئة، وهذا ما يحسن من الأداء البيئي للمورد البشري، إلا أن بعض الباحثين يؤكدون ضرورة انتهاز المؤسسات للإدارة البيئية من أجل نشر تقاريرها ومحتوياتها البيئية بعيدة عن الغسيل الأخضر، كونها تتماشى ومتطلبات المحافظة على البيئة دون المساس بأهداف الإدارة التقليدية، والتي تم تعريفها من قبل الموسوعة الألمانية¹ بأن الإدارة البيئية تعد تنظيم في إطار المؤسسة يلتزم من خلاله جميع الأفراد تحقيق أهداف المؤسسة لحماية البيئة¹.

كما نستنتج من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول أعلاه أن سبب اهتمام بالقضايا البيئية راجع لكثرة التداول الإعلامي ومختلف الوسائل الإعلامية والاتصالية لتشخيص ومعالجة المشكلات البيئية وحتى التطرق للجانب البيئي من خلال ما تم تداوله عبر البيئة الرقمية، وهذا ما مثلته نسبة 24.49%، في حين نجد بعض المبحوثين يؤكدون على سبب اهتمامهم راجع الى الثقافة البيئية ومدى اطلاعهم على المستجدات العالمية ومواكبة المؤسسات لتحقيق التنمية المستدامة، وهنا ما يلفت انتباهنا في دراستنا وجب ضرورة تسليط الضوء على الثقافة البيئية بديرية البيئة لدى الجمهور الداخلي كونهم حلقة الوصل بالأطراف ذوي العلاقة، وبالنسبة للثقافة البيئية تلعب دورا رئيسيا في تبني المؤسسات للسلوك البيئي الراشد دون الإغفال لدور وسائل الاعلام والاتصال في نقل المعلومات البيئية، كما أن انتشار الثقافة البيئية السليمة تتطلب مساهمة مختلف الأطراف ذوي المصالح في تجسيد المبادئ والقيم والأسس الأخلاقية والإيجابية صديقة للبيئة، كما تتفق دراستنا ودراسة "صابرين السعو" بأن الثقافة البيئية كفيلة بمعالجة وإزالة الأضرار البيئية والتخلص منها أو معالجتها²، لتلي نسبة 10.20% والتي تؤكد على أن سبب اهتمامهم راجع كون الموضوع آني وحصري من خلال تداوله مرارا وتكرارا، خاصة في ظل التأكيد على ضرورة تبني البعد البيئي في أنشطة المؤسسات مهما اختلف طابعها في القرارات والسياسات المنتهجة، وآخر

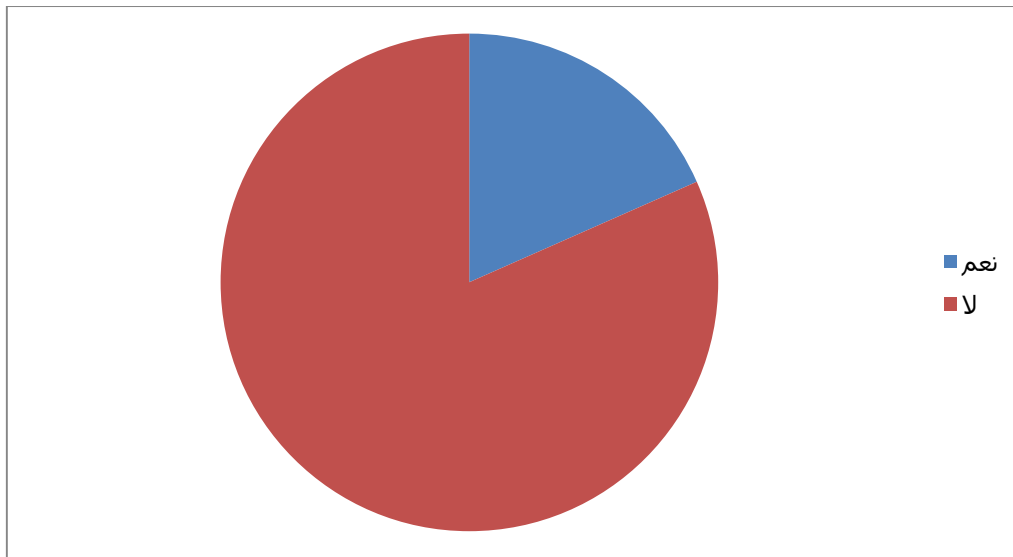
¹ عثمان حسن عثمان، دور الإدارة البيئية في تحسين الأداء البيئي للمؤسسة الاقتصادية، الملتقى الدولي بعنوان المسؤولية البيئية والاجتماعية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، المنعقد يومي 8/7 أفريل بكلية العلوم لاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2008، ص ص 522-523.

² صابرين السعو، مفهوم الثقافة البيئية، 2016، بحث متوفر على موقع الانترنت: <http://mawdou3.com>، تاريخ التصفح: 2023/08/26.

النسب كانت تمثل 2.04% والتي يبرر إجابته بأنه يولي أهمية للبيئة والمحافظة عليها من منظور الديني من خلال كتاب الله وسنة نبيه وحرصهما على نظافة المحيط أو السياق من الإيمان.

الجدول رقم (29) يوضح: ملاحظة سلوكيات مضرّة بالبيئة داخل مؤسسة محل الدراسة.

النسبة المئوية	التكرار	ملاحظة سلوكيات مضرّة بالبيئة داخل مؤسسة محل الدراسة
44.89	22	نعم
55.10	27	لا
100	49	المجموع



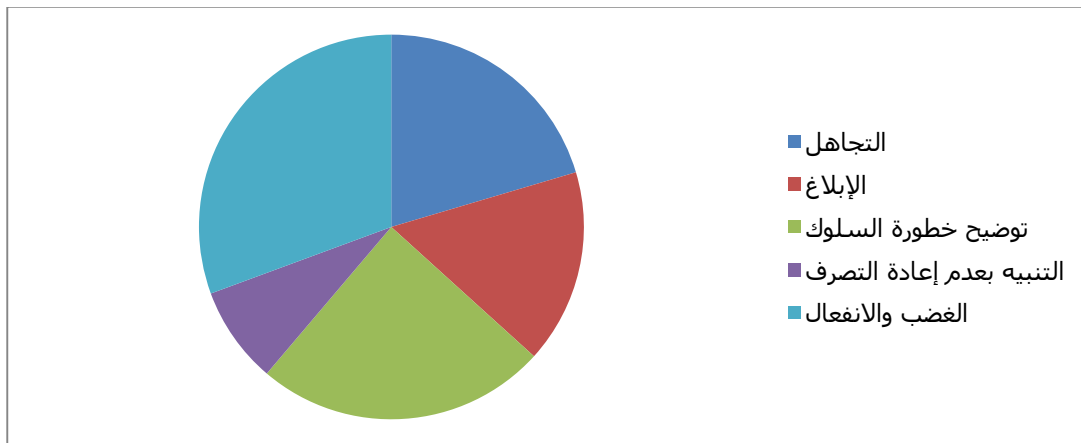
الشكل رقم(31): يوضح ملاحظة سلوكيات مضرّة بالبيئة داخل المؤسسة محل الدراسة

نستنتج من خلال بيانات الجدول أعلاه أن نسبة 55.10%، من إجابات المبحوثين تؤكد على عدم ملاحظتهم لسلوكيات مضرّة بالبيئة داخل المؤسسة محل الدراسة، وهذا ما يجعل مديرية البيئة تتجح في نشر معلومات وحقائق بيئية وأن تكون بثقافتها البيئية رائدة في المحافظة على البيئة، وبالتالي تعتبر سلوكيات الخضراء للموظفين سفيرة الصورة والانطباعات الجيدة عن البيئة الداخلية، وهذا ما تحتاج إليه كافة المؤسسات من أجل التزامهم بالأداء البيئي والاجتماعي إزاء الأطراف الفاعلة واستجابة لضغوطاتهم.

إلا أن هناك من يسجلون ملاحظاتهم حول التصرفات والسلوكيات البيئية غير الواعية داخل المؤسسة محل الدراسة وهذا راجع للثقافة البيئية لذا الأفراد، كما قد يعتبرون بعض السلوكيات عادية ولكن في حقيقة الأمر قد تؤدي بالانعكاسات السلبية عن المؤسسة ومصادقيتها إزاء القضايا المجتمعية، وهذا ما عبرت عنه نسبة 44.89%.

الجدول رقم (30) يوضح: ردود أفعال الموظفين اتجاه السلوكيات الضارة بالبيئة داخل المؤسسة

النسبة المئوية	التكرار	ردود أفعال اتجاه السلوكيات الضارة بالبيئة داخل المؤسسة
20.41	10	التجاهل
16.37	8	الإبلاغ عن السلوكيات غير الواعية
24.49	12	توضيح خطورة السلوك
8.16	4	التنبيه بعدم إعادة التصرف
30.61	15	الغضب والانفعال
00	0	أخرى تذكر
100	49	المجموع



الشكل رقم (32) يوضح: ردود أفعال الموظفين اتجاه السلوكيات الضارة بالبيئة داخل المؤسسة

نستنتج من خلال الجدول أعلاه أن ردود الأفعال للمبحوثين اتجاه السلوكيات الضارة بالبيئة داخل المؤسسة ترجع بالدرجة الأولى الى الانفعال والغضب بنسبة 30.61%، وهذا يدل على أن هناك اتجاه تطوعي أخلاقي نحو الأنشطة البيئية من قبل المبحوثين، وكذا امتلاكهم لرصيد معلوماتي حول القضايا البيئية وانعكاساتها على الفرد والمجتمع.

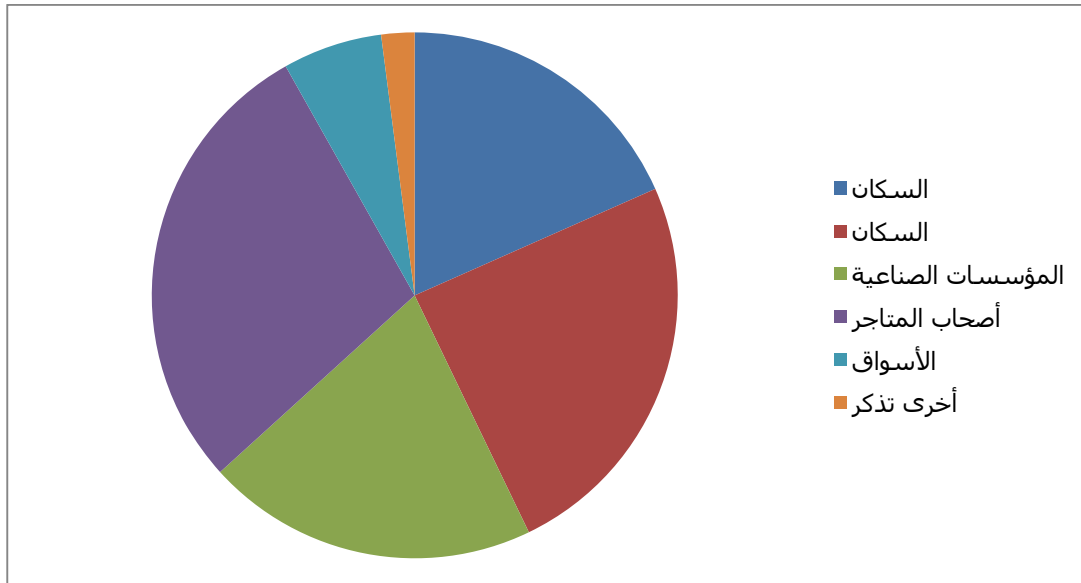
إلا أن هناك من عبر بنسبة 24.49% من إجابات المبحوثين عن نصائحهم وإرشادهم للآخرين بخطورة السلوك غير واعي كرمي سيجارة، أو حرق الوثائق غير المستعملة وعدم الانتباه لها بعد حرقها، أو قطع الأشجار والأزهار داخل مديرية، أو توسيع جدران المؤسسة والعديد من سلوكيات غير الضارة.

في حين أن هناك من يعبر عن رد فعله بالتجاهل إزاء السلوكيات المضرة بالبيئة وعدم المحافظة عليها وذلك بنسبة 20.41%، وهذا ما ينافي السياسة البيئية المعمول بها داخل مديرية البيئة لولاية الطارف، كما نأمل أن تعمل المؤسسة محل الدراسة على تعديل السلوك من خلال الاعتماد على إستراتيجية الإقناع أو تحسيسهم بأهميتهم وبدورهم الفعال في معالجة الظواهر البيئية لا واعية.

ناهيك عن إجابات المبحوثين حول ردود أفعالهم للسلوكيات البيئية الضارة بنسبة 16.37%، تأكيد على عملية الإبلاغ للإدارة العليا أو الوسطى بالفئة التي لا تهتم بخطورة تصرفاتهم الضارة ولا مسؤولية، مع ضرورة استعمال أساليب اتصالية رسمية وتطبيق الإجراءات العقابية كالتوبيخ والإنذار.

الجدول رقم(31) يوضح: الأطراف المسؤولة والمعنية عن التصرفات اللاواعية والمضرة بالبيئة

الأطراف المسؤولة والمعنية عن التصرفات اللاواعية والمضرة بالبيئة	التكرار	النسبة المئوية
السكان	9	18.37
المصانع والمؤسسات الصناعية	12	24.49
أصحاب المتاجر	10	20.41
المستشفيات	14	28.57
الأسواق	3	6.12
أخرى تذكر	1	2.04
المجموع	49	100



الشكل رقم(33) يوضح: الأطراف المسؤولة والمعنية عن التصرفات اللاواعية والمضرة بالبيئة

تشير معطيات الجدول أعلاه أن الأطراف المسؤولة والمعنية عن التصرفات اللاواعية والمضرة بالبيئة ترجع بالدرجة الأولى الى المستشفيات ورمي نفاياتها وهذا ما عبرت عنه نسبة 28.57% من

إجابات المبحوثين داخل المؤسسة محل الدراسة، والسبب راجع لعدم تحمل المسؤولية لرمي النفايات خاصة وأنها تمثل عاملاً في انتشار الأوبئة والأمراض لمختلف الفئات العمرية، وعليه لابد وأن تكثف مديرية البيئة من عمليات التحسيس، أو اللجوء إلى التشديد وتطبيق أسلوب الردع من أجل الحد و التقليل من الظواهر لا مسؤولية، إلا أن نسبة 24.49% تعبر عن عدم الأخذ بعير الاعتبار للبعد البيئي والاجتماعي في النشاطات الصناعية ، وضرورة انتهاج سياسة بيئية في المؤسسات الصناعية بمختلف نشاطاتها، نظراً وأن الإنتاج الأخضر يعد بمثابة السلوك البيئي وهذا ما تسعى هذه الدراسة لتجسيده من خلال إستراتيجيتها الاتصالية انطلاقاً من بيئتها الداخلية.

مع الإشارة لنسبة 20.41% من إجابات المبحوثين تؤكد عن التسبب في الرمي العشوائي للنفايات من قبل أصحاب المتاجر، وعدم الخضوع للقوانين خاصة وأن السياسة البيئية تنص في قوانينها على تطبيق العقوبات، ولإدارة المحلية (البلدية والولاية) الحق في المراقبة والعمل على التوعية والتحسيس بالتنسيق مع المؤسسة محل الدراسة.

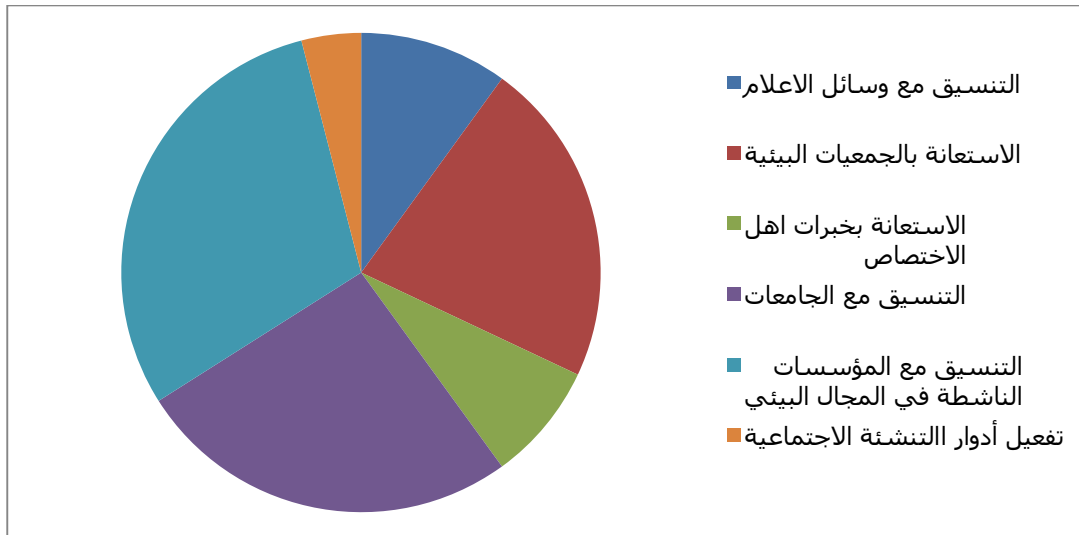
إلا أن السكان في حد ذاتهم يعتبرون من الأطراف المعنية بالسلوكيات المضرة بالبيئة وهذا من خلال ما مثلته نسبة 18.37% من إجابات المبحوثين، وهنا لكي تستطيع المؤسسة محل الدراسة من نشر رسائل بيئية أخلاقية ومسؤولة لابد وان ترسخ التربية البيئية في موردها البشري لكي يعتبر قدوة ومثال يقتدي بهم في الأخلاق والقيم البيئية وهنا نرجع إلى فئة مكان السكن.

كما تبقى هناك نسب ضئيلة تؤكد آراء المبحوثين حول الأطراف المسؤولة والمعنية بالسلوكيات اللاواعية أنها ترجع إلى الأسواق ، والمرافق العمومية ، وفي هذا بالضبط على مديرية البيئة أن تأخذ بعين الاعتبار كل الأطراف المعنية دون النظر إلى النسب لكي يتم تعميم الفكر البيئي، وتحقيق الأهداف

المسطرة من خلال أساليب اتصالية تشجع المشاركة وإدماج الجميع في العمل التطوعي بعيدا عن تطبيق العقوبات.

الجدول رقم(32): يوضح الطرق الناجعة ومساهمتها في تفعيل النشاط البيئي

النسبة المئوية	التكرار	يوضح الطرق الناجعة ومساهمتها في تفعيل النشاط البيئي
10.20	5	التنسيق مع وسائل الاعلام
22.45	11	الاستعانة بالجمعيات البيئية
8.16	4	الاستعانة بخبرات أهل الاختصاص
26.54	13	التنسيق مع الجامعات
30.51	15	التنسيق مع المؤسسات الناشطة في المجال البيئي
2.04	1	تفعيل أدوار التنشئة الاجتماعية
100	49	المجموع



الشكل رقم(34) يوضح: الطرق الناجعة ومساهمتها في تفعيل النشاط البيئي

نستنتج من خلال معطيات هذا الجدول أن الطرق الناجعة ومساهمتها في تفعيل النشاط البيئي في مديرية البيئة يكون من خلال التنسيق مع المؤسسات الناشطة في المجال البيئي وهذا ما عبرت عنه نسبة 30.51% من إجابات المبحوثين، وهذا نستنتج أن مديرية البيئة تسعى الى تضافر الجهود وتقوية الصلة مع الأطراف ذوي العلاقة خاصة التي تهتم بالمجال البيئي وتمثل مديرية البيئة بدورها تلك الهيئة التي تحرص على تطبيق القوانين البيئية في نشاطات الأفراد والمؤسسات والجماعات.

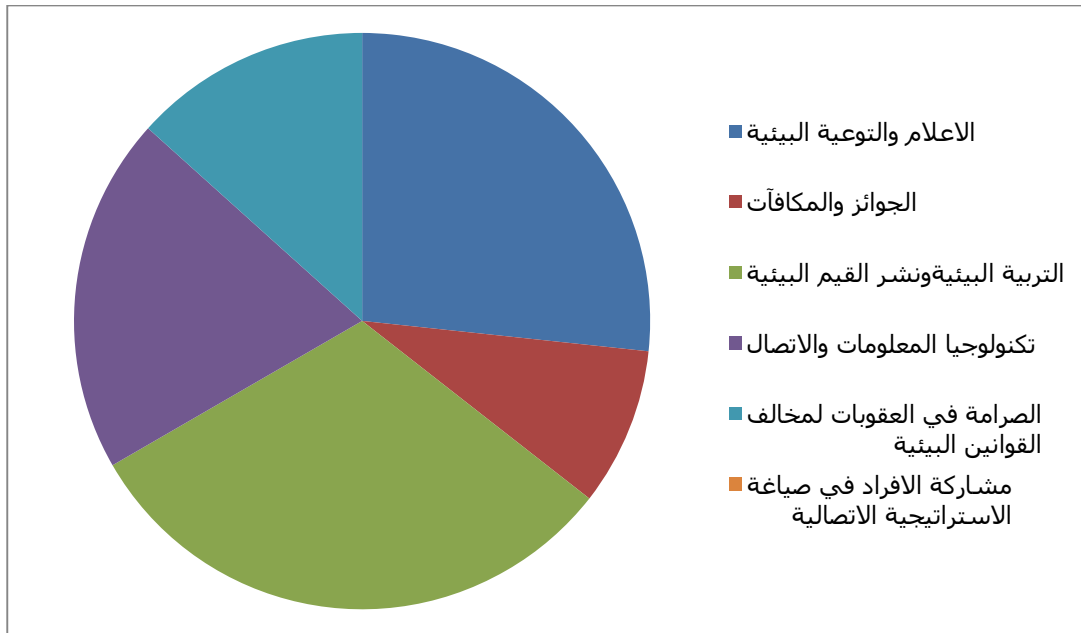
إلا أن نسبة 20.54% توضح بأن مديرية البيئة تتسق مع الجامعات كشريك اجتماعي واقتصادي من أجل نشر الثقافة البيئية لدى الكفاءات والإطارات البيداغوجية انطلاقا من موردها البشري، هنا نشير إلا تنسيق مديرية البيئة مع الطلبة يتضح من خلال مشاريع المقدمة كمؤسسات الناشئة ومعالجتها للظواهر وقضايا بيئية بغية حماية البيئة والمحافظة عليها، وكله يهدف لنشر التوعية والتحسيس البيئي.

غير أن لا ننكر أهمية الجمعيات الناشطة في المجال البيئي ودوره في المحافظة على البيئية وتثنيده مرارا وتكرارا على أهمية البيئة في حياة الفرد، وهذا ما عبرت عنه نسبة 22.45% من إجابات المبحوثين، دلالة على نشر ثقافة التطوع في المجتمع المدني.

أما عن نسب متفاوتة والضيئلة من إجابات المبحوثين تؤكد على أن مديرية البيئة لا بد وأن توطد علاقتها مع كل من وسائل الاعلام وليس فقط تكنولوجيا المعلومات والاتصال، أيضا الاستعانة ببعض أهل التخصص فيما يخص خبراتهم ومحاولة الاستثمار منها ي تصويب الأداء البيئي والاجتماعي، والتطلع على كافة المستجدات خارج أسوار مديرية البيئة، مع ضرورة تفعيل أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهذا ما تطرقنا إليه في الفصل الثالث في العنصر الثالث.

الجدول رقم(33) يوضح: الأساليب الاتصالية ودورها في تبني السلوك البيئي

الأساليب الاتصالية ودورها في تبني السلوك البيئي	التكرار	النسبة المئوية
الاعلام والتوعية البيئية	12	24.49
الجوائز والمكافآت	4	8.16
التربية البيئية ونشر القيم البيئية	14	28.57
استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال	9	18.37
الصرامة في العقوبات لمخالف القوانين البيئية	6	12.25
مشاركة الأفراد في صياغة الإستراتيجية الاتصالية ذات بعد بيئي	4	8.16
المجموع	49	100



الشكل رقم(35) يوضح: الأساليب الاتصالية ودورها في تبني السلوك البيئي

نستنتج من خلال معطيات الجدول أعلاه أن الأساليب الاتصالية ودورها في تبني السلوك البيئي بمديرية البيئة لولاية الطارف، تركز على نشر القيم والتربية البيئية وهذا ما عبرت عنه نسبة 28.57% من إجابات المبحوثين، ذلك من خلال التنسيق مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية، كون التربية البيئية والقيم تعتمد بالدرجة الأولى على عمليات تعليم وتلقين الأفراد جملة من السلوكيات الواعية ابتداء من المؤسسات التعليمية، وهذا ما ركزت عليه مديرية البيئة من خلال الحملات التحسيسية والتوعية هدفها تنامي الحس البيئي ، كما نجد العديد من الدراسات حول دور المدرسة في التربية البيئية واكتساب الفرد منذ صغره مكتسبات معارف وحقائق حول نظام البيئي وتوازنه وكيفية صيانتة من الاختلال والتدهور.

إلا أن عبرت نسبة 24.49% من آراء المبحوثين بأن الأساليب الاتصالية لمديرية البيئة قد تركز على الاعلام والوعي البيئي، وذلك من خلال الاعتماد على الوسائل اتصالية مختلفة وأهمها مواقع التواصل الاجتماعي وكذا الصحافة والإذاعة و الحملات التحسيسية ذات مضامين بيئية واعية، لكي يستوعب الأفراد داخل المؤسسة محل الدراسة أو خارجها بالمخاطر البيئية وتأثيرها السلبي على صحة وسلامة الفرد.

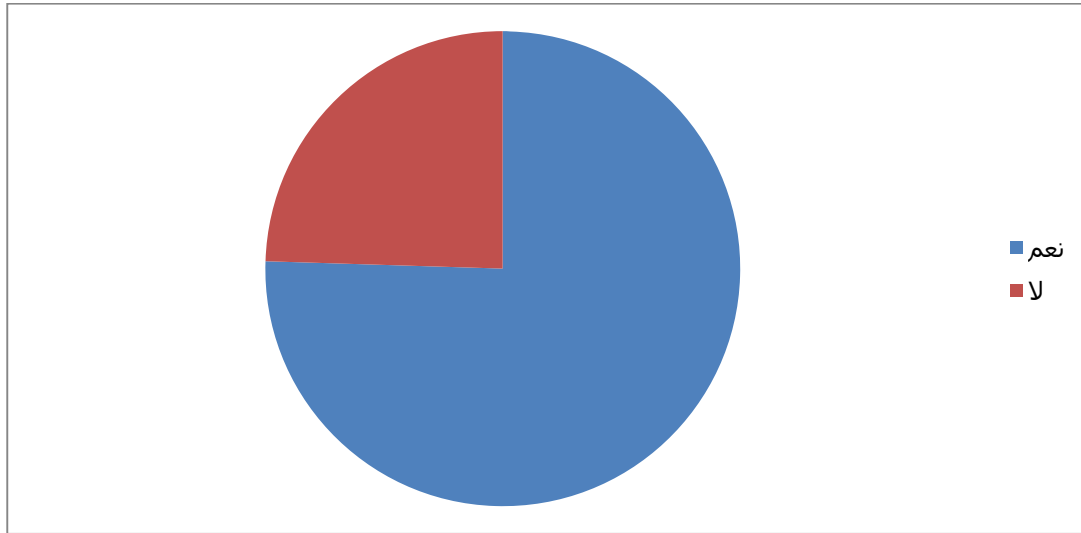
في حين نجد نسبة 18.37% من آراء المبحوثين تركز على أن الأساليب الاتصالية تركز على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لنشر وإيصال معلومات ونشرها وذلك من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، البريد الالكتروني، أو حتى المحاضرات عبر تقنية التحاضر المرئي.

غير أن هناك من يركز بنسبة 12.25% من إجابات المبحوثين، على الجانب القانوني وتطبيق القوانين والتشريعات البيئية من أجل تأطير السلوكيات غير واعية في حق البيئة، ولكن نلاحظ من خلال هذه النسبة أن هناك إغفال في تطبيق القوانين البيئية وهذا ما يقلل من ردود الأفعال السلبية أو الاتجاهات ضد البيئة وعدم حمايتها.

أما عن آخر النسب قد تقدر ب 8.16% حول كل من استعمال الأساليب المعنوية لتحفيز المورد البشري بأهمية المحافظة على البيئة من خلال مكافئتهم وتحفيزهم في المبادرات التطوعية، أو عن طريق مشاركة وإدماج الموظفين في صياغة إستراتيجية العمل ذات بعد أخلاقي.

الجدول رقم(34) يوضح: مديرية البيئة ومدى مصداقيتها لدى الجمهور

النسبة المئوية	التكرار	مديرية البيئة ومدى مصداقيتها لدى الجمهور
75.52	37	نعم
24.48	12	لا
100	49	المجموع



الشكل رقم (36) يوضح: مديرية البيئة ومدى مصداقيتها لدى الجمهور.

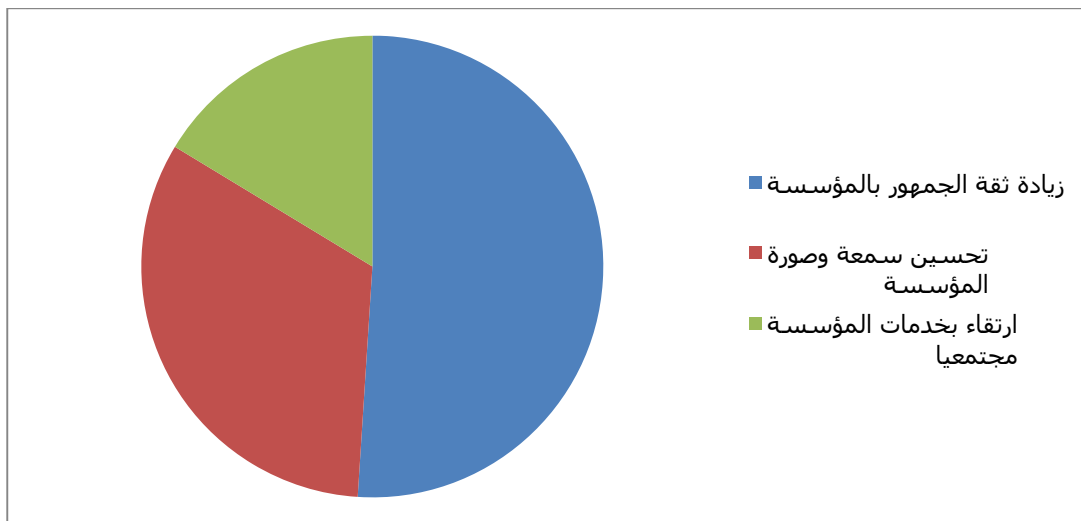
تشير بيانات الجدول أعلاه أن معظم إجابات المبحوثين بأن مديرية البيئة تتعامل بمصداقية مع جمهورها ما يساهم ذلك في تحسين صورتها، ويعزز من دورها الاجتماعي والبيئي، وهذا ما عبرت عنه نسبة 75.52%، نستنتج من خلال النسبة أن مديرية البيئة تسعى وأن تجسد قيم المواطنة من خلال ابتعادها عن التضليل، بل وتهدف الى نشر كل الحقائق والمعلومات البيئية، بكل مصداقية وشفافية ونزاهة

دون تحريف أو تزيف في المضامين الاتصالية أو الإعلامية، وهذا راجع الى امتثالها للتشريعات والقوانين البيئية من أجل البيئة و المحافظة عليها.

في حين هناك نسبة تؤيد بأن مديرية البيئة لا تطبق معيار المصادقية في كافة مضامينها، بل تسعى الى نش الثقافة والوعي البيئي والاجتماعي دون نشر كل المعطيات والمعلومات والخاصة بكافة المشكلات أو القضايا البيئية.

الجدول رقم(35) يوضح:مزايا الاتصال المسؤول ودوره في تبني السلوك البيئي للمؤسسة

مزايا الاتصال المسؤول ودوره في تبني السلوك البيئي للمؤسسة	التكرار	النسبة المئوية
زيادة ثقة الجمهور بالمؤسسة	25	50.02
تحسين صورة وسمعة المؤسسة	16	32.65
ارتقاء بخدمات المؤسسة مجتمعيًا	8	16.33
المجموع	49	100



الشكل رقم(37) يوضح: مزايا الاتصال المسؤول ودوره في تبني السلوك البيئي للمؤسسة

يوضح لنا الجدول أعلاه والمتعلق بمزايا الاتصال المسؤول ودورها في تبني السلوك البيئي بمديرية البيئة لولاية الطارف بأن أكثر مزاياه تتمثل في زيادة ثقة الجمهور بالمؤسسة بنسبة قدرت بـ: 50.02%، أي بعدد التكرارات 35 تكراراً، تليها تحسين صورة المؤسسة بنسبة قدرت بـ: 32.65%، في حين تليها ارتقاء بخدمات المؤسسة مجتمعياً بنسبة قدرت بـ: 16.33%.

وهذا ما يقودنا الى الاستنتاج والقول بأن مديرية البيئة لولاية الطارف تستخدم سياستها الاتصالية مسؤولة وذات بعد أخلاقي، من خلال التزامها للمسؤولية البيئية والاجتماعية وتقديم الخدمات والنشاطات عبر مضامين توعي بقيم المواطنة، مما تعزز بذلك ثقة الجمهور أكان الداخلي أو الخارجي بهدف ديمومتها وضمان استمرارية نشاطها كمؤسسة ناشطة في المجال البيئي ومسؤولة عن تطبيق الأطراف ذوي العلاقة للتشريعات البيئية.

في حين توضح نسبة 32.65% من معطيات المبحوثين أن مزايا الاتصال المسؤول ودوره في تبني السلوك البيئي تخدم صورة المؤسسة وسمعتها نتيجة لاستجابة منتظرات الأطراف ذوي العلاقة، بالاعتماد على الأساليب الاتصالية الرقمية وهذا ما تعززه دراسة الباحثة طالب ابتسام¹، من خلال الممارسة الفعلية التي ينتهجها القائم بالعلاقات العامة (مكلف بالتحسيس والإعلام والتربية البيئية داخل مديرية البيئة لولاية الطارف) من خلال إستراتيجية الحوار وإستراتيجية الإقناع وكذا إستراتيجية المعومات، وهذا ما يساهم في تحسين انطباعات حول المؤسسة.

إلا أن هناك ما يشير بنسبة 16.33%، الى أن الاتصال المسؤول ودوره في تبني السلوك البيئي يساهم بالارتقاء بالخدمة المجتمعية سواء البيئية أو الاجتماعية، إذ جاءت دراسة دكتورة شفيقة مهري بعنوان الاتصال البيئي ماهيته وإستراتيجيته - مدخل نظري - أن معظم القضايا البيئية لها خاصية تركز

¹ ابتسام طالب، صوالحية الزهرة، التحول نحو الممارسة الرقمية للقائم بالعلاقات العامة في زمن الواب 2.0 دراسة ميدانية بمؤسسة أوريدوو بعنابة، دراسات اقتصادية، المجلد 16، العدد 02، 2022، ص 135.

على هدف اتصالي محدد والذي يندرج تحت بعدين أساسين يتمثلا في: الذي يعاني من غياب الوعي الإنساني والسياسي.¹

ثانيا: عرض بيانات المقابلة وتحليلها

الإجابة عن تساؤلات المقابلة:

مقابلة مع مسؤولة مصلحة التحسيس والإعلام والتربية البيئية.

السؤال رقم 01:

- باعتباركم مسؤولا عن مصلحة التحسيس والإعلام والتربية البيئية، كيف تنظرون الى الاتصال

المسؤول والسلوكيات البيئية داخل مديرية البيئة؟

والغرض من السؤال هو معرفة الخلفية الذهنية لمكلفة بمصلحة التحسيس والإعلام والتربية البيئية لمفهوم كل من الاتصال في إطار التنمية المستدامة والسلوك البيئي كمتغيرين لدراستنا.

حيث صرحت مسؤولة عن مصلحة التحسيس والإعلام والتربية البيئية بأنها تمارس الاتصال بصفة عامة، وتراه ضروري من أجل إيصال المضامين والمحتويات البيئية للأفراد داخل المؤسسة أو خارجها، عبر وسائل الاتصال المختلفة من أجل تبني السلوكيات وردود أفعال التي تسعى من خلالها مديرية البيئة لحماية المحيط والمحافظة عليه، كما تؤكد من خلال إجابتها عن ضرورة صياغة مخطط اتصالي شامل من أجل تجسيد وتطبيق التنمية المستدامة والتي باتت محور رئيسي للمؤسسات .

السؤال رقم 02:

- حسب رأيكم، هل يحتل الاتصال مكانة مهمة حسب الهيكل التنظيمي؟ وهل تخصص مديرية

البيئة لاتصال المؤسسة أطر تنظيمية من أجل تحقيق الأهداف المسطرة؟

¹ شفيفة مهري، الاتصال البيئي ماهيته وإستراتيجيته — مدخل نظري-، مجلة المعيار، مجلد25، عدد54، 2021، ص189.

تكمن الغاية من هذا السؤال في معرفة أهمية اتصال المؤسسة في مديرية البيئة من خلال الهيكل التنظيمي، وتبيان دوره في تبني السلوكيات البيئية الرشيدة، والتطرق لأطر تنظيمية لاتصال المؤسسة.

وكانت إجابة المسؤولة عن المصلحة بأنه من الضروري أن تولي جميع المؤسسات مهما كان نشاطها بأهمية الاتصال ودوره في ديناميكية المهام بين مختلف المستويات، خصوصا لإيصال المعلومات بنزاهة، نظرا أننا نجد اتصال المؤسسة في كل الإجراءات والوظائف التسييرية ولكنه غائب في الهياكل التنظيمية وإن وجدت مصلحة أو خلية للإعلام فبطبيعة الحال أنها لا ترقى لما هو مطلوب من زاوية اتصالية.

السؤال رقم 03:

- فيما تتمثل أهم الوسائل الاتصالية التي تعتمد عليها مديرية البيئة لنشر رسائلها البيئية والاجتماعية؟

وكان الهدف من السؤال معرفة أهم الدعائم الاتصالية التي تعتمد عليها مديرية البيئة لنشر معلوماتها البيئية والاجتماعية.

تتمثل وسائل ودعائم الاتصالية التي تستخدمها مديرية البيئة في كل من: الإعلانات والملصقات، مواقع التواصل الاجتماعي، البريد الإلكتروني، الملتقيات، المعارض، الحملات التحسيسية..... وغيرها من الدعائم التي تساهم في عملية الاتصال المسؤول ودوره في تبني السلوك البيئي لمديرية البيئة، والتعريف بأنشطتها وتعزيز صورتها لدى جمهورها الخارجي.

السؤال رقم 04:

- ماهي المواضيع التي تعالجها مديرية البيئة بالتنسيق مع الأطراف ذوي المصالح؟.

وكان الغرض من السؤال هو معرفة تصور مسؤولة لمصلحة التحسيس والإعلام والتربية البيئية للنشاطات البيئية ومدى تفاعلها مع الأطراف ذوي المصالح أثناء معالجة قضايا ومواضيع بيئية.

أفادت مسؤولة عن المصلحة التحسيس والإعلام والتربية البيئية بأن المواضيع والقضايا التي تعالجها مديرية البيئة مختلفة وكلها تقول لحماية البيئة والمجتمع مثل: الفيضانات، انجراف التربة، التلوث، النفايات، الحرائق..... وغيرها من المشكلات التي تؤدي بالضرر للإنسان أو جعل البيئة غير آمنة وغير صحية، حيث يتم التنسيق مع مختلف الأطراف ذوي العلاقة من أجل تبني ثقافة بيئية مشتركة ومساهمة الكل في حماية البيئة دون إقصاء أو تهميش وإعطاء صورة المواطنة للمؤسسة محل الدراسة.

السؤال رقم 05:

- هل تقومون بالتنسيق مع مختلف الأطراف ذوي المصالح لولاية الطارف وتقييم أدائهم حول

تطوير مستوى الوعي البيئي وترسيخ ثقافة وتربية بيئية لدى الفرد داخل المؤسسة وخارجها؟

وكان الهدف من السؤال معرفة أدوار وإسهامات الأطراف ذوي المصالح من أجل تبني سلوكيات بيئية واعية تجسد كل من الوعي والثقافة والتربية البيئية.

وكانت إجابة المسؤولة عن مصلحة التحسيس والإعلام والتربية البيئية بأن مديرية البيئة تسعى لتفعيل أساليبها الاتصالية والتنسيق مع مختلف الأطراف ذوي المصالح لولاية الطارف من المؤسسات الصناعية والإعلام والمجتمع المدني والمؤسسات التربوية وكذا الجامعة ومراكز التكوين والتمهين والمعاهد وباقي مؤسسات الدولة، من أجل تجسيد الوعي البيئي ونشر الثقافة البيئية وتجسيد التربية البيئية

ونجاحها في تأدية مهامها مع تقييم مستوى مخرجاتهم الميدانية لحماية البيئة وتضافر مجهوداتهم، لصياغة إستراتيجية ذات ثقافة بيئية مشتركة وإشراك الجميع وفتح قنوات الحوار والنقاش لتعبير عن القضايا والمشكلات البيئية ومعالجتها.

السؤال رقم 06 :

- حسب رأيكم، هل يتم الأعمال بكافة القوانين واللوائح المنصوص عليها لحماية المحيط أثناء مزاولة النشاطات داخل مديرية البيئة وخارجها؟

الهدف من السؤال يكمن في محاولة التعرف على مدى تطبيق اللوائح والقوانين البيئية أثناء مزاولة النشاطات داخل مديرية البيئة وخارجها.

أكدت مسؤولة عن مصلحة التحسيس والإعلام والتربية البيئية بمديرية البيئة لولاية الطارف أن لجواب شقين أولاً: بالنسبة للموظفين داخل المؤسسة يتم تطبيق اللوائح والقوانين البيئية والمنصوص عليها من ناحية القانونية باعتبارهم يمثلون صورة و نموذج عن السلوكيات المتبناة بيئياً.

ثانياً: بالنسبة لمختلف الأطراف ذوي المصالح والفاعلين الاجتماعيين وجب عليهم تطبيق القوانين البيئية أثناء ممارسة نشاطاتهم خاصة المؤسسات الصناعية، أو المؤسسات التي تنشر معلوماتها البيئية بالمصادقية والشفافية والمواطنة، كما تخضع الى معاينة وخرجات رقابية لمعاينة أنشطتها ومدى تطبيقها للوائح والتشريعات البيئية، فهناك من تعاقب وهناك من تتحصل على التحفيز أو المكافآت من اجل تشجيع بقية الأطراف ذوي المصالح للأخذ بعين الاعتبار البعد البيئي في إستراتيجيتهم.

السؤال رقم 07:

- هل تعتقدون أن البرامج الاتصالية كفيلة بتحقيق الأهداف التي سطرتهامديرية البيئة لتجسيد

البعد البيئي والاجتماعي في إطار التنمية المستدامة؟

والغاية من هذا السؤال معرفة مدى مساهمة البرامج الاتصالية في تحقيق الأهداف المرجوة لمديرية البيئة والتي سطرتهامديرية في إطار التنمية المستدامة لتجسيد البعد البيئي والاجتماعي.

تؤكد السيدة "أحلام مريزي" أن تحقيق مديرية البيئة لأهدافها المسطرة لتجسيد البعد البيئي في إطار التنمية المستدامة لن يرجع الى البرامج الاتصالية فحسب، بل هناك عوامل عديدة ما تساهم في تحقيق الأهداف، إلا أنها تشير أيضا الى أن الاتصال بصفة عامة والاتصال المسؤول بصفة خاصة لازال لم يحظى بأهميته في المؤسسة نظيرا لما تتكامل وظيفته في النظام الكلي كنظام فرعي.

السؤال رقم 08:

- حسب اعتقادكم ، ماهي الصعوبات التي تحول دون تحقيق أهداف الاتصال المسؤول ودوره

في تبني السلوك البيئي لولاية الطارف داخل مديرية البيئة لولاية الطارف؟

والغاية من هذا السؤال تكمن في معرفة الصعوبات التي تحول من تحقيق أهداف الاتصال المسؤول ودوره في تبني السلوك البيئي داخل مديرية البيئة لولاية الطارف؟

أكدت مسؤولة عن مصلحة التحسيس والإعلام والتربية البيئية أن صعوبات التي تحول من تحقيق أهداف الاتصال المسؤول ودوره في تبني السلوك البيئي داخل مديرية البيئة لولاية الطارف تتعدد و تختلف من مؤسسة الى أخرى، وأول العوائق تتمثل في:

- إسناد مهمة مكلف بالاتصال أو التحسيس والإعلام والتربية البيئية لغير أهلها، خاصة في ظل عدم وجود خلية أو إدارة تهتم بالاتصال وأنواعه وأساليبه، أو تفنر لمختصين بصياغة استراتيجيات الاتصال والقيام بالأنشطة الاتصالية.
- قلة الاهتمام وغياب الوعي بدور الاتصال بصفة عامة أو بالاتصال المسؤول بصفة خاصة داخل التنظيمات باختلاف نشاطاتها.
- عدم صياغة إستراتيجية اتصالية واضحة تتلاءم والبيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة وثقافتها المؤسسية.
- كما يلعب الاختلاف مستوى الفكري والثقافي للمورد البشري في حد ذاته عراقيل نفسية واجتماعية داخل مديرية البيئة، مما ينعكس هذا بالسلب على الأداء البيئي والاجتماعي للموظف اتجاه المؤسسة خاصة من ناحية السلوكيات البيئية

السؤال رقم 09 :

- من خلال تسييركم لمصلحة التحسيس والإعلام والتربية البيئية، هل تستطيع مديرية البيئة لولاية الطارف صياغة إستراتيجية اتصالية مسؤولة؟

ويكمن الهدف من هذا السؤال معرفة مدى صياغة إستراتيجية اتصالية مسؤولة داخل مديرية البيئة لولاية الطارف.

وكانت إجابة المسؤولة عن مصلحة التحسيس والإعلام والتربية البيئية لمديرية البيئة ولاية الطارف بأن صياغة إستراتيجية اتصالية مسؤولة ليس بالأمر الهين في بيئة تنظيمية لا تهتم بالاتصال في إطار التنمية المستدامة ومهامه في المؤسسة، كما أنها تضيف من خلال إجابتها أنه لا بد أن تعمل المؤسسة على تدريب وتكوين موردها البشري وضرورة تثقيفهم برهانات الخارجية التي من شأنها تحد من تحقيق الأهداف المسطرة خاصة تجسيدها للمسؤولية البيئية والاجتماعية، وضرورة التعامل بتكنولوجيا المعلومات

والاتصال في مهامهم وإن كانت طبيعة نشاطاتهم تقتصر على التنفيذ أو المتابعة لنشاطات الأطراف ذوي العلاقة في المجتمع ومدى التزامهم بالمعايير البيئية والاجتماعية اتجاه البيئة والمجتمع.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

من خلال تحليل البيانات ونتائج الدراسة الميدانية حول موضوع دور الاتصال المسؤول في تبني السلوك البيئي بمديرية البيئة لولاية الطارف، توصلنا الى نتائج التالية:

(1) نستنتج من خلال نتائج الدراسة أن طبيعة الاتصال المعتمد داخل مديرية البيئة لولاية الطارف، تنتهج أساليب اتصالية من أجل تحقيق التفاعل والتبادل الشخصي بين المسؤول المباشر والموظفين داخل المؤسسة، مما يساهم ذلك في نجاح العملية الاتصالية وهذا ما مثلته نسبة 71.43% من إجابات المبحوثين، إلا أن أهمية الاتصال لا ترتقي للمستوى المطلوب بل كممارسة للنشاطات أو نقل مضامين من المرسل للمستقبل بغية تحقيق الهدف المنشود عبر وسائل معينة.

(2) أشارت نتائج الدراسة أن مديرية البيئة لولاية الطارف تستعمل اللغة واضحة ودقيقة في نقل رسائلها حول نشاطاتها أو رسالتها المؤسسية، أو شعارها، دون أن ننسى لغة التواصل مع جمهورها الداخلي والخارجي فيما يخص القضايا البيئية، من أجل تطبيق خططها وسياساتها الاتصالية ونجاحتها في تكوين وبناء صورة وسمعة جيدة، وهذا ما عبرت عنه نسبة 59.19% من إجابات المبحوثين فيما يخص اللغة المستخدمة، فإن ذلك فانه يدل على بساطة الرسائل الموجهة، في حين أن هناك نسبة 40.81% تؤكد على غموض اللغة المستخدمة وعدم وضوحها، والسبب راجع الى اختلاف المستوى العلمي والثقافي، ومدى استيعاب الموظفين للرسالة

خاصة انتهاز الاتصال الرسمي كالتقارير واللوائح والإعلانات والرسائل عبر البريد الإلكتروني باللغة الأجنبية.

(3) توصلت الدراسة أن مديرية البيئة تستعمل حرية تبادل المعلومات من أجل وصولها الى كافة الموظفين، والسبب راجع الى الاتصال الشخصي بالإضافة الى الاتصالات غير الرسمية، مما يؤكد ذلك على شفافية المعلومات وعدم احتكارها وهذا ما عبرت عنه نسبة 61.22%.

(4) كما أشارت نتائج الدراسة فيما يخص مشاركة الموظفين باقتراحاتهم داخل مديرية البيئة لولاية الطارف حسب ما تتيح لهم الفرصة، فنجد الموظفين عادة ما يقترحون الأفكار ويشاركون بالمعارف في بيئة محفزة ومشجعة للتفاعل والتقاسم، لذا أصبحت المؤسسة تعمل على مشاركة ثقافتها للمورد البشري من بينها ثقافة الحوار والثقافة البيئية والاجتماعية، وهذا ما عبرت عنه نسبة 40.81%.

(5) توصلت نتائج الدراسة الى أن نجاح العملية الاتصالية في مديرية البيئة يعود الى مستوى الإدارة العليا كونها مصدر القرارات واتخاذها، وصياغة إستراتيجية اتصالية مسؤولة عن كل ما ينقل داخل المؤسسة، أو للأطراف ذوي العلاقة والمرتبطة بأنشطة المؤسسة محل الدراسة، وللقيادة دور فعال في نجاح الاتصال بأنواعه نظرا لما لها من تأثير إيجابي على مردود الوظيفي والأداء البيئي، وفي هذا نجد نظرية الموقفية تؤكد على أن معالجة القائد للموقف سبب رئيسي في نجاح الاتصال.

(6) نستنتج من خلال الدراسة أن هناك الاهتمام بالقضايا البيئية داخل المؤسسة محل الدراسة وهذا ما أكدته إجابات المبحوثين، من حملات التشجير ، وتنمية الحس والوعي البيئي، كما أن مديرية البيئة لولاية الطارف تكثف من مجهوداتها من أجل نشر الثقافة البيئية وإدماج مختلف الفاعلين

- أكانوا داخل المؤسسة أو مختلف الأطراف ذوي المصالح تعبيراً عن مسؤوليتها الاجتماعية والبيئية، ونشر القيم والسلوكيات البيئية الراشدة تجعل الفرد باستطاعته التفاعل مع محيطه.
- (7) أشارت نتائج الدراسة الى أن المؤسسة محل الدراسة تنصب حول النشاطات البيئية بغرض حماية البيئة والمحافظة عليها، وذلك من خلال ما تمثله النسبة بـ: 65.31%، أي بعدد التكرارات 32 تكراراً، مما يشير ذلك الى أن مديرية البيئة تسعى الى تحقيق الوعي البيئي المسؤول لدى جمهورها الداخلي من أجل تعزيز دورها المجتمعي بغية تبني سلوك بيئي مسؤول وواع.
- (8) تشير نتائج الدراسة الى مشاركة الموظفين داخل المؤسسة في الأنشطة البيئية والسبب راجع الى طبيعة عملهم، وضرورة التقيد بالمهام وتأديتها وفق السياسة البيئية للمؤسسة.
- (9) كما توصلت نتائج الدراسة أن الوسائل الاتصالية المعتمدة في المجال البيئي داخل مديرية البيئة تعمل بمخرجات متوسطة من حيث التوافق مع المضمون وصيغته من قبل القائم بالاتصال، وكذا تحديد الجمهور المستهدف من الرسالة سواء داخل المؤسسة أو خارجها، ولكن على العموم تعمل على إيصال المعلومات الخاصة بالمجال البيئي، من أجل تحقيق الأهداف التالية: كوصول المعلومة في وقتها، أن تتسم الرسالة بالمصداقية والشفافية.
- (10) كما توصلت الدراسة الى مساهمة الموظفين للحد من السلوكيات الضارة بالبيئة من خلال اقتراحاتهم أو خرجات ميدانية في شكل الحملات التحسيسية من أجل نشر الوعي البيئي.
- (11) توصلت نتائج الدراسة الى أن مديرية البيئة تعمل على نشر الوعي البيئي بدرجة الأولى من خلال تجسيد جملة من النشاطات البيئية المختلفة: كنظافة الأحياء، تزيينها وتنظيف الشوارع والبحيرات وإحياء الأعياد البيئية.... الخ، وهذا ما يجسد السلوكيات الخضراء بغية كسب ثقة الأطراف ذوي العلاقة.

(12) كما أفادت نتائج الدراسة الى أن الموظفين داخل مديرية البيئة يسامون بنسبة 61.22%

في نجاح الأنشطة البيئية من خلال مساهمتهم بتعزيزها أو بالاقتراحات في كيفية تنفيذها من

أجل إعطاء المؤسسة صفة المواطنة والحد من المشكلات البيئية وتفاقمها.

(13) كما توصلت نتائج الدراسة الى أن مديرية البيئة تعمل على مشاركة المورد البشري في

الحد من السلوكيات الضارة من خلال انتهاج جملة من السبل أهمها: المساهمة الفعلية حول

النشاطات البيئية أو المساهمة المادية، هدفها دمج الموظف كعنصر فعال يسعى لنجاح

الإستراتيجية المتبناة داخل المؤسسة وخارجها.

(14) توصلت نتائج الدراسة الى أن إشراك مختلف الأطراف ذوي العلاقة يساعد في الخدمة

الطوعية من أجل التحلي بالمسؤولية البيئية وكذا التحلي بمبدأ المشاركة الفعلية في معالجة

القضايا البيئية، كونها تعمل على تحسين الأداء البيئي في إطار التنمية المستدامة.

(15) أفادت نتائج الدراسة الى أن بناء سياسة بيئية فعالة وناجعة ترجع الى النصائح

والإرشادات بتقليل من السلوكيات الضارة، كما أن المؤسسة تعمل على نشر تقاريرها

ومحتوياتها بعيدا عن الغسيل الأخضر وفق متطلبات المحافظة على المحيط دون المساس

بأهداف الإدارة التقليدية.

وبعد طرح جميع النتائج الجزئية وعند التطرق إليها وربطها بهدف الدراسة توصلنا الى النتيجة العامة

مفادها:

أن طبيعة الاتصال المسؤول المعتمد داخل مديرية البيئة لولاية الطارف، أنه لازال الاتصال لم

يرتقي لأهميته كما ينبغي داخل المؤسسة نظرا لما يؤديه من أدوار تساهم في تجسيد التنمية المستدامة

وتغيير السلوكيات، بل يقتصر على ممارسات وأنشطة اتصالية، أما عن الاتصال المسؤول فنستنتج أن

مديرية البيئة تحاول أن تجسد الاتصال البيئي والاجتماعي ومواكبة التطورات التكنولوجية كوسائل اتصالية

حديثاً من أجل تبادل المعلومات بشفافية ونزاهة سواء داخل المؤسسة أو خارجها دون اللجوء للغسيل الأخضر خاصة إزاء المعلومات والتقارير البيئية، مما يساهم ذلك في تحسين صورتها لدى الأطراف ذوي العلاقة.

خاتمة

خاتمة:

نستخلص مما سبق أن مديرية البيئة ليست بمعزل عن محيطها الخارجي، فهي تؤثر وتتأثر به، وتعمل عن طريق الاتصال المسؤول على توفير المعلومات لتطبيق برامج للمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، وتقديم المعطيات اللازمة التي تساهم في تحقيق المعرفة المطلوبة من أجل تبني السلوك البيئي.

وفي الختام، واستنادا على النتائج المتوصل إليها من خلال أدوات جمع البيانات (والمتمثلة في الاستمارة والمقابلة والملاحظة البسيطة والوثائق) يمكن القول أن مديرية البيئة ورغم ما تحمله من مؤشرات إيجابية وما تسعى إليه من خلال مجهوداتها المبذولة في سبيل تحقيق التنمية المستدامة وتحمل مسؤوليتها البيئية والاجتماعية إلا أنها لا ترقى للمطلوب، وتؤدي دورها بمعزل عن السياسة الاتصالية بيئية مسؤولة، مع عدم تجسيد وتبني رؤى المستقبلية للمؤسسة وبرامجها ومخططاتها الاتصالية، وبالرغم من اهتمامها بتنظيم نشاطات بيئية واجتماعية إلا أنها غير كافية لدرجة نقول أنها تطبق ممارسات الاتصال المسؤول، وهذا راجع لطبيعة نشاطها الممارس مقارنة بمختلف الفاعلين الاجتماعيين، وكذا عدم اهتمامها بصفة مستمرة ودائمة للاتصال بالأطراف ذوي العلاقة، إضافة وان مديرية البيئة تسعى مواكبة المستجدات وضرورة تحقيق التنمية المستدامة من خلال تبنيها ثقافة بيئية خضراء تجسد السلوك البيئي.

وعليه يتوجب على مديريات البيئة في الجزائر بصفة عامة، ومديرية البيئة لولاية الطارف بصفة خاصة بناء استراتيجية اتصالية مسؤولة وفعالة لتحقيق أهدافها المرجوة التي تطمح إليها من أجل سلوك بيئي رشيد وواع، علاوة على الاهتمام بالاتصال المسؤول لما له من القدرة في تعزيز صورة المؤسسة وتحسينها من ناحية، وربطها بالمحيط الداخلي من ناحية أخرى، وتفعيل دورها لتطبيق التنمية المستدامة، كما يتوجب على مديرية البيئة إعادة النظر في إدارة وتسيير مختلف النشاطات والبرامج الاتصالية المسؤولة من خلال استحداث أساليب اتصالية تتماشى والبيئة الرقمية، وتكون أكثر فعالية في نشر

نشاطات ذات صلة بالسلوك البيئي المستدام، وإدماج البعد البيئي المسؤول ضمن الإستراتيجية الاتصالية لمديرية البيئة لولاية الطارف، وترسيخ الثقافة والوعي والتربية البيئية لدى الفرد داخل المؤسسة.

وفي الأخير نأمل أن تكن دراستنا إضافة نوعية للباحثين والمهتمين بالاتصال المسؤول والبيئة بمديرية البيئة نظريا وميدانيا، وتشير الى آفاق مستقبلية للنهوض بالأفكار الرامية لتطوير الإستراتيجية الاتصالية المسؤولة من أجل تبني السلوكيات البيئية في مديرية البيئة لولاية الطارف.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر والمراجع باللغة العربية:

1- القرآن الكريم:

- سورة البقرة، الآية 60
- سورة الإسراء، آية 36.
- سورة الحج، الآية 26.
- سورة يوسف، الآية 56.
- سورة يونس، الآية 87.
- سورة النور، الآية 45.
- سورة نوح، الآية 17.
- سورة الفرقان، الآية 63.
- سورة الروم، الآية 41.
- سورة البقرة الآية 60.
- سورة الروم الآية 41.

2- المعاجم والموسوعات:

1. ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، ج 6، دار الفكر العربي، بيروت، 2012.
2. احمد زكي بدوي، صديقة يوسف محمود: المعجم العربي الميسر، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1990.
3. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج 1، دار النوادر، الكويت، 2010.
4. ناصر قاسمي، دليل مصطلحات علم الاجتماع تنظيم و عمل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.

3-الكتب:

1. ابتسام الملكاوي، جريمة تلويث البيئة، دار الثقافة، عمان 2008.
2. إبراهيم عصمت مطاوع، التربية البيئية في الوطن العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995
3. احمد الخشاب ، احمد النكلاوي، المدخل السيكلوجي للإعلام، دار الكتب الجامعية، القاهرة، 1974.
4. احمد العتيق، الإدراك البيئي لدى الطفل، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، 2001.
5. احمد عبد الله الملحح، مصطفى محمود أبو بكر، البحث العلمي- تعريفه وخطواته، ومناهجه، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2002.
6. احمد نيفين غباشي، ديناميكية العلاقات الداخلية وصورة المنشأة وآليات إدارة الأزمات، دار النهضة العربية، القاهرة/ مصر، 2008.
7. إستراتيجية الاتصال، مشروع ضمان الحقوق وتأهيل الأراضي من أجل تحسين المعيشة، الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة، 2011.
8. أسماء شرفة، البيئة والمنظمة-منظور اتصالي-، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان/الأردن، 2021
9. إكرام احمد الأهواني، الاتصال بين العولمة والمحلية في إعداد الطفل ثقافيا، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2011.

10. الإمام مسلم، صحيح مسلم، كتاب المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله-ص-، حديث رقم 4.
11. أيمن مزاهرة، بشير عريبات، التربية البيئية، دار المناهج، عمان، 2007.
12. بسام عبد الرحمان المشابقة، نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2015.
13. بشير العلاق، نظريات الاتصال: مدخل متكامل، دار اليازوري العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
14. البياتي ياس خضير، الاتصال الدولي والعربي-مجتمع المعلومات ومجتمع الورق، ط2، دار الشروق، عمان، الأردن، 2010.
15. تركية سايح، حماية البيئة في ظل التشريع الجزائري، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، 2014.
16. ثامر البكري احمد النوري، التسويق الأخضر، دار اليازوري، ط1، الأردن، 2007.
17. جمال أحمد الحسين، الإنسان و تلوث البيئة، دار الأمل للنشر و التوزيع، الأردن، 2004.
18. جمال الخطيب ، تعديل السلوك القوانين و الإجراءات ، مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض، 1990.
19. جمال الدين على صالح، الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للأبحاث، القاهرة، 2003.

20. جمال محمد أبو شنب، أصول الفكر و البحث العلمي: نماذج تطبيقية للتصميم و التنفيذ التجريبي، دار المعرفة الجامعية، 2002.
21. جيهان احمد ريتشي، نظم الاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1972.
22. حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998.
23. الحكيم فواز منصور، سوسيولوجيا الاعلام الجماهيري، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.
24. خالد مصطفى قاسم، إدارة البيئية والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2007.
25. خضر زكرياء، النظريات الاجتماعية المعاصرة، مطبوعات جامعة دمشق، 1989.
26. خليل محمد حسن الشماع، مبادئ الإدارة مع التركيز على إدارة الأعمال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 1999.
27. خيري خليل الجميلي، الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث، المكتب الجامعي الحديث، إسكندرية، 1997 .
28. الدليل المرجعي للقضايا العالمية والمهارات الحياتية في المناهج الدراسية: البيئة وحمايتها وتجميلها، دار الروضة، مصر، 2005.
29. ذوقان عبيدات، وآخرون، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

30. رمضان عبد المجيد، حماية البيئة في الجزائر، دور الجماعات المحلية و المجتمع المدني، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، 2018.
31. زكرياء طاحون، إدارة البيئة نحو إنتاج الأنظف، مطبعة ناس، القاهرة، 2005.
32. سحر قدور الرفاعي، التنمية المستدامة مع تركيز خاص على الإدارة البيئية: إشارة خاصة للعراق، أوراق عمل المؤتمر العربي الخامس للإدارة.
33. سعيد الربيعي، التعليم العالي في عصر المعرفة -التغيرات والتحديات، دار الشروق، الأردن، 2007.
34. سلمان محمود العميان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، ط2، دار وائل للنشر، عمان، 2004.
35. عادل ربيع، التوعية البيئية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
36. عاطف عدلي العبد، نهى عاطف عبد، الإعلام التنموي والتغيير الاجتماعي: الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007.
37. عبد الرزاق الدليمي، المدخل إلى وسائل الإعلام و الاتصال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان/ الأردن.
38. عبد الله قلش، مطبوعة في مقياس: منهجية البحث العلمي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسينة بن بوعلي الشلف، 2016/2017.
39. عبد الله محمد عبد الرحمان، دراسات في علم الاجتماع، ط1، النهضة العربية، بيروت، 2000.
40. عبد المعطي عبد الباسط، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، الكويت، 1998.

41. عبد المقصود زين الدين، البيئة والإنسان، دراسة في مشكلات الإنسان مع البيئة، الإسكندرية، 1997.
42. عثمان محمد غنيم، ماجدة أبو زنط، التنمية المستدامة من منظور الثقافة العربية الإسلامية، مجلة دراسات العلوم الإدارية، العدد 1، المجلد 36، الجامعة الأردنية، عمان/الأردن، جانفي 2009 .
43. عصام قمر، الخدمة الاجتماعية بين الصحة العامة والبيئة، دار السحاب لنشر والتوزيع، مصر، 2007.
44. علاء عبد الغني محمود، إدارة المنظمات، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
45. علي السلمي، السلوك التنظيمي، مكتبة غريب، مصر، 1979.
46. علي راي، أساسيات البحث العلمي مناهجه وأدواته، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، عدد خاص بأعمال الملتقى الوطني العلمي الأول حول: أساسيات النشر في المجلات العلمية المحكمة(التطورات والاتجاهات الحديثة) ،جامعة جلفة 13-14 نوفمبر 2019.
47. عمر خضرة المفلاح، الاتصال والمهارات والنظريات وأسس عامة، ط1، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2015.
48. فضيل دليو، الاتصال مفاهيمه نظرياته ووسائله، ط1، دار الفجر، القاهرة، 2003.

49. فهمي محمد السيد، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1955.
50. القاموس المدرسي، منشورات نوميديا للنشر والطباعة، قسنطينة، د س ن.
51. كاظم مقدادي، المشكلات البيئية المعاصرة في العالم، قسم إدارة البيئة، كلية الإدارة والاقتصاد، 2007.
52. ليلي سليمان، دور الاتصال في تفعيل الأداء البيئي للمؤسسات الصناعية الجزائرية- دراسة ميدانية للمؤسسة الوطنية للقنوات ENAC غرداية- ، قسم علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال بيئي، جامعة باتنة 01-الحاج لخضر - 2020/2019.
53. ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، الإسكندرية، منشأة المعارف، 2002.
54. محمد أبو سمرة، الاتصال الإداري والإعلامي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011 .
55. محمد أبو سمرة، الاتصال الإداري والإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
56. محمد رسلان الجيوسي، جاد الله جميلة، الإدارة علم وتطبيق، دار المسيرة النشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.

57. محمد سامي راضي، منهج البحث العلمي في المجال الإداري، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2012.
58. محمد سلامة غباري والسيد عبد الحميد عطية الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق المكتب الجامعي الحديث، مصر 1991.
59. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتاب، القاهرة، 2000.
60. محمد هاني محمد، السلوك التنظيمي الحديث، دار المعتر للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
61. محمود عبد العزيز، التغطية الصحفية لموضوعات البيئة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1988.
62. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات علمية)، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006.
63. مي عبد الله، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، بيروت، 2006.
64. وزارة تهيئة إقليم البيئة، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر، 2001-2002.
65. يوسف محمد القاضي، السلوك التنظيمي، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

4- الأطروحات الجامعية:

1. أمجد زردومي، دور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز الوعي بالسلوك البيئي المذعن، أطروحة مقدمة من اجل نيل شهادة الدكتوراه بقسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة الجزائر، 2007.
2. حنان احمد ظاهر، الإدراك البيئي مرحلة المراهقة و علاقته بعجز المتعلم و مهنة المستقبل، رسالة مقدمة لنيل رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة دمشق، سوريا، 2013-2014.
3. سويقات لبنى، الإعلام المحلي وأبعاده التنموية في المجتمع، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص علوم الإعلام و الاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2009-2010.
4. شريفة طبيب، استخدام الإدارة المحلية الجزائرية للاتصال البيئي في التنمية المستدامة -دراسة ميدانية لعينة من بلديات عنابة-، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، قسم الاتصال والعلاقات العامة، جامعة قسنطينة -03-، 2016/2017.
5. صبرينة رماش، الفعالية الاتصالية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2009.
6. ضيف الأزهر ، الواقع السوسيوثقافي وعلاقته بالمشكلات البيئية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، قسم العلوم الاجتماعية، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013/2014.
7. الطاهر اجعيم، واقع الاتصال في المؤسسة الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006.

8. عائشة الخاطر، الاتجاهات والممارسات السلوكية للمرأة القطرية نحو مشكلة التلوث البيئي، رسالة ماجستير، معهد البحوث العلمية، جامعة عين الشمس، القاهرة، 2000.
9. عائشة سلمى كحيلي، دراسة السلوك البيئي للمؤسسات الاقتصادية العاملة في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح، 2007/2008.
10. عبد القادر الشخيلي، حماية البيئة في ضوء الشريعة والقانون والإدارة والتربية والإعلام، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، د.ت.
11. عيساوي ماريا، آليات تفعيل الثقافة البيئية في الوسط المدرسي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2016.
12. مهري شفيقة، الاتصال وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية في المؤسسة الاقتصادية - دراسة حالة شركة اسمنت عين لكبيرة "سطيف"، مذكرة نيل شهادة الماجستير في عوم الاعلام و الاتصال، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2011-2012.
13. نادية منماني، واقع الاتصال الداخلي (الرسمي،الارسمي) بين جمهور الأساتذة الجامعيين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، -اتصال- في التنظيمات -، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة عنابة، 1997.
14. نوار وبرزق، دور مؤسسات التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي - دراسة ميدانية بثنائية مصطفى بن بولعيد بالشريعة ولاية تبسة، رسالة ماجستير في علم اجتماع البيئة،

قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منوري قسنطينة،
2009/2008.

15. يوسف القرضاوي، رعاية البيئة في شريعة الإسلام، دار الشروق، القاهرة، 2001.
16. يونس زيايطة، اتصال المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة الجزائرية: بين العمل التطوعي
وتأثير أصحاب المصالح الخارجيين (دراسة حالة شركة فرتيال - عنابة)، أطروحة مقدمة
لنيل دكتوراه العلوم، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة باجي مختار، عنابة،
2020/2019.

5-المجلات والدوريات:

1. احمد بن عمارة، مومن لامية، الاتصال المسؤول كآلية أخلاقية لتعزيز الأداء
الاجتماعي في المنظمات، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد: 22، العدد 02، السنة 2022.
2. أحمد محمد خشبة، الإنسان والبيئة في الإسلام، مقال منشور في جريدة الوطن، تاريخ
النشر 8يناير 2016، على الموقع التالي: تاريخ الاطلاع 2023/05/3 سا 17.50
3. أمال مهري، التوجه من الإعلام البيئي الى الاتصال المسؤول في إطار التنمية
المستدامة لدى المؤسسة الاقتصادية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 19 ديسمبر 2014.
4. باحمد باعليو أسعيد، سالمي العيفة، المجتمع المدني ودوره في حماية البيئة في
الجزائر جمعيات حماية البيئة أنموذجا، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، المجلد 9، العدد 3،
2020/06/16.

5. برني لطيفة، دور الإدارة البيئية في تحقيق مزايا تنافسية للمؤسسة الصناعية دراسة حالة مؤسسة EN.CABISKRA، العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007/2006.
6. جربوعة عادل، سميرة كافي، إستراتيجية الاتصال المسؤول كمسعى لتحقيق التنمية في ظل تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة، مجلة تنوير للدراسات الآداب و الإنسانية، مجلد 02 العدد 02، 2018.
7. جلولي مختار، إسهامات التيار الوظيفي في مقاربة الظاهرة الإعلامية والاتصالية، مجلة مواقف للبحوث والدراسات في المجتمع التاريخ، مجلد 14، العدد 01، جامعة ابن خلدون تيارت، 2019.
8. الحاج حسين، اقتصاديات البيئة، مجلة جسر التنمية، العدد 26، الكويت 2004.
9. دحلان عبد الله صادق، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، مجلة العمل، العدد 49، بيروت مارس 2004.
10. زينة بوسالم، البيئة ومشكلاتها: قراءة سوسيولوجية في المفهوم والأسباب، مجلة الرواق، العدد الثالث جوان 2016.
11. سحر ام الرتم ، الاتصال المسؤول كرهان حديث لتحقيق التنمية المستدامة في المؤسسة الاقتصادية، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 8، العدد 1، 2022.
12. سفيان ساسي، المسؤولية البيئية في المؤسسة الصناعية (حالة الجزائر)، مجلة جيل حقوق الإنسان، العدد الثاني، يونيو، 2013.

13. شريفة جودي، رهانات الاتصال البيئي المسؤول في المؤسسة الاقتصادية، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، مجلد 02، عدد 12، 2018.
14. شريفة جودي، رهانات الاتصال البيئي المسؤول في المؤسسة الاقتصادية، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، مجلد 2، عدد 2، 2018.
15. شفيقة مهري، الاتصال المسؤول تموقع لنموذج جديد في الحقل الاتصال المؤسساتي في ظل تطبيق التنمية أبعاد التنمية المستدامة، مداخلة منشورة ضمن الاستكتاب الجماعي رهانات الاتصال الحديثة في المؤسسة الجزائرية بين النظرية والتطبيق دراسات وأبحاث، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، 2022.
16. علي عليوة، مقال في المنهج، مجلة حقائق والدراسات النفسية والاجتماعية، العدد الثاني. د س ن.
17. فيطس السعيد، دور الاسرة في تعزيز التربية البيئية، المجلة الجزائرية للسياسة والأمن، المجلد 2، العدد 1، جوان 2023.
18. قروف صالح، يوسف ريق، أثر تطبيق الإدارة المتكاملة للجودة البيئية والصحة على أداء المورد البشري في المؤسسات الاقتصادية-دراسة حالة مؤسسة فريتيال عناية-، مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد 11، العدد 01 (جزء 2)، 2020.
19. محمد زايد، دور الاتفاقيات الدولية في تحديد المسؤولية عن الأضرار البيئية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 9، العدد 2، 2020.

20. مسعودان نسمة، الإعلام و دوره في التثقيف البيئي في الجزائر، مجلة العلوم الإسلامية، العدد الحادي عشر، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، 2015.
21. منى بن عون، مساهمة الاتصال الداخلي في تجسيد المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، 2010.
22. منيرة جمادي، الاتصال في المؤسسة وتطوره عبر المدارس الفكر الإداري والتنظيمي، مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد، المجلد 01، العدد 01 مارس 2019.
23. مومن لامية، هادف خديجة، دور الاتصال المسؤول في إدارة الموارد البشرية الخضراء قراءة في تقارير دولية، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 6، العدد 4، ديسمبر 2022.
24. نصيرة بوسالم، التنمية المحلية وإشكالية البيئة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم اجتماع، قسم العلوم الاجتماعية، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2016.
25. هادف خديجة، عقبة سعيدة، الاتصال المسؤول والعلاقات الصحفية في المؤسسات -ثنائية الممارسة الأخلاقية والمجتمعية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 08/العدد/جوان 2023.

26. هويدا مصطفى، إسهام الاعلام في تنمية الوعي البيئي بالتطبيق على قضية التغيرات المناخية، مجلة الإذاعات العربية، العدد1، القاهرة، 2010.

ثالثا: الملتقيات

1. جمال درير، الاتصال المؤسساتي: الماهية والأهمية، مداخله منشورة ضمن كتاب جماعي رهانات الاتصال الحديثة في المؤسسة الجديدة بين النظرية والتطبيق دراسات وأبحاث، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، 2022.
2. عبد الكريم كاظم عجيل، اثر الاتفاقيات والمعاهدات الدولية في حماية البيئة، المؤتمر الدولي حول الإصلاح التشريعي طريق نحو الحكومة الرشيدة ومكافحة فساد، مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام وجامعة كوفة، كلية القانون، العراق، المنعقد بتاريخ: 25-26 نيسان 2018.

رابعا: المراسيم والقوانين:

1. المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 17-365 المؤرخ 2017/12/25 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة البيئة والطاقات المتجددة، ج ر، عدد 74.
2. المادة 03 من المرسوم التنفيذي رقم 17-365 المؤرخ 2017/12/25 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة البيئة والطاقات المتجددة، ج ر، عدد 74.

3. المادة 04 من المرسوم التنفيذي رقم 17-365 المؤرخ 2017/12/25 المتضمن تنظيم

الإدارة المركزية لوزارة البيئة والطاقات المتجددة، ج ر، عدد 74.

4. المادة 05 من المرسوم التنفيذي رقم 17-365 المؤرخ 2017/12/25 المتضمن تنظيم

الإدارة المركزية لوزارة البيئة والطاقات المتجددة، ج ر، عدد 74.

5. المادة 07 من المرسوم التنفيذي رقم 17-365 المؤرخ 2017/12/25 المتضمن تنظيم

الإدارة المركزية لوزارة البيئة والطاقات المتجددة، ج ر، عدد 74.

خامسا-المراجع باللغات الأجنبية:

1. Martial Pasquier, communication des organisation publiques, 2edition, librairie Eyrolles, Paris, 2017.
2. Alain chéneaux e G. Jacques. Rosé. L'Entreprise responsable :responsabilité sociale-Ethique Broché – 13/02/2003
3. Beat Burgenmeier : Ecomomie de développement durable, 2eme édition, de boeck, Bruxelles, 2005,
4. Boyer Andre et Poisson Christophe : Le marketing-mix écologique, Revue Française de Gestion, Juin-Juillet-Aout 1992.
5. Goinard Florence Gillet ,Monar Christel, toute la fonction qualité Sécurité Enveronnement, (paris :Dunod édition,2013.
6. Inria, Beatrice paguel-Florence, Communication sociétale et capitale- marque Benoit- Morceau,FR/DOCS/00/14/59/19/PDF PARGUEL.b.AMF- V3.PDF
7. KolkAns, MauserAnniek : the evolution of the environmental management, from stage models to performance evaluation, Business Strategy and the Environment, vol11,n=1, 2002.
8. Libaert T, la communication verte : l écologie au service de l entreprise, Editions Liaisons, 1992 .

9. Libaert Thierry : communication et développement durable : des relationambigues, communication et langages, n 150, 2006.
10. Marie Claude Smouts, Le développement durable, Edition Armand Colin, France, 2005.
11. Mathieu Guidér: Méthodologie de la recherche, édition ellipses, paris, 2007.
12. Meyronneine, Jean-Paul : Le management de l environnement dans l entreprise, AFNOR, Paris, 1994.
13. Moumen Lamia, la communication et processus organisants : thèse en vue de l obtention du doctorat, université de toulouse, 2014.
14. Promouvoir un cadre européen pour la responsabilité social des entrepriess- Livre vert- commission européenne, 2001.
15. Sauveur Fernandez, communication responsable- la révolution éthique publicitaire-, magazine de éconovateur. Mars/avril 2011.
16. Solange Hémary Jauffret, Consultane& Fondatrice de Vedacom communication responsable, Disponble sur le site : www.vadacom.fr
17. Sylvander Bertil : le marché des produits biologiques et de la demande, papier de recherche, INRA du mans, septembre1998.
18. Thomas Jenatsch et autres, communication pour le développement :un guide pratique, Direction du développement et de la coopération(DDC), Suisse, 2016.

ثالثا: المواقع الإلكترونية:

1. إبراهيم عبد العظيم حسني، النظرية السوسيولوجية وقضايا الإعلام والاتصال، 2011،

على الشبكة: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=264036>

(تاريخ الزيارة 2023/02/24، على الساعة 16.30).

2. مقال صحفي ل محمد صدوقي، عبر يومية إخبارية يومية "المساء" ، تم الاطلاع عليه يوم:

2023/07/22 على الساعة 14:00 على الرابط التالي:

<https://www.e-massa.com>

3. على الشبكة: <https://alwatan.com/details/93230> .

4. عمر عبد الرحيم نصر الله، أنواع الاتصالات داخل المؤسسات والمنظمات المختلفة،

(العلاقة بين أطراف عملية الاتصال)، موسوعة مقالات مهارات النجاح، متاح على

الموقع: <https://sstt5.com> تاريخ الدخول: 2023/05/23، سا 17:45.

الملاحق

المحقق الأول:

الاستمارة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باجي مختار - عنابة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الاعلام والاتصال

استمارة الاستبيان بحث لأطروحة دكتوراه بعنوان:

دور الاتصال المسؤول في تبني السلوك البيئي

دراسة ميدانية: مديرية البيئة لولاية الطارف

إشراف الأستاذة:

أ.د. مومن لامية

إعداد الباحثة :

هادف خديجة

ملاحظة:

في إطار البحث العلمي حول الموضوع: دور الاتصال المسؤول في تبني السلوك البيئي بمديرية البيئة لولاية الطارف فإنه يرجى منكم ملاءمة الاستمارة بدقة من خلال وضع علامة (X) في الخانة المناسبة مع ملاءمة الفراغ إذا تطلب ذلك.

كما نعدكم بأن المعلومات التي تدلون بها ستكون سرية و لن تستخدم إلا للغرض العلمي و معالجة الدراسية.

السنة الجامعية: 2023/2022

المحور الأول: البيانات الشخصية.

- 1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- 2- السن: أقل من 18 ☐ من 18 الى 28 ☐ من 28 الى 38 ☐ من 38 الى 48 ☐ أكثر من 48 ☐
- 3- المستوى التعليمي: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
- 4- مكان السكن: - الريف ☐ - المدينة ☐
- 5- الخبرة المهنية:

المحور الثاني: طبيعة الاتصال المسؤول المعتمد بمديرية البيئة لولاية الطارف

- 6- هل تتواصل مع مسؤولك بصفة:
- دائمة ☐
- أحيانا ☐
- نادرا ☐
- 7- هل هناك حرية في تبادل المعلومات داخل المؤسسة؟
- نعم ☐
- أحيانا ☐
- نادرا ☐
- 8- هل تتلقى المعلومات المتعلقة بوظيفتك عن طريق؟
- المسؤول المباشر ☐
- الزملاء في العمل ☐

- الإعلانات في المؤسسة ☐

9- هل تشكل اللغة المستخدمة في المضامين الاتصالية عائقاً أم لا؟

- نعم ☐ لا ☐

10- هل سبق وأن اقترحت أفكار تخص وظيفتك للمؤسسة؟

- نعم ☐ لا ☐

11- حسب رأيكم هل نجاح الاتصال داخل مديرية البيئة مهمة؟

- الإدارة العليا ☐

- الإدارة الوسطى ☐

- الإدارة الدنيا ☐

المحور الثالث: ممارسات الاتصال المسؤول ووسائله المنتهجة في بناء السلوك البيئي بمديرية البيئة

لولاية الطارف.

12- هل سبق وان قامت مديرية البيئة بتنظيم نشاطات تتعلق بالبيئة ؟ نعم ☐ لا ☐

13- في حالة الإجابة بنعم، فيما تتمثل هذه النشاطات؟

- تنظيف الأحياء والشوارع ☐

- تزيين المحيط ☐

- حملات التشجير ☐

- تنظيف الشواطئ والبحيرة ☐

- تنظيم الحملات: التحسيس والتوعية البيئية ☐

- إحياء أعياد بيئية ☐

14- هل شاركنم في هذه النشاطات شخصياً؟ نعم ☐ لا ☐

15- ماهي طبيعة النشاطات البيئية لمؤسستكم؟

- نشاطات ظرفية ☐
- نشاطات دائمة ☐
- نشاطات وفق الأحداث ☐
- أخرى تذكر:.....

16- فيما تتمثل مساهمتكم المسؤولة و الأخلاقية للحد من السلوكيات المضرة بالبيئة؟

- تنظيم للخرجات الميدانية لنظافة المحيط ☐
- المساهمة في نظافة المحيط و حمايته ماديا ☐
- المساهمة في توعية الأفراد وتنقيتهم بالمخاطر البيئية ☐
- المساهمة في حملات التشجير وتوسيع المساحات الخضراء ☐
- أخرى تذكر:.....

17- فيما تتمثل الاقتراحات الأنسب، والتي ترونها تجسد السلوك البيئي؟

- التوعية بأهمية البيئة والمحافظة عليها ☐
- عدم حرق النفايات أكانت منزلية أو مؤسساتية ☐
- التخلص من القمامات بشكل واع وعلمي كالرسكلة ☐
- الحملات المسؤولة ☐
- أخرى تذكر:.....

18- أي من الممارسات التي تقدمها مديرية البيئة للحفاظ على المؤسسة؟

- تقوم المؤسسة بتقديم الخدمات الخضراء ☐
- تستخدم المؤسسة أنقى التقنيات التابعة لها ☐

- اتخذت المؤسسة تدابير لحماية صحة الإنسان ☐
- ما هو رد فعلك اتجاه الممارسات التي تقدمها مديرية البيئة للحفاظ على المحيط؟

- راض ☐ غير راض ☐

19- ماهي وسائل الاتصال المستخدمة لتبليغ عن هذه النشاطات؟

- عن طريق الحملات ☐
- عن طريق الإعلانات ☐
- عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي ☐
- عن طريق وسائل الاتصال الجماهيري (الصحافة، التلفاز، الإذاعة) ☐
- عن طريق مصالح البلديات الخاصة بحفظ الصحة ☐
- عن طريق الجمعيات البيئية ☐
- المعارض ☐
- الأبواب المفتوحة ☐

أخرى تذكر:.....

20- حسب اعتقادكم، هل هذه الأدوات الاتصالية؟ كافية ☐ غير كافية ☐

21- كيف تقيمون الأدوات الاتصالية التي تعتمد عليها المؤسسة في المجال البيئي؟

- جيد جدا ☐ جيد ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐ ضعيفة جدا ☐

المحور الرابع: السلوك البيئي و العوائق المواجهة للاتصال المسؤول التي تحول من عدم تبنيه داخل

مديرية البيئة ولاية الطارف.

22- هل لديكم اهتمام بالقضايا البيئية؟ نعم ☐ لا ☐

23- في حالة الإجابة بنعم، ماهو سبب اهتمامكم بالقضايا البيئية ؟

- تمتعك بثقافة بيئية ☐

- موضوع حصري و آني ☐

- تجنب سلوكيات لاوعية ☐

- كثرة تناول الإعلامى للقضايا البيئية ☐

- أخرى تذكر:.....

24- هل تلاحظون الأفراد يقومون بتصرفات لا مسؤولة تضر بالبيئة داخل المؤسسة؟

- نعم ☐ لا ☐

25- في تلك المواقف، كيف يكون ردكم نحوهم؟

- التجاهل ☐

- الإبلاغ عن السلوكيات غير الواعية ☐

- توضيح خطورة السلوك ☐

- التنبيه بعدم إعادة التصرف ☐

- الغضب و الانفعال ☐

- أخرى تذكر:.....

26- هل تولون الاهتمام للإرشادات والنصائح المتعلقة بالمحافظة على البيئة؟

- غالبا ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐ نادرا ☐

27- ماهي أكثر الارشادات المقنعة بحماية البيئة داخل مديرية البيئة :

- المحافظة على المساحات الخضراء ☐

- نشر المعلومات البيئية ☐

- تجنب التبذير في الماء والكهرباء داخل المديرية ☐

- عدم رمي القمامات في أماكن غير مخصصة لها ☐

- تنظيف مكان العمل ☐

- التدوير ☐

- أخرى تذكر:.....

28- حسب اعتقادكم، من الأطراف المعنية والمسؤولة بدرجة أكبر عن التصرفات اللاواعية والمضرة

بالبيئة؟

- السكان ☐

- المؤسسات الصناعية ☐

- أصحاب المتاجر ☐

- المستشفيات ☐

- الأسواق ☐

- أخرى تذكر:.....

29- حسب رأيكم ماهي أنجع الطرق التي تساهم في تفعيل النشاط البيئي؟

- ☐ - التنسيق مع وسائل الاعلام
- ☐ - الاستعانة بالجمعيات البيئية
- ☐ - الاستعانة بخبرات أهل الاختصاص
- ☐ - التنسيق في العمل البيئي مع الجامعات
- ☐ - التنسيق مع المؤسسات الوطنية الناشطة في المجال البيئي
- ☐ - تفعيل أدوار التنشئة الاجتماعية
- ☐ - أخرى تذكر:.....

30- في منظوركم الاتصالي، هل ترون أن نجاح في تبني السلوك البيئي يكون من خلال:

- ☐ - الاعلام و التوعية و تشكيل الوعي البيئي
- ☐ - تعزيز السلوك البيئي الإيجابي من خلال الجوائز و المكافآت
- ☐ - تعزيز التربية البيئية و نشر القيم البيئية
- ☐ - استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال
- ☐ - الصرامة في العقوبات لمخالف القوانين البيئية
- ☐ - إشراك الفرد في صياغة الإستراتيجية الاتصالية ذات بعد بيئي
- ☐ - أخرى تذكر:.....

31- حسب اعتقادك، هل ترى أن للمديرية البيئة مصداقية لدى جمهورها؟

- نعم ☐ لا ☐

32- حسب رأيك، فيما تتمثل مزايا الاتصال المسؤول للمؤسسة؟

- زيادة ثقة الجمهور بالمؤسسة ☐

- تحسين صورة وسمعة المؤسسة ☐

- ارتقاء بخدمات المؤسسة مجتمعيًا ☐

شكرا على حسن تعاونكم

المحلق الثاني:

دليل المقابلة

دليل المقابلة مع مسؤولة لمصلحة التحسيس والإعلام والتربية البيئية بمديرية البيئة

لولاية الطارف:

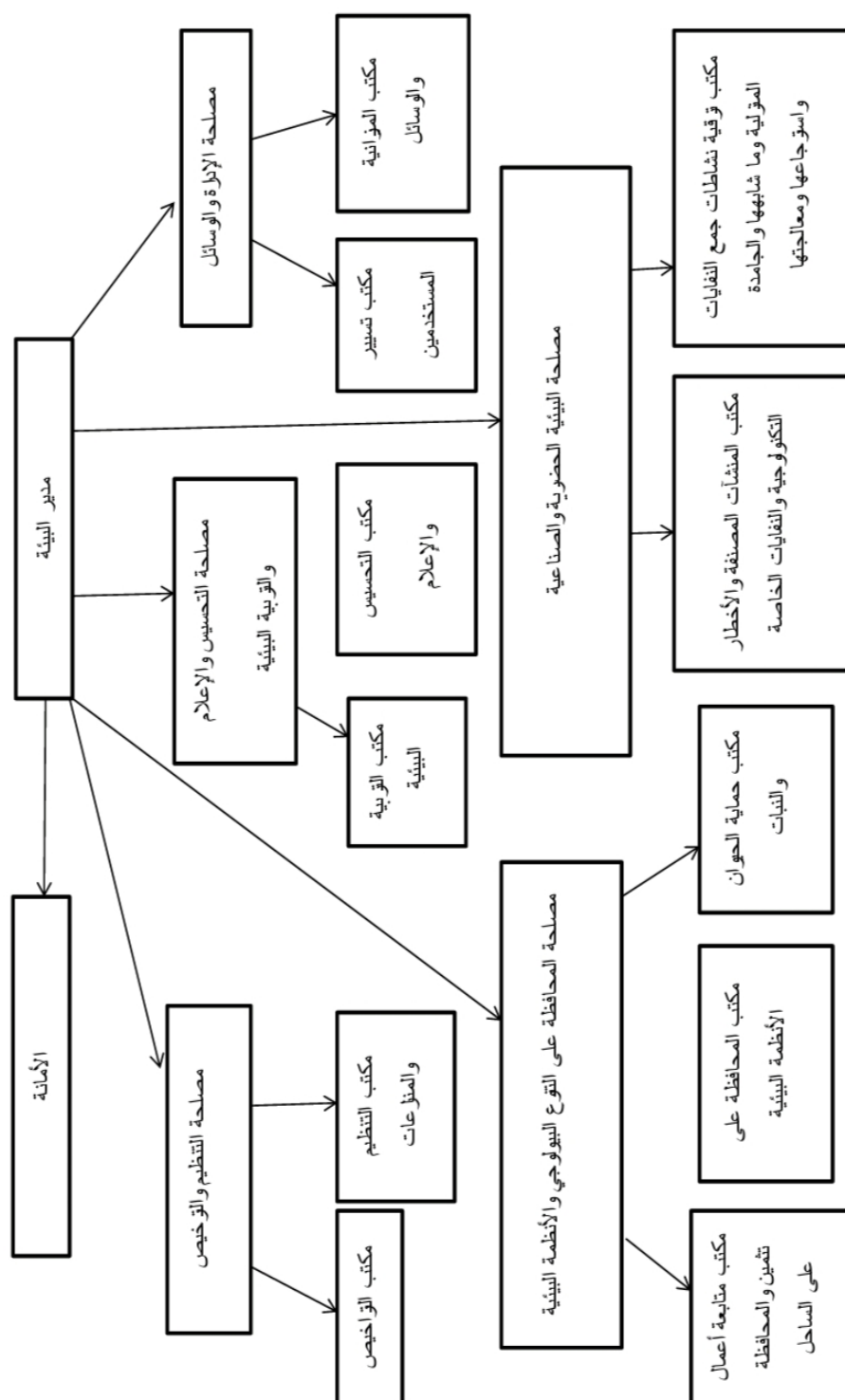
السؤال	الهدف من السؤال
- كيف تنظرون الى الاتصال المسؤول والسلوكيات البيئية داخل مديرية البيئة؟	- معرفة التصور حول الاتصال المسؤول والسلوك البيئي.
- هل يحتل الاتصال مكانة مهمة حسب الهيكل التنظيمي؟ وهل تخصص مديرية البيئة لاتصال المؤسسة أطر تنظيمية من أجل تحقيق الأهداف المسطرة؟	- معرفة أهمية الاتصال بالنسبة للهيكل التنظيمي و الأطر التنظيمية المخصصة لتحقيق الأهداف المسطرة.
- فيما تتمثل أهم الوسائل الاتصالية التي تعتمدها مديرية البيئة لنشر رسائلها البيئية والاجتماعية؟	- معرفة أهم الوسائل المعتمدة لدى مديرية البيئة في نشر رسائلها البيئية والاجتماعية.
- ماهي المواضيع التي تعالجها مديرية البيئة بالتنسيق مع الأطراف ذوي المصالح؟	- التعرف على المواضيع التي تعالجها مديرية البيئة بالتنسيق مع الأطراف ذوي المصالح
- هل تقومون بالتنسيق مع مختلف الأطراف ذوي المصالح لولاية الطارف وتقييم أدائهم حول تطوير مستوى الوعي البيئي وترسيخ ثقافة وتربية بيئية لدى الفرد داخل المؤسسة	- الهدف يكمن في تقييم أداء الأطراف ذوي المصالح حول تطوير مستوى الوعي البيئي وترسيخ ثقافة وتربية البيئية لدى الفرد داخل المؤسسة

وخارجها؟	وخارجها.
- هل يتم الأعمال بكافة القوانين واللوائح المنصوص عليها لحماية المحيط أثناء مزاولة النشاطات داخل مديرية البيئة وخارجها؟	- معرفة مدى تطبيق القوانين واللوائح البيئية من أجل محافظة على المحيط داخل البيئة وخارجها.
- من خلال الاتصال المسؤول، ماهي الأهداف التي تسعى مديرية البيئة لتحقيقها؟	- معرفة الأهداف التي تسعى مديرية البيئة لتحقيقها بناء على الاتصال المسؤول.
- حسب اعتقادكم، ماهي الصعوبات التي تحول دون تحقيق الاتصال المسؤول لأهدافه في مديرية البيئة لولاية الطارف؟	- معرفة الصعوبات التي تحول دون تحقيق الاتصال المسؤول لأهدافه في مديرية البيئة لولاية الطارف
- من خلال تسييركم لمصلحة التحسيس والإعلام والتربية البيئية، هل تستطيع مديرية البيئة صياغة استراتيجية اتصالية مسؤولة؟	- معرفة مدى صياغة استراتيجية اتصالية مسؤولة بمديرية البيئة لولاية الطارف.

المحلق الثالث:

الهيكل التنظيمي

الهيكل التنظيمي لمديرية البيئة - ولاية الطارف -



الحملات

التحسينية

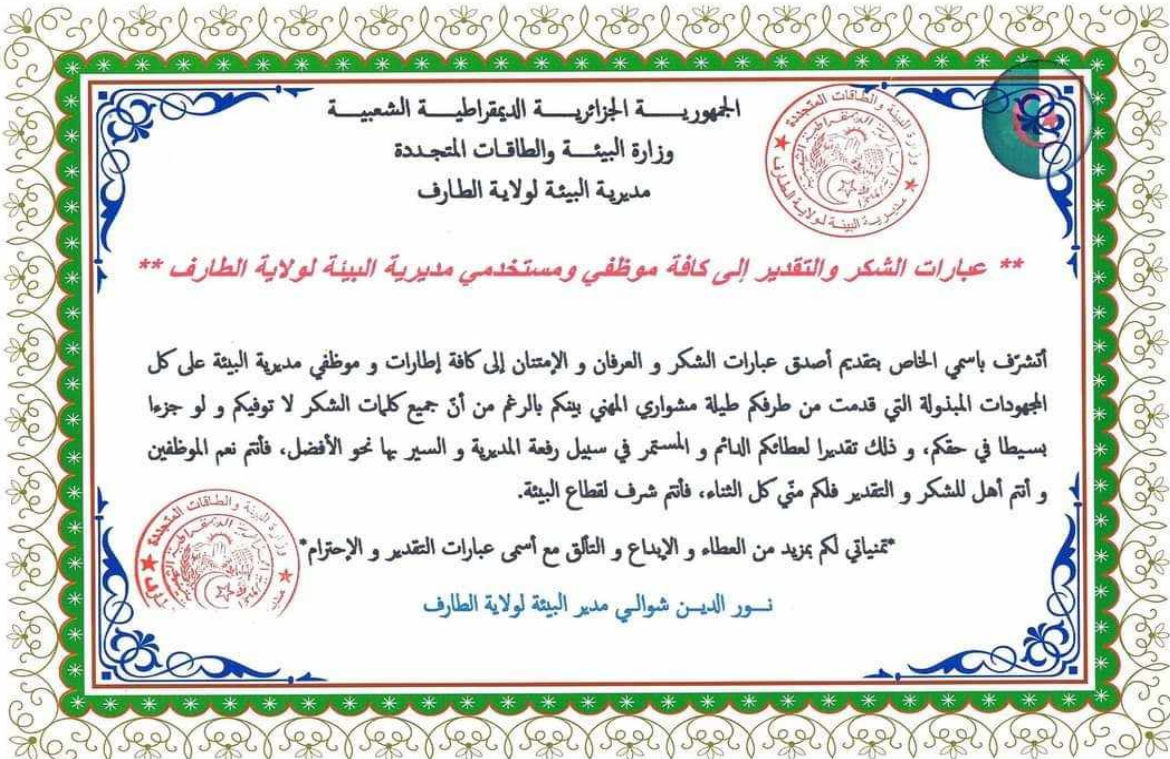
مديرية البيئة لولاية الطارف



صورة الغلاف لمديرية البيئة على موقع الفيسبوك



مدير البيئة لولاية الطارف مع رسالته التحفيزية أثناء تحويل مهامه.



الاحتفال بيوم العالمي للبيئة / معرض حول المؤلفات البيئية.





صورة تحمل كل من شعار المؤسسة وأشكال الاتصال المنتهجة



نلاحظ من الصورة كل من:

- العنوان
- رقم الاتصال
- حساب الفايسبوك
- البريد الالكتروني

خارجات ميدانية هدفها تزيين الشوارع.



تواصلت الخرجات من بلدية الطارف الى بلدية القالة.



بعنوان: دور نوادي البيئة في التربية والتكوين البيئي لدى الأطفال عبر أمواج إذاعة الطارف بشعار "
بيئتي مسؤوليتي" يوم 2023/09/24



حملات تحسيسية حول حوادث المرور



إحياء يوم العالمي لحفظ طبقة الأوزون يوم 2023/09/18 الموافق ل 2023/09/16 من خلال درس
تحسيبي بيداغوجي للأطفال بأكاديمية تومي بالطارف.



حملات تحسيسية خلال الموسم الاصطياف 2023



حملات تحسيسية من أجل حماية الغابات وثرواتها



المحلق الثالث:

المراسيم القانونية

"المادة 4 : يسيّر مديرية البيئة للولاية مدير يعين بمرسوم طبقا للتنظيم المعمول به، بناء على اقتراح من الوزير المكلف بالبيئة".

"المادة 6 : ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية".

حرر بالجزائر في 23 شوال عام 1424 الموافق 17 ديسمبر سنة 2003.

أحمد أويحيى

"المادة 3 : تنظم مديريات البيئة للولايات في مصالح ومكاتب.

يمكن أن تتكوّن من مصلحتين (2) إلى سبع (7) مصالح، ويمكن أن تضمّ كل مصلحة، حسب أهمية المهام المنوطة بها، ثلاثة (3) مكاتب كحد أقصى. تحدّد كفاءات تطبيق هذه المادة بقرار مشترك بين الوزير المكلف بالبيئة والوزير المكلف بالمالية والسلطة المكلفة بالوظيفة العمومية".

"المادة 5 : تعدّل وتتمّم أحكام المادة 4 من المرسوم التنفيذي رقم 96-60 المؤرخ في 7 رمضان عام 1416 الموافق 27 يناير سنة 1996 والمذكور أعلاه، كما يأتي :

مراسيم فردية

مرسوم رئاسي مؤرخ في 7 رمضان عام 1424 الموافق 2 نوفمبر سنة 2003، يتضمن إنهاء مهام رئيس فرع بمجلس المحاسبة.

بموجب مرسوم رئاسي مؤرخ في 7 رمضان عام 1424 الموافق 2 نوفمبر سنة 2003 تنهى مهام السيد عبد القادر خشاي، بصفته رئيس فرع بمجلس المحاسبة، لإحالاته على التقاعد.

مرسوم رئاسي مؤرخ في 7 رمضان عام 1424 الموافق 2 نوفمبر سنة 2003، يتضمن إنهاء مهام مستشار رئيس قطاع بمجلس المحاسبة.

بموجب مرسوم رئاسي مؤرخ في 7 رمضان عام 1424 الموافق 2 نوفمبر سنة 2003 تنهى، ابتداء من 20 نوفمبر سنة 1995، مهام السيد محمد لوني، بصفته مستشار رئيس قطاع بمجلس المحاسبة، بسبب إلغاء الهيكل.

مرسوم رئاسي مؤرخ في 7 رمضان عام 1424 الموافق 2 نوفمبر سنة 2003، يتضمن إنهاء مهام مستشار مساعد بمجلس المحاسبة.

بموجب مرسوم رئاسي مؤرخ في 7 رمضان عام 1424 الموافق 2 نوفمبر سنة 2003 تنهى، ابتداء من 24 ديسمبر سنة 2001، مهام السيد العربي دحوش، بصفته مستشارا مساعدا بمجلس المحاسبة، بسبب الوفاة.

مرسومان رئاسيان مؤرخان في 7 رمضان عام 1424 الموافق 2 نوفمبر سنة 2003، يتضمنان إنهاء مهام رئيسي غرفتين بمجلس المحاسبة.

بموجب مرسوم رئاسي مؤرخ في 7 رمضان عام 1424 الموافق 2 نوفمبر سنة 2003 تنهى مهام السيد عبد العزيز توراب، بصفته رئيس غرفة بمجلس المحاسبة، لإحالاته على التقاعد.

بموجب مرسوم رئاسي مؤرخ في 7 رمضان عام 1424 الموافق 2 نوفمبر سنة 2003 تنهى، ابتداء من 10 يونيو سنة 2003، مهام السيد رابح سعدي، بصفته رئيس غرفة بمجلس المحاسبة، لإحالاته على التقاعد.

مرسوم رئاسي مؤرخ في 7 رمضان عام 1424 الموافق 2 نوفمبر سنة 2003، يتضمن إنهاء مهام الناظر العام بمجلس المحاسبة.

بموجب مرسوم رئاسي مؤرخ في 7 رمضان عام 1424 الموافق 2 نوفمبر سنة 2003 تنهى مهام السيد بلقاسم عشيت، بصفته ناظرا عاما بمجلس المحاسبة، لتكليفه بوظيفة أخرى.

المادة 6 : تصنف وظيفة المفتش العام وظيفه عليا في الدولة، ويحدد مرتبه استنادا إلى مرتب المفتش العام في الوزارة.

المادة 7 : يمارس المفتشون وظيفه عليا في الدولة ويحدد مرتبهم استنادا إلى مرتب المفتش في الوزارة.

المادة 8 : يوزع المفتش العام الاعمال بين المفتشين.

المادة 9 : ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. حرر بالجزائر في 7 رمضان عام 1416 الموافق 27 يناير سنة 1996.

أحمد أويحيى

★

مرسوم تنفيذي رقم 96 - 60 مؤرخ في 7 رمضان عام 1416 الموافق 27 يناير سنة 1996، يتضمن إحداث مفتشية للبيئة في الولاية.

إن رئيس الحكومة،

- بناء على تقرير وزير الداخلية والجماعات المحلية والبيئة،

- وبناء على الدستور، لا سيما المادتان 81 - 4 و 116 (الفقرة 2) منه،

- وبمقتضى القانون رقم 83 - 03 المؤرخ في 22 ربيع الثاني عام 1403 الموافق 5 فبراير سنة 1983 والمتعلق بحماية البيئة، لا سيما المادة 5 منه،

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 95 - 450 المؤرخ في 9 شعبان عام 1416 الموافق 31 ديسمبر سنة 1995 والمتضمن تعيين رئيس الحكومة،

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 96 - 01 المؤرخ في 14 شعبان عام 1416 الموافق 5 يناير سنة 1996 والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة،

- تضمن التنسيق بين المصالح الخارجية في إدارة البيئة وتقتصر أي إجراء يرمي إلى تحسين فعاليتها وتعزيز عملها،

- تقوم دوريا تدابير المراقبة والتفتيش وأعمالها التي تبشرها مصالح البيئة المؤهلة لهذا الغرض،

- تقترح أي تدبير قانوني أو مادي يرمي إلى تعزيز عمل الدولة في مجال حماية البيئة،

- تقوم بالزيارات التقييمية والتفتيشية والرقابية لكل وضعية أو منشأة يحتمل أن تشكل خطرا على البيئة أو على الصحة العمومية،

- تقوم في حالة حدوث تلوث بالتحقيقات التي يكون غرضها تحديد الأسباب وتقييم الاضرار وتحديد المسؤوليات،

- تسهر على المراجعة الدورية لأجهزة الإنذار والوقاية من حوادث التلوث التي يحتمل أن تصيب البيئة والصحة العمومية.

المادة 3 : تكلف المفتشية العامة، فضلا على ذلك، بكل تحقيق خاص يرتبط بميدان نشاطها، يسندة إليها الوزير المكلف بحماية البيئة.

وتحول لهذا الغرض المبادرة بأي تحقيق إداري وبأي عمل يكون قصده المحافظة على البيئة والصحة العمومية.

المادة 4 : تقوم المفتشية العامة بمهامها انطلاقا من برنامج نشاط سنوي يوافق عليه الوزير المكلف بحماية الطبيعة.

ويمكنها أن تتدخل زيادة على ذلك بصفة مياغة للقيام بأية مهمة تجعلها ضرورية وضعية خاصة.

المادة 5 : يسير المفتشية العامة مفتش عام، يعين بمرسوم تنفيذي بناء على اقتراح الوزير المكلف بحماية البيئة.

ويساعده في ممارسة مهامه ثلاثة (3) مفتشين يعيّنون بمراسيم تنفيذية بناء على اقتراح الوزير المكلف بحماية البيئة.

- تتخذ التدابير الرامية إلى تحسين إطار الحياة وجودتها،
- المشاركة في كل عمل يرتبط بمكافحة التغيرات المناخية، لا سيما الملاءمة والتقليص، بالاتصال مع المصالح المعنية،
- ترقية أعمال الإعلام والتربية والتوعية في مجال البيئة والطاقات المتجددة،
- المساهمة، بالتنسيق مع المصالح المعنية، في تنفيذ برنامج ومخطط تسيير النفايات الخاصة والنفايات المنزلية وما شابهها والنفايات الضخمة والهامة، وفي تطوير وترقية الاقتصاد التدويري، لا سيما نشاطات الفرز والاسترجاع وتثمين النفايات،
- المساهمة في كل عمل يرتبط بتنمية الاقتصاد الأخضر على المستوى المحلي.

المادة 3 : تنظم مديرية البيئة في الولاية في مصالح ويمكن أن تتكون من مصلحتين (2) إلى سبع (7) مصالح. ويمكن أن تضم كل مصلحة، حسب المهام المنوطة بها، ثلاثة (3) مكاتب كحد أقصى.

تحدد كفاءات تطبيق هذه المادة بموجب قرار مشترك بين الوزير المكلف بالبيئة ووزير المالية والسلطة المكلفة بالوظيفة العمومية.

المادة 4 : تلغى أحكام المرسوم التنفيذي رقم 96-60 المؤرخ في 7 رمضان عام 1416 الموافق 27 يناير سنة 1996 والمتضمن إحداث مفتشية للبيئة في الولاية، المعدل والمتمم.

المادة 5 : ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
حرر بالجزائر في 12 ذي الحجة عام 1440 الموافق 13 غشت سنة 2019.

نور الدين بدوي



مرسوم تنفيذي رقم 19-227 مؤرخ في 12 ذي الحجة عام 1440 الموافق 13 غشت سنة 2019، يعدل المرسوم التنفيذي رقم 14-264 المؤرخ في 27 ذي القعدة عام 1435 الموافق 22 سبتمبر سنة 2014 والمتعلق بتنظيم مكافحة التلوثات البحرية وإحداث مخططات استعجالية لذلك.

إن الوزير الأول،

- بناء على تقرير وزيرة البيئة والطاقات المتجددة،
- وبناء على الدستور، لا سيما المادتان 99-4 و 143 (الفقرة 2) منه،

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 19-111 المؤرخ في 24 رجب عام 1440 الموافق 31 مارس سنة 2019 والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة، المعدل،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 96-60 المؤرخ في 7 رمضان عام 1416 الموافق 27 يناير سنة 1996 والمتضمن إحداث مفتشية للبيئة في الولاية، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 17-364 المؤرخ في 6 ربيع الثاني عام 1439 الموافق 25 ديسمبر سنة 2017 الذي يحدد مهام وزير البيئة والطاقات المتجددة،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 17-365 المؤرخ في 6 ربيع الثاني عام 1439 الموافق 25 ديسمبر سنة 2017 والمتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة البيئة والطاقات المتجددة،

يرسم ما يأتي :

المادة الأولى : يهدف هذا المرسوم إلى تحديد مهام مديريات البيئة في الولايات وتنظيمها.

المادة 2 : تكلف مديرية البيئة في الولاية بما يأتي :

- تصور وتنفيذ، بالاتصال مع المصالح الخارجية الأخرى والولاية والبلدية، برامج حماية البيئة وترقية وتثمين وتطوير الطاقات المتجددة والتحكم في الطاقة في كامل إقليم الولاية،

- السهر على تنفيذ السياسة القطاعية وبرامج العمل في مجال حماية البيئة وترقية وتثمين وتطوير الطاقات المتجددة،

- السهر على تطبيق التشريع والتنظيم المعمول بهما في مجال البيئة والطاقات المتجددة،

- دراسة وإعداد إجراءات منح الرخص والتأشيرات المنصوص عليها في التشريع والتنظيم المعمول بهما في ميدان البيئة،

- جمع وتحليل المعطيات والمعلومات المتعلقة بالبيئة وتدعيمها ومعالجتها لغرض إعداد قواعد معطيات موضوعاتية والتقارير حول حالة البيئة في الولاية،

- اقتراح كل التدابير الرامية إلى تحسين التراتيب التشريعية والتنظيمية التي لها صلة بحماية البيئة والطاقات المتجددة،

- تتخذ، بالاتصال مع المصالح الخارجية الأخرى، التدابير الرامية إلى الوقاية من كل أشكال تدهور البيئة ومكافحته ولا سيما التلوث والأضرار والتصحر وانجراف التربة والحفاظ على التنوع البيولوجي وتنميته وكذا الثروات الصيدية وترقية المساحات الخضراء والنشاط البستاني،

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 03-208 المؤرخ في 3 ربيع الأول عام 1424 الموافق 5 مايو سنة 2003 والمتضمن تعيين رئيس الحكومة،

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 03-215 المؤرخ في 7 ربيع الأول عام 1424 الموافق 9 مايو سنة 2003 والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة، المعدل،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 96-60 المؤرخ في 7 رمضان عام 1416 الموافق 27 يناير سنة 1996 والمتضمن إحداث مفتشية للبيئة في الولاية،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 01-08 المؤرخ في 12 شوال عام 1421 الموافق 7 يناير سنة 2001 الذي يحدد صلاحيات وزير تهيئة الإقليم والبيئة،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 01-09 المؤرخ في 12 شوال عام 1421 الموافق 7 يناير سنة 2001 والمتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة تهيئة الإقليم والبيئة،

يرسم ما يأتي :

المادة الأولى : يعدل ويتم هذا المرسوم بعض أحكام المرسوم التنفيذي رقم 96-60 المؤرخ في 7 رمضان عام 1416 الموافق 27 يناير سنة 1996 والمذكور أعلاه.

المادة 2 : تعدل أحكام المادة الأولى من المرسوم التنفيذي رقم 96-60 المؤرخ في 7 رمضان عام 1416 الموافق 27 يناير سنة 1996 والمذكور أعلاه، كما يأتي :

"المادة الأولى : تغير وتحول مفتشيات البيئة للولايات إلى مديريات البيئة للولايات".

المادة 3 : تعوض تسمية "مديرية البيئة للولاية" تسمية "مفتشية البيئة للولاية" في جميع أحكام المرسوم التنفيذي رقم 96-60 المؤرخ في 7 رمضان عام 1416 الموافق 27 يناير سنة 1996 والمذكور أعلاه.

المادة 4 : تعدل ويتم أحكام المادة 3 من المرسوم التنفيذي رقم 96-60 المؤرخ في 7 رمضان عام 1416 الموافق 27 يناير سنة 1996 والمذكور أعلاه، كما يأتي :

المادة 5 : تعدل وتتم أحكام المادة 7 من المرسوم التنفيذي رقم 96-59 المؤرخ في 7 رمضان عام 1416 الموافق 27 يناير سنة 1996 والمذكور أعلاه، كما يأتي :

"المادة 7 : يمارس المفتشون والمفتشون الجهويون وظيفة عليا ويحدد مرتبهم استنادا إلى مرتب مفتش في الوزارة".

المادة 6 : تدرج ضمن أحكام المرسوم التنفيذي رقم 96-59 المؤرخ في 7 رمضان عام 1416 الموافق 27 يناير سنة 1996 والمذكور أعلاه، مادة 7 مكرر تحرر كما يأتي :

"المادة 7 مكرر : يساعد المفتش الجهوي للبيئة مفتشون ومتصرفون إداريون.

يحدد تنظيم المفتشية الجهوية للبيئة بقرار مشترك بين الوزير المكلف بالبيئة والوزير المكلف بالمالية والسلطة المكلفة بالوظيفة العمومية".

المادة 7 : ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 23 شوال عام 1424 الموافق 17 ديسمبر سنة 2003.

أحمد أويحيى



مرسوم تنفيذي رقم 03 - 494 مؤرخ في 23 شوال عام 1424 الموافق 17 ديسمبر سنة 2003، يعدل ويتم المرسوم التنفيذي رقم 96-60 المؤرخ في 7 رمضان عام 1416 الموافق 27 يناير سنة 1996 والمتضمن إحداث مفتشية للبيئة في الولاية.

إن رئيس الحكومة،

- بناء على تقرير وزير التهيئة العمرانية والبيئة،

- وبناء على الدستور، لاسيما المادتان 85-4 و125 (الفقرة 2) منه،